القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8050 السبت 21 آذار (مارس) 2015 ـ 30 جمادى الأولى 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8050 Saturday 21 March 2015

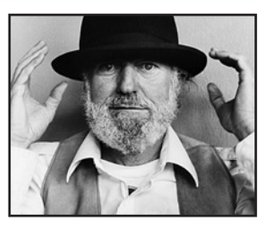

فيرلينغيتي: الشعر هو الكلأ في مرج الأدب

12

نادية خالص: لا أحب العنصرية في الفن

15

تكرار لنهائي الموسم الماضي بين الريال واتلتيكو

18

لماذا يصر سليماني على اقتحام تكريت والفلوجة؟

22

أمريكا تشكك في بيان منسوب لتنظيم «الدولة» وتسحب قواتها من قاعدة العند الجوية في لحج

اليمن: جمعة دامية تحصد مئات القتلى والجرحى في 5 تفجيرات انتحارية في مسجدين في صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

في واحد من أسوأ الحوادث في اليمن شهدت العاصمة صنعاء أعنف التفجيرات الانتحارية لم تشهد مثيلا لها في تاريخها، أدت إلى سقوط قرابة 140 قتيلا و350 جريحا، وفي حين تبنى بيان منسوب لتنظيم «الدولة الإسلامية» العملية شككت الولايات المتحدة في ذلك، وتحدثت أنباء عن سحب قواتها من قاعدة العند الجوية في لحج، فيما اتهم قيادي حوثي الرئيس اليمني بالوقوف وراء العملية.

واعلنت الداخلية اليمنية في خدمتها الإخبارية عبر سقوط الضحايا في الحادثين التفجيرين في جامعي بدر والحشوش بصنعاء.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية التي يديرها الحوثيون إلى المصدر الأمني قوله «أنه بحسب المعلومات الأولية التي تلقتها غرفة العمليات الأمنية في العاصمة صنعاء، فجّر انتحاري حزاما ناسفا كان يحمله بين الاشخاص المكلفين بتفتيش المصلين في بوابة جامع بدر بحي الصافية، وفجر آخر حزاما ناسفا وسط المصلين في الصف الأول في الجامع».

وأكد مقتل العشرات من المصلين بينهم إمام وخطيب جامع بدر الدكتور المرتضى المحطوري، الذي يعتبر أحد المراجع الزيدية والحوثية البارزة، فيما يضم جامع بدر مدرسة دينية حوثية منذ سنوات طويلة، وتعتبر أهم المراكز التعليمية الخاصة بهم في صنعاء.

وذكر المصدر الأمني أن جامع الحشوش شهد أيضا تفجيرين انتحاريين داخل الجامع وفي بوابته بحزامين ناسفين كان يحملهما انتحاريان، ونتج عن ذلك سقوط عشرات القتلى والجرحى من المصلين.

وتزامنت هذه العمليات الانتحارية في صنعاء مع إفشال عملية خامسة كانت تستهدف جامع الهادي في صعدة، معقل الحوثيين، حيث تم احباطها باكتشاف منفذ العملية قبيل تفجير نفسه في بوابة الجامع، وتم نقله الى قسم للشرطة، حيث تمكن هناك من تفجير نفسه ما أدى إلى مقتل شخصين على الأقل بالإضافة الى الانتحاري الذي فجر نفسه في العملية.

وفيما نفى بيان منسوب لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب ومقره اليمن، علاقته بالتفجيرات، أعلن بيان منسوب لتنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن هذه العمليات الانتحارية التي استهدفت مساجد الحوثيين في العاصمة صنعاء ومدينة صعدة، بشكل متزامن، لأول مرة يعلن فيها تبنيه لعمليات انتحارية داخل الأراضي اليمنية، حيث اقتصرت العمليات التي ارتكبت في السابق في اليمن على تنظيم القاعدة وفرعه المحلي (قاعدة الجهاد في جزيرة العرب) أو (انصار الشريعة).

وشكك الناطق باسم البيت الأبيض في تبني التنظيم للعملية، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست إنه لا توجد علاقة واضحة بين الأشخاص الذين نفذوا الهجمات في اليمن ومتشددي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

في حين اتهم القيادي في الحركة الحوثية علي القحوم الرئيس اليمني بالوقوف وراء التفجيرات. وذكر القحوم في تصريحات «أن هادي والقوى السياسية التي تمثل الغطاء الإعلامي والسياسي للعناصر الاستخباراتية المسماة القاعدة وداعش، هي من تقف خلف التفجيرات الإرهابية».

وتواكبت هذه العمليات التي استهدفت مساجد الحوثيين في صنعاء وصعدة، مع تحرك عسكري وأمني كبير من قبل قوات الأمن الخاصة التابعة للحوثيين في العاصمة صنعاء، نحو محافظة تعز، 256 كيلو مترا جنوبي صنعاء صباح أمس.

وقال شهود عيان ومصدر أمني إن قوات موالية لجماعة «أنصار الله» دخلت محافظة تعز (وسط) المشرفة جغرافيا على مضيق باب المندب دون مقاومة.

وأشارت المصادر إلى أن تلك القوات استقرت في معسكر القوات الخاصة شرقي تعز.

وأوضحت أن تلك القوة التي تتألف من 20 عربة عسكرية وناقلات جند بالإضافة الى سيارتين تحملان مسلحين دخلت مقر القوات الخاصة وتم إغلاق بوابة بعد ذلك».

(تفاصيل ص 10)

يمنيون ينقلون المصابين في التفجيرات الانتحارية في صنعاء امس

الحوثيون يفجّرون منزل أمين عام حزب الرشاد

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: فجرت جماعة الحوثيين الجمعة منزل أمين عام حزب الرشاد السلفي في محافظة البيضاء وسط البلاد. وقالت مصادر محلية إن مسلحين تابعين للجماعة أقدموا على تفجير منزل عبد الوهاب الحميقاني أمين عام حزب الرشاد السلفي، في منطقة الزاهر بالمحافظة.

وتستمر المعارك بين مقاتلي الجماعة وقبائل محافظة مأرب في منطقة قانية على الحدود مع محافظة البيضاء، حيث ذكرت الأنباء ان مسلحي القبائل استولوا على عدد من أطقم الحوثيين، وتمكنوا من قتل عشرة، في حين قتل اثنان من رجال القبائل.

... ويقتحمون منزل الشيخ الزنداني ويختطفون اثنين من حراس المنزل

اقتحم مسلحون حوثيون مساء أمس الجمعة منزل الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس هيئة علماء اليمن، رئيس جامعة الإيمان، شمال شرق العاصمة صنعاء.

وأوضح مصدر مقرب من الشيخ الزنداني بأن الحوثيين اقتحموا منزل الزنداني في صنعاء، وقاموا باختطاف 2 من حراس المنزل.

عشرات القتلى والجرحى في تفجير سيارتين اثناء احتفالات «النوروز» بمدينة الحسكة السورية

بيروت ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الجمعة إن 20 سوريا على الأقل قتلوا في تفجير سيارتين ملغومتين اثناء احتفالات بالعام الجديد بالتقويم الفارسي (عيد النوروز) في مدينة الحسكة التي يغلب على سكانها الأكراد بشمال شرق سوريا.

وأضاف المرصد الذي يتابع الحرب الأهلية السورية المستمرة منذ أربع سنوات أن 80 شخصا آخرين أصيبوا في الهجوم الذي نفذه تنظيم الدولة الإسلامية.

ويحظى عيد النوروز بأهمية في الثقافة الكردية حيث يتجمع الناس للعب والرقص وتناول الأطعمة في سوريا.

وقال التلفزيون السوري إن القنبلتين انفجرتا في حي المفتي في المدينة.

وحمل ريدور خليل المتحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية التي تعمل في شمال شرق سوريا تنظيم الدولة الإسلامية أيضا مسؤولية الهجوم الذي قال إن معظم ضحاياه من النساء والأطفال.

وبرز دور وحدات حماية الشعب كشريك رئيسي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

من جهة أخرى قتل اكثر من سبعين عنصرا من قوات النظام السوري والمسلحين الموالين له في هجمات نفذها تنظيم الدولة الإسلامية على مواقع لهذه القوات في ريفي حمص وحماة (وسط) خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

باحث سعودي: صلاة الجماعة غير واجبة

■ الكويت ـ «القدس العربي»: ذكر باحث سعودي أن صلاة الجماعة التي تحرص عليها المجتمعات المسلمة في صلواتها الخمس وعلى أدائها في المساجد ليست واجبة، بل أنها تعتبر فرض كفاية على المسلمين.

جاء ذلك في مناظرة تلفزيونية بثتها قناة الرسالة عبر برنامج « الميدان « استضاف فيها الباحث عبد الله العلويط والداعية الشيخ عبد الرحمن الودعان، الثلاثاء الفائت.

وقال العلويط: «إن الخلاف في صلاة الجماعة خلاف قديم ويوجد أكثر من قول حوله ولكن ما يصاحبها من إجبار هو ما يجعلنا نبحث في حكمها، وأرى أنها فرض كفاية في حال كان الإسلام لا يقوم إلا بها، وإن لم تكن كذلك فهي سنة، ولكنها كانت واجبة على من كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم فقط ولا يسقطها في حينه حتى الحر الشديد ولا البرد الشديد»، منوها إلى أن الاستشهاد استنادا ببعض الأحاديث النبوية حول هذه القضية غير صحيح مثل دليل تحريق البيوت لمن لم يصل في الجماعة، هذه مبالغة والنبي لم يقدم عليها.

وخالفه الداعية الودعان مشددا على أن أدلة وجوب صلاة الجماعة كثيرة، بعضها قوي وبعضها متوسط وضعيف وأقوى الأدلة أمر الله عزّ وجلّ بصلاة الجماعة وقت القتال.

وأثارت هذه التصريحات للعلويط ضجة على موقع التواصل الاجتماعي، تويتر، حيث برز هاشتاغ «صلاة الجماعة» للسخرية من آراء الباحث، وعلق عبد العزيز الراجحي: «لو كانت صلاة الجماعة غير واجبة لما صار للرخصة لأهل الأعذار فائدة ولصار الجميع كلهم معذورين ولم يخصص أصحاب الأعذار للعذر».

رئيس وزراء الجزائر يصرّ على قرار منع الحجاب للعاملات في الجمارك

الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله:

قال رئيس الوزراء الجزائري، عبد الملك سلال، إن النساء العاملات في قطاع الجمارك لا يمكنهن ارتداء الحجاب أثناء عملهن.

جاء ذلك في رد منه على سؤال من نورة خروبش النائبة عن حركة مجتمع السلم (المحسوبة على الإخوان المسلمين) بالبرلمان، أول أمس الخميس، طالبت فيه بتفسيرات حول أسباب إصدار قرار بمنع الحجاب على النساء الجمركيات.

وقال خليل ماحي، وزير العلاقات مع البرلمان (الذي ناب عن سلال في الرد على السؤال أمام النواب): «الجمارك سلك شبه عسكري مكلف بالمكافحة الميدانية لمختلف أشكال الغش والتهريب ومهمة الأعوان (الموظفين) تشترط ارتداء زي خاص».

وأضاف: «موظفو الأسلاك (المجالات) الشبيهة لإدارة الجمارك ليسوا خاضعين لهذا المطلب، لأنهم يمارسون وظيفتهم بالزي المدني على غرار باقي قطاعات الوظيفة العمومية التي لا تخضع لهذه التنظيمات». وفي تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، نشرت صحيفة «الخبر» الجزائرية الخاصة خبرا مفاده «أن إدارة الجمارك وجهت تعليمات إلى فروعها تؤكد أن الحجاب لا يدخل ضمن الزي الرسمي لموظفي السلك وبالتالي فارتداؤه ممنوع».

نائب رئيس وزراء بريطانيا: تصريحاته قد تدفعنا للاعتراف بفلسطين

أوباما يحذّر نتنياهو من إعادة تقييم السياسة الأمريكية تجاه اسرائيل

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

هنأ رئيس الرئيس الأمريكي باراك أوباما هاتفيا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد إعلان النتائج الرسمية بفوز حزبه الليكود بأكثر المقاعد في انتخابات الكنيست العشرين. وبحث أوباما مع نتنياهو في مكالمته الهاتفية الليلة قبل الماضية، أول مكالمة بينهما منذ ما قبل خطاب نتنياهو أمام الكونغرس الذي تحدى فيه الإدارة الأمريكية، وعارض فيه إبرام اتفاق بين «مجموعة الخمسة + واحد» وبين إيران حول سلاحها النووي وعملية السلام وتصريحاته المتشددة عشية الانتخابات، بشأن السلام وفلسطينيي الداخل.

ورغم أن الاتصال لم يتجاوز البروتوكول المتعارف عليه، خاصة بسبب الخلافات بين الرجلين، إلا أن أوباما استغل الاتصال ليؤكد لنتنياهو ما سربته الصحف الأمريكية والإسرائيلية خلال الأيام الماضية، عن عزم الإدارة إعادة تقييم سياسة إسرائيل ازاء عملية السلام ودراسات خيارات أخرى لعملية السلام، لدفعها قدماً. كما عبر أوباما عن احتجاجه على تصريحات صدرت عن نتنياهو ضد إقامة دولة فلسطينية وضد فلسطينيي 1948.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم» عن مسؤول لم تسمه في البيت الأبيض القول «ان أوباما أبلغ نتنياهو بأن الولايات المتحدة مضطرة لإعادة تقييم خياراتنا بعد مواقف رئيس الوزراء وتعليقاته حول حل الدولتين وكذلك تعليقاته حول العرب الإسرائيليين».

وبعد نشر خبر المكالمة الهاتفية قال نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ، زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار المشارك في الائتلاف الحكومي إن «التصريحات الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلي الرافضة لإعلان دولة فلسطينية مستقلة، تدعو للقلق للغاية»، محذرا من أن «تصريحات كهذه من الممكن أن تجعل بريطانيا تعترف بدولة فلسطين».

وأعتبر كليغ في مقابلة مع إذاعة محلية في لندن، أن «نتنياهو تصرف كما لم يتصرف أي سياسي إسرائيلي حتى الآن، إذ جعل حل الدولتين خارج الاحتمالات، وهذا أمر مقلق».

وحذر كليغ «وإذا استمر نتنياهو في إبعاد حل الدولتين، وفي التوسع في بناء المستوطنات غير الشرعية، فإن العالم أجمع بما في ذلك البرلمان البريطاني لن يكون أمامه خيار آخر سوى الاعتراف بدولة فلسطين». وأوضح أنه يشاطر الرئيس الأمريكي الرأي بخصوص تصريحات نتنياهو، أكثر من مشاطرته لرأي رئيس حكومة بلاده ديفيد كاميرون.

(تفاصيل ص 7)

يشتريها المهاجرون بأثمان زهيدة ويرسلونها في حاويات إلى بلدهم

«البق» الأمريكي يقض مضاجع الموريتانيين

نواكشوط ـ «القدس العربي»

حذرت السفارة الموريتانية في واشنطن المهاجرين الموريتانيين المقيمين في المدن الأمريكية من «إرسال المعدات والأفرشة المستعملة والموبوءة بحشرة بق الفراش في الحاويات من الولايات المتحدة إلى موريتانيا».

وبق الفراش cimex lectularius هي حشرات صغيرة بنية اللون مسطحة تتغذى على الدماء وهي النوع الأكثر تأقلماً على العيش مع البشر منذ عصور بعيدة.

ويفضل بعض أنواع هذا البق التغذي على عائل بري خصوصاً الخفافيش والطيور.

وكانت السلطات الصحية الموريتانية قد لاحظت، حسب بيان السفارة، معاناة سكان مدينتي نواكشوط ونواذيبو من البق الأمريكي الذي تسرب مختفيا في الأفرشة المنزلية المستعملة التي اعتاد المهاجرون الموريتانيون في المدن الأمريكية على شرائها بأثمان زهيدة وإرسالها في حاويات عبر السفن البحرية إلى موريتانيا لبيعها بقيم غالية.

وأكد بيان السفارة الموريتانية «أن المعدات المستعملة وبخاصة الأفرشة فيها حشرات صغيرة تخلف كل منها ألف بيضة تدعى بق الفراش تشكل خطرا على الصحة العمومية في موريتانيا»، مضيفا «أنه تمت ملاحظة وجود هذه الحشرة في نواكشوط ونواذيبو».

وأوضحت السفارة «أن هذه الحشرة تسبب بعض الأمراض ويكلف القضاء عليها بالنسبة لكل منزل أكثر من 5000 دولار ولا تتوفر معالجتها لا في موريتانيا ولا في قارة أفريقيا عموما».

ولم تستبعد مصادر صحية موريتانية «أن يكون البق الأمريكي هو السبب في الحمى المعروفة بحمى «تيارت» والتي انتشرت السنة الماضية في الأحياء الشمالية للعاصمة الموريتانية نواكشوط». وقد أشكلت أسباب هذه الحمى التي ما تزال منتشرة وإن بشكل أقل، على السلطات الصحية.

وبعد تداول هذه المعلومات أوقفت السلطات الموريتانية توريد الملابس والأفرشة المستعملة التي تسمى محليا «فك جاي» ومعناها «أنفضها وبعها».

وأكد أحمد مصطفى وهو فني مختص في الأمراض الجلدية «أن أمراض الحكة الجلدية والأكزيما والصدفية وداء الثعلب كلها أمراض منتشرة بين المترددين على قسم الأمراض الجلدية وسببها البق الوافد من الخارج».

وقال «إن هذا البق سريع التكاثر وشديد الالتصاق بالبشرة ومن الصعب القضاء عليه».

هذا وسيضع حظر استيراد هذه المستعملات آلاف الأسر الموريتانية الفقيرة في حرج لاعتمادها على الملابس المستعملة المستوردة من الخارج والتي تباع بأثمان بسيطة للغاية.

ولم تعد الملابس المستعملة حكرا على الفقراء فقد اكتشف ميسورون أن بين أكوام هذه الملابس المستوردة بالأطنان في حاويات ضخمة، توجد أقمصة وبذلات وربطات عنق من ماركات عالمية.

وأصبح ميسورون كثيرون يشترون البذلة التي تبلغ قيمتها 100 دولار أمريكي بدولارين فقط ثم يقومون بغسلها وكيها وارتدائها بزهو وخيلاء.

هكذا تطاير ضرر البق الأمريكي ليعبر بحر الظلمات منتشرا بين سكان الصحراء الذين تعاملوا مع القراد والقمل ومع ممالك النمل ليجدوا أنفسهم أمام عدو أخطر بكثير وأقدر على الاختفاء حيث لا تراه العين المجردة.

مصر تقبل 243 من 300 توصية أممية تتعلق بمعالجة إنتهاكات لحقوق الإنسان

■ جنيف – وكالات: أعلنت مصر الجمعة، قبولها 243 توصية بشكل جزئي وكامل، من إجمالي 300 توصية تقدمت بها الدول، ضمن جلسة المراجعة الدورية لحقوق الإنسان في مصر، التي عقدها مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف خلال تشرين الثاني/ نوفمبر لماضي.

وقال السفير عمرو رمضان، مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، في كلمة له خلال جلسة اعتماد المجلس لتقرير المراجعة، إن من بين تلك التوصيات، 220 توصية تم قبولها بشكل كامل، و23 توصية بشكل جزئي، أي ما يعادل 81% من إجمالي التوصيات التي تلقتها مصر.

وأوضح خلال الجلسة، أن «التأييد الجزئي لتوصية من التوصيات، يُقصد به الموافقة على جزء من التوصية، أو على الغاية منها، لكن مصر تختلف مع الإطار أو الوسيلة المقترحة لتنفيذها في إطار التوصية، أو المدى الزمني المقترح لهذا التنفيذ».

ولفت إلى أن عدم تأييد بعض التوصيات يرجع إلى «تعارضها مع نصوص الدستور، كون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، أو أنها توصيات تتعارض مع حقوق معترف بها للدول في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان، مثل التوصية التي طالبت بإلغاء أو تعليق عقوبة الإعدام».

دعوة في إيران لجعل يوم ميلاد قاسم سليماني يوما وطنيا

■ لندن ـ «القدس العربي» – من محمد المذحجي: تضخ الماكنة الإعلامية الإيرانية هذه الأيام كماً هائلاً من الدعاية الإعلامية لجعل يوم ميلاد قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، اللواء قاسم سليماني، يوماً وطنياً، لتعزيز قبضة رجال الحرس الثوري على مؤسسات الدولة مقابل معارضيهم.

وكشفت الخميس لأول مرة وكالة إسنا للأنباء شبه الرسمية، أن جهاد مغنية هو ابن شقيقة قاسم سليماني في تقريرها التي خُصص لمدح «بطولات» قائد فيلق القدس.

وفي السياق ذاته، اقترحت حسابات الباسيج على شبكات التواصل الاجتماعي أن تتم تسمية يوم ميلاد قائد فيلق القدس 11 آذار/ مارس، باسم «اليوم الوطني للأسطورة» في إيران.

وأقامت الحسابات المحسوبة على الحرس الثوري وقوات الباسيج حفلا لعيد ميلاد قاسم سليماني على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل واسع، وأكمل هذا الحفل التلفزيون الرسمي الإيراني خلال أحد برامجه الخاصة والإشارة إلى عيد ميلاد قائد فيلق القدس.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

لاجئون عراقيون فارون من المعارك الدائرة في محافظة صلاح الدين

معلومات عن انشقاق جديد في حزب «الدعوة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

تحدث مصدر مقرب من التحالف الوطني أن بوادر انشقاق جديد في صفوف حزب الدعوة الإسلامي (الشيعي) بدأت تلوح في الأفق.

وذكر المصدر لـ«القدس العربي» أن الانشقاق الجديد أخذ يتبلور مؤخرا عبر تشكيل تكتل باسم «كتلة نداء العراق» بمباركة من القيادي في الحزب النائب علي الأديب ويضم نخبة من أنصار الحزب من شخصيات سياسية وقادة منظمات المجتمع المدني واساتذة جامعيين وشيوخ عشائر، ولتكون الكتلة الجديدة الفرع الرابع في الحزب الذي تأسس عام 1958.

وأشار المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه أن ابرز مكونات التشكيل الجديد هي حركة «حزب الله هم الغالبون» وكتلة الانتفاضة الشعبانية والعدالة والنهوض ومجالس عشائر أحرار العراق ومجلس عشيرة كعب، إضافة إلى منظمات أخرى، مبينا أن معظم المنضمين للتشكيل الجديد كانوا ضمن كتلة القانون التي يرأسها نوري المالكي والتي دخلت الانتخابات النيابية الأخيرة.

وأوضح المصدر المقرب من التيار الصدري، ان بوادر الانشقاق الجديد بدأت خلال فترة تشكيل الحكومة الجديدة عقب الانتخابات عندما تخلت معظم قيادات حزب الدعوة عن دعم تولي رئيس الحزب نوري المالكي واختارت بديله حيدر العبادي نظرا لرفض تولي المالكي رئاسة الوزراء لفترة ثالثة من قبل معظم القوى الشيعية والسنية والكردية وحتى المرجعية الشيعية، في ضوء الفشل الكبير لحكومته خلال ثماني سنوات انتهت بسيطرة تنظيم «الدولة» على ثلث مساحة العراق ونهب كل ثروات العراق من قبل الفاسدين، مما أساء كثير لسمعة ومكانة الحزب بين الشعب العراقي بل وحتى بين حلفائه السابقين. وذكر المصدر ان المالكي اتهم قيادات الحزب آنذاك بأنها تآمرت عليه بدل أن يعترف بأخطائه.

وقال المصدر ان لحزب الدعوة الآن عدة فروع أحدها يقوده نوري المالكي والآخر يقوده عبد الكريم العنزي باسم « الدعوة ـ تنظيم الداخل» والثالث يقوده ابراهيم الجعفري باسم « الإصلاح»، والفرع الجديد يقوده علي الأديب. وأعرب المصدر عن اعتقاده بأن يقود رئيس الوزراء الجديد فرعا جديدا للحزب خاصة وأنه أخذ يجمع الأعوان والحلفاء كما كان يفعل المالكي أثناء فترة حكمه. ويلاحظ ان أجنحة الحزب دخلت الانتخابات الأخيرة بشكل منفرد أو ضمن كتل أخرى في تحالفات القوى الشيعية.

ولخص المصدر أبرز اسباب الانشقاقات في الحزب على مدى تاريخه وأولها نزعة الكثير من قيادات الحزب إلى التفرد بالقرارات وضعف الشورى وتبادل الآراء وخاصة في القرارات الحاسمة، وصراع بعض القيادات لنيل المناصب والمسؤوليات في الدولة كما رأينا في قيام العبادي بالتخلص من بعض حلفاء المالكي في الحكومة، أضافة إلى الموقف من إيران بين سعي بعض القادة لمزيد من التقرب إلى إيران وبين رغبة بعضهم في خط مستقل يراعي المصلحة العراقية أولا ويأخذ بنظر الاعتبار مكانة البلد كجزء من العالم العربي.

وتشير المعلومات أن حزب الدعوة الإسلامية أسسه عام 1957 مجموعة من رجال الدين الشيعة منهم محمد باقر الصدر ومهدي الحكيم إضافة إلى وجود مراجع دينية إيرانية في قيادته منهم محمد مهدي الآصفي، وكاظم الشيرازي الحائري، وعلي ألتسخيري، ومرتضى العسكري، ومحمد صالح الأديب، وعلي الكوراني(لبناني). وقد لعب الحزب دورا رئيسيا في العملية السياسية في عراق ما بعد 2003 وخاصة عندما تسلم قمة السلطة باحتلال منصب رئيس الوزراء من قبل قادة الحزب إبراهيم الجعفري ثم نوري المالكي وأخيرا حيدر العبادي.وقد ظهرت خلافات بين قيادة الحزب وباقي مكونات التحالف الوطني مثل التيار الصدري والمجلس الأعلى الإسلامي، خلال الانتخابات النيابية الأخيرة بسبب اتهام الحزب بالتفرد بالقرارات وعدم التشاور مع الشركاء.

تحذيرات من كارثة إنسانية في الأنبار

الأنبار ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

حذر مجلس محافظة صلاح الدين من كارثة إنسانية محتملة لأكثر من 300 عائلة ما زالت محاصرة في مناطق جنوب قضاء بيجي في محافظة صلاح الدين الذي يشهد معارك عنيفة منذ يومين. فيما حمل مجلس محافظة الأنبار مجدداً، وزير التجارة العراقي محمد الكسنزاني لليوم الثاني على التوالي، مسؤولية نفاد المواد الغذائية وعدم إيصالها إلى أهالي قضاء حديثة وناحية البغدادي اللتين يفتك بسكانهما الجوع.

وقال خزعل حماد عضو مجلس محافظة صلاح الدين، إن نحو 300 عائلة من منطقة المالحة التي يسيطر عليها التنظيم ومنطقة الزرعة القريبة، مهددون بارتكاب مجزرة بحقهم إذا لم تتدخل القوات الأمنية سريعاً لاستعادة السيطرة على هاتين المنطقتين.

وانتقد سحب القطعات العسكرية من مناطق بيجي ونقلها إلى معركة تكريت، وقال إن هذا الإجراء خلق فجوة أمنية في مناطق جنوب القضاء الذي يوجد فيه أكبر مصفاة نفطية في البلاد، مطالباً بإرسال تعزيزات عسكرية عاجلة لحماية المدنيين العزل.

من جهة أخرى جدد رئيس مجلس محافظة الأنبار صباح كرحوت تحذيره من مجاعة متوقعة لأهالي قضاء حديثة وناحية البغداد في المحافظة. وقال إن عدد وفيات الأطفال والنساء يتصاعد، نتيجة نقص المواد الغذائية والإنسانية والاحتياجات الضرورية ومتطلبات العيش في القضاء.

وحمل مجدداً وزير التجارة «مسؤولية نفاد المواد الغذائية وعدم إيصال مفردات البطاقة التموينية إلى أهالي حديثة وناحية البغدادي الذين يعيشون ظروفاً قاسية بسبب انعدام مواد التموين والضرورات الحياتية الأخرى». وناشد رئيس المجلس، عبر صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»،الحكومة المركزية بضرورة «إيصال المواد الغذائية والاحتياجات الضرورية إلى أهالي الناحية والقضاء بواسطة الجسر الجوي بين بغداد وقاعدة عين الأسد في الأنبار «.

وبدورها، حذرت النائبة عن تحالف القوى الوطنية لقاء وردي من الاستمرار في إهمال أوضاع النازحين في محافظة الأنبار.

وقالت ان تنظيم «الدولة» بدء باستغلال الوضع المأساوي والإهمال الحكومي للنازحين من محافظة الأنبار إذ أنه ووفقا للإحصائيات فإن هناك 7800 وبما يقارب 39 الف نازح من الفلوجة والرمادي والساكنين في المناطق المحيطة كما ان هناك 550 عائلة وبما يقارب 2750 نازح من مناطق مختلفة.

وأشارت إلى أن الإهمال التي شهدته تلك المناطق وفر أجواء لتنظيم داعش لأن يستغل تلك الأوضاع إذ يعاني النازحون من أوضاع مأساوية وتنتشر الأمراض والأوبئة وحالات انتحار بين النساء ووفيات بين الأطفال وقطع لرواتب الموظفين والمتقاعدين ونقص في الدواء والمستلزمات الطبية.

وأكدت على ان تلك الأوضاع المأساوية مهدت لطريق سالك بينهم وبين التنظيم وهذا ما نحذر منه، داعية الحكومة والمنظمات الإنسانية إلى الإسراع بتقديم الخدمات والمساعدات العاجلة من مواد غذائية وصحية لإيواء المازحين والمهجرين.

ومن ناحية أخرى، ذكرت المصادر أن المئات من العائلات العراقية التي فرت من المعارك بين البيشمركة وتنظيم « الدولة» في ناحيتي ربيعة وسنوني ما زالت عالقة على الحدود مع سوريا، وسط حالة من الخوف وتدهور الوضع المعيشي.

ويذكر ان التنظيم يسيطر على أغلب مدن وأراضي محافظة الأنبار منذ حزيران /يونيو الماضي.

نجيروان بارزاني يحذر من موجة نزوح كبيرة مع بدء «تحرير الموصل»

■ أربيل ـ الأناضول: دعا رئيس حكومة إقليم شمال العراق نيجيروان بارزاني للاستعداد من أجل تحمل تبعات موجة النزوح الكبيرة من مدينة الموصل تجاه الإقليم، مع بدء عملية استعادة السيطرة عليها من يد تنظيم الدولة، وذلك في اللقاء الذي جمعه مع وفد من البرلمان الأوروبي.

وأشار إلى ضرورة إطلاع العالم على ما سيحدث، وضرورة تقديم الأمم المتحدة وهيئاتها الإنسانية المساعدات العاجلة، بالإضافة إلى تقديم الاتحاد الأوروبي للمساعدات، موضحاً أنَّ حكومة الإقليم ستقدم ما بوسعها لتأمين أوضاع النازحين.

السيستاني يدعو «الحشد الشعبي» إلى عدم رفع صوره

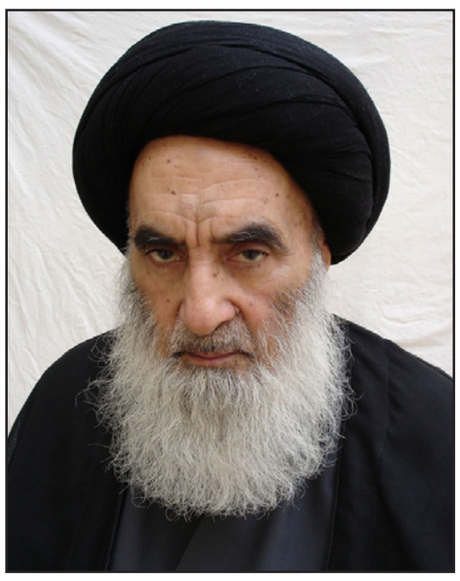
آية الله علي السيستاني

■ كربلاء ـ الأناضول: دعا «آية الله علي السيستاني» المرجع الشيعي الأعلى في العراق، الجمعة، القوات الحكومية والفصائل التي تسانده في محاربة تنظيم الدولة، إلى التوحد تحت راية العراق، وعدم رفع صوره في مناطق القتال والمناطق المحررة.

ونقل الشيخ «عبد المهدي الكربلائي» ممثل السيستاني، خلال خطبة الجمعة التي ألقاها في «مقام الإمام حسين» في مدينة الكربلاء، رسالة «آية الله»، والتي جاء فيها «أن المقاتلين ومن يساندهم من المتطوعين حققوا انتصارات مهمة في الحرب ضد تنظيم الدولة في كل من الأنبار وتكريت، وينبغي على سكان المدينتين أن يشاركوا بشكل واسع في الحرب ضد التنظيم لأنهم أكثر من تضرروا منه».

يشار أن ميليشيات شيعية يستعملون بعض دوائر الدولة في مدينة سامراء بعد استعادة السيطرة عليها من الدولة، كمقرات لهم، فضلا عن تعليق صور لكل من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية «آية الله علي خامنئي»، والرئيس «حسن روحاني»، والمرجع الشيعي الأعلى في العراق «آية الله علي السيستاني».

برلماني عراقي سابق: سنقدم طلبا للعليا للانتخابات لتشكيل «إقليم البصرة» في 15 نيسان

■ العراق – الأناضول: قال برلماني عراقي سابق عن محافظة البصرة (جنوب) إنه تم تحديد 15 أبريل/نيسان المقبل موعدا لتقديم الطلب الرسمي إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لتشكيل «إقليم البصرة» وفقا للدستور العراقي موقعا من 2 % من ناخبي المحافظة.

وأضاف وائل عبد اللطيف، وهو عضو سابق في البرلمان ووزير أسبق في الحكومة الانتقالية عام 2005، أن «جميع الإجراءات الخاصة بتهيئة الطلب الرسمي الخاص بتشكيل إقليم البصرة لتقديمه إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أنجزت والمتضمنة جمع تواقيع نسبة 2 % من ناخبي محافظة البصرة المؤيدين لتشكيل الإقليم».

وأشار عبد اللطيف (وهو مرشح لرئاسة إقليم البصرة) إلى أن «الطلب كان من المفترض أن يقدم إلى المفوضية لكن القرار أرجئ بشكل أولي إلى منتصف أبريل/نيسان المقبل بسبب الانشغال بالمعارك الجارية في محافظة صلاح الدين (شمال) والتحضيرات لمعركة الموصل».

وتابع: «البلاد بكل مفاصلها تخوض حربًا ضد تنظيم الدولة في عدة جبهات، لذا قررنا تأخير تقديم الطلب إلى المفوضية بشكل مبدئي إلى منتصف الشهر المقبل وفقا للظروف سيتم تقديم الطلب إلى المفوضية».

وبحسب الدستور العراقي فإن تشكيل الأقاليم في العراق يتم عن طريقين، الأول تقديم ثلثي أعضاء مجلس المحافظة إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لإجراء استفتاء لتشكيل الإقليم، أو تقديم طلب موقع من 2 % من ناخبي المحافظة التي تروم أن تشكل إقليما.

وتجري المفوضية العليا المستقلة للانتخابات استفتاءً لناخبي المحافظة التي تروم أن تشكل إقليما ويكون الاستفتاء مقبولا في حال تأييد 10 % من ناخبي المحافظة لتشكيل الاقليم المستقل اداريا وماليا.

وخلال ترؤسه للحكومة السابقة، رفض نوري المالكي، رئيس الوزراء السابق، نائب رئيس الجمهورية الحالي، قرارات رسمية اتخذتها محافظات ديالى وصلاح الدين والبصرة عام 2011 بإعلانها أقاليم مستقلة من الناحية المالية والإدارية، ووصف وقتها إعلان أي محافظة إقليماً بمثابة «الكارثة».

وتنص المادة 116 من الدستور العراقي على أن «النظام الاتحادي في جمهورية العراق يتكون من عاصمة وأقاليم ومحافظات لا مركزية وإدارات محلية».

فيما تنص المادة 119 على أنه «يحق لكل محافظة أو أكثر، تكوين إقليم بناء على طلب بالاستفتاء عليه يقدم بإحدى طريقتين، إما طلب من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تعتزم تكوين الإقليم، أو طلب من عُشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تعتزم تكوين الإقليم».

وحصل إقليم شمال العراق على حكم ذاتي عام 2005 وفق المادة 117 من الدستور، ضمن عراق فيدرالي موحد، ويبلغ عدد سكان الأقاليم حوالى 4 ملايين نسمة، وعاصمته مدينة أربيل، وتبلغ مساحته نحو 50 ألف كلم مربع.

وثمة خلافات كثيرة بين إدارة إقليم شمال العراق والحكومة المركزية في بغداد بشأن إدارة الثروة النفطية والتنقيب والتصدير، فضلا عن خلافات حول رواتب قوات البيشمركة (جيش الإقليم).

عودة التيار الكهربائي إلى الموصل بعد إنقطاع دام 9 أشهر

الموصل ـ من عمر الجبوري:

عادت الكهرباء إلى مدينة الموصل بعد انقطاع دام اكثر من تسعة أشهر، عندما قامت حكومة بغداد بقطعها عن الموصل بعد سيطرة المسلحين عليها. ونشر محافظ نينوى «أثيل النجيفي» على حسابه على «الفيسبوك»: «بعد جهود حثيثة حصلت الموافقة من حكومة إقليم كردستان بتشغيل محطة توليد كهرباء سدّ الموصل، وقد تم تحويل (200) ميغا واط إلى محافظة نينوى».

تحدّث أحد سكان مدينة الموصل ويدعى «أبو محمد» لـ«القدس العربي» بعد عودة الكهرباء إلى الموصل فقال: «لقد عانينا كثيراً طوال فصل الشتاء، كانت برودة الطقس لا تحتمل، وما زاد الأمر صعوبة هو نقص المحروقات، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي، عانيت في الحصول على المواد التدفئة بالتزامن مع المنخفضات الجوية التي اجتاحت المنطقة، إنني سعيد جداً بعودة التيار الكهربائي إلى الموصل، وآمل أن يتم التقليل من ساعات انقطاع الكهرباء».

وقال «أحمد سعيد» من سكان مدينة الموصل: نرجو من حكومة اقليم كردستان، وحكومة بغداد إبعاد المواطنين عن الصراعات الدائرة، وعدم معاقبتنا بقطع الكهرباء عن المدينة، أو قطع رواتبنا التي لم نستلمها منذ ثلاثة أشهر وحتى الآن.

وكان مراقبون قد تحدثوا أنّ سدَّ الموصل على وشك الانهيار، وهذا سيؤدي لكارثة كبيرة لأن منسوب المياه في هذه الفترة من العام يكون مرتفعا جدا، وبيَّنوا أن هذا الأمر جعل حكومة إقليم كردستان توافق على دخول المهندسين، وعمال الصيانة إلى السد، وتشغيل محطات توليد الكهرباء من أجل تصريف المياه.

وأضاف المصدر: «كان سد الموصل يشهد عمليات صيانة يومية من أجل معالجة التصدعات التي حدثت في أسفله بسبب طبيعة الأرض التي أنشىء عليها السد، ولقد توقفت عمليات الصيانة منذ هجوم المسلحين على الموصل، وهذا ما زاد من احتمال انهيار السد».

وكانت محافظة نينوى تعتمد على محطة توليد كهرباء «القيارة الغازية» بعد أن قامت حكومة بغداد بقطع كهرباء السد عن الموصل، رغم أن طاقتها الانتاجية كانت لا تكفي إلا لسد حاجات المستشفيات ومشاريع المياه، وهذا ما جعل مدينة الموصل تغرق في ظلام دامس لمدة تسعة أشهر، وسط معاناة ومناشدات أهالي الموصل لحكومة بغداد من أجل إعادة التيار الكهربائي إليهم.

سلطات إقليم شمال العراق تقبض على 25 بتهمة الانتماء لـ«الدولة»

■ أربيل – الأناضول: ألقت قوات «الآسايش» في إقليم شمال العراق الجمعة، القبض على 25 شخصاً في محافظتي أربيل ودهوك التابعتين للإقليم بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة».

وقال مصدر أمني من قوات الآسايش (بمثابة جهاز استخبارات داخلي) إن قوات الأمن تمكنت من إلقاء القبض على مجموعة مؤلفة من 25 شخصاً بينهم 3 نساء بتهمة الانتماء لـ«الدولة»، مشيراً إلى أنه تم إلقاء القبض على 8 من أفراد المجموعة ضمن محافظة دهوك والبقية في محافظة أربيل.

وأوضح المصدر، مفضلا عدم الكشف عن هويته، أن بعض أفراد المجموعة «كانوا يحاولون جمع معلومات حول تحركات قوات البيشمركة (جيش إقليم شمال العراق) التي تقاتل تنظيم (الدولة) في عدد من مناطق العراق، كما عثر بحوزة عدد منهم على رايات التنظيم السوداء».

وأشار إلى العثور على العديد من الوثائق بحوزة أفراد تلك المجموعة، لم يبيّن محتواها.

ولفت إلى أن قيام امرأتين من أفراد المجموعة بشراء كميات كبيرة من القماش الأسود من عدد من المتاجر لصناعة رايات التنظيم، هو ما قاد قوات الأمن لمتابعتهما وإلقاء القبض على كافة عناصر المجموعة.

ولم يكشف المصدر أي معلومات أخرى حول عناصر المجموعة المقبوض عليهم أو هوياتهم وفيما إذا كانوا أكراداً أم عرباً والدلائل التي استند إليها، كما لم يتسنّ التأكد مما ذكره من مصدر مستقل.

وفي 10 يونيو/ حزيران 2014، سيطر تنظيم «الدولة» على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى (شمال) قبل أن يوسع سيطرته على مساحات واسعة في شمال وغرب وشرق العراق، وكذلك شمال وشرق سوريا، وأعلن في نفس الشهر، قيام ما أسماها «دولة الخلافة».

وتعمل القوات العراقية وميليشيات موالية لها وقوات البيشمركة على استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها «الدولة»، وذلك بدعم جوي من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، الذي يشن غارات جوية على مواقع التنظيم منذ أكثر من 7 أشهر.

الجنرال ديمبسي يخوض تجربته العراقية مجددا

الجنرال مارتن ديمبسي

■ واشنطن ـ أ ف ب: خلال حوالى عقدين من الزمن شن الجيش الأمريكي حروبا في العراق شهد رئيس أركانه الحالي الجنرال مارتن ديمبسي عليها كلها من حرب الخليج الثانية في 1991 إلى غزو العراق في 2003 وصولا إلى اليوم.

وفيما كان ديمبسي (62 عاما) يتوقع انه سيترك العراق خلفه ليركز على تهديدات جديدة، اعاده تنظيم الدولة الإسلامية إلى تلك البلاد مجددا من دون ان تختفي أصلا أصداء الحروب السابقة.

توجه الشهر الحالي إلى بغداد ووجد نفسه محاطا بمشكلة أعادته إلى الماضي، وهي ليست سوى الانقسام المذهبي الواسع في العراق.

وبعد يوم كامل من الاجتماعات، قال ديمبسي وعلامات القلق تبدو على وجهه ان كافة الحوارات التي اجراها بدت مألوفة.

وبعدما حلق فوق بغداد بمروحية عسكرية، لاحظ انه بالامكان رؤية الكثير من الإعلام والشعارات التابعة لميليشيات شيعية مرفوعة فوق المباني، مشيرا إلى الزيادة المفرطة في الإعلام من دون رؤية العلم العراقي بينها الا نادرا.

ومنذ اكثر من عشر سنوات، قاد ديمبسي فرقة المدرعات الأولى في بغداد في الوقت الذي اندلعت فيه أعمال العنف المذهبية بين الشيعة والسنة.

وبعد ذلك، تسلم مسؤولية تدريب الجيش العراقي.

إلا أن ممارسات الحكومة العراقية بقيادة شيعية لإقصاء السنة شكلت خيبة أمل كبيرة. واليوم يحمل ديمبسي معه، كرئيس لهيئة الأركان الأمريكية المشتركة خبرة جمعها خلال سنوات ليضعها في تصرف مهمته الجديدة في العراق.

ودعا الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي إلى الالتزام بتعهداتها لتخطي الأزمات المذهبية. وقال إنه «تلقى كل الضمانات من المسؤولين العراقيين حول التزامهم المصالحة مع السكان السنة»، مؤكدا ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال «ينتابني بعض القلق إزاء صعوبة إبقاء التحالف للمضي في مواجهة التحدي (...) ما لم تضع الحكومة العراقية استراتيجية وحدة وطنية سبق أن التزمت بها».

وشكل العراق جزءا اساسيا في مهنة ديمبسي وأبناء جيل كامل العسكرية. وبالنسبة لهؤلاء الجنود الذين خدموا خلال ثماني سنوات من احتلال العراق حتى 2011، فإن مشاهدة الجيش العراقي ينهزم امام جهاديي «الدولة الإسلامية» أمر صعب. ويقول الجنرال المتقاعد بيتر تشياريلي الذي خدم في العراق خلال الفترة ذاتها مع ديمبسي إن «التجربة كانت صعبة حين كنا هناك. إلا أنها تبقى بذات الصعوبة بعدما عدنا إلى بلادنا وشاهدنا كل شيء ينهار».

ويتذكر سفك الدماء الذي حصل مع اندلاع النزاع المذهبي وغضبه من الحكومة بقيادة نوري المالكي التي فشلت في مصالحة السنة في البلاد.

وفي عام 2006، ابلغ تشياريلي أصحاب القرار أن إرسال المزيد من القوات إلى العراق لن يساهم اكثر من كونه «ضمادة جروح» اذا لم يتم التعامل مع النزاع المذهبي الدائر.

وبعد حوالى عقد على ذلك لا يزال يصر على الرأي ذاته في ما يتعلق بالمهمة الأمريكية الحالية ويقول «لا نستطيع ان نعيد الأخطاء ذاتها التي ارتكبناها خلال السنوات الثماني الماضية».

الأمر ذاته أكده ديمبسي حين قال إن جهود الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية محكوم عليها بالفشل إذا لم تنجح حكومة بغداد في الالتزام بتعهداتها تجاه السنة. وفي الحرب الحالية توجه الميليشيات الشيعية نيرانها إلى تنظيم الدولة الإسلامية وليس إلى القوات الأمريكية.

وأتت زيارة ديمبسي بعد اسبوع من بدء نحو 30 الف عنصر من الجيش والشرطة وفصائل شيعية مسلحة وأبناء عشائر سنية، عملية واسعة لاستعادة مدينة تكريت (110 كلم شمال بغداد) ومحيطها.

وحذر خلال زيارته مما قد تؤول اليه الامور بعد معركة تكريت كونها ستشكل اختبارا لقدرة الحكومة العراقية على كبح ميليشياتها الشيعية والالتزام بتعهداتها تجاه السنة.

وأثارت عملية تكريت مخاوف من عمليات انتقام بحق السكان السنة، لا سيما وان عددا من قادة الفصائل الشيعية اعتبروها ثأرا لمجزرة قاعدة سبايكر العسكرية، والتي راح ضحيتها مئات المجندين الشيعة في حزيران/ يونيو.

وبرزت خبرة ديمبسي في العراق في رسالة بعث بها إلى مجلس الشيوخ في العام 2013 طلب فيها الحذر قبل التورط في عملية عسكرية في سوريا التي سيطر التنظيم الدولة الإسلامية على أراض واسعة فيها في هجوم وحشي.

وكتب «تعلمنا من السنوات العشر الماضية ان تعديل كفة الميزان العسكري ليس كافيا من دون الأخذ بالاعتبار بحذر ما هو ضروري للحفاظ على دولة فعالة».

وخلافا للمرة السابقة، لا ينتشر الجنود الأمريكيون على الأرض وليس هناك سوى استشاريين ومدربين.

وفيما تشن الطائرات الأمريكية الغارات ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تحارب القوات العراقية وقوات البشمركة الكردية على الارض.

وفيما كان اعلن أنه قد يطلب من المراقبين الجويين التدخل لتوجيه الغارات، أكد وغيره من القادة العسكريين عدم رغبتهم بتوسيع تدخل القوات الأمريكية.

وخلال مؤتمر صحافي في بغداد في نهاية زيارته، قال ديمبسي للصحافيين العراقيين إن هذه الحرب ليست حربا يخوضها الأمريكيون، «انها بشكل كبير حملتكم (العسكرية) وتدعمكم الولايات المتحدة، وليست حملتنا التي انتم تدعمونها»، بحسب تعبيره.

ناشطون ساخرون دعوا لـ «تعويضه وسجن الشعب بدلا منه»

مصر: العادلي طليقا خلال يومين بعد تبرئته وسط إجراءات مشددة لحمايته من الاغتيال

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قالت مصادر متطابقة ان وزير داخلية مبارك اللواء حبيب العادلي سيتم اخلاء سبيله خلال يومين من سجن طرة في القاهرة مباشرة، وليس من مديرية أمن القاهرة كما يحدث عادة، لأسباب خاصة بامنه الشخصي.

وأكدت المصادر أنه يجري اعداد خطة أمنية خاصة لتوفير الحماية للعادلي، وهو ماقد يفسر تأجيل الافراج عنه إلى بعد غد الاثنين، ورجحت انه سيقيم في الفيلا الخاصة به في مدينة السادس من اكتوبر الراقية.

وكان العادلي الذي شغل منصب وزير الاخلية منذ العام 1907 حتى اندلاع الثورة في العام 2011، تمكن من الحصول على البراءة في كافة القضايا التي اتهم فيها بالقتل والفساد، بعد ان كان حكم عليه باكثر من اربعين سنة سجن اثر ادانته في الدرجة الاولى من التقاضي، بينها حكم بالمؤبد في قضية قتل المتظاهرين اثناء الثورة.

من المتوقع ان يثير خروج العادلي مشاعر بالصدمة والمرارة لدى انصار الثورة، واحتفالات في أوساط إعلامية تعتبر أنها كانت «مؤامرة».

وكانت محكمة جنايات الجيزة المنعقدة بمقر أكاديمية الشرطة في القاهرة الجديدة قضت ببراءة العادلي من الاتهامات بـ«الكسب غير المشروع».

وهو حكم قابل للطعن أمام درجة التقاضي الأعلى، إلا أنه لا يمنع تنفيذه بإخلاء سبيل العادلي عقب تبرئته من كاقة القضايا المتهم فيها.

كما قضت المحكمة بإلغاء جميع القرارات الصادرة سابقا بالتحفظ على أموال العادلي وزوجته وأولاده.

وقال فريد الديب محامي العادلي عقب الحكم، إن «هذه القضية كانت آخر قضية محبوس العادلي علي ذمتها، ولذلك فمن المقرر أن يتم الإفراج عنه»، مشيرا إلى أنه «سيبدأ في إجراءات إخلاء السبيل من الآن».

وأوضح أن الجهة المخول لها إخلاء سبيله هي النيابة العامة ومصلحة السجون التابعة لوزارة الداخلية.

وكان جهاز الكسب غير المشروع قد أحال العادلي إلى المحاكمة بعد أن كشفت التحقيقات تورطه في تكوين ثروة طائلة على نحو لا يتناسب مع مصادر دخله، مستغلا في ذلك نفوذ عمله وصفته الوزارية على نحو يمثل كسبا غير مشروع.

وأوضحت التحقيقات أن العادلي حصل على قطعتي أرض في الحزام الأخضر في مدينة السادس من أكتوبر، وادعى زراعتها، رغم أن قانون هيئة المجتمعات العمرانية ولائحته العقارية يحظران على العاملين في الدولة الحصول على أراض بتلك المنطقة، لكونها مخصصة لأغراض الزراعة، وخالف العادلي الحظر بذلك، مستغلا نفوذه، وحقق كسبا غير مشروع بمقدار 6 ملايين و395 ألفا و300 جنيه.

وأضافت التحقيقات أن الوزير الأسبق حصل لأبنائه شريف، ودالیا، وجيهان، ورانيا، على 4 قطع إسكان مميزة بمدينة الشيخ زايد في منطقة هي الأميز، ولم يسبق لغيره أن حصل على مثيلاتها، وكان ذلك بالأمر المباشر، مستغلا علاقته بوزير الإسكان الأسبق، ودون طرحها بمعرفة الجهاز المختص بالمخالفة للقانون ولائحته العقارية، وهو الأمر الذي ترتب عليه تحقيقه لكسب غير مشروع مقداره 24 مليونا و893 ألفا و366 جنيها.

وأثار قرب اطلاق سراح العادلي تعليقات ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال أحد الناشطين» خروج العادلي معناه ان الشعب لازم يخش السجن»، فيما اقترح اخر انشاء صفحة بعنوان «اسفين ياعادلي» تقوم بجمع التبرعات لتقديمها للوزير كنوع من التعويض له عن «ظلم الشعب المفتري»(..). ولم يستبعد البعض ساخرا ان يعود العادلي إلى العمل كـ «مستشار أمني» لدى الحكومة.

حبيب العادلي بعد اعلان اخلاء سبيله

العادلي من الإقالة إلى البراءة

- في يوم 31 يناير/كانون الثاني 2011 تمت إقالة حبيب العادلي إثر ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني التي طالبت بالإطاحة به وتم تعيين اللواء محمود وجدي وزيرا للداخلية بدلا منه.
- وفي 3 فبراير/شباط 2011 صدر أمر النائب العام في مصر المستشار عبد المجيد محمود بمنعه من السفر خارج البلاد وتجميد أرصدته ضمن قائمة طويلة تضم بعض الوزراء في الحكومة المقالة.
- وفي يوم 7 فبراير/شباط 2011 تم تحويله إلى نيابة أمن الدولة العليا على إثر بلاغ للنيابة بضلوعه في جريمة تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية، والتي حدثت قبل أسابيع من تفجر الثورة 2011.
- وفي يوم 18 فبراير/شباط قام النائب العام عبد المجيد محمود بحبس الوزير السابق ومجموعة من الوزراء السابقين منهم: أحمد عز، أحمد المغربي، زهير جرانة وغيرهم.
- وفي 2 يونيو/حزيران 2012 تم الحكم عليه بالسجن المؤبد 25 عاما هو والرئيس السابق محمد حسني مبارك في قضية قتل المتظاهرين خلال ثورة 25 يناير.
- في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2014 صدر قرار ببراءته في قضية قتل الثوار.
- في يوم 19 مارس/آذار صدر حكم ببراءته من تهم الكسب غير المشروع.

بيان للداخلية المصرية يتهم الإخوان بالتخلي عن السلمية من أجل قيادة تنظيمات إرهابية

■ القاهرة – الأناضول: قالت وزارة الداخلية المصرية إن جماعة الإخوان المسلمين تخلت عن سلمية الحركة، متهمة قيادات بالجماعة خارج البلاد، بـ«تعديل المنهاج الفكري بهدف ربط ودمج باقي التنظيمات التكفيرية الإرهابية تحت قيادة التنظيم الإخواني».

فيما لم يصدر تعليق من جماعة الإخوان على هذه الاتهامات، غير أن المتحدث باسم إخوان مصر، محمد منتصر، قال في تصريحات متلفزة نهاية الأسبوع الماضي «نرفض نهج العنف تماما وثورتنا ستظل سلمية».

وفي بيان صادر امس، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، هاني عبد اللطيف: «توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطني (بمثابة جهاز استخبارات داخلي) وتوصلت التحريات إلى اتفاق قيادات تنظيم الإخوان الإرهابي الهاربة خارج البلاد في أعقاب ضبط العديد من قيادات التنظيم وإحالتهم للقضاء فى قضايا العنف والإرهاب، على تعديل المنهاج الفكري لأعضاء التنظيم الإخوانى داخل البلاد».

وأضاف المتحدث أن التعديلات التي أجرتها القيادات على المنهاج الفكري للإخوان جاءت «لتتناسب مع طبيعة المرحلة التي يمر بها التنظيم والتخلي رسمياً عن سلمية الحركة بهدف ربط ودمج باقي التنظيمات التكفيرية الإرهابية تحت قيادة التنظيم الإخواني».

واتهم المتحدث باسم الداخلية قيادات جماعة الإخوان بـ«استغلال التوافق والتطابق بين المنهاج الفكري الإخواني وباقى فصائل التطرف، فضلاً عن توحيد الهدف الإستراتيجي المتمثل مرحلياً في إشاعة الفوضى بالبلاد بدعوى أنها أعمال جهادية». وأشار البيان إلى أن التحريات الأمنية توصلت «إلى تحديد القوى الدينية المتطرفة التى اتفقت توجهاتُها مع التنظيم الإخواني، ومن بينها تنظيم (أجناد مصر ـ أنصار بيت المقدس ـ الجماعة الإسلامية ـ حركة حازمون».

وأوضح البيان أن عناصر هذه الحركات «قاموا بالفعل بتشكيل خلايا عنقودية مسلحة تحمل العديد من المسميات مثل حركة كتائب حلوان – حركة العقاب الثوري – حركة كتيبة إعدام – حركة حسم – حركة الحراك الثورى – حركة بلاك بلوك ضد الإنقلاب، للإعلان عن مسؤوليتها عن الحوادث الإرهابية للإيحاء للرأى العام بتعدد الحركات المتطرفة فضلاً عن استبعاد تهمة الإرهاب عن جماعة الإخوان».

وفيما لم تعلق جماعة الإخوان المسلمين حتى الساعة 16:55 ت.غ، علي هذه الاتهامات، قال محمد منتصر، المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان في مصر، في تصريحات متلفزة نهاية الإسبوع الماضي، إن موقف الجماعة هو «الرفض التام لكل أعمال العنف ولا علاقة لنا بأي جماعات أو حركات تقوم بالعنف».

وفي تصريحاته السابقة التي نقلتها الصفحة الرسمية للمتحدث باسم الإخوان على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، قال منتصر إن «جماعة الإخوان ترفض كل أعمال العنف.. ثورتنا سلمية وستظل سلمية».

وبشأن وجود اعترافات تعلنها الداخلية المصرية، عن قيام أشخاص منتمين للجماعة بأعمال عنف، مضى منتصر قائلا وقتها: «كل هذه اعترافات تتم تحت التعذيب في أقسام الشرطة».

ونفى المتحدث الإعلامي باسم الإخوان، في هذه التصريحات، علاقة الجماعة بجماعة «أنصار بيت المقدس» و«العقاب الثوري» و«المقاومة الشعبية» (جماعات تبنت هجمات جرى تنفيذها في البلاد) وغيرها من الجماعات، مشددا على أن جماعة الإخوان «ترفض نهج العنف تماما ولا علاقة لها بأي جماعات أو حركات تقوم بالعنف».

وحمل منتصر النظام الحالي المسؤولية عن زيادة العنف وخلق ما سماه «بيئة العنف» للجماعات والمجموعات التي تقوم بذلك.

وتشهد عدة أنحاء في مصر، هجمات أغلبها بقنابل بدائية الصنع تستهدف رجال جيش وشرطة ومنشآت حكومية، منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في عام 2013، بالتزامن مع حملة أمنية يشنها الجيش في شبه جزيرة سيناء، شمال شرقي البلاد، تستهدف مجموعات «إرهابية» في تلك المنطقة.

وتتهم السلطات المصرية جماعة الإخوان المسلمين دائما بأنها تقف خلف زرع القنابل، ورغم إعلان عدة جهات تبنيها مثل هذه الأعمال مثل جماعة «أجناد مصر»، إلا أن السلطات تعتبرها فرعًا من الجماعة، وهو ما تنفيه الأخيرة دائما في بياناتها وتؤكد تمسكها بالنهج «السلمي».

وفي 25 ديسمبر / كانون أول 2013، قررت الحكومة المصرية إعلان جماعة الإخوان «تنظيمًا إرهابيًا»، عقب هجوم استهدف مديرية أمن محافظة الدقهلية (بدلتا النيل، شمالا)، وهو الهجوم الذي اتهمت الحكومة جماعة الإخوان بالوقوف وراءه رغم نفي الأخيرة لذلك، وتبني المسؤولية عنه جماعة أنصار بيت المقدس، الذي غيرت اسمها لاحقا لـ«ولاية سيناء» بعد إعلان مبايعتها تنظيم «الدولة».

أحكام الإعدام في مصر: تنفيذ واحد و435 قيد الطعن... و44 في انتظار رأي المفتي

■ القاهرة – الأناضول : حكم واحد تم تنفيذه، و435 حكما أوليا في إطار الطعن والاستئناف، و44 ينتظرون رأي المفتي.. هي حصيلة أحكام الإعدام الصادرة بحق أنصار الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، منذ عزله في 3 يوليو/ تموز 2013.

وفيما يلي رصد، حول أحكام الإعدام الصادرة بحق أنصار مرسي، وما تم تنفيذه، وما لم ينفذ بعد، والتي قيد الطعن والاستئناف، وأخيرا التي تنتظر رأي المفتي:

- أولا: أحكام تم تنفيذها:

تم تنفيذ حكم إعدام واحد، في 7 مارس/ آذار 2015، بحق محمود رمضان، أحد أنصار مرسي عقب إدانته في قضية إلقاء صبي من بناية بالإسكندرية (شمالي البلاد).

جاء تنفيذ الإعدام بناء على حكم قضائي من محكمة النقض (أعلى سلطة قضائية تنظر في القضايا) في 5 فبراير/ شباط 2015، بتأييد حكم أول درجة الصادر من محكمة جنايات الإسكندرية، في 19 مايو/ آيار 2014، بإعدامه بتهمة إلقاء أحد الصبية المناهضين لمرسي، من أعلى بناية في الإسكندرية (شمالي البلاد).

- ثانيا: أحكام نهائية بالإعدام تنتظر التنفيذ:

لا توجد أي أحكام نهائية صادرة بالإعدام في حق أي من أنصار مرسي.

وبعد صدور حكم نهائي بالإعدام في أي قضية، يحق لرئيس الجمهورية، طبقا للمادة 155 من دستور 2014 (تم إقراره في يناير/ كانون الثاني 2014)، إصدار قرار بالعفو عن العقوبة أو تخفيفها، حيث نصت المادة على أنه «لرئيس الجمهورية بعد أخذ رأي مجلس الوزراء العفو عن العقوبة، أو تخفيفها».

فيما نصت المادة 74 من قانون العقوبات المصري على أن «العفو عن العقوبة المحكوم بها يقتضي إسقاطها كلها أو بعضها أو إبدالها بعقوبة أخف منها مقررة قانوناً».

- ثالثا: أحكام إعدام قيد الطعن والاستئناف:

صدرت أحكام أولية بالإعدام على 435 من أنصار مرسي، والمتعاطفين معهم، وذلك في 6 قضايا، وهي الأحكام القابلة للطعن أمام محكمة النقض، وهي درجة تقاضي أعلى.

ويحق لمحكمة النقض تأييد الحكم الصادر من محاكم أول درجة التي أصدرت هذه الأحكام، وبالتالي يكون نهائيا، كما يحق لها إسقاط هذه الأحكام، وإعادة المحاكمة مرة أخرى أمام دائرة مغايرة.

- رابعا: حالات تنتظر رأي المفتي ولم يصدر بها أحكاما بعد:

صدرت قرارات بإحالة 44 من أنصار مرسي، والمتعاطفين معهم، إلى المفتي لاستطلاع رأيه في إعدامهم، وذلك في 3 قضايا.

والإحالة للمفتي في القانون المصري هي خطوة قد تمهد للحكم بالإعدام، ورأي المفتي يكون استشاريًا، وغير ملزم للقاضي الذي يمكنه أن يقضي بالإعدام بحق المتهمين حتى لو رفض المفتي.

وسبق لعدة محاكم، إحالة أوراق 1480 من جماعة الإخوان ومؤيديها، إلى المفتي، فصلت المحكمة بحق 1436 منهم، وبناء على هذا الاستطلاع، صدرت أحكام إعدام قابلة للطعن والاستئناف بحق 436، وحكم نهائي واحد بإعدام محمود رمضان (تم تنفيذه في 7 مارس/ آذار 2015)، بينما تم تبرئه وتخفيف العقوبات إلى السجن بحق 1000 شخص، فيما لا يزال 44 آخرون في انتظار رأي المفتي وقرار المحكمة.

ومنذ الإطاحة بمرسي، المنتمي إلى جماعة الإخوان، يوم 3 يوليو/ تموز الماضي، تتهم السلطات الحالية قيادات الجماعة وأفرادها بـ«التحريض على العنف والإرهاب»، فيما تقول الجماعة إن نهجها سلمي في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلابا عسكريا» على مرسي، وتتهم في المقابل قوات الأمن المصرية بقتل متظاهرين مناهضين لعزل مرسي.

مقتل 8 مسلحين وإصابة 6 وضبط 20 في حملة للجيش المصري في سيناء

■ العريش ـ د ب أ: صرح مصدر أمني مصري مسؤول أن حمله الجيش على قرى جنوب رفح والشيخ زويد في شمال سيناء أسفرت أمس الأول الخميس عن مقتل 8 مسلحين في قصف جوي على قرى العبيدات جنوب الشيخ زويد واصابة 6 آخرين. وأضاف أنه تمت عملية مداهمات في عدة قرى جنوب العريش ورفح والشيخ الزويد قد أسفرت عن ضبط 20 مشتبها به.

وأعلن المصدر أن الحملة مستمرة إلى حين القضاء على الإرهاب تماما.

الخارجية المصرية قبل زيارة السيسي لإثيوبيا: لا مساس بحقوقنا المائية في أي وثيقة

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت مصر إن اتفاقيات مياه النيل المرتبطة بحقوق والتزامات مصر «سارية ولم يتم المساس بها في أي وقت أو أي وثيقة».

جاء ذلك في بيان للخارجية المصرية، امس الجمعة، قبل 3 أيام من زيارة مرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى إثيوبيا والسودان.

وقالت الخارجية، في بيانها، إن «اتفاقيات مياه النيل المرتبطة بحقوق والتزامات مصر سارية ولم يتم المساس بها في أي وقت أو أي وثيقة».

وتابعت: «بما في ذلك اتفاقيات 1902 و1929 و1959، وغيرها».

ومن المقرر أن يقوم السيسي بزيارة إلى دولتي إثيوبيا والسودان لمدة 3 أيام، تبدأ الإثنين المقبل، بحسب مصدر رئاسي رفيع المستوى.

ومن المقرر أن يوقع قادة مصر وإثيوبيا والسودان على وثيقة سد النهضة في 23 مارس/ آذار في العاصمة السودانية الخرطوم، بحسب وزير الخارجية السوداني علي كرتي في تصريحات صحافية سابقة.

إلا أن المصدر الرئاسي المصري قال إنه لم يتأكد بعد توقيع الاتفاقية، متحفظا على ذكر الأسباب.

وتتخوف مصر من تأثير سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل، على حصتها السنوية من مياه النيل التي تبلغ 55.5 مليار متر مكعب، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أن سد النهضة سيمثل نفعا لها خاصة في مجال توليد الطاقة، كما أنه لن يمثل ضررا على السودان ومصر (دولتا المصب).

وفي 22 سبتمبر/ أيلول الماضي، أوصت لجنة خبراء وطنيين من مصر والسودان وإثيوبيا، بإجراء دراستين إضافيتين حول سد النهضة، الأولى: حول مدى تأثر الحصة المائية المتدفقة لمصر والسودان بإنشاء السد، والثانية: تتناول التأثيرات البيئة والاقتصادية والاجتماعية المتوقعة على مصر والسودان جراء إنشاء هذا السد.

وتتكون لجنة الخبراء الوطنيين من 6 أعضاء محليين (اثنين من كل من مصر والسودان وإثيوبيا)، و4 خبراء دوليين في مجالات هندسة السدود وتخطيط الموارد المائية، والأعمال الهيدرولوجية، والبيئة، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للسدود.

وترفض مصر والسودان حتى الآن الانضمام إلى اتفاقية «عنتيبي» المقترحة من إثيوبيا بهدف إعادة النظر فى سبل استغلال مياه النيل؛ حيث تريان أنها قد تؤثر على حصتهما من مياه النيل المنصوص عليها في اتفاقيتي 1929 و1959، الخاصتين بتوزيع حصص مياه النيل بين الدول الواقعة على مجراه أو تقع فيها روافده.

وبموجب اتفاقية 1959 تحصل مصر على 55 مليار متر مكعب من مياه النيل، فيما تحصل السودان على 18 مليار متر مكعب، وتستند مصر إلى تلك الاتفاقية وكذلك اتفاقية 1929 لتؤكد أن لها «حقوقا تاريخية» في مياه النيل.

حكومة جنوب السودان والمتمردون جندوا أكثر من 12 ألف طفل للقتال

أطفال يحملون السلاح جندتهم الميليشيات في جنوب السودان

■ جنيف – أ ف ب: اكدت منظمة اليونيسيف للطفولة أمس الجمعة ان حكومة جنوب السودان والمتمردين كثفوا التجنيد القسري للأطفال الذي شمل المئات منهم خلال شهر شباط/ فبراير وحده للانخراط في الحرب الاهلية الدائرة في البلاد منذ 15 شهرا.

وقالت اليونيسيف ان أكثر من 12 ألف طفل لا سيما من الفتيان جندوا للقتال سواء في صفوف جيش جنوب السودان او المتمردين ونحو عشرين ميليشيا تقاتل معهما.

وقال جوناثان فيتش ممثل المنظمة في جنوب السودان ان «فرقنا الميدانية وشركاءنا يؤكدون تكثيفا في عمليات التجنيد في هذا الوقت». واضاف خلال مؤتمر صحافي في جنيف ان عمليات التجنيد تجري خصوصا في شمال البلاد «حيث يتم جمع الفتية وارسالهم إلى خطوط الجبهة. هذا يحدث الآن وأنا اتحدث اليكم».

وأضاف «تلقينا معلومات موثوقة تمكنا من التحقق منها في بعض الأحيان تفيد ان قوات الحكومة والمعارضة خطفت خلال الشهر الماضي وحده مئات من الاطفال لتجنيدهم».

وحصل جنوب السودان على استقلاله عن السودان في 2011 بعد حرب اهلية استمرت قرابة عشرين سنة بين 1983 و2005 وتم خلالها تجنيد اعداد هائلة من الأطفال في صفوف التمرد الجنوبي الذي اصبح جيش جنوب السودان الان.

وتحت الضغوط الدولية اعلن جنوب السودان انه يبذل جهودا لتسريح هؤلاء الاطفال ومنع تجنيد القاصرين.

لكن هذه الممارسات استؤنفت مع اندلاع الحرب الأهلية في 15 كانون الاول/ديسمبر 2013 عندما اتهم الرئيس سلفا كير نائبه السابق وخصمه الحالي رياك ماشار بالاعداد لانقلاب.

واجتاحت المعارك المدن والقرى وقتل خلالها عشرات الآلاف وشرد مليونان وبات اربعة ملايين يعانون نقص الغذاء ومهددين بالمجاعة في حين تتهم السلطات الحكومية والمتمردون بارتكاب فظائع من عمليات اغتصاب جماعية ومذابح ذات طابع اتني وقبلي وهجمات على العاملين الانسانيين وجنود الامم المتحدة.

وفي بداية اذار/مارس تبنى مجلس الامن الدولي قرارا ينص على فرض عقوبات على الطرفين لكنه لم يطبق بعد، بهدف دفعهما إلى التوصل إلى اتفاق سلام ووقف المعارك.

ويبدو الطرفان عاجزين عن إنهاء القتال رغم المفاوضات الطويلة والمكلفة التي تجري في اثيوبيا والتي كلفت اكثر من عشرين مليون دولار.

وذكر فيتش أمس الجمعة الطرفين المتحاربين بأن قرار مجلس الامن الدولي «يذكر تجنيد الاطفال تحديدا بوصفه من المعايير التي ستؤدي إلى فرض عقوبات». واضاف ان «مئات الأطفال اختطفوا» خلال شباط/ فبراير في مدينة واو شيلوك في ولاية اعالي النيل النفطية شمال شرق البلاد خلال هجوم نفذته ميليشيات موالية للحكومة بقيادة الجنرال جونسون اولوني.

واشنطن تحقق في هجوم كيميائي محتملٍ لنظام الأسد على بلدة في شمال غرب سوريا

المعارضة السورية تقصف مواقع النظام في إدلب تمهيداً لاقتحامها... والتحالف يشن ثماني غارات على «الدولة الاسلامية»

■ عواصم ـ وكالات: بدأت فصائل المعارضة السورية المسلحة تتقدمها حركة أحرار الشام، وجبهة النصرة، وألوية صقور الجبل، بالتمهيد لاقتحام مدينة إدلب شمال سوريا، عبر استهداف مواقع النظام فيها بمدفع الهاون، وبي 9، وقذائف مدفع جهنم محلي الصنع.

وحشدت فصائل المعارضة عدد كبير من المقاتلين لتنفيذ عملية الاقتحام، وأحكمت الحصار على المدينة من 3 جهات.

وأفاد القائد العسكري في ألوية صقور الجبل النقيب أبو الليث، بأن»المعركة جاءت كرد على مجازر النظام، التي يرتكبها في ريفي إدلب وحماة ضد المدنيين، مؤكداً أن «هدف المعركة هو تخليص المدنيين داخل إدلب من قمع النظام لهم، وإحكام السيطرة على كامل المدينة، وبالتالي قطع طرق الإمداد إلى قريتي كفريا والفوعة الموليتين للنظام وإحكام الحصار عليهما.

تجدر الإشارة إلى أن المعارضة السورية تسيطر على معظم ريف إدلب، فيما تتمركز قوات النظام في إدلب المدينة، وبعض القرى والمعسكرات في ريفها.

وقالت قوة المهام المشتركة في بيان ان الولايات المتحدة وحلفاءها شنوا ثماني غارات جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق منذ صباح الخميس.

وذكرت ان إحدى الضربات الجوية كانت بالقرب من بلدة كوباني السورية الحدودية. وجاء في البيان الصادر أمس الجمعة أن الضربات الجوية السبع الأخرى نفذت في العراق قرب الحويجة وبيجي وحديثة والموصل.

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الخميس ان الولايات المتحدة فتحت تحقيقا في مزاعم بشأن شن النظام السوري هجوما كيميائيا بغاز الكلور في بلدة سرمين في شمال غربي البلاد مطلع الأسبوع.

وقال في بيان «على الرغم من اننا غير قادرين على تقديم تفاصيل في الوقت الراهن الا انه اذا صح هذا الامر فهو لن يكون سوى احدث مثال مأسوي على الفظائع التي يرتكبها نظام الأسد بحق الشعب السوري».

وبحسب منظمة حقوقية وناشطين معارضين للأسد فقد قتل ستة أشخاص بينهم ثلاثة أطفال في هجوم بغاز الكلور في بلدة سرمين في محافظة إدلب هذا الأسبوع.

وأكد الوزير الأمريكي الذي قاد مفاوضات انتهت بإرغام النظام السوري على التخلي عن ترسانته الكيميائية «نحن نتابع عن كثب هذا الملف وندرس الإجراءات التي سنتخذها».

وبموجب اتفاق روسي ـ أمريكي سلم النظام السوري ترسانته من الأسلحة الكيميائية إلى فرق دولية متخصصة قامت بإتلاف هذه الأسلحة والذخائر.

وأكد كيري ان «الأمر الواضح هو ان نظام الأسد يواصل احتقار كل القيم والمعايير الدولية، بما فيها، في حال صحت هذه المزاعم، تلك المتعلقة بمعاهدة الأسلحة الكيميائية».

وأضاف ان «المجتمع الدولي لا يمكنه ان يبقى مغمض العينين أمام هذا القدر من الهمجية»، متهما نظام الأسد بترويع «الشعب السوري بغارات جوية وإلقاء براميل متفجرة واعتقالات تعسفية وتعذيب وأعمال عنف جنسي وقتل ومجاعة». وأكد كيري ان «نظام الأسد يجب ان يحاسب على هذه الفظائع».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان وهو جماعة مقرها بريطانيا تتابع الحرب الأهلية في سوريا يوم الثلاثاء ان القوات الحكومية نفذت هجوما بالغاز السام قتل ستة أشخاص في شمال غربي البلاد ووضع مسعفون لقطات فيديو لاطفال يعانون مما قالوا انه اختناق.

لكن مصدرا عسكريا سوريا وصف التقرير عن الهجوم على البلدة الواقعة في محافظة إدلب بأنه دعاية.

وشدد كيري موقفه بشأن سوريا في الأيام الأخيرة بعد زيادة المخاوف بين حلفاء واشنطن بالشرق الأوسط من ان الولايات المتحدة باتت منفتحة على التفاوض مع الرئيس بشار الأسد الذي يقاتل إسلاميين وجماعات معارضة أخرى منذ عام 2011 .

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية ان الولايات المتحدة تسعى إلى تسوية سياسية عن طريق التفاوض على ألا تشمل الأسد.

ووافقت سوريا في عام 2013 على تدمير برنامج أسلحتها الكيميائية بالكامل بموجب اتفاق تم التوصل له بوساطة الولايات المتحدة وروسيا بعد ان قتل مئات الاشخاص بغاز السارين على مشارف العاصمة دمشق.

وقالت الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) ان سفير سوريا لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومقرها لاهاي قال الخميس ان بلاده نددت بأي استخدام للأسلحة الكيماوية دون ان يشير إلى حوادث محددة.

وقالت الوكالة ان المبعوث بسام الصباغ ذكر ان دمشق زودت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بوثائق في ديسمبر/ كانون الاول تبين ان الجماعات المسلحة استخدمت غاز الكلور في سوريا.

ونقلت الوكالة تصريحات الصباغ أمام المجلس التنفيذي للمنظمة في جلسة عقدت الخميس قال فيها ان سوريا أوفت بجميع التزاماتها بموجب معاهدة الأسلحة الكيميائية.

وعثرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على أدلة على ان غاز الكلور استخدم مرات عديدة في البلاد.

جنديات من الجيش السوري النظامي خلال ركوب عربة مدرعة في حي جوبر قرب العاصمة دمشق

أسماء زوجة الرئيس السوري بشار الأسد تستخدم تقنية تنظيم «الدولة» الاعلامية في عيد الأم

■ دمشق - الأناضول: نشرت صفحة رسمية تابعة لرئاسة النظام السوري على «فيسبوك» صورة ترويجية لأسماء الأسد عقيلة رئيس النظام بشار الأسد حول الفعالية التي من المتوقع أن تشارك فيها بإحياء مناسبة عيد الأم هذا العام، مستخدمة تكنيكاً إعلامياً يتّبعه عادة تنظيم «داعش» في إصداراته.

وعلى صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، نشرت «رئاسة الجمهورية العربية السورية» صورة بانورامية مقسمة لأربعة أجزاء تظهر في 3 منها أسماء الأسد خلال احتفالات مفترضة أقامتها خلال الأعوام الثلاثة الماضية بمناسبة عيد الأم الذي يصادف الاحتفال به هذا العام السبت.

وتظهر الصورة الأسد وهي تحتفل مع «عوائل الشهيدات» في عيد الأم عام 2012، ومع «أمهات كل أبنائهن يدافعن عن الوطن» في عام 2013، ومع «أمهات المفقودين» عام 2014، في حين وضعت في الخانة الرابعة صورة لكاميرا تظهر في شاشة ملحقة بها عقيلة رئيس النظام وهي بين مجموعة من الشبان والفتيات في مكان غير معروف وتحتها عبارة «عيد الأم 2015؟».

الفعاليات الاحتفالية الثلاث الماضية التي شاركت فيها أسماء الأسد بمناسبة عيد الأم كانت داخل القصر الجمهوري بدمشق وبإجراءات وتحضيرات أمنية مشددة ومشاركة أمهات من الموالين للنظام حصراً.

وتحظى صفحة «رئاسة الجمهورية العربية السورية» التي تعرض عادة صوراً شخصية وحصرية لبشار الأسد وعائلته، بمتابعة أكثر من 236 ألف متابع، وتمت مشاركة صورة أسماء الأسد الجديدة مئات المرات خلال ساعات على نشرها وحظيت التعليقات عليها بتهليل ومباركات من أنصار للأسد.

وخلال الأشهر الماضية، اتبع تنظيم «داعش» تكنيكاً إعلامياً للتشويق قبيل إصدار تسجيلاته المصورة التي تحوي أحداثاً هامة، مثل إعدام رهائن أو الكشف عن مصير رهائن غربيين لديه. ويعتمد تكنيك «داعش» على عرض عنوان الإصدار الجديد على خلفية صورة مأخوذة من ذلك الإصدار قبل ساعات من عرضه، وذلك لتنبيه أنصار التنظيم ووسائل الإعلام المختلفة بأهمية المحتوى الذي سيتضمنه والترويج له بشكل مسبق.

وبحسب رصد مراسل «الأناضول»، فإن هنالك توقعات من قبل مراقبين بأن تبث وسائل إعلام النظام تقارير تظهر فيها عقيلة رئيس النظام وهي تحتفل في عيد الأم يوم غد في إحدى المناطق البعيدة عن دمشق التي تتمتع مع منطقة الساحل (غرب) ذات الغالبية العلوية التي ينحدر منها بشار الأسد، بنوع من الهدوء النسبي مقارنة بباقي المناطق في البلاد، وذلك لإظهار سيطرة النظام على زمام الأمور في معظم مناطق سوريا.

وتحمل أسماء الأخرس، عقيلة رئيس النظام والمولودة في بريطانيا عام 1975 من والدين سوريين، الجنسية البريطانية إلى جانب جنسيتها السورية المكتسبة من والديها، وانتقلت للعيش في سوريا بعد زواجها من الأسد عام 2000 ولها منه 3 أولاد.

ومنذ 15 مارس/ آذار 2011 تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف ما يسميها بـ»الأزمة»؛ ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم وخلفت أكثر من 220 ألف قتيل و10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

خمسون ألف شهيد «حضروا» أمام البيت الأبيض ليشاركوا في اعتصام للسوريين

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من يمنى الدمشقي:

يختم السوريون هذه الأيام إحياء الذكرى الرابعة لانطلاق ثورتهم، تعددت مراسم إحياء هذه الثورة وطقوسها، فإلى الداخل عادت الأهازيج وإن كانت بصوت أخفت مما كانت عليه لإمعان النظام في إجرامه، في حين تسارع السوريون المغتربون إلى الاعتصام أمام السفارات العالمية في تركيا، وألمانيا، وأمريكا، ولبنان، وبريطانيا، وكندا للتنديد بالسكوت عن مجازر بشار الأسد، في حين كان الحدث الأبرز عملا فنيا جداريا رائعا عُرِض في أمريكا أمام البيت الأبيض في واشنطن مع ما عُرِضَ من صور المعتقلين الذين قام الأسد بتصفيتهم تحت التعذيب.

قام بهذا العمل الكبير المصور ومصمم الغرافيك «تامر تركماني» بجهود ذاتية مستغلاً نشاطه في الثورة وفي توثيق الأحداث لحظة بلحظة وشهيداً بشهيد.

تامر تركماني ابن حمص الأبية، أو كما يحلو للثوار تسميتها «عاصمة الثورة»، شاب في الخامسة والعشرين من عمره، لطيف الطباع، عمل الشاب منذ أن كان في حمص في الثورة مستغلاً هوايته في التصوير، حتى أصيب في حي جورة الشياح برصاص ناري، وتم نقله إلى درعا ليتلقى العلاج اللازم، هناك تماثل للشفاء وما إن بدأ بالتحسن حتى واصل كفاحه مع الثوار هناك مستخدماً عدسته كسلاح ليوثق به إجرام الأسد.

يقول «تامر» لـ «القدس العربي»: كنت أخرج مع الثوار للمعارك والمواجهات، وأصبت أربع مرات وفي كل مرة أنجو بأعجوبة، إلا أن الإصابة الأخيرة وهي الخامسة كانت في رأسي، وكانت هذه الإصابة سبب سفري إلى الأردن من أجل تلقي العلاج هناك، وما إن تماثلتُ للشفاء في الأردن تابعتُ أعمالي التطوعية مع اللاجئين في الخيام وخاصة الأطفال، وكنا نقوم بجولات مع المتطوعين هناك على مخيم الزعتري لنساعد الأهالي في تأمين حاجياتهم الأساسية.

ويتابع حديثه: «لطالما أدمت قلبي صور الشهداء التي كنت أراها يومياً على صفحات التواصل الاجتماعي، أو على صفحات أصدقائي، في كل صورة أشعر أن صاحبها يحدثني يطلب مني شيئاً، كنت أحفظ صورهم بذاكرتي ثم بمكتبتي، حتى خطر ببالي مشروع لوحة جدارية تضم صور شهداء الثورة السورية، ليبقى ذكرهم دائماً حاضراً في قلوبنا، وطرحت فكرتي على من أعرف من أصدقائي الذين بدورهم قاموا بتشجيعي، وبدأ العمل على اللوحة في السادس من شهر حزيران/ يونيو عام 2014، ثم أنشأنا صفحة على الفيسبوك لجمع صور الشهداء، من هنا بدأ الناس يتفاعلون معنا، جمعت هذه الصور بملفات لأقوم بطباعتها وتنسيقها في لوحة تاريخية تكون ذكرى فريدة للأجيال القادمة، وبحمد الله جمعتُ صورة خمسين ألف وخمسة شهداء في لوحة واحدة».

عند انتهاء اللوحة تكفلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتكاليف نقلها إلى أمريكا، وقام مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان «فضل عبد الغني»، بشحن اللوحة على نفقات الشبكة إلى أصدقائه في أمريكا الذين قاموا بدورهم بتنظيم الاعتصام أمام البيت الأبيض، والإشراف عليه بالتعاون مع الشبكة السورية.

يضيف تامر: «اللوحة ستبصر النور وبكل دول العالم قريباً، فكثير من الناس يراسلونني من أجل عرضها في المكان المقيمين فيه، لكني أتمنى في المرات القادمة أن أكون بجانب لوحتي، وبجانب أصدقائي الشهداء الذين صاحبوني طوال عشرة شهور، قد تكون قيمة اللوحة عالية جداً لكن كم تمنيت أن أعرّف من يشاهد اللوحة على قصة كل شهيد، أن أحكي له في هذه الصورة تذكرت كذا، ومع هذا الشهيد حلمت بكذا، ومع ذاك رحلنا إلى ما لانهاية.

ليس من العدل أن يجلس فنان على عمله هذه المدة ولا يستطيع في النهاية أن يبصر التقدير في عيون من يتفرج عليه، لا حباً بالسفر لكن رغبة في أن يسمع بأذنه من يقول له أن الحرية حقاً ستأتي من دماء هذه الأجساد التي باتت صوراً، أرغب في أن أكون واقفاً بجانب لوحتي، وأحكي بملء صوتي قصص أبطالنا، أن أعرّف الناس بمأساتنا حتى وإن لم أتقن لغتهم، يكفي أن أحكي ليصل صوتي، لكن كسوريين ممنوع علينا أن نغادر إلى أي بلد حتى مع أعمالنا الفنية، إذ يسمح للأخيرة السفر، بينما نبقى رهائن النزوح واللجوء».

يختم تامر كلامه قائلاً» ربما يشعر العالم للمرة الأولى بأننا لسنا أرقاماً. إن الأسد فعلاً سفاح مجرم، وما كنتم تشاهدونه على التلفاز ليس كاتشب، أو أفلام متحركة، إنه دماء هؤلاء الذين تعرض صورهم بعد أربع سنوات في أكبر ساحاتكم، ها قد عرفتم الضحية وعرفتم المجرم فمتى يكون الحساب؟.

معالم «الأنوثة» تظهر على طفلة عمرها 4 سنوات في الغوطة الشرقية إثر فزعها بُعيد مجزرة ارتكبها الأسد بحق عائلتها

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

وقفت «لين» ذات الأربع سنوات في الغوطة الشرقية، مذهولةً وسط أجساد متناثرة هنا وهناك، لا تدري أتركض يمنة أو يسارا، فالأبنية المهدمة وغبار حطامها ملأ الأجواء كضباب أعمى الأبصار والبصيرة، لثوان تكاد تكون سنوات في مشاهد تعجز آلاف الكلمات عنّ وصفها، وقفت مذعورة خائفة أتعود للوراء نحو أمها التي لا تدري تحت ركام أي غرفة قد أصبحت، أو تجاه أبيها الذي لو صرخت عليه بأعلى صوتها لن يسمعها، فصوت الطائرة الحربية غطى كل الأصوات.

لم تنجح في معرفة الاتجاهات فما كان منها، إلا أن جلست أرضاً، وضمدت رأسها بكلتا يديها، وشعرها البني الجميل، أصبح كشعر عجوز بلغت المئة، غطى تلك الخصل الناعمة بياضُ الدمار، ووجه كالقمر زرعت بوجنتيه تخثرات من دماء عائلتها.

حدثت هذه المشاهد في مدينة «دوما» بالغوطة الشرقية للعاصمة السورية – دمشق، حيث أغار الطيران الحربي التابع للنظام السوري على المدينة بتاريخ الخامس عشر من الشهر مارس/ آذار الجاري، مستخدماً الصواريخ «الفراغية»، وطائرات «السوخوي»، حيث أبيد حي بأكمله، واستشهد العشرات من أبنائه وأصيب أضعافهم. الطفلة «لين» ذات الأربع سنوات كانت وإخوتها وأبناء عمها يلعبون في الفسحة الصغيرة أمام عمارتهم، لتقاطع لهوهم طائرات «السوخوي» ملقية صواريخها الفراغية بمحاذاتهم تماماً، استشهدوا بنات وأبناء عمها على الفور، وتحولوا إلى أشلاء، وتحول البناء الذي يقطنونه لأكوام من الركام، ضمّ تحته عدداً من الشهداء والجرحى، لتنجو «لين» وإخوتها بقدرة قادر من موت تكاد فرص النجاة فيه شبه معدومة.

لم تصب الطفلة «لين» بالصواريخ رغم حجم الدمار الهائل الذي سحق حي بأكمله من على خارطة الغوطة الشرقية، ولكنها أصيبت برعب فاق الموت ذاته، عندما رأت من كانت تلعب معهم قد أصبحوا أشلاء، ودماؤهم الطاهرة غطّت ملابسها.

هرب كل من بقي فيه روح من المكان، أما «لين» فأصيبت بصدمة لا تصفها كل الكلمات البشرية، جلست أرضاً، وساقاها ترقصان، ووضعت يديها المطليتان بدماء أبناء عمها على رأسها، تعصر بهما حسرة ووهلة ما تشاهد مقلتاها. وعندما هرعت طواقم المسعفين والمدنيين إلى مكان المجزرة المروعة، وباشروا بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواح معلقة بين بقايا المنازل والركام، ونقلت الطفلة «لين» إلى منزل آخر مع إخوتها، وبقية أطفال ممن كتب لهم النجاة من الحي الذي بات وكأنه حي أشباح، لا يطيب لعاقل أن يبقى فيه لثوان معدودة.

بعد هدوء المجزرة، وركون أصوات الدماء في الحي المباد، استيقظ ذوو الطفلة «لين» على صراخها، ليتفاجأوا بما لا يتوقعه بشر، الطفلة «لين» تنزف دماءً، اعتقد ذووها انها مصابة جراء الغارات بادئ الأمر، فقاموا بإسعافها إلى نقطة طبية في المدينة، ولكن حصل الأسوأ، وما لم يكن بالحسبان.

الطبيب أخبر ذويها أن «لين» ليست مصابة بشظايا الصواريخ الفراغية، ولكن هذه الدماء هي لبلوغ «الطفلة الفتاة»، وإنها دخلت مرحلة «بلوغ مبكرة»، وان معالم «الأنوثة» ظهرت أيضاً على «ثدييها»، لتنهي الطفلة «لين» طفولتها بأربع أعوام فقط، ولدت مع انطلاقة الثورة، وشبت قبل انتهاء الثورة السورية.

كما أفاد الطبيب المشرف على علاجها أن ما أصاب الطفلة «لين» هو من الحالات النادرة عالمياً، وحدثت التغيرات الفيزيولوجية في جسد الطفلة بشكل فائق، جراء تعرضها لدرجات عالية جداً من الرعب، لم يستطع جسدها الصغير تحمل هذه الدرجات، لتطرأ عليه هذه التغيرات المفاجئة.

الطفلة «لين» ذات الأربع أعوام، تنحدر من عائلة فقيرة للغاية في الغوطة الشرقية بريف دمشق، لا تدرك هذه الطفلة ما حلّ بطفولتها، في حين لم تفارق دموع الحسرة والديها على طفلة الأمس وفتاة اليوم، تسمعهم يرددون كلمات تقشعر لها الأبدان من صدمة قد لا يصحو منها قلب فتاتهم... أو طفلتهم التي كانت بالأمس طفلة كزهرة الربيع.

فتى نمساوي يستسلم للشرطة لدى عودته من سوريا

■ فيينا ـ ا ف ب: استسلم فتى من فيينا توجه للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية ثم أصيب بجروح خطرة في سوريا، للشرطة لدى عودته إلى النمسا الأسبوع الماضي، كما أعلن محاميه لوكالة الأنباء النمساوية. والشاب البالغ من العمر 16 عاما روى انه كان يقود سيارة إسعاف في مدينة كوباني الكردية على الحدود السورية التركية قبل ان يصاب بجروح اثناء قصف الرقة، المعقل الإسلامي في شمال سوريا.

وذكر محاميه فرنر تومانيك «لقد فقد طحاله وكلية ورئة». وأضاف «يريد الصفح، لقد أقر بكل شيء» ويرغب في التعاون مع الشرطة.

واستسلم الشاب لهذا الغرض للسفارة النمساوية في إسطنبول بهدف العودة والتوقيف بالتنسيق مع السلطات النمساوية. ومنذ اعتقاله في مطار فيينا، يحقق القضاء حوله على خلفية اتهامات بالانتماء إلى مجموعة إرهابية والاعداد لأعمال إرهابية والتحريض على ارتكاب أعمال ارهابية.

ألفا لاجئ سوري كردي في تركيا يعودون إلى عين العرب

■ شانلي أورفة ـ الأناضول: عاد نحو ألفي لاجئ سوري كردي في تركيا غالبيتهم من الأطفال والنساء إلى مدينة عين العرب (كوباني) السورية مصطحبين معهم بعض الحاجيات التي كانت بحوزتهم عند اللجوء.

وعبر اللاجئون معبر «مرشد بنار» في بلدة سوروج، بولاية شانلي أورفة، جنوب تركيا، وجرى تسجيل العائدين في سجلات إدارة الطوارئ والكوارث التركية (آفاد)، التي استعادت بطاقات التعريف المؤقتة التي منحتهم إياها في وقت سابق. وأفادت فاطمة حسن، وهي إحدى العائدات، أنها كانت حاملا عند لجوئها إلى تركيا، واليوم تعود إلى كوباني وبين أحضانها طفلتها البالغة 5 أشهر، معربة عن شكرها وامتنانها للسلطات التركية لما حظيت به من رعاية لها ولطفلتها.

وكان قائم مقام بلدة سوروج الحدودية مع سوريا، عبدالله جيفجي، قد أوضح أمس أن نحو 31 ألفا من سكان عين العرب اللاجئين في تركيا، عادوا إلى مدينتهم (ذات غالبية كردية)، خلال الثلاثين يوما الماضية، لافتا أن 190 ألف شخص من سكان المدينة السورية لجأوا إلى تركيا، منذ بدء الاشتباكات بين داعش وفصائل كردية.

جدير بالذكر أن معبر مرشد بنار الحدودي مع كوباني يخصص 3 أيام في الأسبوع لعبور الأشخاص فيما يخصص بقية الأيام لشاحنات المساعدات الإنسانية.

العالم يقود السوريين إلى التطرف بصمته عن جرائم النظام

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

في تحد واضح للقرارات الدولية قصف النظام السوري مناطق خارجة عن سيطرته بالبراميل المتفجرة التي تحتوي على غازات سامة بلدتي «سرمين» و «قميناس» بريف إدلب، وتزامناً مع ذلك ارتكب مجزرة في منطقة «كفرتخاريم» القريبة، وكانت هذه الجرائم بعد أيام من صدور قرار من مجلس الأمن يتعلق باستخدام غاز «الكلور».

ويرى ناشطون أن ما يقوم به المجتمع الدولي، أو بالأصح ما لا يقوم به، من إجراءات توقف نظام بشار الأسد عن انتهاكاته المستمرة، لن يكون إلا دافعاً للسوريين وخاصة فئة الشباب منهم، التي وجدت أن لا حل لمواجهة هذه القضية إلا باتباع التنظيمات الإسلامية «المتطرفة»، وعلى الرغم من عدم رضاهم عنها إلا أنهم في النهاية سيجدون أن الوقوف صفاً واحداً لمواجهة النظام هو الطريق الوحيد الذي لم يترك المجتمع الدولي أمامهم سواه، بل بعضهم يرى أن الأمر مقصود ومدروس بعناية.

قال عبد الفتاح الإدلبي أحد مقاتلي الجيش السوري الحر في شمال سوريا لـ «القدس العربي»: لقد أعلنت الكثير من الفصائل في الجيش الحر وقوفها ضد التنظيمات المتطرفة، والتي اعتمدت على الغلو وتكفير السوريين، لكننا اليوم نقع بين ناريين، أو بين خيارين، لا ثالث لهما فإما أن نستسلم للنظام السوري ونوقف ثورتنا ضده؛ وبالتالي ستكون الفاجعة، أو نساند هذه التنظيمات الإسلامية وننضم إليها في مواجهة النظام، وحينها سيصبح توصيفنا على أننا إرهابيين وتقتلنا طائرات التحالف.

ويضيف: «في الحقيقة أن الموت قد كتب علينا عاجلاً أو آجلاً، فإما طائرات النظام وغازاته السامة ستقتل من تبقى منا، وإما ستقتلنا طائرات التحالف، أو نعود لما يسمونه حضن الوطن، والذي لم نشعر يوماً أنه وطننا بل كنا نعيش في مزرعة يمتلكها نظام العائلة في سوريا».

ويرى أهالي «سرمين» تلك البلدة المنكوبة في ريف إدلب، أن النظام السوري ارتكب هذه الجريمة بضوء أخضر من الدول نفسها التي أصدرت القرار الذي يمنع استخدام غاز الكلور السام ضد المدنيين، بل ويزيدون أن القرار بالأصل لم يكن ضد النظام، بل كان يفتح التساؤلات حول من يقوم باستخدام الغازات السامة، وكأن المجتمع الدولي لا يدرك كل الحقائق التي لا تحدث على الأرض السورية.

يقول «أبو عبد الله» وهو أحد سكان بلدة سرمين، في حديثه لـ «القدس العربي»: ليس النظام من يقتل أطفالنا، بل العالم كله يساهم في هذه الجريمة بسكوته وصمته العجيب، فما معنى أن تصدر قرارات بخصوص السلاح الكيميائي، ليقوم النظام بخرقها بعد أيام، أعتقد أن بشار الأسد أو حتى من يحالفه من الإيرانيين لن يجرؤوا على القيام بذلك لولا أنهم يدركون تماماً أن لا عقاب لهم على هذه الجرائم.

ويتابع: «يحاربون الإرهاب في سورية، وهل هناك من هو أكثر إرهاباً ممن قتل وذبح الأطفال في بانياس منذ الأسابيع الأولى للثورة السورية؟، وهل أكثر إرهاباً ممن قتل آلاف المواطنين من شعبه في غوطة دمشق بغاز السارين، لقد قتلت عائلة كاملة يوم أمس اختناقاً، ألا ترون أن هذا إرهاباً، أخشى أن يتحول أبناؤنا كلهم لمتطرفين، بل أرى أنه من الطبيعي انضمامهم لتنظيمات متشددة كتنظيم الدولة، فلا حلول أمامهم واليأس يدفهم لفعل أي شيء للهروب من واقعنا القاسي».

يعتقد الأهالي أن التغاضي عن إرهاب النظام السوري وجرائم الإيراني وحزب الله اللبناني ومختلف الميليشيات الشيعية التي تقاتل إلى جانب النظام السوري، لا بد أن يكون لها رد فعل بالنسبة للشباب السوري الثائر، وخاصة بعد رفع إيران وحزب الله اللبناني من قوائم الإرهاب، ويجدون أن التغاضي عن قتل السوريين من قبل ميليشيات متعددة الجنسيات وصلت من مختلف أطراف العالم للقتال بجانب النظام في سوريا، لا يربطهم إلا «الطائفة» سيزيد الحال سوءاً بل سيساعد على تعزيز التطرف المقابل وتقويته، لا محاربته وإنهائه.

والسؤال المطروح من الجميع حالياً، ترى يرغب هل بالفعل المجتمع الدولي بمكافحة الإرهاب، أم أنه يرغب باستمراره والحفاظ على بقائه ليكون محط تعليق الاتهامات لأي شخص أو جهة في أية لحظة مناسبة، أو غير مناسبة؟

سقوط الموصل سيعرّي أيديولوجية «الخلافة».. ومعركة تكريت تكشف انقسام أعدائها

لا أحد في سوريا يريد مواجهة الجهاديين... لا النظام أو الأكراد ولا «النصرة» أو المعارضة المعتدلة ولن يحدث تمرد داخل تنظيم «الدولة» والغارات الجوية لم تضعفه والمعركة طويلة

جنديات سوريات من الجيش النظامي السوري خلال تمركزهن في حي جوبر قرب العاصمة دمشق

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

هل بدأ مشروع الخلافة في التراجع والتصدع؟ وهل يعاني تنظيم الدولة من أزمة ستودي إلى نهايته؟ هذا السؤال وغيره تطرح دائما في سياق الحديث عن مصير هذا التنظيم الجهادي الذي برز سريعا مثل البرق وتوقف تقدمه منذ نهاية العام الماضي وأخذ يخسر مناطق وشعبية بسبب ممارساته.

وفي محاولة للحديث عن مصير مشروع «الدولة» الإسلامية تتباين الآراء فهناك من يرى أن ظهور التصدعات هو بداية النهاية له وهو ما تراه مجلة «إيكونوميست» في عددها الأخير. وهناك من يرى أن التنظيم لم يهزم بعد خاصة أن أعداءه لا يزالون منقسمين حول طبيعة الإستراتيجية الواجب تبنيهاضده وهو ما يذهب إليه باتريك كوكبيرن في الحلقة الأخيرة من سلسلته «الاندبندنت» التي أعدها عن الحياة في ظل تنظيم الدولة.

ظهور خاطف

في البداية تقول مجلة «إيكونوميست» أنه عندما سيطر الجهاديون على مدينة الموصل في حزيران/يونيو الماضي وفر منها الجيش العراقي تحولوا إلى أخطر تنظيم جهادي، فقد انطلق من سوريا واجتاح شمال – غرب واقترب من السيطرة على العاصمة العراقية بغداد. وفي الطريق قتل الأسرى وصور قتلهم واسترق النساء وتسابقت الجماعات الجهادية الأخريم من نيجيريا إلى ليبيا وحتى أفغانستان لتقديم الولاء والبيعة لزعيمه أبو بكر البغدادي. وقام شبان استلهموا أيديولوجيته بتنفيذ هجمات في المدن الغربية واستهدفوا يوم الأربعاء متحف باردو في تونس العاصمة حيث قتلوا 19 شخصا.

وأدى تهديد تنظيم الدولة لظهور تحالف بين الأعداء الألداء، أمريكا التي توفر الغطاء الجوي وإيران من جهة أخرى تقوم بتنفيذ العليات على الأرض.

مختلف

وترى المجلة أن تنظيم الدولة يظل مختلفا عن الجماعات الجهادية الأخرى التي ظهرت قبله، فهو يتميز عن الحاضنة الأولى له، أي تنظيم القاعدة، بالوحشية في معاملة أعدائه التي أضاف إليها قدرة على الدعاية ونشر روايته.

وما يجعله مختلفا بشكل كامل عن بقية الجهاديين هو زعمه بإعادة الخلافة الإسلامية التي ألغاها مصطفى كمال عام 1924 بعد انهيار الدولة العثمانية. وتعلق المجلة إن فكرة إعادة الخلافة تبدو بالنسبة للغربيين مثيرة للإستغراب وتعبير عن غطرسة تنظيم يتظاهر أنه يدير حكومة. ولم تلق فكرة «الخلافة» قبولا من القيادات الدينية في العالم الإسلامي وبل وحتى من القاعدة، فقد أجمعوا كلهم على أن مجرد إعلانها يعد ضربا من الهرطقة.

ومع ذلك لقيت دعوة أبو بكر البغدادي تجاوبا بين عدد من الشبان الذين تدفقوا إلى «أرض الخلافة» للمشاركة في بناء «يوتوبيا» إسلامية وحتى بنات المدارس في أوروبا لحقن بدرب «الخليفة».

وقد ألهبت فكرة «الخلافة» مشاعر المتحمسين لكن ما يدعو إلى الإرتياح هو أن التصدعات بدأت تظهر في المشروع، حيث بدأ التنظيم في خسارة مواقع وبدأت تقل ثروته ويواجه تمردا من السكان الذين يعيشون في المناطق التي سيطر عليها. فعلى الصعيد الميداني جرى صد هجمات التنظيم وإجباره على التراجع في بلدة عين العرب/ كوباني شمال سوريا ويواجه معركة في تكريت في الحملة التي تشرف عليها وتقودها إيران.

ومقارنة مع مساحة أراضيه عندما بدأ عملياته فقد خسر نسبة 25% من أراضيه حتى الآن. وفي السياق نفسه يعاني التنظيم من تراجع في موارده المالية. فقد استهدفت الولايات المتحدة ودول التحالف منشآت النفط التي تعتبر عصب خزينته، ولم يبق لدى التنظيم الكثير من الرهائن، فهم إما قتلوا أو بادلهم مقابل فدية.

واليوم كما تقول المجلة يواجه التنظيم تراجعا ومعه جفت الأموال التي نهبها من غزواته الأولى، وربما خسر 75% من عوائده وهو ما يعقد مهته، فلن يستطيع مواصلة الحرب وتقديم الخدمات لثمانية ملايين نسمة يعيشون تحت حكمه.

وتعتقد أن هذا الوضع قد أدى إلى توتر في داخله حيث يقوم بقتل أتباعه الذين يحاربون الهرب وفي حالة واحدة لأنهم بالغوا في القتل. ويشكو السكان في مناطق التنظيم من الإبتزاز والعنف والإضطهاد وتردي الخدمات العامة.

ويضاف إلى هذا توتر بين السكان المحليين والمقاتلين الأجانب المعروفين بقسوتهم والذين يحصلون على مزايا أحسن من السكان المحليين. وبناء عليه فالخلافة فشلت في أن تكون نموذجا للدولة والمجتمع.

وهذا أمر مهم لأن كيانا يشبه الدولة يسيطر على مناطق واسعة ويحتوي على سكان يجب الدفاع عنهم عادة ما يكون عرضة للنكسات أكثر من جماعات إرهابية لم تتجذر في مناطق معينة.

ففشل تنظيم الدولة في إدارة مرافق الدولة التي يزعم أنه أقامها يكشف إفلاس أيديولوجيته أمام الرأي العام. وإن كان النجاح هو مفتاح نجاح التنظيم نفسه فالفشل سيتعزز أيضا.

الحملة مستمرة

وتعترف المجلة أن الحملة لهزيمة التنظيم لا زالت قائمة وبدأت بعملية تكريت التي توقفت بسبب المتفجرات والمفخخات والقناصة لكن بعد سقوط المدينة ستكون الموصل هي المحطة الثانية وهي الأهم.

وستمثل استعادة الموصل خرقا نهائيا في عجلة التنظيم وزعمه بالخلافة. ولهذا ترى المجلة أهمية في تحديد طبيعة الحملة ضد التنظيم، وتشير إلى ممارسات الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران والمعروفة بتجريم السنة، خاصة في العمليات التي تمت قرب بغداد.

ونظرا لاعتمادها الشديد على إيران فهناك مخاوف من تحول العراق إلى ولاية فارسية. ولو صح هذا الكلام فسيتمسك السنة العراقيون بتنظيم الدولة باعتباره الحامي الوحيد لهم. ومن هنا فلا بد من أن يقود العملية على الموصل جنود محترفون وليسوا طائفيين، والمشكلة هي أن الجيش العراقي يعاني من معنويات متدنية وليس جاهزا للمعركة. وحتى لو سقطت مدينة الموصل فستظل مشكلة التنظيم بدون حل لأنه سيبقى في سوريا.

ولا أحد في الوقت الحالي يفكر في مواجهته هناك. فلا النظام السوري يريد لأن بشار الأسد يريد أن يظهر للعالم كبديل عن الجهاديين. ولا الأكراد الذين يرفضون القتال بعيدا عن جيوبهم في الشمال. ولا جبهة النصرة التي تعتبر من أقوى الفصائل المقاتلة في سوريا، ولا المعارضة المعتدلة التي تتلقى تدريبات من الأمريكيين، فعدد أفرادها أقل من أن يترك أثرا. ولا تتوقع الصحيفة تسوية في سوريا بشكل سريع، وقد تستمر الحرب لسنوات مقبلة. وحتى يتم هذا فسيظل التنظيم يسيطر على شرق سوريا ويهدد المناطق السنية في العراق. وتتوقع أن يؤدي سقوط الموصل لتحول التنظيم إلى كيان عاجز، وربما تفكك إلى مجموعة من الإمارات مثل ما حدث لبقية سوريا.

مما يعني بقاءه خطرا ويحتاج العالم والحاجة هذه لحربه بشكل مستمر. ومع ذلك تظل عملية إضعافه مقدمة لاحتواء تهديده.

وفي المحصلة ترى المجلة أن تفكيك «الخلافة» هو خطوة على طريق الحل، لأن تنظيم الدولة يظل عرضا للمشكلة في الشرق الأوسط مثلما هو سبب له. فقتاله يعني إعادة بناء الحكومات في المنطقة وهي مهمة تحتاج لعقود. وأهم ما في المعركة ضد التنظيم هي وحدة الجهود.

لم يخسر

فبحسب كوكبيرن لا يزال بإمكان الجهاديين تجنيد الآلاف من المقاتلين وتسليحهم إلا أن تصميمهم ينبع من تفرق منافسيهم الذي يخوض كل منهم حربه الخاصة. فلا يزال التنظيم يحكم معظم مناطقه التي سيطر عليها العام الماضي في كل من العراق وسوريا. فهو وإن توقف عن التوسع إلا أنه تراجع بعض الشيء، كل هذا رغم 2.500 غارة جوية نفذتها الطائرات الأمريكية وطائرات التحالف الدولي.

ويشير كوكبيرن لتوقف الحملة العراقية لاستعادة مدينة «صغيرة» مع أن الولايات المتحدة تؤكد أنه لم يتبق فيها إلا بضع مئات من مقاتلي التنظيم.

ومع ذلك فتوقف الحملة لا يبشر كثيرا من أجل استعادة مدينة الموصل. ويعتقد الكاتب أن المعركة على تكريت تلخص واحدا من أهم ملامح التنظيم وهو «انقسام أعدائه الكثر».

ويوضح أكثر بالإشارة إلى الميليشيات الشيعية والدور الإيراني في دعمها وتسليحها. ولا يوجد في القوة المكونة من 20.000 مقاتل شيعي سوى 3.000 جندي عراقي.

وعن عدم مشاركة الطائرات الأمريكية في الحملة على تكريت يفسر الكاتب أن هذا نابع من مخاوف واشنطن من تحول طائراتها إلى مدافع طائرة للجماعات المعادية للسنة وأعمال التطهير التي تقوم بها.

وفي هذا السياق يقول إن توافق الولايات المتحدة وإيران على عدو واحد لا يعني أنهما تقاتلان معا، فكل يخوض معركته بطريقته الخاصة. ويعيد الكاتب هنا ما قاله سابقا من أن قدرة التنظيم على الصمود نابعة من تشتت القوى التي تهاجمه. فعدم تسجيل التحالف الدولي أي انتصارات ضد الجهاديين ينبع من أن الفشل سياسي أكثر منه عسكري. فعدم توفير الغطاء الجوي للقوى التي تهاجم التنظيم وهي الميليشيات الشيعية في العراق والجيش السوري في سوريا لسبب في استمرار مقاومة التنظيم.

ويوضح كيف أدى التعاون الجوي – الأرضي وأجبر الجهاديين على التراجع وذلك في بلدة عين العرب/كوباني الكردية. فقد تعاون الطيران الأمريكي مع المقاتلين السوريين الأكراد على الأرض وشنت 700 غارة.

وتكرر التعاون في شمال العراق حيث نسق الطيران الأمريكي مع قوات البيشمركة في العمليات التي أخرجت الجهاديين من جبل سنجار.

وعليه يمكن للتنظيم مواجهة هجمات مدعومة من إيران ومنفصلة عن الهجمات المدعومة من أمريكا لكن لا يمكنه الصمود أمام القوتين معا. ويعتقد الأمريكيون والغربيون أنهم فعلوا ما يكفي لوقف زخم تقدم التنظيم حيث توقف توسعه منذ العام الماضي.

وهذا وإن كان صحيحا إلا أن تركه يواصل أفعاله البربرية حتى ينتهي بنفسه تفكير ينم عن قصر النظر.

ويرى كوكبيرن أن التنظيم لن ينفجر من الداخل عبر ثورة شعبية فلا يزال قادرا على التجنيد والتسليح والتدريب وجمع الضرائب. وبهذه المثابة فـ «الدولة» هي أقوى من أي دولة مجاورة لها.

لن ينتهي

وفي تلخيصه لرحلته التي حاول من خلالها التعرف على نبض الحياة في داخل «خلافة» أبو بكر البغدادي وقابل عددا من الأشخاص الذين هربوا من مناطق التنظيم، وجد أن العديد منهم عبروا عن السخط والخيبة من حكامهم الجدد لكن أحدا منهم لم يتوقع نهاية قريبة لحكمهم. مع أن معظم من قابلهم كانوا من السنة وقدموا شهادات سلبية عن التنظيم رغم أنه قد يمثل بديلا عن النظام الطائفي الفاسد.

وكما قال الموظف الحكومي في هيت واسمه فيصل «نكره تنظيم الدولة، لكن تخيل إن استبدل بالميليشيات الشيعية»، وأردف قائلا «سيكون الوضع مرعبا، كل بديل أسوأ من الذي سبقه». ورغم تعرض التنظيم لتحديات متزايدة، عسكرية واقتصادية إلا انه صمد أمام التحدي، فمناطق حكمه واسعة وتحتاج إلى أكثر من 5.000 مقاتل الذين استخدمهم لاحتلال الموصل، فيما تمتد جبهات القتال مع الأكراد على 600 ميل (مقارنة مع الجبهة الغربية في الحرب العالمية الأولى والتي لم يزد طولها عن 440 ميلا).

ومن أجل التصدي للإحتياجات العسكرية فرض التنظيم نظام الخدمة العسكرية، فرد من كل عائلة. ولأن عدد السكان في مناطقه يزيد عن 6 ملايين فقد زاد حجم قواته عما كانت عليه في العام الماضي.

ومع ذلك لم يحظ نظام الجندية بدعم من السكان ولهذا بدأت العائلات تفر من مناطقه خاصة عندما عدل نظام التجنيد ليشمل من هم تحت سن الـ 16 عاما. وفي الوقت الذي تتراجع فيه مستويات الحياة في مناطقه إلا أن سلطة التنظيم لم تضعف لأن كل المصادر المتوفرة لديه تذهب للجهود الحربية. ومن هنا يحصل المقاتلون على رواتب بالإضافة لمساعدات غذائية ووقود ويسمح لهم استخدام الإنترنت. ويضيف أن الكوادر العسكرية الجديدة تتلقى تدريبا جيدا يمزج بين العقيدة الدينية والخبرة العسكرية.

وينقل عن قادة أكراد خاضوا معارك في الأسابيع الماضية ضد مقاتلي التنظيم وشهدوا أنهم يقاتلون بحماسة وقوة ويستطيعون تحمل خسائر بدون خوف.

انتقام

وتكشف الشهادات عن تراجع في شعبية التنظيم بسبب ممارساته العنيفة وتراجع مستويات الحياة والتجنيد وفرضه الشريعة بطريقة متشددة. ويمكن أن يفتح هذا الباب أما ظهور حركة معادية له كما حدث ما بين –2006 2007 عندما سلحت الولايات المتحدة عشائر سنية لقتال القاعدة فيما عرفت بالصحوات.

ولن يتحقق هذا السيناريو في العراق اليوم لأن التنظيم أقوى من سابقة القاعدة ونظرا لعدم وجود قوات أمريكية تشرف على التدريب والتمويل. ولعل الخوف الذي زرعه التنظيم في قلب من يحاول مواجهته يمنع القبائل اليوم من التمرد عليه بدون أن يكون لها ما يسندها، وما حدث لعشيرة البونمر في غرب ووسط العراق دليل على الوحشية التي تصرف فيها التنظيم ضد من يحاول مساءلة سلطته.

وبحسب الشيخ نعيم القعود أحد مشايخ البونمر فقد قتل من القبيلة منذ 22 تشرين الأول/ أكتوبر العام الماضي 864 شخصا، تضاف إليهم أعداد من المفقودين.

ويصف الشيخ نعيم ما جرى لقبيلته بأنه عملية إبادة جرى ضد قبيلة واحدة، وشمل انتقام التنظيم الأطفال والنساء. ويرى القعود أن 90% من عشائر الأنبار إما تعاونت مع التنظيم او انضمت إليه وهذا يفسر قدرته على فرض سلطته على المنطقة بسرعة كبيرة.

واشتكى القعود بمرارة من عدم تلقي قبيلته الدعم من الأمريكيين أو الحكومة العراقية. وهو يعتقد أن سبب حنق تنظيم الدولة على القبيلة نابع من مشاركتها الأمريكيين عام 2006 في قتال القاعدة. ولم يتوقف انتقام التنظيم على القبائل التي تمردت عليه بل واستهدف أي شخص له علاقة بالحكومة العراقية، سواء كان موظفا أو جنديا او سياسيا.

وينقل عن عراقي هرب إلى معسكر حارشيم للاجئين قرب إربيل أن لجأ لمنطقة كردستان خوفا من انتقام التنظيم من العائلة بسبب انضمام أحد أبنائها للجيش العراقي.

وفي النهاية يقول كوكبيرن أن تمردا ضد تنظيم الدولة غير محتمل إلا إذا ضعفت سيطرته بسبب هزيمة عسكرية. ولن يحدث هذا طالما ظل أعداؤه منقسمين.

عضو كتلة المستقبل غازي يوسف أمام المحكمة الدولية: الحريري كان يعرف أنه مراقَب

بيروت ـ «القدس العربي»

سعد الياس:

تابعت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان جلساتها بالاستماع إلى عضو كتلة المستقبل النائب غازي يوسف عبر نظام المؤتمرات المتلفزة، وقد استجوبه محاميا الدفاع عن سليم جميل عياش وأسد صبرا. وقال يوسف: «لو فاز الرئيس رفيق الحريري بانتخابات عام 2005 لكان ذلك سيؤدي إلى الانسحاب السوري التدريجي من لبنان». وأكد «ان الرئيس الحريري كان يعلم بأن هناك من يتنصّت عليه عندما يجري اتصالات عبر الخط الأرضي في قريطم».

وعن قضية الزيت، قال يوسف: «الحريري تعمّد الاتصال من رقم هاتف أرضي باللواء علي الحاج لأنه كان يعلم بعملية التنصت على مكالماته»، وأعلن «ان الرئيس الحريري اتصل باللواء الحاج وعاتبه موضحاً أن توزيع الزيت في شباط هو هبة وليس رشوة انتخابية».

وقال «الحريري أراد من اتصاله بالحاج إيصال رسالة إلى من يتنصت عليه بأنه جاد في مساره السياسي رغم القرارات التعسفية تجاهه». وأشار يوسف إلى «ان اللواء الحاج منع بعض الضباط في قوى الأمن الداخلي من زيارة الرئيس رفيق الحريري».

وأضاف «الرئيس الحريري اتصل بمدير مخابرات الجيش العميد ريمون عازار وقال له: لماذا تتعقّبني وتوقف من يخصني»، وتابع «الرئيس الحريري كان يعلم أنه مراقب وهناك من يتعقبه، واتصاله بعازار كان لإيصال رسالة بأنه على علم بما يجري من حوله».

ولفت يوسف إلى « أن اجتماعات الحريري المكثفة مع حزب الله هدفت إلى جلب الحزب إلى منطقه في حكم البلد، وقبل أسبوعين أو ثلاثة من اغتياله كانت هناك مسافة تفصل الرئيس الحريري عن حزب الله في الشأن الانتخابي».

ثم تولى وكيل الدفاع عن المتهم من حزب الله مصطفى أمين بدر الدين استجواب النائب يوسف. ومما قاله يوسف «لا معلومات دقيقة لدي عما إذا كان الرئيس الحريري قد ناقش القرار 1559 مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك».

التيار المحافظ في الأردن يستعد للحفاظ على صيغة «الصوت الواحد» وتراجع الحديث عن رفع الحصانة البرلمانية ومقاومة عكسية للإصلاحات السياسية

عمان ـ «القدس العربي»

بسام البدارين:

خفت حدة الحديث في الأردن عن رفع الحصانة البرلمانية تمهيدا لمحاكمة ستة من النواب بعدما اكتشف المدققون الدستوريون أن الرفع لا يفيد خلال انعقاد الدورة البرلمانية حيث لا تستطيع جهات التحقيق استدعاء أو استجواب أي عضو في مجلس النواب حتى في حال رفع الحصانة خلال فترة انعقاد الدورة. هذا الواقع خفف عمليا من الجدل حول رفع الحصانة ودفع رئيس مجلس النواب عاطف طراونة الخميس لتأجيل النظر بمسألة رفع الحصانة مجددا والأهم ان النتيجة تمثلت في تقلص الحديث عن قضية النائب المثير للجدل طارق خوري المطلوب للتحقيق القضائي بعدة تهم من بينها «تقويض» نظام الحكم.

الفرصة متاحة الآن أكثر من أي وقت مضى لكي يبذل خوري جهدا لتوضيح موقفه أو التراجع عن التعليقات العلنية المثيرة التي أدلى بها وتسببت بالدعوات لمحاكمته ورفع الحصانة البرلمانية عنه خصوصا بعد تظاهرة أمام مجلس النواب طالبت بذلك.

رئيس اللجنة القانونية مصطفى عماوي كان قد صرح بأن ستة طلبات قضائية بحق ستة من الزملاء ستحول للمجلس للبت فيها حيث لا يجيز الدستور استجواب عضو البرلمان قضائيا في ظل الحصانة البرلمانية.

خطوات رفع الحصانة كانت قد تقررت وبدأت فعلا قبل التراجع عنها مؤقتا لأن الهدف لا زال استجواب خوري، وهو أيضا رئيس نادي الوحدات بشأن تعليقات مثيرة نشرها تعقيباعلى دعوة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأردنيين لرفع رؤوسهم.

قضية خوري كانت قد شغلت الرأي العام لثلاثة أسابيع على الأقل وبعض المصادر تصر على أن توضيحات الرجل قد لا تفلح في التراجع عن محاسبته قضائيا وإن كانت خطوات رفع الحصانة قد تأخرت.

في غضون ذلك تكمل الدورة العادية للبرلمان مسيرتها فيما يقترب استحقاق التعاطي مع ملف تشريعات التنمية السياسية خصوصا بعدما اتخذت الحكومة خطوات محسوبة في مجال التعاطي مع نقاشات قانون اللامركزية الإدارية. على جبهة قانون الانتخاب الجديد لا تحصل مستجدات محددة باستثناء اشتمام رائحة سعي بعض مراكز الثقل في التيار المحافظ لإعادة التمسك بإطالة عمر قانون الصوت الواحد رغم ان حكومة الرئيس عبدالله النسور كانت قد وعدت الرأي العام بصيغة نظام انتخاب عصري ومتعدد الأصوات يساهم في خطوات محددة نحو التنمية السياسية.

معلومات بعض مصادر «القدس العربي» تشير إلى ان مقاومة عكسية تجري داخل بعض أروقة وأقنية الدولة، وخصوصا من قبل شخصيات الحرس القديم للمحاولات الجدية الجارية للتخلص من قانون الصوت الواحد والذريعة المستعملة هي الإشارة لأن صيغة الصوت الواحد لا زالت هي الأفضل خصوصا في ظل التحديات الأمنية والأقليمية والحرب العلنية ضد الإرهاب وتحديدا ضد داعش في العراق وسوريا.

وجهة نظر دعاة هذا التصور تنمو خلف الستارة على أساس أن المرحلة ليست مرحلة المجازفة بالتوسع في السياق الإصلاحي السياسي بسبب الأوضاع الخطرة جدا على المستوى الإقليمي مما يقود تلقائيا لإعادة إنتاج النغمات التي تشيد من داخل مؤسسات الدولة بنظام الصوت الواحد، وتعتبر انه لا زال على قيد الحياة حتى خلافا للموقف المعلن لرئيس الحكومة النسور الذي أعلن بصورة واضحة سابقا ان حكومته لا ترى ان قانون الصوت الواحد له مبررات للبقاء الآن.

بطبيعة الحال قطعت حكومة النسور شوطا واسعا في اتجاه ترتيب أوراق قانون جديد للانتخاب تحدث عنه أمام القدس العربي عدة مرات وزير التنمية السياسية الدكتور خالد الكلالدة لكن مع قرب الاستحقاق الزمني حيث ينبغي تحويل القانون للبرلمان تتراجع المعادلات الإصلاحية ويجد قانون الصوت الواحد في نخبة من كبار المسؤولين حلفاء أقوياء لصالحه.

الشبكة السورية: النظام خرق القرار الأممي بحظر الكلور 6 مرات

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: أفادت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن النظام خرق القرار الأممي 2209 الصادر في 6 آذار/ مارس الجاري، 6 مرات، أدت إلى مقتل 7 مدنيين، بينهم نساء وأطفال، في إجمالي 78 خرقا لقرارات أممية تمنع النظام من استخدام الأسلحة الكيميائية والغازات السامة.

جاء ذلك في تقرير صدر عن الشبكة، أمس الجمعة، وأوضحت فيه أن «من بين 78 هجمة بالغازات السامة، وثقت الشبكة 6 هجمات، حدثت بعد قرار مجلس الأمن 2209 الصادر في الشهر الجاري، حيث تركزت الهجمات في محافظات إدلب، وحلب، ودير الزور، وراح ضحيتها 7 مدنيين، من بينهم 3 أطفال، وسيدتان، كما تجاوز مجموع المصابين 140 شخصاً».

وبينت الشبكة أن «عدد الخروقات الموثقة من قبل قوات النظام لقرار مجلس الأمن 2118، الصادر في 27 أيلول/ سبتمبر 2013، حتى تاريخ صدور التقرير اليوم، ما لا يقل عن 78 خرقاً، وذلك في 32 منطقة في سوريا، تسببت تلك الهجمات في مقتل 59 شخصاً خنقاً، مسجلين لديهم بالأسم والتاريخ والصورة والمكان».

وفي نفس الإطار، بينت الشبكة أن «من بين الضحايا 29 مسلحاً، و30 مدنياً، ومن بين المدنيين 11 طفلاً، و6 سيدات، كما بلغت أعداد المصابين قرابة 1370 شخصا».

وقال رئيس الشبكة فضل عبدالغني، في التقرير نفسه، أن «النظام السوري أهان المجتمع الدولي كله، وخصوصاً الدول الغربية، وبشكل أكثر خصوصية الولايات المتحدة لكونها راعية القرار 2209، وذلك باستخدام غاز الكلور بعد أربعة أيام فقط من تاريخ صدور القرار».

وانتقد عبدالغني الموقف الأمريكي بالتأكيد على أنه «لا يجب أن يكون مصير الملايين من الشعب السوري، وأرواحهم، معلقة وفقاً لصفقة الاتفاق النووي الإيراني»، في إشارة إلى المفاوضات الأمريكية الإيرانية.

وكان وزير الخارجية الامريكي جون كيري، قد اكد في بيان صدر الخميس، أن الولايات المتحدة منزعجة بشدة من التقارير عن أن النظام هاجم بلدة سرمين باستخدام غاز الكلور، كسلاح في 16 آذار/مارس، مضيفا أنهم يمعنون النظر في هذه المسألة، ويدرسون الخطوات التالية، وان تأكدوا فإنه يعتبر أحدث مثال مأساوي لفظائع نظام الأسد ضد الشعب السوري.

وأدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، الثلاثاء الماضي، قصف طيران النظام مدينة سرمين، ببراميل متفجرة، تحتوي على غاز الكلور، وداعا مجلس الأمن إلى إرسال بعثة تقصي الحقائق بالسرعة الممكنة لمكان الحادثة.

وأكد الائتلاف أن من مسؤوليات مجلس الأمن الدولي تنفيذ بنود قراره الأخير 2209، الذي قرر أن غاز الكلور مادة سمية، واعتبرها سلاحاً كيميائيا، وأن استخدامها عسكريا انتهاكا جسيما للقانون الدولي، وخرقاً فاضحاً للقرار 2118، كما أكد القرار 2209 في البندين السادس والسابع، أن الأفراد المسؤولين عن استخدام السلاح الكيماوي، بما فيها غاز الكلور، يجب أن يحاسبوا، وفي حال عدم الامتثال لأحكام القرار 2118 يتوجب على مجلس الأمن فرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وفي آذار/مارس 2011، انطلقت في سوريا احتجاجات شعبية تطالب بإنهاء أكثر من 44 عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، قابلها النظام بتصعيد أمني وعسكري، أطلق صراعاً بين قوات النظام والمعارضة، أوقع أكثر من 220 ألف قتيل، كما تسبب الصراع بنزوح نحو 10 ملايين سوري عن مساكنهم داخل البلاد وخارجها، بحسب آخر إحصاءات للأمم المتحدة.

(الأناضول)

مجلس الأمن يعرب عن قلقه للوضع في لبنان ويطالب بانتخاب رئيس للبلاد

الأمم المتحدة – «القدس العربي»

عبدالحميد صيام:

في بيان رئاسي صدر عن مجلس الأمن أعرب أعضاء المجلس عن بالغ قلقهم في أعقاب الأحداث التي وقعت مؤخرا في لبنان قرب الخط الأزرق وفي منطقة عمليات اليونيفيل، مشددا على أن هذا العنف ووجود أسلحة غير مأذون بها في منطقة عمليات اليونيفيل يشكلان انتهاكا للقرار 1701 ووقف أعمال القتال.

وكان مجلس الأمن قد أصدر البيان الرئاسي في أعقاب إحاطة قدمها كل من سيغريد كاغ، المنسقة الأممية الجديدة في لبنان، وإدموند موليه، الأمين العام المساعد لعمليات حفظ السلام، بعد عرض تقرير الأمين العام حول تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701 (2006) الصادر بعد المواجهات المسلحة بين إسرائيل ومقاتلي حزب الله في صيف 2006.

وفي بيانه الرئاسي حث مجلس الأمن جميع الأطراف على التقيد الصارم بالتزاماتها باحترام سلامة أفراد قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وسائر موظفي الأمم المتحدة وعلى كفالة احترام حرية تنقل القوة بشكل تام ودون عوائق بما يتفق مع ولاياتها وقواعد الاشتباك.

وأعرب مجلس الأمن أيضا عن قلقه إزاء الجمود المستمر لعشرة أشهر في انتخاب رئيس الجمهورية والذي يقوض قدرة لبنان على مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها ويضر بالسير العادي لعمل المؤسسات اللبنانية. وفي هذا الإطار حث أعضاء المجلس الزعماء اللبنانيين على التقيد بالدستور والميثاق الوطني اللبناني، ودعوا جميع الأطراف إلى التصرف بمسؤولية وإعطاء الأفضلية لاستقرار لبنان ومصالحه الوطنية على مصالح السياسات الحزبية، وانتخاب رئيس للبلاد دون إبطاء.

إلى ذلك تطرق البيان الرئاسي إلى الوضع في لبنان نتيجة الأزمة السورية والعدد الكبير للاجئين الذي يستضيفه لبنان وما يترتب على ذلك من تداعيات اقتصادية وأمنية، مثنيا في هذا الإطار على دور الجيش في الحفاظ على الاستقرار، وداعيا إلى تقديم مزيد من الدعم للمساعدة في تعزيز قدرة الجيش اللبناني على توفير الأمن للبنان.

الاتصالات بدأت لترتيب الزيارة إلى غزة وستكون بدون لقاءات ثنائية سابقة

مسؤول فلسطيني لـ «القدس العربي»: وفد المنظمة يبحث مع حماس الانتخابات وأزمة الموظفين ومقترحات التهدئة

عزام الأحمد

واصل أبو يوسف

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مسؤول فلسطيني رفيع في الضفة الغربية أن اتصالات بدأت بالفعل مع حركة حماس، لترتيب زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية إلى غزة، وسيحدد موعد الزيارة غدا الأحد، عقب اجتماع أعضاء هذا الوفد الذي يرأسه عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول ملف المصالحة. وأكد المسؤول أن الوفد سيناقش عدة ملفات مهمة أبرزها الانتخابات وأزمة موظفي غزة، وكذلك مبادرة «التهدئة الطويلة» التي عرضتها مؤخرا أطراف دولية على حركة حماس.

وقال المسؤول إن أعضاء من الوفد اتصلوا بحركة حماس ليل الخميس، ووضعوهم في صورة قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي أكدت على ذهاب الوفد إلى غزة، مشيرا إلى أن جهات الاتصال هذه سبق وأن قامت بالاتصال في وقت سابق بحركة حماس للتنسيق لهذه الزيارة التي كان من المفترض أن تتم قبل شهرين، غير أنها أجلت بسبب تفاقم الخلافات بين فتح وحماس.

هذا المسؤول أكد أن مسؤولي حماس الذين أجريت معهم الاتصالات رحبوا بالوفد، وعبروا عن أملهم في أن يتم خلال الزيارة العبور بالمصالحة إلى طريق أكثر صلابة، من خلال إتمام باقي ملفاتها. وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية تأمل في أن تكون المصالحة بشكل عام جاهزة في وقت قريب، لمواجهة الضغوط الإسرائيلية، في ظل عودة قوى اليمين الإسرائيلي المتطرف إلى الحكم.

ورجح هذا المسؤول الكبير في منظمة التحرير أن تشهد الأيام المقبلة، وقفا للتراشق بين حركتي فتح وحماس، خاصة وأن وفد المنظمة سيبحث إلى جانب ملفات المصالحة، تطويق الخلافات القائمة بين الحركتين، التي شهدت الأسبوع الماضي انفجارا جديدا، باتهام أجهزة أمن حماس، أجهزة أمن السلطة، بالعمل على زعزعة أمن غزة وبث حالة من الفوضى، من خلال عمليات تفجير. وتبادلت الحركتان على مدار الأسبوع الماضي الاتهامات بشكل حاد، بعد تفجر الخلاف الجديد.

وكانت اللجنة المركزية لفتح قد أكدت أن خطوة إرسال وفدها لغزة تأتي استنادا إلى ما اتخذه المجلس المركزي من قرارات بشأن المصالحة الوطنية، خاصة تمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة عملها وبالذات فيما يتعلق بإعادة الإعمار، وكذلك تفعيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية حسب المرسوم الذي صدر بهذا الشأن.

وعلمت «القدس العربي» أيضا أن ملف الانتخابات الفلسطينية وكيفية عقدها سيكون حاضرا بقوة على طاولة الحوار الفلسطيني، إلى جانب ملف موظفي حماس التي كانت قائمة منذ الانقسام وقبل تشكيل الحكومة.

وسيكون من ضمن الملفات البارزة للنقاش ملف «التهدئة الطويلة» مع إسرائيل، الذي تقدمت به جهات غربية ودولية لحركة حماس، ويشمل المقترح إنهاء حصار غزة، وفتح ميناء، مقابل تهدئة تمتد لخمس سنوات أو تمدد لأكثر من ذلك، تشمل وقف الهجمات العسكرية من الطرفين. ويتوقع مسؤولون في منظمة التحرير أن تعرض عليهم حماس هذا المقترح بشكل رسمي للنقاش، خلال وجود وفد المنظمة في قطاع غزة.

وكان الناطق باسم حركة حماس فوزي برهوم قد قال لـ «القدس العربي» أول من أمس إن حركته لن ترد على مقترحات التهدئة الأخيرة، التي نقلها مسؤولون غربيون للحركة، وتشمل الدخول في تهدئة طويلة الأمد، وفتح ميناء في قطاع غزة، دون مناقشة الملف بشكل موسع مع الفصائل الفلسطينية، وذلك في ظل أنباء تشير إلى أن قيادة الحركة تدرس هذه المقترحات.

وسيعقد وفد المنظمة الذي يستعد للقدوم إلى قطاع غزة اجتماعا يوم غد الأحد في مدينة رام الله بالضفة الغربية، وذلك من أجل الاتفاق على كيفية نقاش ملفات المصالحة مع حماس، وحركة الجهاد الإسلامي التي سيجتمع معها أيضا وفد المنظمة خلال زيارة غزة.

وفي هذا السياق قال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية، وعضو وفد المنظمة، أن الوفد سيذهب إلى غزة دون أي لقاءات ثنائية تسبقه.

وكان هذا المطلب قد تقدم به في المرة السابقة وفد الجبهة الشعبية، خلال مشاورات وفد المنظمة في رام الله، غير أن باقي أعضاء الوفد وبالتحديد حركة فتح طالبت بعقد لقاءات ثنائية للتحضير للزيارة، من خلال الأحمد، وجميل شحادة الأمين العام للجبهة العربية الفلسطينية الذي زار غزة وقتها والتقى قادة حماس.

وأكد أبو يوسف على أن اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة أكد على أهمية ذهاب الوفد إلى قطاع غزة للاتفاق مع الفصائل على تطبيق المصالحة، في ظل التداعيات والمخاطر التي تواجه الفلسطينيين. وفي هذا السياق طالب أبو يوسف حماس بـ «قطع الطريق على كل من يرغب في استمرار الانقسام ومنع تحقيق الوحدة الوطنية».

وكان إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قد رحب بقرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، بإرسال وفد فلسطيني موحد يضم ممثلين عن مختلف فصائل العمل الوطني إلى قطاع غزة للبدء في حوار وطني شامل.

وقال في تصريحات صحافية أن «أي قرار إيجابي من أي مستوى فلسطيني من أجل استعادة الوحدة وتحقيق المصالحة وبناء استراتيجية فلسطينية والخروج من هذا المنعطف الذي نمر فيه هو أمر محل ترحيب بالتأكيد». ودعا إلى بناء استراتيجية وطنية واضحة لإتمام المصالحة وإنهاء الانقسام، للتصدي للمخططات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

وأضاف هنية «حان الوقت أن نخطو بخطوات صادقة وجدية لبناء إستراتيجية وطنية للرد على الانتخابات الإسرائيلية»، مضيفا «الطريق الوحيد للخروج من الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع هو بإتمام المصالحة الوطنية الحقيقة والشراكة الوطنية لمواجهة الاحتلال وغطرسته».

وكان مقرر أن تتم هذه الزيارة قبل شهرين، غير أن تفاقم الخلاف بين فتح وحماس حال دون ذلك، وسبق وأن شكلت منظمة التحرير وفدا يضم فصائل فلسطينية عدة يرأسه الأحمد، الذي سافر إلى القاهرة للقاء نائب رئيس المكتب السياسي لحماس الدكتور موسى أبو مرزوق، غير أن الأنباء وقتها أكدت أن الجانب المصري رفض إجراء هذه اللقاء الذي كان يهدف إلى التحضير للزيارة، كون أبو مرزوق انتقل من غزة إلى مصر بغرض العلاج لا عقد لقاءات سياسية.

وسبق أن قدم وفد من منظمة التحرير إلى غزة في نيسان/ أبريل من العام الماضي، وتمكن عقب لقاءات مع قادة حماس من التوصل إلى «اتفاق الشاطئ» الذي أسس بعد أقل من شهرين إلى تشكيل حكومة توافق وطني، هي الأولى منذ الانقسام الذي حدث في منتصف عام 2007.

وكذلك شهدت الحرب الأخيرة على غزة، توجه الفلسطينيين لمباحثات التهدئة في القاهرة ضمن وفد واحد، ممثل من غالبية التنظيمات الفلسطينية. ومن المرجح أن تتوجه حكومة التوافق الوطني بكامل أعضائها إلى قطاع غزة، لعقد اجتماع كامل للحكومة، في حال نجحت حوارات وفد المنظمة التحرير، كما كان مخططا في المرة السابقة.

فلسطيني يرسم على سيارة دمرت خلال الحرب على غزة في الصيف الماضي (أ ف ب)

حماس تطلق موقعا إلكترونيا جديدا في ذكرى اغتيال مؤسسها

غزة ـ «القدس العربي»

أعلنت حركة حماس أنها سوف تطلق موقعها الالكتروني الرسمي بحلته الجديدة، بالتزامن مع الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد مؤسسها وزعيمها الشيخ أحمد ياسين الذي يصادف يوم غد الأحد. وقالت الحركة في بيان لها إن ذلك سيكون من خلال الإعلان من بيت الشيخ نفسه عن الموقع.

وذكرت حماس أن الموقع سيكون شاملاً، يلبي حاجة المهتمين من الإعلاميين والباحثين والمتابعين، ويتضمن بيانات الحركة ومواقفها السياسية، وسير شهدائها وأسراها وأهم محطاتها التاريخية. وأكدت أن هذا الموقع سيكون هو «الموقع الإلكتروني الرسمي للحركة الذي يعكس سياساتها ومواقفها المعتمدة». وأشارت إلى أنه في إطار زيادة مساحات التواصل، ستطلق الحركة حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، تويتر وفيس بوك ويوتيوب وانستغرام بالتزامن مع إطلاق الموقع.

وكانت حركة حماس قد أطلقت قبل أيام هاشتاغ #AskHamas، وخصصت عدة أيام ضمن الحملة على هذا الهاشتاغ، لعدد من قادتها، أبرزهم إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، الذي رد من خلاله على أسئلة المشاركين الذين كانوا من عدة دول أجنبية، للدفاع عن مواقف وأفكار الحركة، ونفي الصفة الأوروبية لها باعتبارها «حركة إرهابية».

وخلال مشاركته كتب هنية «حركة حماس هي حركة مقاومة فلسطينية تهدف إلى تحرير الأرض الفلسطينية، ونضالها هو فقط ضد الاحتلال الإسرائيلي». وكتب أيضا «نحن في حماس لسنا ضد السلام العادل الذي يضمن تحرير أرضنا والحقوق الفلسطينية».

الطيران الإسرائيلي ينفذ سلسلة «غارات وهمية» فوق غزة والبحرية المصرية تهاجم قاربا فلسطينيا وتعتقل 9 صيادين

غزة ـ «القدس العربي»

هاجمت قوة بحرية مصرية قارب صيد فلسطيني خلال إبحاره فجر أمس في مياه مدينة رفح جنوب قطاع غزة، واعتقلت تسعة صيادين. وقال نزار عياش نقيب الصيادين الفلسطينيين أن البحرية المصرية اقتادت قاربا كبيرا وعلى متنه تسعة صيادين إلى جهة غير معلومة، ولم يعرف مصيرهم بعد.

وأكد نقيب الصيادين أن المعتقلين من الصيادين الذين كانوا على متن القارب الفلسطيني، كانوا يصطادون في منطقة قريبة من الحدود المائية مع مصر. وطالب عياش الحكومة المصرية بالإفراج الفوري عن الصيادين ووقف ممارسات الملاحقة والاستهداف المتكررة بحقهم.

وقال صيادون أنه حتى لو كان القارب الفلسطيني يقترب من الحدود، فإن ذلك يستدعي تنبيههم بطرق سلمية، لا أن يتعرضوا للهجوم أو إطلاق النار.

وأضاف الصيادون أن البحرية المصرية هاجمت قارب الصيد الفلسطيني من نوع «لنش» في بحر رفح، رغم أنه كان ضمن منطق الصيد البحرية المسموح بها، وأن العملية ترافقت مع تعرض المركب لإطلاق نار. وعقب العملية سيطر أفراد البحرة المصرية على المركب، وأخذوه إلى داخل المياه المصرية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها البحرية المصرية على مثل هذه الاعتداءات. فقد تعرض قوارب فلسطينية لإعتداءات مماثلة، وفي أحد الإعتداءات استشهد صياد بينهار اعتقل آخرون ودمرت قواربهم.

وأصدرت محاكم مصرية أحكاما بحبس عدد من الصيادين فترات متفاوتة، وبعض الصيادين الفلسطينيين لا زالوا يمضون مدة الحبس في سجون مصر.

وشددت مصر من إجراءاتها على طول الحدود الفاصلة مع قطاع غزة، بما فيها الحدود البحرية منذ أن تمت عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي.

وفي إطار التشديد هدمت مصر كل أنفاق التهريب في المناطق الحدودية الممتدة لـ 12 كيلومترا، والتي كان من خلالها تمر بضائع لسكان القطاع المحاصرين، علاوة على التشديد على طول الحدود المائية.

كذلك شرعت مصر بإقامة منطقة أمنية عازلة على طول حدودها مع غزة، ستنتهي بإزالة أحياء كاملة من مدينة رفح المصرية المتاخمة لحدود غزة.

وكان صيادون في فترات سابقة يلجئون للمياه المصرية بحثا عن الصيد هناك، في ظل الحصار المائي الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين، حيث تضع سلطات الاحتلال الصيادين الفلسطينيين في منطقة صيد قدرها أربعة أميال بحرية، وتهاجمهم بشكل يومي خلال عملهم في هذه المنطقة الضيقة التي لا تتوافر فيها الأسماك بكثرة.

ويعيش صيادو غزة وعوائلهم في حالة فقر، وبين الحين والآخر تقوم مؤسسات جمعيات بتقديم مساعدات بعضها عينية، من أجل مساعدتهم على تكاليف الحياة.

وفي سياق آخر، لكن هذه المرة من الجانب الإسرائيلي، شن الطيران الحربي الإسرائيلي عدة «غارات همية» فوق سماء قطاع غزة.

وجاب الطيران الحربي الإسرائيلي النفاذ أجواء القطاع، محدثا أصوات عالية، جراء التحليق على ارتفاعات منخفضة.

وفي كثير من عمليات التحليق أطلقت الطائرات بالونات حرارية في سماء غزة.

وهذه الهجمات تعيد إلى الأذهان تلك الطلعات التي كانت تنفذها إسرائيل خلال الحرب الأخيرة على غزة، والتي كانت خلالها تقذف بأطنان من القنابل فوق رؤوس السكان.

ويشعر سكان غزة بالخوف جراء هذه الطلعات الجوية الإسرائيلية، التي تعيد إلى أذهانهم مشاهد وأصوات الحرب، الماضية التي أتت على 2200 منهم، وخلفت 11 ألف مصاب.

أحد قوارب الصيد في بحر غزة

بحث معه تصريحاته بشأن فلسطينيي الداخل

أوباما لنتنياهو: سنعيد تقييم موقفنا من عملية السلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

لم ينتظر الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، تكليف بنيامين نتنياهو بتشكيل الحكومة الإسرائيلية، ليهاتفه مهنئاً بفوزه في الانتخابات الإسرائيلية البرلمانية العشرين، ورغم أن الاتصال لم يتجاوز البروتوكول المتعارف عليه، خاصة بسبب وجود خلافات بين الرجلين، وبلديهما أيضاً، إلا أن أوباما استغل الاتصال وأكد لنتنياهو ما سربته الصحف الأمريكية والإسرائيلية خلال الأيام الماضية، عن إعادة تقييم سياسة إسرائيل إزاء عملية السلام رأوه يدرس خيارات أخرى لعملية السلام، لدفعها قدماً.

وهاتف أوباما، نتنياهو مهنئا بفوزه بانتخابات الكنيست الليلة قبل الماضية وبعد الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات التي أكدت حصول حزب الليكود على 30 مقعدا.

وبعد التهنئة بالفوزه، والتأكيد على استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل والتعاون معها، أبلغه أن الإدارة الأمريكية، تبحث عن خيارات سياسية أخرى لعملية السلام في المنطقة، في ظل تأكيد الرئيس الأمريكي على موقف بلاده بأن حل الدولتين هو الحل المناسب للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقال أوباما لنتنياهو، إن موقف الولايات المتحدة هذا، والمرتبط بالخيارات الأخرى، جاء نتيجة التصريحات التي صدرت عن نتنياهو، ورفضه حل الدولتين، وتصريحاته ضد الفلسطينيين في فلسطين المحتلة عام 48 يوم الانتخابات.

ونشر موقع «والاه» الإسرائيلي، أن الاتصال الهاتفي لم يتجاوز العلاقة المتوترة بين الرجلين، في ما توقع محللون في تصريحات للموقع العبري، أن العامين الباقيين لأوباما، يرجح أن يشهدا المزيد من التوتر بينهما.

وفي السياق المرتبط بالقضية الفلسطينية، أعلن صندوق النقد الدولي، في تقرير

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

رسمي، أن الأزمة المالية التي تواجهها السلطة الفلسطينية، بسبب وقف إسرائيل لتحويل عائدات الضرائب الفلسطينية التي تجبيها، تهدد وجود السلطة، وقدرتها الاقتصادية على البقاء، وتوقع التقرير عجزا يصل إلى 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2015، أي بارتفاع 3 بالمئة تقريبا مقارنة بعام 2014 الماضي.

واعتبر التقرير أن الحرب العدوانية الإسرائيلية على غزة في الصيف الماضي، أدت لانهيار الأنشطة الاقتصادية في غزة، إذ أشارت البيانات الأولية إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في القطاع بنسبة 32 % في الربع الثالث من 2014، مع توقعات بانكماش الاقتصاد عام 2015 في قطاع غزة بالكامل بنسبة 15 بالمئة.

وأوضح الصندوق أن هناك معوقات متنوعة تحول دون حدوث تعافٍ اقتصادي في الأراضي الفلسطينية في 2015، من بينها وقف تحويل أموال الضرائب، وهو ما سيؤدي إلى ضغوط مالية عنيفة على السلطة الفلسطينية، والتأثير على الاقتصاد بشكل عام، مشيرا إلى أن الدفع الجزئي للرواتب وكذلك خفض الإنفاق العام، سيقود إلى تراجع حاد في الاستهلاك الخاص، كما أن تأثر معدلات الثقة بسبب الأزمة المالية ستقود إلى محدودية الاستثمار الخاص.

وكانت مصادر فلسطينية رسمية، قد أعلنت أن صرف 60 % من رواتب موظفي السلطة الفلسطينية، قد يستمر إلى شهر تموز/ يوليو المقبل، حيث يتوقع أن تنفرج الأمور بعد ذلك، وهو التصريح الرسمي الأول بهذا الخصوص، الذي يحدد الفترة الزمنية التي قد تستمر فيها الأزمة المالية على السلطة الفلسطينية.

وواصلت إسرائيل للشهر الثالث على التوالي، احتجاز أموال الضرائب الفلسطينية، التي تشكل ثلثي إيرادات السلطة الفلسطينية المالية، ما دفع الحكومة الفلسطينية للاقتراض من البنوك لتوفير 60 % من رواتب موظفي القطاع العام، إلى جانب بعض الإيرادات المحلية.

كما تحدث تقرير البنك الدولي، عن تعطل ملف الإعمار في قطاع غزة لذات الأسباب، وإن بأشكال مختلفة، بسبب ما تعانيه السلطة الفلسطينية من أزمات متلاحقة.

قبل أن تنجلي صورة الانتخابات

إسرائيليون يحاولون فكّ لغز نتنياهو

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

لم تنجل بعد صورة الانتخابات الإسرائيلية بالكامل، لكن نتائجها تظهر بوضوح في رغبة الإسرائيليين باختيار من يرمز لتشددهم القومي والديني، لكراهيتهم وخوفهم حيال العرب وعدم تقاسم البلاد مع الفلسطينيين حتى وإن احتفظوا بثلاثة أرباعها.

كما تفيد مؤشرات كثيرة أن الإسرائيليين لم يكترثوا بالأفكار والمواقف من قضايا حارقة تهم حاضرهم ومستقبلهم كالقضايا الداخلية وتصرف هؤلاء خاصة الشرقيين منهم كالقطيع مدفوعين بالكراهية للفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر وللنخب الغربية فنسوا غلاء المعيشة والفقر والفوارق الطبقية ومنحوا صوتهم لمن دغدغ عواطفهم دون السؤال عن الجهة التي يقودهم نحوها وربما ساعده بذلك ضعف مرشح «المعسكر الصهيوني» صاحب الإطلالة الجميلة الناعمة نعومة النساء.

ويبحث موقع «والا» الإخباري اليوم عن تفسيرات إضافية تتعلق بشخصية نتنياهو نفسه ويقول إنه في طريقه لتشكيل حكومته الرابعة بعد فوز حزبه بفارق كبير عن «المعسكر الصهيوني». ورغم تجند وسائل الإعلام ومئات الجنرالات بالاحتياط ضده نجح نتنياهو بفضل فكه رموز شيفرا الجينات الوراثية الإسرائيلية.

مع ذلك ينقسم الإسرائيليون حوله بين مؤيد متحمس وبين مناهض بقوة له.. فلماذا الاختلاف عليه بهذه الحدة ؟. بعض معارفه والعاملين معه يقدّمون لـ«والا» تفسيرات متنوعة في محاولة لفك لغز نتنياهو وفوزه بالانتخابات بعدما كاد الإعلام العبري ينعاه سياسيا ويتوج منافسة يتسحاق رتسوغ رئيسا لحكومة جديدة. وحسب المستشار الإستراتيجي السابق لنتنياهو يوسي ليفي فإن الأخير يدرك ما أدركه سابقه رئيس الحكومة الراحل مناحم بيغن (ليكود) بأنه يملك ورقة رابحة تتمثل بصورة الجانب المستضعف وصورة الضحية الملاحقة وفي كل ظهور له في الأيام العشرة الأخيرة كرر زعمه أن طبقات النخب الإعلامية والثقافية والقضائية تلاحقه وزملائه. ويشير ليفي أن هذه الاتهامات تقع على آذان صاغية لدى اليهود الشرقيين الذين ما زالوا يكابدون تمييزا عنصريا ويعتبرون مواطنين من الدرجة الثالثة في إسرائيل حتى اليوم.

زوار المقامات

ولذا فإن نتنياهو مدين بالشكر للفنان والكاتب يئير غاربوز بشكر كبير، فيبدو أن تصريحاته في مظاهرة شهدتها تل أبيب عشية الانتخابات، ألحقت ضررا فادحا بالمعسكر الصهيوني المعدود عليه بهجومه على «زوار القبور والمقامات وعبدة الأولياء الصالحين» في تلميح للشرقيين واليهود التقليديين وهم أغلبية في إسرائيل اليوم. بأقواله هذه أخرج غاربوز مارد الطائفية من القمقم وعرف نتنياهو كيف يعزف على أوتارها. ويتفق ليفي مع مراقبين آخرين بأن غاربوز زرع العاصفة الطائفية وسارع نتنياهو لحصدها في صناديق الاقتراع بعدما نجح بالتماثل مع جمهور واسع مسكون بالمرارة والتحامل على نخب غربية يسارية مؤيدة للمعسكر الصهيوني.

وحقق نتنياهو نصرا كبيرا على خصومه بفعل أجندته الأمنية وتلويحه بفزاعة طهران النووية وفزاعة «الطابور الخامس» وفيها هيّج اليهود خاصة الشرقيين منهم ضد العرب ودفعهم للصناديق بقوة.

الربيع العربي

ولا شك أن الأحداث الدرامية في المحيط العربي صبّت الماء على طاحونة نتنياهو ومنحته ذخائر في بناء استراتيجية ترهيب الإسرائيليين وصرف أنظارهم عن مظالمهم الاقتصادية – الاجتماعية وتغليب الأمن على كل ما هو سواه. ويرى سكرتير الحكومة السابقة المحامي تسفي هاوزر بذلك ويؤكد أن «المعسكر الصهيوني» لم يتنبه لخطورة استغلال نتنياهو عنصرية الإسرائيليين المتفاقمة ومخاوفهم من مدّ التنظيمات الإسلامية في دول عربية.

واصل «المعسكر الصهيوني» الحديث عن آمال ومعتقدات في ما بدا «الليكود» ملتصقا بالواقع معتمدا على الترهيب ومخاطبة غريزة الخوف وهي غريزة مهمة ومؤثرة على السلوك. ويخلص هاوزر للقول إن نتنياهو ظهر بنظر الإسرائيليين محقا أكثر.

كاريزماتي يشع ثقة

أما ميتشيل باراك مساعد نتنياهو في فترة عمله نائبا لوزير الخارجية (1991– 1993) فيشير لكونه صاحب شخصية كاريزماتية تشع ثقة لافتا إلى أن عامة الشعب والطبقات الدنيا طالما كانت تبحث عن قائد قوي يرون فيه القدرة على حراسة حدودهم وحمايتهم. ويصدق باراك في إشارة لعدم ظهور قائد كاريزماتي في العقدين الأخيرين في إسرائيل التي يتفق كثيرون على وجود أزمة قيادة فيها مقارنة مع جيل المؤسسين.

ويشير باراك أن تصميم نتنياهو على زيارة الكونغرس دليلا على قوة شخصيته بصرف النظر عن النتائج السياسية المترتبة على ذلك بالنسبة لإسرائيل ويتابع «يبدو نتنياهو بنظر الإسرائيليين قادرا على مواجهة حماس وحزب الله» وجمهوره يرى بالأمن الأمر الأهم وفي 1996 نجح بإقناع الإسرائيليين بأن منافسه شيمون بيريز سيقسم القدس ويبيع الدولة للعرب وفاز.

وتؤكد مديرة مكتب نتنياهو سابقا أوديليا كارمون على أهمية صورة القائد في الذهنية العامة، مشيرة إلى وجود فارق كبير بينها وبين الحقيقة على أرض الواقع. وتشير إلى دور إطلالته وقدرته على تمثيل دور القوي الواثق، موضحة وجود غلاف لممثل سينمائي في شخصية نتنياهو «الساحر».

خطوات محسوبة

الأمر الأهم بالنسبة ليوعاز هيندل مدير الدائرة الدعائية في مكتب رئيس الحكومة بولاية نتنياهو الثالثة هو كون الأخير «عقلاني وخطواته محسوبة». ويوضح أن نتنياهو يبتعد عن المغامرات ويعمل وفق خطة أمض مع الوقت ولا تفعل شيئا، معتبرا ذلك أحد أسباب استمرار شعبيته رغم أن عدم اتخاذ قرارات حاسمة ليس بصالح الإسرائيليين

«نبي الغضب»

أما جيل سامسونوف مدير حملة نتنياهو الانتخابية في الماضي فيقول إن النخب لا تحب «أنبياء الغضب» وإن نتنياهو بخلاف صورته العامة لا يعد بوعود كاذبة وهو منشغل بمواضيع صعبة ورؤيته للعالم متشائمة. ويرى أن نتنياهو استمرار لرؤساء حكومات أمثال شارون وبيغن ممن أثاروا الكثير من التأييد والكراهية معا. ويقول إن نتنياهو كوالده لا يقبل المسلمات بها في الحركة الصهيونية ولا يبحث عن رضا النخب.

فوق الشعب

ويشير رئيس مجلس المستوطنات سابقا داني دانون (الليكود) إلى أن نتنياهو يتعالى في الحديث مع المتلقين ولا يخاطبهم بمستوى عيونهم. موضحا أن أوساطا من الإسرائيليين ممن يبحثون عن قائد قوي ينظرون إلى ذلك بإيجابية بينما يؤدي ذلك لرد فعل معاكس لدى أقلية. وتابع «ذات مرة أغلق إيهود براك زرا في قميصي وفي مرة ثانية

بنيامين نتنياهو

اقترحت علي تسيبي ليفني أن تثبت لبيب إبرة وخيطا زرا متذبذبا في قميصي. مثل هذه الأمور لا تحدث لدى نتنياهو».

قوته في لسانه

في المقابل يشهد صديقه ومستشاره السابق شاعيا سيغل أن قوة نتنياهو بلسانه وبقدرته على الإصغاء للمتحدثين معه وإشعارهم بأن ما يقولونه مهم ويعرف كيف يعانق ويبدي معاملة دافئة».

مادة قيادية

وتعتبر رئيسة بلدية مدينة نتنياهو مريم فايربرغ المقربة من نتنياهو أنه فاشل في العلاقات الإنسانية مع من يحيطه من جهة، لكنه ساحر حقيقي مصنوع من مادة قيادية يتمتع بكاريزما وحضوره قوي صوته جهوري وخطيب يعرف كيف يسحر سامعيه.

حجز أربع مرابطات عند خروجهن من الأقصى وإسرائيل تزيد من وتيرة الاعتقالات في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات المداهمة والاعتقال التي تمارسها دون توقف، في مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية المحتلة، وذلك استعداداً لتنفيذ السلطة الفلسطينية قرار وقف التنسيق الأمني الذي اتخذه المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل أيام، بحسب التصريحات الصادرة عن مصادر عسكرية إسرائيلية.

وشهد اليومان الماضيان اعتقال سلطات الاحتلال لعشرات الفلسطينيين، سواء ممن تعتبرهم من المقاومة الفلسطينية، وشاركوا في عمليات ضد قوات الاحتلال، أو من طلبة الجامعات النشطاء، حتى الصحافيون طالتهم الاعتقالات في الأيام الماضية.

وما زالت إسرائيل مستمرة في رفض وقف سياسة الاعتقال الإداري الذي تمارسه بحق الفلسطينيين، ممن لا يثبت تورطهم في أي شيء، دون توجيه تهم رسمية لهم، تحت ذريعة «الملف السري»، وتبقيهم في الأسر وتجدد فترة الاعتقال بموجب قانون الاعتقال الإداري الذي وضعه الانتداب البريطاني لفلسطين في عشرينيات القرن الماضي.

وفي السياق ذاته، اعتقلت قوات الاحتلال اثنين من بلدة دورا، وفتشت منزلا في بلدة بيت أمر، شمال الخليل في الضفة الغربية، وداهمت بلدة دورا جنوب الخليل، واعتقلت مأمون محمد سليمان العواودة، ونهاد امطير وعيسى العواودة.

وادهمت قوات الاحتلال كذلك، بلدة بيت أمر في الخليل، وبلدات أخرى في ذات المنطقة، وفتشت العديد من المنازل، بحجة البحث عن مطلوبين، لكن دون تسجيل اعتقالات، بحسب ما أكد نادي الأسير الفلسطيني.

واعتقلت شرطة الاحتلال في القدس المحتلة، أربع مرابطات من المدينة المقدسة، لدى خروجهن من المسجد الأقصى المبارك. وقالت الناطقة باسم شرطة الاحتلال في بيان لها:» لقد جرى إيقاف أربع مقدسيات من سكان حي الطور والبلدة القديمة من القدس، وادعت أن الاعتقال جاء بسبب «تشويش على الزيارات الاعتيادية للسياح»، في إشارة إلى الاقتحامات المستمرة التي ينفذها المستوطنون اليهود من المتطرفين.

ووصلت إلى المسجد الأقصى في القدس المحتلة، أربع حافلات تقل مواطنين فلسطينيين من قطاع غزة، قدر عددهم بمائتي شخص، وأدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وغادروا بعدها مباشرة عائدين إلى القطاع في الحافلات ذاتها.

ووافقت إسرائيل مؤخراً على خروج الغزيين من القطاع للصلاة في المسجد الأقصى، لكنها اشترطت أن تزيد أعمارهم عن الستين عاماً، وأن يخرجوا للصلاة ويعودوا مباشرة إلى القطاع دون السماح لهم بالبقاء في الضفة الغربية.

مواجهات بين الفلسطينيين وجنود الإحتلال في بلدة كفر قدوم شمال الضفة الغربية، احتجاجا على مصادرة الأراضي أمس (أ ف ب)

عالم فلسطيني:

نظرية آينشتاين خاطئة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يؤكد العالم الفلسطيني البروفيسور رمزي سليمان، أستاذ علم النفس في جامعة حيفا، أنه أنجز نظرية فيزيائية يترتب عليها أن نظرية آينشتاين النسبية الخاصّة وفرضيتها الثانية بأن سرعة الضوء ثابتة، خاطئتان،وبالتالي فإن نتائجها، وبضمنها أشهر معادلة في العلوم $E=mc^2$، خاطئة.

ويستغرب سليمان في تصريحات لـ«القدس العربي» استمرار تمسك الفيزيائيين بنظرية تتناقض مع أهم المعلومات المستخلصة من التجارب المختبرية والمشاهدات الفلكيّة، ومع نظريات مهمة كنظرية الكوانتوم (Quantum) ونظريات «الانفجار الكبير» (Big Bang). ويشير إلى أن هنالك إجماعا موثقا بالقياسات على أن أجرام الكون تبتعد عن بعضها بتسارع، وهي نتيجة حاز من حققها على جائزة نوبل في حين تدّعي نظرية آينشتاين بأن الكون مُسَطّح وثابت.

كما يشير سليمان إلى أن هنالك نتائج موثوقة تبيّن أن العالم يحوي حوالى 4.6 % مادّة عاديّة في حين تدعي نظرية آينشتاين بأن كل الكون مركّب من مادة عاديّة، لافتا إلى أن نظرية آينشتاين لا تقول شيئا عن الطاقة السوداء والمادة السوداء اللتين تشكلان معا أكثر من 95% من الكون.

وكان سليمان قد حاز على تأشيرة دخول خاصة لباكستان من سفارتها في عمان، وشارك في مؤتمر علمي في مدينة لاهور قبل أيام وتطرق لرؤيته هذه. تم ذلك برعاية الأكاديمية الباكستانية للعلوم وجامعة بنجاب والمركز الدولي للفيزياء النظرية والاتحاد العالمي للرياضيات.

وقال سليمان لـ«القدس العربي» إنه حظي باستقبال كريم واهتمام من لافت من قبل باحثين في باكستان وتعاملوا معه كباحث فلسطيني بصرف النظر لكونه يحمل جنسية إسرائيلية.

وشارك في مؤتمر لاهور نحو 200 باحث في علوم الرياضيات والفيزياء من دول مختلفة وقدم سليمان محاضرة حول نظرية نسبية جديدة يعتبرها بديلة للنظرية النسبية لآينشتاين وسط تركيز على الناحية التطبيقية العملية فيها بغية فهم ديناميكية الكون ومن جملة ذلك ديناميكية الطاقة المظلمة.

وسليمان من مدينة حيفا وهو بروفسور في علم النفس ورئيس القسم في جامعة حيفا سابقا وبحوزته ماجستير في الهندسة الإلكترونية وتلقى دعوة للمشاركة في مؤتمر مشابه في باكستان في الصيف المقبل.

سرعة الضوء

وردا على سؤال يوضح سليمان أن نظريته تقوم على رفض فرضية آينشتاين القاضية بأن سرعة الضوء مُطلقة، والقول بأن كل شيء نسبي، بما في ذلك سرعة

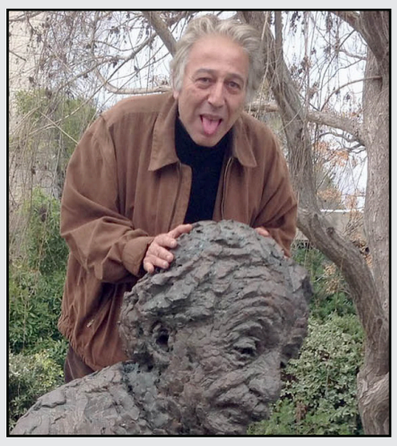

البروفيسور رمزي سليمان

الضوء.

وينبه إلى أن هذا التغيير المطروح يفضي إلى نتائج تُبيّن أن نظريته تتوافق مع قوانين نيوتن للحركة ومع نظريات الكوانتوم»، الانفجار الكبير». ويضيف أن النظرية تقترح تعريفات للطاقة المظلمة والمادة المظلمة (Dark Energy and Dark Matter)اللتين تشكلان معا أكثر من95% من الكون، ويكاد علم الفلك لا يعرف عنهما شيئا، وأن صحة التعريفات تتأكد من حقيقه كونها تنجح في التنبؤ بتركيبة الكون.

كذلك يقول سليمان إن النظرية تتوصل إلى نتائج مهمة عديدة لا يتسع المجال لتفصيلها، منها حساب كميّة الطاقة الحرجة اللازمة لتحوّل المادة إلى حالة موجية، والتنبؤ بدقة بالسرعة التي تم التوّصل لها عليها مؤخرًا في تجارب الطاقة العليا على النيترينو السريع وكانت قد حظيت باهتمام علمي وإعلامي واسعين بسبب العواقب التي قد يترتب عليها تكرارها، لكونها تناقض فرضية آينشتاين.

محمد النشائي

ويقول البروفيسور المصري البارز محمد النشائي، الذي كان مرشحا لجائزة نوبل في الفيزياء لسنة 2009، يقول في رسالة للبروفسور سليمان إن دراستها هي الأكثر أهمية منذ كتابة النظرية النسبية وميكانيكا الكوانتوم لافتا إلى أن نتائجها مذهلة، لا تصدق».

ويتابع النشائي «لقد توصلتَ لأحد أهم الاكتشافات في الفيزياء النظرية التي تتوافق أيضاً مع التجارب. لا يوجد إنسان يستطيع تفسير ما هي الطاقة المظلمة ومن أين تأتي. أنت فعلت. اعتقد أنك تستحق جائزة نوبل».

ويحذر من أن الناس سيصابون بالذهول حينما سيرون فلسطينيا مسلما، هو ليس حتّى بفيزيائي أوعالم رياضيات، يحوز على جائزة نوبل في الفيزياء.

ويضيف النشائي الذي تعرض لحملات غير موضوعية عليه في أوساط علمية غربية «أنت أشد خطرًا على المؤسسة (العلمية) مني وسوف يكرهونك عشر أضعاف ما كرهوني.. هذا النوع من الكراهية هو بمثابة وسام شرف».

تونس حزينة في عيد إستقلالها... وحراس البرلمان كانوا في «مقهى» ساعة الهجوم على المتحف

السبسي: لا بد من مصالحة وطنية تشمل الجميع... ومسيرات مناهضة للإرهاب تحت عنوان: أنا باردو

■ تونس ـ وكالات: دعا الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي إلى «مصالحة وطنية تشمل الجميع»، مشيرا إلى أن «رجال الأعمال مستعدون (لهذه المصالحة) ولهم أموال ولكنهم خائفون وسياسة الخوف لا تنفع».ودعا إلى الضرب بيد من حديد على كل من يرفع السلاح والتسريع في اصدار قانون مكافحة الإرهاب.

وانتقد السبسي الأوضاع الاقتصادية قائلا: «التونسيون لم يعودوا يعملون ومواردنا قليلة»، لافتا إلى «تعطل إنتاج الفوسفات أهم موارد تونس منذ 2008 لمطالب احتجاجية مما اضطر الحكومات إلى الاقتراض». وتابع: «لا بد من الإقدام على إصلاحات موجعة»، مستدركا: «لا تصبح موجعة إذا توحدنا».

وطالب رجال الأعمال التونسيين بالاستثمار قائلا: «جلب الاستثمارات لا يأتي إذا التونسيون لم يستثمروا»، مؤكدا على أنه «لا بد من إصلاح مجال الاستثمار وهذا مطلب العالم كله منا». كما أكد التزامه بكل تعهدات الحكومات السابقة، قائلا: «نحن متعهدون بالتزامات كل الحكومات التي تمثل الدولة التونسية».

وأوضح أنه «لا فرق بين حكومة حمادي الجبالي (كانون أول/ ديسمبر 2011 إلى شباط/ فبراير 2013)، ولا حكومة علي العريض (آذار/ مارس 2013 – كانون ثان/ يناير 2014 يناير) ولا حكومة المهدي جمعة (كانون ثان/ يناير 2014 –شباط/ فبراير 2015)، لافتا إلى أن «البعض لا يريد ذلك؛ لأن له نظريات مذهبية، ونحن مذهبنا تونس».

وأشار السبسي، في خطابه، إلى تردي أوضاع المدارس التونسية التي بنيت إثر استقلال البلاد، مناديا بنظام تعليمي جديد »لا بد من نظام تعليم آخر».

في سياق متصل شارك سياح في مسيرة مناهضة للإرهاب في تونس أمس الجمعة في أعقاب الهجوم الإرهابي الذي استهدف متحفا وأوقع 23 قتيلا أغلبهم من السياح ونحو 50 جريحا.

وخرجت أمس في ذكرى الاستقلال بتونس مسيرات في العاصمة وعدد آخر من الولايات تنديدا بالإرهاب والدعوة إلى التضامن والوحدة الوطنية.

وجاب متظاهرون شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة رافعين الأعلام الوطنية ومرددين شعارات مناهضة للإرهاب مثل »تونس حرة والإرهاب على برة» و «لا للإرهاب في تونس» و «لن تمروا» و «جيش تونس حر ويا إرهاب لن تمر».

وفي جزيرة جربة السياحية جنوب تونس وشهدت مسيرة نظمها مواطنون وممثلون عن الأحزاب والمجتمع المدني بمشاركة سياح أجانب في الجزيرة منددين بالعملية الإرهابية ورافعين شعار «أنا باردو». وردد المتظاهرون، تونسيون وأجانب، بالفرنسية عبر مقاطع فيديو نشرت على الإنترنت «انا تونسي انا اوروبي انا باردو». ومنذ الخميس انتشرت بمواقع التواصل الاجتماعي في تونس صور لسياح أجانب عبر العالم تحمل شعار «أنا باردو وسأزور تونس في الصيف».

وسادت مخاوف من حدوث انتكاسة في القطاع السياحي في ذروة الموسم في الصيف لكن مسؤولين أمس قالوا ان لا تأثير حتى الآن للهجوم الإرهابي على الحجوزات.

وأعلن مسؤول أمني في وزارة الداخلية التونسية ان منفذي الهجوم على متحف باردو في العاصمة التونسية الذي أوقع 21 قتيلا تدربا على استخدام السلاح في ليبيا.

وقال وزير الدولة لدى الداخلية المكلف بالشؤون الأمنية رفيق الشلي مساء الخميس لشبكة الحوار التونسي التلفزيونية الخاصة ان منفذي الهجوم «عنصران متطرفان سلفيان تكفيريان غادرا البلاد في شهر كانون الاول/ ديسمبر خلسة إلى ليبيا وتمكنا من التدرب على الأسلحة في ليبيا».

وتابع «ليست لدينا تفاصيل لكن معسكرات التدريب للتونسيين (في ليبيا) هي في صبراتة وبنغازي ودرنة» وقد يكون المهاجمان تدربا «في إحدى هذه المعسكرات». وعرفت السلطات عن المهاجمين على أنهما ياسين العبيدي وحاتم خشناوي. وأوضح الشلي ان ياسين العبيدي كان قبض عليه سابقا وهو «من العناصر المشبوهة... التي يقال عنها الخلايا النائمة، نعرفهم وهم تكفيريون ويمكن ان يقوموا بعمليات لكن يجب جمع أدلة للقيام بعملية توقيف».

والاربعاء أعلن رئيس الحكومة الحبيب الصيد ان منفذي الهجوم هما «ياسين العبيدي وحاتم الخشناوي». لكن أحد أقارب الخشناوي قال ان اسمه «جابر» وليس حاتم.

وتعزز هذه المعلومات الجديدة مخاوف عدد كبير من المراقبين الذي يرون ان الفوضى المنتشرة في ليبيا التي تتقاسم حدودا طويلة وغير مؤمنة مع تونس تشكل تهديدا متزايدا من هذا البلد والمغرب العربي بشكل عام.

واوضح رفيق الشلي ان ياسين العبيدي كان قبض عليه سابقا وهو «من العناصر المشبوهة (...) التي يقال عنها الخلايا النائمة، نعرفهم وهم تكفيريون ويمكن ان يقوموا بعمليات لكن يجب جمع أدلة للقيام بعملية توقيف».

وتحدثت السلطات الخميس عن توقيف تسعة مشبوهين في الهجوم وأعلنت نشر جنود للمشاركة في ضمان أمن مداخل المدن الكبيرة.

من جهته أعلن عبدالفتاح مورو النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) ان عناصر أمن المكلفين بحراسة البرلمان التونسي المحاذي لمتحف باردو كانوا في «مقهى» ساعة تعرض المتحف لهجوم دموي الاربعاء أسفر عن مقتل 20 سائحا أجنبيا وعنصر أمن. ونددمورو وهو قيادي في «حركة النهضة» الإسلامية (الحزب الثاني في البرلمان) بما أسماه «إخلالا (أمنيا) كبيرا». ويبعد متحف باردو عشرات الأمتار عن مقر البرلمان التونسي الذي منحه الدستور التونسي الجديد صلاحيات واسعة مقارنة بالحكومة ورئاسة الجمهورية. ويفترض ان يكون البرلمان تحت حراسة أمنية مشددة.

وقال عبدالفتاح مورو لفرانس برس «علمت (الاربعاء) ان أربعة فقط من عناصر الشرطة كانوا مكلفين بتوفير الأمن حول البرلمان، اثنان منهما كانا في المقهى والثالث كان يأكل «كسكروت» (وجبة خفيفة) والرابع لم يأت (للعمل)».

ولم يتسن على الفور الاتصال بوزارة الداخلية التونسية للحصول على تعليق حول تصريحات عبدالفتاح مورو.

والخميس أعلن رئيس الحكومة الحبيب الصيد في مؤتمر صحافي «تمت العملية (الهجوم) لأنه طبعا صارت بعض الإخلالات في كامل المنظومة الأمنية بكل مراحلها» بدءا من «حماية المتحف» وحتى «حماية كل تنقلات السياح من الباخرة (السياحية) وحتى مكان الحادث».

وذكر أن السلطات اتخذت «عدة إجراءات سريعة، الإجراء الأول هو القيام بعملية بحث معمق لتحديد المسؤوليات في »الإخلالات» الأمنية المذكورة.

وفي إعلان تبنيه الهجوم، هدد تنظيم الدولة الإسلامية بهجمات جديدة. وقال ان «ما رأيتموه اليوم أول الغيث بإذن الله ولن تهنأوا بأمن أو تنعموا بسلام وفي الدولة الإسلامية رجال كهؤلاء لا ينامون على ضيم».

وهذه أول عملية في تونس يتبناها تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مناطق في سوريا والعراق وليبيا وشبه جزيرة سيناء المصرية. ويقاتل مع هذا التنظيم مئات التونسيين.

وعاد 500 تونسي على الأقل قاتلوا في سوريا أو العراق أو ليبيا المجاورة في صفوف تنظيمات جهادية بينها الدولة الاسلامية، إلى بلدهم. وتعتبر الشرطة هؤلاء أحد التهديدات الرئيسية للأمن.

وتكافح تونس منذ 2011 مجموعة جهادية تطلق على نفسها «كتيبة عقبة بن نافع» مرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ومتحصنة في جبل الشعانبي (أعلى قمة في تونس) على الحدود مع الجزائر. وكانت هجمات هذه المجموعة مقتصرة فقط على قوات الأمن والجيش.

وتبنت الصحف التونسية الجمعة لهجة تحد. فقد عنونت صحيفة «لابريس» اليومية الناطقة بالفرنسية في صفحتها الأولى «تونس ستنتصر» في حين عنونت جريدة «الصباح» «في الذكرى 59 لعيد الاستقلال: الجمهورية الثانية ستنتصر».

ايقاف متشددين تونسيين احتفلوا بالهجوم الإرهابي

■ تونس ـ د ب أ : أفادت تقارير اعلامية امس الجمعة في تونس عن ايقاف عدد من العناصر المتشددة كانت احتفلت بالهجوم الإرهابي على متحف باردو الاربعاء.

وأفادت إذاعة «شمس اف ام» الخاصة ان الأجهزة الأمنية نفذت حملة أمنية واسعة بعدد من المدن في ولاية نابل /60 كيلومترا جنوب شرق العاصمة/ اثر معلومات عن احتفاء عدد من المتشددين دينيا بالعملية الإرهابية في باردو.

وأوضحت الإذاعة ان وحدات من الأمن داهمت عددا من المنازل المشبوهة في مدن نابل وقربة وتازركة وبني خيار وقرمبالية وأوقفت مجموعة من المشتبه بهم من بين المتشددين. يذكر ان تنظيم الدولة الاسلامية اعلن المسؤولية عن الهجوم على المتحف ماأسفر عن سقوط العشرات مابين قتيل وجريح.

طريقة الرد على هجوم المتحف ستحدد المستقبل الديمقراطي للبلاد

محللون غربيون يحذرون قادة تونس من الإنصياع لمحاولات لوم الجماعات الإسلامية المعتدلة على هجوم باردو

حبيب الصيد

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة :

يبحث المحللون الغربيون عن مدى تأثير الأحداث الاخيرة في تونس على مرحلة الانتقال السياسي لأول دولة ديمقراطية لما بعد الربيع العربي وخرجوا باستنتاج ان هجمات متحف باردو ستقدم اختبارا مهما لانتقال البلاد من الديكتاتورية إلى الديمقراطية اذا اختار القادة الاستجابة بطريقة خاطئة لهذه المأساة.

وينظر الخبراء إلى تونس كقصة نجاح وحيدة للتسويات السياسية والتوافق في الربيع العربي وهي من البلدان الوحيدة التى لم تشهد هجمات إرهابية خطيرة ضد المدنيين قبل الحادث الأخير على الرغم من ظهور عمليات بين الفينة والأخرى ضد الجنود في تناقض حاد مع جارتها ليبيا التى آلت إلى فوضى لا نهاية لها ومصر التى عادت إلى ديكتاتورية عسكرية مكشوفة.

وقد أدى اغتيال اثنين من السياسيين البارزين في تونس عام 2013 إلى عرقلة التقدم السياسي المثير للإعجاب نحو المصالحة الوطنية، واغلق المجلس التشريعي أبوابه لأشهر أمام الحوار والنقاش ولكن مع قيادة قوية من الإسلاميين المعتدلين والعلمانيين انتهى الجمود وفتح البرلمان أبوابه مرة ثانية وعاد النقاش وتم التوصل لحل وسط، وهكذا عقدت تونس انتخابات ديمقراطية سلمية في أواخر عام 2014 ما أدى إلى انتقال سلس للسلطة في حدث نادر بالشرق الأوسط.

وقال الباحث براين كلاس من مجلس العلاقات الخارجية ان الهجوم الأخير يهدد هذا النجاح رغم القدرة على تهميش الجماعات المتطرفة لأن هناك مخاوف من تأثير العناصر المتطرفة على الإسلاميين والحرس القديم مضيفا ان مشاهدة هذا الحدث المأساوي سيشكل هدية لبعض الساسة لاتهام خصومهم.

ووفقا لاستنتجات كلاس فإن حاشية الرئيس المنتخب حديثا الباجي السبسي وخاصة من داخل حزبه سوف يدعون إلى حملة سلطوية قوية بهدف كسب المزيد من النفوذ، وخاصة من قبل فئة تعتقد ان الإسلاميين يتحملون المسؤولية عن الاضطرابات في تونس، ولكن من الأهمية هنا، كما يضيف كلاس، ان يكون السبسي رئيسا لكل التونسيين من خلال تجاهل الأصوات للانقسام، وبدلا من ذلك لا بد له من البقاء على مسار العمل مع الإسلاميين المعتدلين، مع ضمان وجود أمن قوي مدعوم بالمعلومات الاستخبارية دون التضحية بالتقدم السياسي الذي تم تحقيقه بشكل مؤلم.

وعلى الجانب الآخر من الانقسام السياسي، يجب ان يحاول حزب النهضة الإسلامي مواصلة العمل مع الحكومة بحسن نية وتجنب الخطاب الاستفزازي الذي يحاول ربط هذا الهجوم بحزب سياسي معين أو شخصية محددة، واذا لم ينتبه القادة لهذه الاختبارات الصعبة فانهم قد يضعون بلادهم في خطر محدق.

ويستعيد المحللون حضارة قرطاج قبل أكثر من ألفي سنة حينما سقط الرومان في الحرب البونيقية الثالثة لأن النخبة السياسية القرطاجية اختلفت مع بعضها البعض بدلا من التركيز على قضية وطنية مشتركة ما أدى إلى احتلال قرطاج وتدميرها، ويضم متحف باردو الوطني الكثير من كنوز قرطاج القديمة وهو يقع مباشرة أمام مبنى البرلمان الأمر الذي يضيف أهمية رمزية على الحدث وعدم تفويت الدرس.

ودعا رئيس الوزراء التونسي حبيب الصيد في خطاب إلى الأمة إلى ضرورة اتحاد جميع التونسيين بعد هذا الهجوم الذي يهدف إلى تدمير الاقتصاد، في أشارة إلى ان هدف الهجوم هو قتل السياحة الحيوية في البلاد.

وفي نهاية المطاف، هناك اعتقاد بأن الهجوم لن يكون الأخير على الأرجح لأن تونس تقع بين دول مضطربة، في الشرق يكمن المستنقع الليبي وإلى الغرب تختبئ الجماعات المتطرفة في الجبال على الحدود مع الجزائر، ولكن فرصة النخبة السياسية في تونس الآن ستظهر في مدى حزمهم على عدم ذبول أزهار الربيع العربي في مواجهة العنف الجبان.

انتخابات تشريعية في الأندلس حاسمة في اسبانيا وهامة للمغرب بسبب ملفات الزراعة والصحراء

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تشهد منطقة الأندلس التي تتمتع بالحكم الذاتي غدا الأحد انتخابات خاصة لاختيار برلمانها التشريعي، وهي انتخابات مبكرة هامة للغاية لأنها مؤشر على التغيير السياسي الذي تعيشه البلاد من خلال ظهور قوى سياسية جديدة على رأسها حزب بوديموس. وفي الوقت ذاته، تعتبر هامة للدولة المغربية بحكم أنها الإقليم الإسباني الذي تتقاسم معه مشاكل الهجرة والصيد البحري والصادرات الزراعية التي تسبب في أكثر من مشاكل ثنائية.

ومن المحتمل فوز الحزب الاشتراكي لكن بدون أغلبية مطلقة بل بأغلبية عادية، متبوعا بالحزب الشعبي المعارض ثم حزب بوديموس الذي يشكل ظاهرة سياسية بحكم أنه في ظرف سنة وبدون التواجد في البرلمان استطاع التحول إلى القوة السياسية الأولى في البلاد، وإن كان يحتل المركز الثالث في الأندلس.

ولا يستبعد المراقبون حدوث مفاجأة بفوز حزب بوديموس أو احتلاله المركز الثاني. ولهذا يعتبر المهتمون أن انتخابات الأندلس هي الامتحان الأول نحو الانتخابات التي ستشهدها اسبانيا ومنها البلدية خلال مايو/أيار المقبل وكتالونيا خلال سبتمبر/أيلول ثم الانتخابات الوطنية السنة المقبلة. فهذه الانتخابات دالة للغاية على تشكيل خريطة سياسية جديدة.

ويحكم الحزب الاشتراكي في هذا الإقليم منذ قرابة أربعة عقود من الزمن، منذ بدء العمل بالحكم الذاتي في اسبانيا. ويعتبر المراقبون أن الأندلس المنطقة الوحيدة التي لا تشهد تناوبا سياسيا في أوروبا، إذ يستمر الحزب نفسه في الحكم. وينسب المراقبون ذلك إلى نجاح الحزب في إرساء دعائم وسط مختلف القطاعات وشرائح المجتمع بفضل تقديم المساعدات وتقديم الرشاوي والفساد.

وتعتبر الأندلس من أفقر مناطق أوروبا، وتستفيد من مساعدات أوروبية كبيرة، وهذه المساعدات شكلت دائما مصدرا للحكومة لتقديم مساعدات للفقراء وخاصة المتعاطفين معها، الأمر الذي ترتب عنه ممارسات فساد مقلقة للغاية. ويحقق القضاء مع أكثر من ألف من سياسيين وعمداء البلديات وموظفين بشأن اختلاسات فاقت المليار يورو. ومن ضمن الذين يحقق القضاء معهم، الرئيس التاريخي للأندلس مانويل تشابيس الذي حكم لمدة عشرين سنة الإقليم. كما يحقق القضاء مع الرئيس اللاحق له وهو غرينيان.

وتعتبر الأندلس الإقليم الأكثر أهمية بالنسبة للمغرب مقارنة مع باقي أقاليم الحكم الذاتي في اسبانيا، ويكتسب هذه الأهمية رفقة كتالونيا. وإذا كانت أهمية كتالونيا للمغرب تتجلى في الشركات الكتالانية الكثيرة والغنية التي تستثمر في هذا البلد المغاربي، فالأمر يختلف في حالة الأندلس.

وتعتبر الأندلس المعقل الرئيسي لجبهة البوليساريو، وتسببت الصحراء في مواجهات بين المغرب والأندلس ومنها احتضان برلمان الأندلس استفتاء رمزيا لتقرير المصير لصالح البوليساريو منذ سنوات، الأمر الذي دفع الرباط إلى سحب سفيرها عبد السلام بركة.

في الوقت ذاته، يحتج المزارعون على الصادرات الزراعية المغربية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، ويشكلون لوبيا في البرلمان الأوروبي يناهض اتفاقيات الزراعية التي يوقعها المغرب مع المفوضية الأوروبية. كما يعتبر قطاع الصيد البحري الأندلسي، الأكثر استفادة من اتفاقية الصيد بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

وتضغط حكومة الأندلس ومنذ سنوات على المغرب لإيجاد حل للمهاجرين القاصرين المتواجدين في مراكز الإيواء في الأندلس لترحيلهم إلى المغرب بسبب عددهم الكبير.

الملك محمد السادس مستقبلا رئيسة حكومة الأندلس سوزانا دياث في تطوان خلال سبتمبر/ايلول الماضي

موغيريني تؤكد أن الاتحاد الأوروبي لا يخطط لتدخل عسكري في ليبيا وميركل تعرب عن القلق من التهديد الإرهابي

استئناف جولة المشاورات الثالثة في المغرب بين الأطراف الليبية

■ الصخيرات – بروكسل – وكالات: استأنفت الوفود الممثلة لبرلماني طبرق المعترف به دوليا، لبرلمان طرابلس المنتهية ولايته، جولة ثالثة من المشاورات السياسية في المغرب، لتشكيل حكومة وحدة وطنية والخروج بليبيا من أزمتها، حسبما أفاد برناردينو ليون المبعوث الأممي الجمعة فيما أعربت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل عن قلق الاتحاد الأوروبي من التهديد الإرهابي الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا بينما اكدت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي ان الاتحاد لايخطط لأي تدخل عسكري اوربي او خارجي في ليبيا.

وقال برناردينو ليون المبعوث الأممي من أجل الدعم في ليبيا للصحافيين في منتجع الصخيرات السياحي الذي سبق وأن احتضن جولتين من الحوار خلال الأسبوعين الفائتين «كل الوفود موجودة هنا ونأمل أن تكون هذه الجولة حاسمة».

وطلبت الأمم المتحدة الأسبوع الفائت، تأجيل الجولة الثانية من المشاورات «لإعطاء مزيد من الوقت للتشاور»، حيث حضر الوفد الممثل لبرلمان طرابلس فيما تعذر الحضور على وفد برلمان طبرق.

وعبر المبعوث الأممي عن أمله في التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المشاركة في الحوار بحلول غد الأحد، وهو آخر يوم تم تحديده لاختتام هذه الجولة في منطقة الصخيرات السياحية القريبة من العاصمة الرباط.

ويشارك في المشاورات وفد يمثل برلمان طبرق المعترف به دوليا، ووفد المؤتمر الوطني الليبي العام الممثل لبرلمان طرابلس المنتهية ولايته والمدعوم من طرف كتائب «فجر ليبيا» المسلحة.

وقال برناردينو ليون ان هذه الأيام الثلاثة تهدف بالأساس إلى «الاتفاق حول حكومة وحدة وطنية والترتيبات الأمنية إضافة إلى الاتفاق حول إجراءات تعزيز الثقة. نتمنى ان تكون الوثائق المرتبطة بهذه النقاط جاهزة قدر الإمكان يوم الأحد ليتم إعلانها».

وأعربت البعثة الخميس في بيان عن «ثقتها في أن المشاركين الليبيين قد حضروا إلى الحوار وهم على استعداد لمعالجة هذه القضايا بروح من الانفتاح والمصالحة والتصميم على الوصول إلى اتفاق سياسي لإحلال السلام في ليبيا».

من جهته قال أبو بكر بعيرة، رئيس لجنة الحوار في مجلس النواب المنعقد بمدينة طبرق، شرقي ليبيا، إن «الصراع حول شرعية المجلس يمكن أن يؤدي لفشل الحوار الليبي في المغرب»، مضيفا أنه «لا يتوقع» الخروج بنتائج خلال جولة المفاوضات الحالية.

أوضح أن «المفاوضات لن تناقش الشرعية التشريعية، لكنها تظل عقبة كبيرة في سبيل تقدم الحوار»، معتبرا أن «شرعية المؤتمر الوطني الليبي العام (المنعقد في طرابلس) مزيفة، وهو يفرض نفسه على المشهد السياسي بدون وجه حق».

ودعا رئيس لجنة الحوار المؤتمر الوطني إلى «الانسحاب من المشهد السياسي لأن رفضهم الانسحاب سيؤدي إلى فشل الحوار».

وقال أيضا: «هناك صعوبات وعراقيل كبيرة ستحول دون الوصول الى نتائج خلال الحوار الليبي المنعقد بالمغرب»، موضحا: «من وجهة نظري الشخصية هو أن الأمر لا يزال صعبا، ولا تزال هناك عراقيل كثيرة، ولا اعتقد أن نخرج بنتائج وشيء نهائي خلال هذه الجولة».

وعن هذه الصعوبات التي تكتنف عملية الحوار، أوضح بعيرة أنها «تتعلق بدرجة أولى بشرعية مجلس النواب، خصوصا أن البرلمان (بطبرق) تم انتخابه شرعيا، والطرف الأخر (المؤتمر الوطني) لا يزال يبرز نفسه على المشهد السياسي، على الرغم من أن مدته انتهت منذ مدة طويلة، وهذا الخلاف على الشرعية لا يزال يخلق مصاعب كبير».

وبخصوص التوافق على حكومة وحدة وطنية بغض النظر على السلطة التشريعية، قال إن «أول سؤال يطرح نفسه هو من يعطي هذه الحكومة الثقة، نحن نقول البرلمان (مجلس النواب بطبرق) وهم يقولون المؤتمر وهو ما يطرح صعوبات».

وتابع أن «البرلمان منتخب بشكل شرعي، ولا يجب ألا ننازعه في هذه الصلاحية»، معتبرا أن «وفد البرلمان يتمسك بهذه الحقيقة التي توجد على أرض الواقع».

فيما قال محمد علي شعيب، عضو لجنة الحوار الممثلة لمجلس النواب، إنه «يتوقع التوافق على الصيغة النهائية لوثيقتي الحكومة الوطنية والترتيبات الأمنية، وهو ما سيساهم في إيجاد حل للعديد من المشاكل».

وأبرز أن وفد برلمان (طبرق) «لديه اقتراحات حول عدد من النقاط خصوصا في كيفية التعامل مع المجموعات المسلحة، وقضايا الإرهاب».

وجمع اللقاء الأول المبعوث الأممي إلى ليبيا برناردينو ليون، ووفد برلمان طبرق. ومن المتوقع أن يجتمع ليون في وقت لاحق الجمعة مع وفد المؤتمر الوطني العام، بالإضافة إلى ممثلين عن المجتمع المدني.

وستستمر المفاوضات 3 أيام، مع إمكانية تمديدها للأسبوع المقبل في حالة التوافق على الوثائق المقترحة حول حكومة وحدة، والترتيبات الأمنية، وتعزيز بناء الثقة.

من جهتها أعربت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل عن قلق الاتحاد الأوروبي من التهديد الإرهابي الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلاميا باسم (داعش) في ليبيا.

وقالت أمس الجمعة في ختام قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل: «ليبيا على حدود أوروبا. إذا لم يتم حل المشكلات في ليبيا فإن اوروبا سوف تواجه مشكلة أيضا». وذكرت ميركل أنه صار من الجلي تنامي نفوذ داعش في الدول المطلة على البحر المتوسط.

وتدرس دول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 28 دولة إرسال مهمة لحفظ السلام في ليبيا التي تعاني من إضطرابات بسبب إرهاب جماعات إسلامية متطرفة. كما ناقش الاتحاد الأوروبي الأوضاع في تونس التي قتل فيها مؤخرا العديد من السائحين الأوروبيين في هجوم إرهابي.

بدورها قالت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، إن الاتحاد «لا يخطط لأي تدخل عسكري أوروبي أو خارجي في ليبيا».

وأضافت، في تصريحات للصحافيين، فور وصولها لمقر انعقاد القمة الأوروبية في بروكسل: «نحن لا نخطط لتدخل عسكري أوروبي (في ليبيا)، ولكننا نفكر في تقديم كافة سبل الدعم الممكنة بما فيها تلك الخاصة بمجال الأمن»

وأوضحت أن الأمر يتعلق بتحديد وسائل دعم متعددة الأشكال لمرافقة حكومة الوحدة الوطنية التي قد تنتج عن الحوار الوطني، مؤكدة على ضرورة استخدام كل الإمكانيات، بما في ذلك تلك التي توفرها سياسة الدفاع والأمن الأوروبية.

وفي مسعى للعب دور تنسيقي أوروبي، تحاول الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، إقناع زعماء ورؤساء حكومات الدول الأوروبية للبحث عن طرق دعم الحوار بين الأطراف الليبية، الجاري حاليا في الرباط وبصورة خاصة لما يمكن أن يتمخض عنه من نتائج تفضي لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وكانت قد بدأت في العاصمة البلجيكية بروكسل، الخميس، أعمال قمة قادة دول الاتحاد الأوروبي الـ28، لبحث عدة قضايا مهمة أبرزها: اتحاد الطاقة، والوضع الاقتصادي في أوروبا، والشراكة الشرقية، والعلاقات مع روسيا والعقوبات المفروضة عليها، والوضع في كل من أوكرانيا وليبيا.

وكانت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، الخميس، إن «القمة الأوروبية المنعقدة في بروكسل الجمعة ستناقش الوضع في ليبيا».

وفي تصريحات صحافية فور وصولها «ستقدم خلال القمة تقريرا عن المناقشات والقرارات التي تم اتخاذها من قبل وزراء الخارجية الاثنين الماضي ومساهمات الاتحاد الأوروبي في إنجاح عملية الحوار» الليبي.

وتابعت أنها «تحدثت مع المبعوث الأممي لليبيا، برناردينو ليون حول استئناف الحوار بين الأطراف الليبية الجمعة في الرباط»، معلنة عن «استضافة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل اجتماع لرؤساء البلديات(الليبية) في بروكسل».

وتابعت: «بهذه الطريقة نأمل أن نتمكن من إعطاء الشعب الليبي والمنطقة، مستقبل سلام واستقرارا لا حربا وعنفا، وهو ما تحتاجه فعلا المنطقة».

جانب من جلسات الحوار الوطني الليبي في الصخيرات

قسم الجزائريين إلى مساندين ومتآمرين على الوطن

خطاب لبوتفليقة في عيد النصر هو الاكثر خطورة من حيث التهديد والوعيد والرسائل المشفرة التي يحملها

الجزائر» القدس العربي»:

أثار خطاب مكتوب للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قرأه نيابة عنه مترجمه بن عمر زرهوني الكثير من التساؤلات، خاصة وانه تضمن تهديدا ووعيدا نحو المعارضة وحتى نحو الصحافة، والغريب أن الخطاب الذي جاء بمناسبة ذكرى وطنية يفترض ان يجتمع حولها كل الجزائريين، قسم الجزائريين الى قسمين، الاول يصنف ضمن خانة المساندين والثاني وضع ضمن خانة المتآمرين على الوطن.

يمكن القول إن خطاب الرئيس بوتفليقة الاخير هو الأكثر خطورة منذ توليه الحكم، من حيث التهديد والوعيد والرسائل المشفرة التي يتضمنها الخطاب الذي قرأ بمناسبة الاحتفال بعيد النصر المصادف 19 آذار/ مارس والذي بدل أن يطمئن الجزائريين، فإنه زادهم قلقا، كيف لا والقاضي الأول في البلاد يقول بأنه خائف، ويهدد مناوئيه ويصفهم بصفات غير مسبوقة.

يجب التذكير فقط بأن الرئيس بوتفليقة لم يتوجه باي خطاب مباشر للشعب منذ نيسان / ابريل 2012، وأصبح الأمر يقتصر على خطابات مكتوبة، يشكك المعارضون في أن يكون الرئيس على علم بها أصلا، ولكن الخطاب الاخير يوحي بأن الأمور ليست على ما يرام.

الخطاب جاء في توقيت مميز، فالاحتجاجات تتصاعد، وخاصة بشان استغلال الغاز الصخري، وكذا وسط تحركات واسعة المعارضة التي نزلت الى الشارع لدعم الاحتجاجات، فضلا عن الكلام الدائر حول تراجع دعم القوى العظمى للسلطة القائمة، ولعل الملاحظة التي خرج بها أغلبية من قرأوا الخطاب هي «الاضطراب»، لانه يمكن أن يوحي بأي شيء إلا بالثقة والرصانة.

وقال الرئيس في خطابه بشأن احتجاجات عين صالح الرافضة لاستغلال الغاز الصخري: إنه يحز في نفسي ما رأيته، وما لازلت أراه، من فتن رعناء، تثبط عزائم أولئك العاملين، ليل نهار ، من أجل سعادة لشعب كله وعزة الجزائر وسؤددها. ويعز علي أن ارى البعض من أبناء المنطقة يستدرج الى الكيد الى دولة بلاده، وأن أرى البعض الاخر ينساق الى الوقوف موقف الارتياب والتشكيك في إخلاص قادة دولتهم ونزاهتهم، وإلى الطعن في سلامة وجدوى تدابيرهم وقراراتهم ومخططاتهم الرامية إلى تنمية البلاد برمتها».

وأضاف بشأن المعارضة :» هناك انشغالات، بل توجسات، تؤرقني، فمن الفائدة لي ولكم، أن اغتنم هذه المناسبة وأفضي لكم بها، ونحن نحيي ذكرى هذا اليوم الأغر، الذي بدأت بفضله الدولة الجزائرية الحديثة، الدولة التي حلم بها الشهداء، تخرج الى الوجود؛ هذه الدولة التي جاءت لتخدم الشعب الجزائري الذي يصبح مدينا لها، مقابل ذلك، بصونها والدفاع عنها، ديمومتها لا تتأتى بإخلاد مواطناتها ومواطنيها الى الحياد أو الى الوقوف وقفة المتفرج، في هذا الظرف الذي نرى فيه الكثيرين ممن ينساقون، وَيَا للأسف، لأسباب مفتعلة باطلة، إلى سقوط أخلاقي، سقوط حضاري يتنافى وكل مقومات المواطنة الصادقة المسؤولة.

واستطرد: يملي علي الضمير والمنصب أن أصارحكم وأقول لكم إنني متوجس خيفة مما قد يقدم عليه من منكرات، أناس من بني جلدتنا اعترتهم نزعة خطيرة الى اعتماد سياسة الارض المحروقة في مسعاهم الى الوصول إلى حكم البلاد، حتى لو كان على أنقاض دولتنا وأشلاء شعبنا»!!!

وقال أيضا: إنني أرى جموعا من أدعياء السياسة تعمد، صباح مساء، إلى بث الخوف والاحباط في نفوس أبناء هذا الشعب وبناته».

وانتقل بعدها صاحب الخطاب الى الوعيد قائلا»: نحن الان، أمام حالة اضطرار الى إعمال الحزم والصرامة، كل الحزم والصرامة، في الدفاع عن هذه الدولة، فهو واجب دستوري، واجب قانوني، وواجب شرعي وأخلاقي لا يجوز لا تأجيله، ولا التقاعس عنه.

وكان المعارض علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق هو من أول من علق الخطاب الرئاسي، مؤكدا على أن شغور منصب الرئيس يعقد مهمة التعرف على من يتكلم باسم الرئيس أو من يجعله يتكلم ليقول أشياء.

وأوضح في بيان صدر عنه أمس أنه ليس واضح إن كان من وضع يده على سل ات الرئيس أو الحلقات الخفية التي تشكلت حول الرئاسة هي مصدر تلك الاعتداءات السياسية على المعارضة الوطنية.

وأشار إلى ان هناك أربعة قراءات لهذا الخطاب، الأولى هي أن القراءة الأولى توحي بأن لغته وروحه لا تجعلان منه خطابا رئاسيا، لأنه ليس جامعا بل جاء ليزرع بذور الفرقة والشقاق والكره، في حين أن الأمر يتعلق بمناسبة وطنية جامعة.

القراءة الثانية هي أن الخطاب لم يكن مطمئنا، ويوحي بأن الماسكين بزمام الأمور لم يعد لديهم ما يكفي من خيال ومبادرات للتحرك من أجل التكفل بمشاكل البلد، وأن السلطة السياسية القائمة لم تعد تملك سوى الاتهامات المجانية والتحرشات اللفظية لتحميل الآخرين مسؤولية فشلها هي.

والقراءة الثالثة بالنسبة لعلي بن فليس هي أن هذا الخطاب الذي يدعو الى تعزيز الجبهة الداخلية تضمن اتهامات للمعارضة باضعاف السلطة، مع أن مدينة غرداية نفسها التي عرفت اضطرابات لأكثر من سنة خير من يشهد على حالة الشعور في أعلى قمة السلطة، لانها تركت تواجه مصيرها لوحدها لثلاث سنوات.

أما القراءة الرابعة، فهي أن الخطاب موجه لكباش الفداء التي يبدو بأن السلطة القائمة قد اختارتها، وهي الصحافة والمعارضة الوطنية.

وأوضح مرشح الانتخابات الرئاسية الاخيرة علي بن فليس أنه يجدر تذكير محرري الخطاب الذين ظلوا الطريق بأن الصحافة دفعت ثمّنا غاليا بدماء بناتها وابنائها لانتزاع حرية الفكر والكلمة، وبأن المعارضة الوطنية التي اصبحت السلطة تضيق بها، تتحرك في إطار ما يرسمه الواجب الوطني المقدس.

قال ان الاستراتيجية الاستباقية اثمرت نتائج إيجابية

رئيس الحكومة المغربية يحذر التنظيمات المتشددة من مواصلة اعمالها الارهابية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

حذر رئيس الحكومة المغربية التنظيمات المتشددة من مواصلة اعمالهم الارهابية التي لن تاتي بالخير وقال مسؤول مغربي ان تعامل السلطات مع ظاهرة الارهاب اثمرت نتائج ايجابية، خاصة استراتيجيتها الاستباقية في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وقضت محكمة مغربية اول امس الخميس بالسجن 64 عاما بحق متهمين متابعين بقضايا الارهاب.

وقال رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران خلال اجتماع للمجلس الحكومي حول الهجوم الارهابي الذي وقع في متحف بوردو في العاصمة التونسية يوم الاربعاء الماضي ان «ما يفعله الإرهابيون لن يأت بخير، ولن يقيم دولة، ولن يرجع حقا، ولن يقيم عدلا، ولن ينشر دعوة»، وقال أن «هذا يربك وضع أمتهم، ودينهم، لأن مستقبلنا في الرحمة والسلم الذي أمرنا الله أن ندخل فيه كافة».

واكد بن كيران «الأمن لا تصنعه الأجهزة، ولكنها تحرص عليه، وتقوم بدور مقدر» لأن «الذي يصنع الأمن بعد الله، المواطنون عندما يتحملون مسؤوليتهم، وليس في هذا الأمر حياد»، وأن «كل مواطن هو جندي لبلده ومؤسساته للدفاع عن الاستقرار، والأمن، والقانون، والعهود».

وأكد مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن بلاده واعية بالأبعاد الجديدة للظاهرة الإرهابية وأوضح حول دعوة تنظيم الدولة الاسلامية أتباعه بالمنطقة المغاربية لتنفيذ عمليات إرهابية داخل بلدانها أن ظاهرة الإرهاب اتخذت صيغا جديدة تمكنها من الامتداد والانتشار.

وأبرز الخلفي أن المغرب تميز دائما بمقاربته الاستباقية في التصدي للأخطار الإرهابية، وبنهج سياسة تواصلية تعمل على إدماج الرأي العام في الجهود الرامية لمواجهتها، وبتبني سياسة دينية نشيطة قائمة على نشر قيم الوسطية والاعتدال، فضلا عن انخراطه في عملية تطوير مستمرة لمنظومته القانونية أفضت مؤخرا إلى تجريم الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية بالخارج.

واضاف أن مقاربة المغرب في مواجهة الأخطار الإرهابية تضمنت أيضا اعتماد سياسات أمنية متجددة كان آخرها مخطط «حذر» الذي انطلق العمل به قبل حوالي ستة أشهر، والانخراط في العمل في إطار منظومة من التعاون الدولي قائمة على تبادل المعلومات والتنسيق لمواجهة هذه الظاهرة العابرة للقارات مؤكدا ان «لا حياد في التعامل مع الإرهاب، ولا تهاون في تعبئة مختلف القدرات من أجل التصدي له».

وقال الوزير المغربي أن مقاربة المغرب في التعامل مع الأخطار الإرهابية أثمرت نتائج إيجابية، مؤكدا على أن المستجدات الأخيرة تجعل المملكة دائما في حالة من اليقظة في التعامل مع مختلف الأخطار الإرهابية.

من جهة اخرى أصدرت محكمة مغربية متخصصة في ملفات الإرهاب أحكاما بالسجن 64 عاما بحق متهمين بممارسة نشاطات ارهابية.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا مكافحة الإرهاب بمحكمة الاستئناف في سلا مسا اول امس الخميس أحكاما تتراوح بين البراءة وست سنوات سجنا نافذا في حق 20 متهما توبعوا من أجل قضايا لها علاقة بالإرهاب.

وقضت المحكمة بست سنوات سجنا نافذا في حق متهمين اثنين بعد بعد ادانتهما بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف ، وتحريض الغير على ارتكاب أفعال إرهابية ، و تقديم مساعدة مالية وعدم التبليغ».

وقضت المحكمة بأربع سنوات حبسا نافذا في حق ثلاثة متهمين، و بأربع سنوات في حدود سنتين حبسا نافذا وموقوفة التنفيذ في حق متهم واحد وأصدرت حكما بثلاث سنوات نافذة في حق ثمانية متهمين وبسنتين حبسا نافذا في حق أربعة متهمين بعد مؤاخذتهم من أجل ما نسب إليهم في حين قضت ببراءة متابعين اثنين وعدم مؤاخذتهما بما نسب إليهما.

كما قضت المحكمة في ملف آخر بأربع سنوات حبسا نافذا في حق متهم واحد بعد مؤاخذته من أجل تهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف».

زيارة رسمية مرتقبة للعاهل المغربي إلى موسكو

الرباط – «القدس العربي»

أفادت مصادر دبلوماسية مغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس سيقوم بزيارة رسمية لموسكو بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين، إلا ان المصادر لم تحدد موعد الزيارة.

وقال عبدالقادر لشهب، سفير المغرب في روسيا، أن زيارة الملك محمد السادس للعاصمة موسكو هي في طور التحضير لها وستساهم في دعم العلاقات الثنائية بين البلدين على أكثر من صعيد وتزيد في تطوير الروابط القائمة بين المغرب وروسيا في المجال السياسي والاقتصادي والأمني والتجاري والثقافي.

وتأتي الزيارة المرتقبة للعاهل المغربي إلى موسكو بعد تأجيل لأكثر من مرة، حيث سبق أن كانت زيارة الملك لروسيا مقررة في 11 حزيران/ يونيو الماضي، في خضم زيارته التي قام بها إلى تونس، ثم تأجلت بعد أن كانت مقررة أيضا شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وتعتبر روسيا البلد الوحيد من بلدان الدائمة العضوية في مجلس الأمن، الذي سبق أن هدد باستعمال حق «الفيتو» ضد أي قرار قد يغير من مهام بعثة المينورسو، ويوسع صلاحياتها لمراقبة حقوق الإنسان بالصحراء وهو ما يرفضه المغرب، ما يعتبره مراقبون عاملا يقرب سياسيا أكثر بين قيادتي البلدين.

وقال موقع هسبرس إن زيارة العاهل المغربي المرتقبة إلى بلاد الكرملين ترتهن إلى مدى التحضير القبلي لها، من خلال المشاورات الثنائية بين الطرفين، وإعداد الاتفاقيات التي من المزمع أن يتم التوقيع عليها أمام زعيمي البلدين، في مجالات الزراعة والصيد البحري والتجارة والصناعة والصحة والطاقات المتجددة.

واتسمت العلاقات الثنائية بين الرباط وموسكو، في الفترة الأخيرة، بكثير من التحسن المضطرد، والذي تجسد في انعقاد أعمال الدورة الخامسة للجنة المشتركة العليا المغربية – الروسية، في العاصمة الرباط، خلال سبتمبر الماضي، حيث اتفق الجانبان على ترسيخ روح إعلان الشراكة الإستراتيجية في تشرين الاول/ أكتوبر 2002 في موسكو. وقال السفير الروسي بالرباط، فاليري فوربييف أن «القمة المغربية الروسية ستكون تاريخية بالنسبة للبلدين، كما ستكون مهمة لروسيا، بالنظر إلى الدور البارز والحيوي الذي يقوم به المغرب في القارة الأفريقية.

الحكومة أكدت أنها عادية والمحاكمون اعتبروها سياسية والمفوضية السامية انتقدتها

موريتانيا: عودة الجدل حول محاكمة نشطاء محاربة الرق الأعضاء في حركة «إيرا»

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

عاد الجدل من جديد ليحتدم أمس حول الظروف التي اكتنفت اعتقال ومحاكمة مجموعة قيادي مكافحة الرق من أعضاء حركة «إيرا» الانعتاقية الناشطة في مجال محاربة العبودية في موريتانيا.

فقد أعلنت هذه الحركة غير المرخصة في بيان وزعته أمس وتلقت «القدس العربي» نسخة منه «أن محاكمة نشطائها كانت سياسية بامتياز حيث لم تخضع للإجراءات القانونية ولا للقانون الجنائي الموريتاني ولا للمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها موريتانيا».

ويأتي هذا البيان ردا على بيان آخر أصدرته الحكومة الموريتانية الأسبوع الماضي، وأكدت فيه سلامة الإجراءات التي خضع لها نشطاء الحركة، وذلك في ردود منها على توصية للبرلمان الأوروبي صادرة منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وعلى بيان للمفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وزع يوم العاشر آذار/ مارس الجاري وانتقد الإجراءات التي اتبعت في توقيف ومحاكمة نشطاء حركة «إيرا».

وشجبت توصية البرلمان الأوروبي بقوة اعتقال مناهضي الرق، فيما طالبت المفوضية السامية باحترام الإجراءات القضائية وبأن تتمتع روابط المجتمع المدني في موريتانيا بحرية التعبير والتجمع السلمي.

وأكدت حركة «إيرا» في بيانها «أن مناضليها كانوا، خلال مرحلة التحقيق، موزعين بين مراكز الدرك والشرطة، وكانت استجواباتهم تتم، غالبا، في ساعات متأخرة من الليل، كما أن بعض المعتقلين منهم أمضوا 48 ساعة دون أكل أو شرب قبل استجوابهم».

وفيما يتعلق بالمحاكمة أكد البيان «أن معتقلي «إيرا» لم يستفيدوا من زيارة المحامين، ولا من زيارة الأطباء، ولا من زيارة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان التي تعتبر مثل هذه الزيارات إحدى المهمات المنوطة بها».

وتحدث البيان عن التهم الموجهة للمجموعة وبخاصة الانتماء لمنظمة غير مرخصة فأوضح «أن الدولة الموريتانية اعترفت، عمليا، بمنظمة «إيرا» لأنها عقدت مهرجانات علنية وأجرت مراسلات كثيرة وأقامت نشاطات رسمية دون أن تعترض الإدارة على ذلك».

وبالنسبة للقافلة المناهضة للعبودية العقارية والتي كانت السبب في اعتقال ومحاكمة نشطاء محاربة الرق لكونها غير مرخصة من السلطات، أكد بيان الحركة «أن القافلة كانت بالفعل مرخصة من قبل بإشعار منظميها بأنها غير مرخصة».

وأشار البيان في الأخير إلى «أن الهيئة القضائية لم تقدم أية أدلة ملموسة تدعم أبسط الاتهامات الموجهة للمجموعة».

وكانت المفوضية الموريتانية لحقوق الإنسان والعمل الإنساني (حكومية) قد أكدت في بيان ردت فيه الأسبوع الماضي على توصية البرلمان الأوروبي وعلى إعلان المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان «أن الإجراءات المتبعة بحق الأشخاص المعنيين قد احترمت القوانين والإجراءات المعمول بها وبخاصة المدونة الجنائية ومسطرة الإجراءات الجزائية».

وأشار البيان إلى «أن المعنيين، الموجودين في ظروف جيدة منذ توقيفهم في الـ11 نوفمبر 2011، استفادوا من كافة الضمانات القانونية في محاكمة عادلة في إطار النظم والأعراف الدولية بما في ذلك حضور المحامي إبان الحجز الاحتياطي وزيارة الأسر والدفاع أثناء المحاكمة، ونشر الأحكام، وزيارة كل من الأطباء واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ومكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة في موريتانيا والمنظمات غير الحكومية الوطنية».

وتحدث البيان الحكومي عن التهم التي وجهت للموقوفين فأكد «أن مبرر الاتهام المتعلق بالانتماء إلى منظمة غير مسجلة وغير معترف بها، ينص عليه القانون، فيما تتعلق درجة صرامة العقوبة بالمحكمة التي تنظر في القضية وذلك ضمن مجال اختصاصها واستقلاليتها طبقا للمبادئ الدستورية في فصل السلطات، انطلاقا من أن موريتانيا دولة قانون لا يمكن للسلطة التنفيذية فيها أن تتدخل في مجال اختصاص القضاء».

وأشار البيان إلى «أن طلب التحقيق المقدم من المفوضية السامية للأمم المتحدة من أجل إطلاق سراح الموقوفين مخالف لمبدأ استقلالية القضاء المختص وحده في القيام بالتحقيق»، مشددا على «أن الموقوفين أتيح لهم اللجوء إلى كافة أوجه الطعن المتاحة وتبيان حججهم أمام المحاكم المختصة طبقا للترتيبات القانونية المعمول بها».

وجددت الحكومة في آخر بيانها «تعلقها باحترام وترقية حقوق الإنسان طبقا لالتزاماتها الدولية وحرصها على التعاون مع المنظومة الدولية وبخاصة هيئات الأمم المتحدة المكلفة بحقوق الإنسان».

يذكر أن قضية اعتقال ومحاكمة نشطاء مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية المعروفة محليا بمسمى «إيرا»، تضع موريتانيا أمام فوهة حرب أهلية حيث تتبنى الحركة خطابا يصفه الكثيرون بالمتطرف، يتهم بشكل معمم عرب ومستعربي موريتانيا بالعنصرية وممارسة الرق.

وتسعى هذه الحركة لفصل مجموعة «الحراطين» وهم الزنوج المستعربون الذين يشكلون غالبية في المجتمع الموريتاني عن عرب موريتانيا أو «البيضان» كما يسمون وإحداث مواجهة بينهم على أساس أن العرب مسترقون وأن «الحراطين» ضحايا التعبيد وهو ما قد يقود البلد لوضع شبيه بما حدث في منطقة دارفور السودانية.

وتخوض حركة «إيرا» نضالا يستغربه الكثيرون لكونه بدأ بحرق كتب المذهب المالكي بحجة أنها تتضمن نصوصا فقهية استرقاقية، وانتهى بسب علماء البلد ووصفهم بمشرعي الاسترقاق.

وظلت السلطات تهادن هذه الحركة خوفا من المنظمات الحقوقية الدولية التي ترعى هذه الحركة عن بعد، والتي منحت رئيسها بيرام ولد الداه جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لعام 2013.

وكان ولد الداه رئيس هذه الحركة، قد حصل على المرتبة الثانية بعد الرئيس ولد عبدالعزيز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

إفشال محاولة ثالثة في معقل لهم في صعدة

اليمن: عشرات القتلى والجرحي في تفجيرات انتحارية ضربت مسجدين للحوثيين في صناعء

صناعء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهدت العاصمة اليمنية صناعء أمس أسوأ جمعة دامية في تاريخها، بوقوع أربع عمليات انتحارية متزامنة أسفرت عن سقوط أكثر من 120 مصليا وإصابة أكثر من 150 آخرين في مسجدين تابعين للحوثيين في جنوب وشمال صناعء.

وقالت الداخلية اليمنية في خدمتها الاخبارية عبر الموبايل «سقط أكثر من 120 شهيدا وأكثر من 150 جريحا في الحادثين التفجيريين في جامعي بدر والحشوش بصناعء».

ونسبت خدمة المسيرة موبايل التابعة لجماعة الحوثي إلى مصادر طبية قولها ارتفعت حصيلة القتلى إلى 137 شخصا و345 جريحا في مسجدي بدر والحشوش بصناعء.

وقال مصدر أمني في العاصمة صناعء «إن عشرات الضحايا سقطوا بين قتيل وجريح جراء أربعة تفجيرات انتحارية بأحزمة ناسفة أثناء صلاة الجمعة في جامعي بدر بحي الصافية والحشوش بحي الجراف».

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) التي يديرها الحوثيون إلى المصدر الأمني قوله «انه بحسب المعلومات الأولية التي تلقتها غرفة العمليات الأمنية في العاصمة صناعء، فجّر انتحاري حزاما ناسفا كان يحمله بين الاشخاص المكلفين بتفتيش المصلين في بوابة جامع بدر بحي الصافية وفجر آخر حزام ناسف وسط المصلين في الصف الأول في الجامع».

وأكد مقتل العشرات من المصلين بينهم إمام وخطيب جامع بدر الدكتور المرتضى المحطوري. ويعتبر المحطوري احد المراجع الزيدية والحوثية البارزة، فيما يضم جامع بدر مدرسة دينية حوثية منذ سنوات طويلة، وتعتبر أهم المراكز التعليمية الخاصة بهم بصناعء.

وذكر المصدر الأمني أن جامع الحشوش شهد أيضا تفجيرين انتحاريين داخل الجامع وفي بوابته بحزامين ناسفين كان يحملهما انتحاريان ونتج عن ذلك سقوط عشرات القتلى والجرحى من المصلين.

وأوضح «ان هذه الاعمال الاجرامية نفذت بنفس الطريقة، حيث بدأ أحد الانتحاريين بتفجير نفسه عند حاجز التفتيش في بوابة الجامع أثناء خطبتي الجمعة في حين استغل الانتحاري الثاني فرصة انشغال الناس بالإنفجار فتقدم إلى الصفوف الأولى للمصلين في الجامعين وفجّر نفسه هناك».

وخيّم الحزن على العاصمة صناعء أمس جرّاء سقوط هذا العدد الكبير من المصلين في مسجدين بصناعء بهذه العمليات الانتحارية في البلاد، والتي قد تفتح الباب أمام الحرب الطائفية في اليمن، كما حصل في العراق خلال السنوات الماضية».

وتزامنت هذه العمليات الانتحارية بصناعء مع إفشال عملية خامسة كانت تستهدف جامع الهادي في صعدة، معقل الحوثيين، حيث تم احباطها باكتشاف منفذ العملية قبيل تفجير نفسه في بوابة الجامع، وتم نقله إلى قسم للشرطة، حيث تمكن هناك من تفجير نفسه ما أدى إلى مقتل شخصين على الأقل بالاضافة إلى الانتحاري الذي فجر نفسه في العملية.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) مسؤوليته عن هذه العمليات الانتحارية التي استهدفت مساجد الحوثيين في العاصمة صناعء ومدينة صعدة، بشكل متزامن، لأول مرة يعلن فيها تبنيه لعمليات انتحارية داخل الأراضي اليمنية، حيث اقتصرت العمليات التي ارتكبت في السابق باليمن على تنظيم القاعدة وفرعه المحلي (قاعدة الجهاد في جزيرة العربي) أو (انصار الشريعة).

وقال تنظيم «الدولة» في بيان نشره في مدونة جديدة على شبكة الانترنت لم يتم التأكد من مصداقيته «ضمن سلسلة الملاحم التي يُسطرها جنود دولة الخلافة في كل يوم ضد أعداء الله ودينه وأوليائه، انطلق خمسة من فرسان الشهادة ملتحفين أحزمتهم الناسفة في عمليّة مباركة يسّر الله لها أسباب التنفيذ لينغمس أربعة منهم وسط أوكار الرافضة الحوثة في ولاية صناعء ويفجروا مقرات شركهم في (بدر) و(حشوش) ولينطلق خامس إلى وكر آخر لهم في صعدة».

واضاف «ليعلم الحوثة المشركون أن جنود الدّولة الإسلامية لن يقرّ لهم قرار ولن يهنأ لهم بال حتى يستأصلوا شأفتهم ويردوا عاديتهم ويقطعوا ذراع المشروع الصفوي في اليمن بحول الله وقوته».

وأكد بيان داعش ان «هذه العملية ما هي إلا غيض من فيض قادم وقسما لنثأرنّ لدماء المسلمين التي أُريقت ولبيوت الله التي هُدّمت».

وقوبلت هذه العمليات الانتحارية ضد المساجد استهجانا واسعا منقطع النظير من قبل كافة الأطياف السياسية والاجتماعية.

وفي ردة فعلها قال جماعة الحوثي في بيان لها «إن هذه الجريمة وما سبقها من إغتيال عبد الكريم الخيواني تأتي في إطار حرب واضحة على الشعب اليمني وثورته الشعبية مستخدمة كل الأدوات السياسية والإعلامية والأمنية والعسكرية».

وأوضحت أن «هذه الجريمة ليست مجردة من التوجه العام ضد الثورة الشعبية (الحوثية) وما تحقق في الـ21 من أيلول/سبتمبر بل تأتي في سياق محاولة ثني الشعب عن الإستمرار في الثورة وتحقيق مطالبها».

واضافت «هذه الجريمة معروف من يقف ورائها ومن يحرض عليها ومن يمولها ويدعمها ويشجعها وهي جزء من معركة شاملة تقودها أطراف تتبادل الأدوار السياسية والإعلامية والعسكرية والأمنية».

وتواكبت هذه العمليات التي استهدفت مساجد الحوثيين في صناعء وصعده، مع تحرك عسكري وأمني كبير من قبل قوات الأمن الخاصة التابعة للحوثيين في العاصمة صناعء، نحو محافظة تعز، 256 كيلو متر جنوبي صناعء صباح أمس.

وقال شهود عيان في أكثر من منطقة في الطريق العام المؤدية إلى محافظة تعز أنهم شاهدوا صباح أمس قوات أمنية كبيرة تابعة لقوات الأمن الخاصة تقدّر بعشرات العربات العسكرية المدرعة والأسلحة الثقيلة ومضادات الطيران وعربات نقل الجنود، ترافقها سيارات الاسعاف وعربات مكافحة الشغب المزودة بخراطيم المياه تسير باتجاه مدينة تعز.

وذكرت العديد من المصادر أن القوات البشرية التابعة لقوات الأمن الخاصة التي تم نقلها إلى تعز أغلبها من المسلحين الحوثيين الذين تم تجنيدهم مؤخرا، بعد اجتياح الحوثيين للعاصمة صناعء في 21 أيلول (سبتمبر) الماضي، فيما البقية من الموالين للنظام السابق.

وتوقعت العديد من المصادر السياسية قيام المسلحين الحوثيين باجتياح مدينة تعز، بواسطة غطاء قوات الأمن الخاصة التابعة للدولة، والتي تهمين عليها جماعة الحوثي وبقايا نظام الرئيس السابق علي صالح.

من جهة اخرى قام الحوثيون باستهداف مقر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بالطائرات غير ان مصادر رئاسية أكدت أن القصر لم يتضرر وان الرئيس لم يكن في حال الطلاعات الجوية.

الرئيس اليمني يؤدي صلاة الجمعة في عدن

أحد الناجين من العملية الانتحارية التي استهدفت مسجداً يديره الحوثيون في صناعء أمس

الجيش الثامن عالميا وثاني أكبر جيوش الناتو

أردوغان: عازمون على جعل جيشنا أكبر قوة رادعة في العالم

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

في تصريح لافت، وغير مسبوق، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن بلاده عازمة على جعل جيشها أكبر قوة رادعة في العالم، معتبراً أن هذا الطموح يأتي من أجل «كل الأخوة الذين علقوا علينا آمالاً كبيرة». وذلك في تصريحات صحافية خلال زيارته لقيادة الأكاديميات الحربية التركية.

وقال: «نحن عازمون على جعل جيشنا أكبر قوة رادعة في العالم والمنطقة من خلال تعزيز صناعاتنا الدفاعية، وتزويده بأسلحة ومعدات من إنتاجنا نحن»، مضيفا: «سنفعل هذا من خلال ما لدينا من تصورات خاصة بنا في كافة المجالات، فنحن مضطرون لنكون أقوياء بقواتنا المسلحة وصناعاتنا الدفاعية».

ويعتبر الجيش التركي ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، واحتل المرتبة الثامنة في ترتيب جيوش العالم عام 2014، بينما تراجع للمرتبة العاشرة بين جيوش 126 دولة حول العالم، في التصنيف الذي أصدره موقع «جلوبال فاير باور» المهتم بالشؤون العسكرية وتصنيف الجيوش العالمية، بينما احتلت مصر المرتبة الأولى عربيا وإفريقيا، والـ18 عالميا، فيما واحتلت المركز الثامن والعشرين عالميا.

وشدد أردوغان في التصريحات التي نشرها الموقع الإلكتروني للرئاسة التركية على أن «تركيا دولة لها أهداف كبيرة، ومن ثم ينبغي أن تكون دولة كبيرة في كافة المجالات»، على حد تعبيره.

وأضاف: «ونحن مضطرون لأن نصبح قوة كبيرة ليس فقط من أجل الحفاظ على أمن بلادنا، وإنما أيضا من أجل كل الأخوة الذين عقدوا علينا آمالا كبيرة»، وتابع: «ورغبتنا في أن نصبح قوة كبيرة ليس لنوايا ما نخفيها كأن نكون طامعين في أراضي أي دولة، أو نرغب في شن هجوم على أحد، بل على العكس من ذلك، نريد أن نكون قوة كبيرة حتى لا يطمع أحد في أراضينا نحن، ولا يفسد معيتنا وترابطنا التاريخي والجغرافي المستمر منذ 1000 عام».

أردوغان لفت إلى أنه «إن لم نكن ننعم بالأمن والأمان، ولم تكن لدينا قوة رادعة، فإن مستقبنا يكون محفوفا بالمخاطر»، مشددا على أنه «دائما وأبدا ما كان يقف بجوار القوات المسلحة وقادتها، وأنه مستمر في ذلك»، وأضاف «سنواصل معا تنفيذ العديد من المشروعات من أجل تجهيز قواتنا بأحدث المعدات».

ومنذ استلام حزب العدالة والتنمية الحكم قبل 13 عاما، عمل رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب أردوغان على تطوير قدرات الجيش وتزويدة بتقنيات متطورة في مجال تصنيع المعدات الحربية منها الطائرات الحربية والمروحية والدبابات والاليات المدرعة، والسفن الحربية، بالإضافة إلى الأنظمة الدفاعية وأنظمة الإنذار المبكر.

ووافق البرلمان التركي، في ساعة متأخرة من مساء الخميس، على مشروع قانون، يتعلق بالتفاهم العسكري بين الجمهورية التركية ودولة قطر.

وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي، «برات جونغار»؛ أوضح سابقاً أن اللجنة صادقت على عدد من مشاريع القوانين، من بينها «تفاهم التعاون العسكري» بين تركيا وقطر، والذي يتضمن تبادل خبرات التدريب العملياتي، وتطوير الصناعات العسكرية، مع إمكانية تبادل نشر قوات مشتركة بين البلدين إذا اقتضت الحاجة، وإجراء مناورات عسكرية مشتركة، مشيراً إلى أن التفاهم يهدف إلى تطوير آفاق التعاون، وفقاً للقواعد والأصول النافذة، وتطوير العلاقات الودّية القائمة بين الجانبين، بما يتناسب مع القواعد والتفاهمات الدولية المرعيّة.

وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى عالمياً من حيث قوة الجيش، تلتها روسيا ثم الصين ثم الهند.

وتبلغ ميزانية الدفاع التركية قرابة 20 مليار دولار، وساهمت القوات التركية في أماكن صراع مختلفة في العالم، حيث قامت بعمليات في أفغانستان، وساهمت بقوات حفظ السلام في البلقان وتحتفظ بقوات كبيرة في شمال قبرص.

ومنذ تشكيل «التحالف الدولي» للحرب على تنظيم «الدولة»، ترفض أنقرة بشكل قاطع المشاركة في العمليات العسكرية ضده، حيث وضع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان شروطاً حادة للانضمام إلى التحالف، أبرزها توسيع العمليات لتشمل نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وفرض منطقة حظر جوي على الحدود السورية التركية، وهو ما لم تقبل به الولايات المتحدة حتى الآن.

الجيش التركي والذي يعتبر رجب طيب أردوغان القائد العام له بحكم موقعه في رئاسة الجمهورية، يضم في صفوفه أكثر من 700 ألف جندي نظامي بالإضافة إلى 565 ألف جندي احتياط، بحسب إحصائيات غير رسمية، ليحتل بذلك المرتبة السابعة بين جيوش العالم من حيث العدد.

والقوات الجوية التركية هي ثالث أكبر قوة جوية في حلف الناتو بعد أمريكا وبريطانيا حيث تتكون من 1940 طائرة حربية من بينها طائرات إف 16 وفانتوم، ويملك أيضا 874 طائرة مروحية، ومن بينهم 154 طائرة بدون طيار. ويوجد لدى الجيش التركي 4.246 دبابة، في حين تمتلك القوات البحرية حوالي 265 قطعة بحرية عاملة.

وزارة الدفاع الامريكية ستبدأ تدريب القوات الاوكرانية الشهر المقبل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

اكدت وزارة الدفاع الامريكية انها ستمضى قدما في خطط تدريب ست شركات حرس وطني أوكرانية وفريق مقر القيادة في معركتهم ضد الحركة الانصالية الموالية لروسيا الشهر المقبل.

ومن المقرر ان يبدا التدريب في اواخر ابريل/نيسان، وستركز على القدرات الدفاعية الداخلية وفقا للمتحدثة بأسم وزارة الدفاع ايلين لاينيز التى قالت بان هذه المساعدات هي جزء من الجهود الامريكية المستمرة للمساعدة على استمرار عمليات الدفاع والامن الداخلي في اوكرانيا.

واضافت ان جنودا أمريكيين من اللوء المحمول جوا 173، ومقره فييسنزا بايطاليا، سيقومون بقيادة التدريبات في غرب اوكرانيا بالقرب من حدود بولندا.

وتستمر القوات الاوكرانية في مواجهة الجماعات المتمردة المدعومة من روسيا في شرق اوكرانيا في حين تدرس الولايات المتحدة اتخاذ خطوات أضافية لمعاقبة موسكو لغزوها شبه جزيرة القرم في مارس/اذار الماضي ودعمها المتواصل للمتمردين.

وكان من المقرر ان تبدأ التدريبات هذا الشهر ولكن تم تاجيلها بعد ان توصلت كييف وموسكو لاتفاق وقف اطلاق النار في الشهر الماضي، ومع ذلك، يبدو ان وقف اطلاق النار على وشك الانهيار.

وقالت لاينيز ان اوكرانيا لها الحق في الدفاع عن نفسها رغم اعتقاد الولايات المتحدة بانه لا يوجد حل عسكري للازمة.

وبحث جو بايدن، نائب الرئيس الامريكي، برنامج التدريب مع القوات الاوكرانية في مكالمة هاتفية قبل أيام مع الرئيس الاوكراني بترو بوروشنكو، وقال بيان للبيت الابيض انه تم الاتفاق بين الزعيمين على ان العقوبات على روسيا يجب ان تكون مرتبطة بالتنفيذ الكامل لاتفاقيتين سابقتين لوق اطلاق النار.

وذكر البيان انه طالما تواصل روسيا تأجيج العنف وعدم الاستقرار في أوكرانيا فانه يجب على المجتمع الدولي ان يكون على أستعداد لزيادة التكاليف على روسيا جراء متابعتها لهذه الاعمال. وقد قتل أكثر من 6 الاف أوكراني حتى الان في الصراع الدائم المستمر منذ عام مع المتمردين.

السويد: القبض على 3 مشتبهين في استهداف مطعم تركي

■ ستوكهولم ـ الأناضول: أوضح المتحدث باسم الشرطة في مدينة «غوتبورغ» السويدية «كريستر بوكسبورغ»، أن قوات الأمن ألقت القبض على ثلاثة أشخاص، يشتبه بتورطهم في هجوم استهدف مطعمًا تركيًا في منطقة «هيسينغن» بمدينة «غوتبورغ».

وأضاف المتحدث، أن قوات الأمن أوقفت صباح امس، سيارة مشبوهة في منطقة «كونغسلادوغراد»، وبعد التفتيش، عثرت في السيارة على أسلحة أوتوماتيكية، واعتقلت ثلاثة أشخاص، كانوا يستقلون السيارة.

وأشار المتحدث، إلى أن قوات الأمن باتت تمتلك أدلة قوية، تشير إلى تورط الأشخاص الثلاثة، الذين تم توقيفهم، في الاعتداء الذي استهدف مطعمًا تركيًا في منطقة «هيسينغن»، ذات الغالبية التركية في مدينة «غوتبورغ».

وكانت الصحافة السويدية، أفادت في وقت سابق، أن أحد قتيلي الهجوم، على مطعم تركي في منطقة هيسينغن، هو «زعيم عصابة»، فيما قالت شرطة المدينة على موقعها الإلكتروني، أن اثنين من المصابين حالتهما حرجة، وفاقدان للوعي في المستشفى الذي نقلا اليه. وذكرت صحيفة «أفتونبالدت»، أن أحد القتيلين في الهجوم، زعيم عصابة من أصحاب السوابق في تجارة المخدرات، والسرقة، والاعتداء بالضرب، لافتة أنه كان قد تعرض لمحاولة اغتيال من قبل رئيس عصابة أخرى، عام 2013، أدت إلى إصابته بجروح، تبعتها صدامات عديدة بين الطرفين. من جهتها ذكرت صحيفة، «اكسبريسن»، أن الضحية الأخرى للاعتداء، شاب من أصل صربي، يدعى «بيتار بيتروفيج»، وقالت والدته للصحيفة، إن ابنها كان في المطعم بهدف «متابعة إحدى المباريات الرياضية».

وكان مسؤول في شرطة «غوتبورغ» السويدية، أوضح أن أحد ضحايا الهجوم، يبلغ من العمر 20 عاماً، فيما يبلغ الثاني 25 عاماً، مشيراً إلى نقل 15 شخصا إلى أحد مستشفيات المدينة، عقب إصابتهم جراء الهجوم، الذي وقع مساء أمس.

ولفت المسؤول، إلى أن ملكية المطعم الذي استهدفه الهجوم، تعود لمواطن تركي يدعى «عثمان جان»، وأن هنالك مواطنان تركيان بين الجرحى هما «كمال أردوغدو»، و»براق أردال». كما أعرب مسؤولون في وقت سابق، عن اعتقادهم بأن منفذي الهجوم استخدموا أسلحة أوتوماتيكية، مشيرين إلى أن دوافع الهجوم لم تتضح بعد.

المتشددون يريدون ضمانات لتنفيذ أي اتفاق

زعيم حزب العمال الكردستاني يعلن اليوم خريطة طريق من أجل السلام

■ انقرة ـ أ ف ب: يعلن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان اليوم السبت يوم عيد رأس السنة الكردية «خريطة طريق» اعدها لتسوية النزاع الكردي في تركيا مهد لها قبل ثلاثة اسابيع باعلانه ان مقاتليه يمكن ان يلقوا السلاح.

وستتم تلاوة الرسالة «التاريخية» لمؤسس حزب العمال الكردستاني الذي يمضي عقوبة بالسجن مدى الحياة، امام مئات الآلاف من مؤيديه الذين ينتظر تجمعهم للاحتفال بعيد النوروز في دياربكر كبرى مدن جنوب شرق تركيا ذي الغالبية الكردية.

ولم تتسرب اي تفاصيل عن الرسالة التي سلمها اوجلان الخميس إلى زواره لكن يفترض ان تتضمن اجراءات عملية لدفع المفاوضات التي بدأت خريف 2012 بين الحكومة الإسلامية المحافظة وزعيم الحزب قدما من اجل انهاء حركة التمرد التي اسفرت عن سقوط اربعين الف قتيل منذ 1984.

وقال النائب الكردي سري سريا اوندر انها «خريطة طريق للامة والمنطقة بتفاصيل نظرية وعملية على طريق السلام».

وكان اوجلان قدم دفعا كبيرا للمفاوضات التي كانت تراوح مكانها، بطلبه في 28 شباط/فبراير من مؤيديه الدعوة إلى مؤتمر للبت في وقف القتال.

وقال أوجلان في رسالة مكتوبة حينذاك «نقترب من تسوية هذا النزاع الذي يبلغ عمره ثلاثين عاما عبر اقرار سلام نهائي».

ولقيت هذه الدعوة ترحيبا واسعا وجاءت بعد سنتين على نداء مماثل لوقف اطلاق النار ما زال محترما. لكن عقبات كثيرة تقف في طريق السلام قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات التشريعية التي ستجري في السابع من حزيران/يونيو، وخصوصا على الجانب الكردي. وما زال اوجلان المسجون منذ 16 عاما على الرغم من كل شيء يتولى قيادة حزبه وانصاره الذين يطالبونه بضمانات للتاكد من انجاح الاتفاق.

وقال جميل بايك من معقله في جبل قنديل شمال العراق «لا بد من حل اولا قبل نزع الاسلحة».

ولا يطالب المتمردون الاكراد بالاستقلال ولكن بحكم ذاتي واسع لـ15 مليون كردي تركي يشكلون عشرين بالمئة من سكان البلاد.

والشرط الآخر الذي يضعه الاكراد هو التخلي عن قانون «الأمن الداخلي» المثير للجدل الذي تجري مناقشته في البرلمان وتعتبر المعارضة انه سيؤدي إلى خنق الحريات.

واقترحت الحكومة هذا النص لتعزيز صلاحيات الشرطة بعد اضطرابات عنيفة في مناطق الاكراد على اثر رفض الحكومة التركية طلب مساعدة مدينة كوباني الكردية السورية التي كان يحاصرها الجهاديون.

من جهته، يسعى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى جذب الناخبين الاكراد للحصول على غالبية الثلثين في البرلمان، التي لا بد منها لاصلاح في الدستور يعزز صلاحياته كرئيس دولة.

لكن مع اقتراب موعد الانتخابات اضطر للجوء إلى التشدد في خطبه إرضاء للقوميين. وقال الاسبوع الماضي «لا وجود لمشكلة كردية».

وتبنى زعيم الحزب الكردي صلاح الدين دمرتاش لهجة متشددة ايضا، متهما الرئيس بانه «سلطان يوزع النعم». ولرص صفوف مؤيديه نفى التفاوض حول «اتفاق مشين» يجعل حزبه يصوت على تعزيز صلاحيات اردوغان مقابل مزيد من الحكم الذاتي للاكراد.

وبعد فشل اول في 2010، اعادت الحكومة الإسلامية المحافظة في تركيا في خريف 2012 احياء المحادثات مع حزب العمال الكردستاني في محاولة لوضع حد للنزاع. وقد عملت هذه المرة على بدء حوار مع اوجلان الذي يمضي عقوبة بالسجن مدى الحياة.

ومنذ اذار/مارس 2013، امر الزعيم الانفصالي بوقف لاطلاق النار جرى احترامه بشكل عام منذ ذلك الوقت، وبعد شهرين اعلن بداية انسحاب مقاتليه إلى العراق. لكن حزب العمال الكردستاني علق هذه المبادرة بعيد ذلك متهما انقرة بعدم الوفاء بالتزاماتها.

ومنذ ذلك الوقت توقفت المحادثات. وفي تشرين الاول/اكتوبر 2014، نزل الاف الشبان الاكراد إلى شوارع مدن تركية للتنديد برفض الحكومة التركية التدخل لدعم الميليشيات الكردية التي كانت تدافع عن مدينة كوباني (عين العرب) الكردية السورية التي حاصرها جهاديو تنظيم الدولة الإسلامية، قبل ان يستعيد الاكراد السيطرة عليها.

معارك قرب آخر مدينة تسيطر عليها كييف في الشرق

■ شيروكينه ـ أ ف ب: تدور معارك بصورة مستمرة في مرفأ ماريوبول الاستراتيجي واخر مدينة في شرق اوكرانيا الانفصالي لا تزال تسيطر عليها قوات كييف حيث قتل ثلاثة متمردين خلال الساعات الاربع والعشرين الاخيرة.

وقال مراسلون الجمعة ان قرية شيروكينه على بعد 10 كلم من ماريوبول اصيبت باضرار ولا سيما على طول الطريق الرئيسية التي تحولت إلى خط جبهة حيث تفصل 700 متر بين مواقع الطرفين.

واكد ايغور المقاتل الانفصالي ان المعارك تجري كل يوم بمدفعية الهاون والدبابات.

وقال مراقبو منظمة الامن والتعاون في اوروبا الموجودون في المنطقة في بيان الجمعة انهم شاهدوا الخميس «ثلاث دبابات اوكرانية تطلق النار على مواقع المتمردين في شيروكينه» ورد الانفصاليون على الهجوم بالمثل فسقطت قذائف الدبابات بالقرب من المواقع الاوكرانية.

ويؤكد المتمردون انهم يسيطرون على 30% من القرية التي تشكل الموقع المتقدم للجيش الاوكراني قبل ماريوبول الواقعة على بحر آزوف، وحيث يخشى من هجوم واسع.

وقال ايغور «يفترض ان تكون الطريق الرئيسية محايدة لكنهم (الاوكرانيون) يقصفونها بدون توقف حتى لا نحاول الاقتراب. كل المتاجر دمرت».

ورغم الهدنة التي اعلنت منتصف شباط/فبراير والتي يتم احترامها في الشرق، لم يتغير الوضع بالنسبة لقرية شيروكينه التي لا يزال فيها عشرة فقط من سكانها في منازل تحطم زجاج نوافذها.

واكد الانفصاليون مقتل ثلاثة من عناصرهم واصابة ستة خلال 24 ساعة في قرية شيروكينه بعد ان باتوا ينشرون يوميا حصيلة الضحايا على موقعهم الالكتروني كما يفعل الجيش الاوكراني منذ بدء النزاع الذي خلف ستة الاف قتيل منذ قرابة سنة.

تسريب عن الاتفاق على تخفيض «أجهزة الطرد المركزي» 40%

المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني تستأنف الأسبوع المقبل

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت الولايات المتحدة أمس الجمعة ان المفاوضات بين القوى الكبرى وإيران حول البرنامج النووي لطهران ستستأنف «الاسبوع المقبل»، بعد خمسة ايام من المشاورات الدولية في لوزان.

من جهته، سيتوجه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي ما زال موجودا في مدينة لوزان السويسرية، اليوم السبت إلى مدينة اوروبية للقاء نظرائه الفرنسي والالماني والبريطاني قبل ان يعود في عطلة نهاية الاسبوع إلى واشنطن.

وقالت متحدثة أمريكية الجمعة إن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري سيجتمع مع نظرائه في بريطانيا وألمانيا وفرنسا غدا السبت لبحث مفاوضاته المستمرة منذ أسبوع مع إيران. وأضافت المتحدثة ماري هارف أن المحادثات النووية مع إيران ستستأنف الأسبوع القادم. وقالت إن مكان اجتماع كيري والوزراء الأوروبيين لم يتحدد بعد.

من ناحية أخرى نقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية عن عباس عراقجي نائب وزير الخارجية الإيراني قوله إن محادثات طهران مع القوى الكبرى الست ستستأنف يوم الأربعاء القادم.

من جانبها، قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل امس الجمعة إن القادة الأوروبيين يريدون ختاما ناجحا لمحادثات إيران النووية لكنها أضافت أنه يتعين أن يكون الاتفاق ذا مصداقية.

وقالت خلال مؤتمر صحافي بعد قمة لقادة أوروبيين في بروكسل «تناولنا وضع المفاوضات وأكدنا مرة أخرى أننا نريد نهاية ناجحة لهذه المفاوضات بشأن إيران.»

وأضافت «لكن ينبغي أن يكون اتفاقا ذا مصداقية».

أفادت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية من محل المباحثات الثنائية الإيرانية الأمريكية في لوزان سويسرا، أن إيران والولايات المتحدة الأمريكية اتفقتا على مسودة توافق تنص على تخفيض إيران لأجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم التي يمكن استخدامها في صنع القنبلة النووية بنسبة 40 في المئة.

وكتب موقع «صوت أمريكا» التابع للحكومة الأمريكية أمس نقلاً عن وكالة أسوشيتد برس، أن إيران وافقت على تخفيض أجهزتها للطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم التي يمكن استخدامها في صنع القنبلة النووية بنسبة 40 في المئة، مقابل رفع «الجزء المؤثر للعقوبات الاقتصادية الغربية» و«العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على استيراد إيران للمعدات العسكرية.»

واعتبر موقع صوت أمريكا هذا التوافق علامة إيجابية كبيرة من أجل التوصل إلى الاتفاق الشامل.

وبدوره أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مساء الخميس في مقابلة مع قناة «إن بي سي» الأمريكية أن بلاده من المحتمل أن توافق على امتلاك إيران لعدد معين من أجهزة الطرد المركزي.

وشدد على أنه يجب أن تبعد المفاوضات بين إيران والغرب «إيران من إمكانية صنع القنبلة النووية بشكل أكبر»، وأنه يمكن التوصل إلى اتفاق أفضل مع إيران.

وهذه التصريحات تعتبر الأولى من نوعها من رئيس الوزراء الإسرائيلي التي كانت لديه مواقف متشددة تجاه المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة 1+5، وصرح سابقاً أن إسرائيل لا تقبل ببرنامج النووي الإيراني.

سجن قاصر بريطاني 22 عاما بتهمة التخطيط لذبح جندي

■ لندن ـ رويترز: صدر أمس الجمعة حكم بسجن قاصر بريطاني لمدة 22 عاما بتهمة التخطيط لذبح جندي في لندن في جريمة تحاكي قتل الجندي لي ريجبي الذي دهسه إسلاميان متشددان بسيارتهما ثم انقضا عليه طعنا في العاصمة البريطانية عام 2013.

وألقي القبض على براستوم زياماني في آب/أغسطس –وكان عمره وقتها 18 عاما– وبحوزته سكين ومطرقة ملفوفان بالعلم الأسود المرتبط بالجماعات الإسلامية المتشددة.

وكان زياماني وهو من كامبروبل في جنوب شرق لندن قد روى لصديقته السابقة تفاصيل خطته لذبح جندي في الشارع وذلك قبل ساعات من القبض عليه.

وقال القاضي تيموثي بونتيوس لدى النطق بالحكم إن رسائل زياماني النصية القصيرة ومشاركاته عبر فيسبوك «تتبنى تماما التفسير الملتوي للقرآن الكريم والذي يمثل سمة الإرهابي الإسلامي المتعصب».

وأضاف «لو لم يكن المتهم قد اعتقل يوم 19 أغسطس لكان استخدم المطرقة والسكين في غضون ساعات على الأكثر لتنفيذ نيته التي عبر عنها بوضوح شديد... ولكانت النتيجة حدوث فعلة بربرية مروعة في شوارع لندن مرة أخرى».

وعبر زياماني مرارا عن إعجابه بمايكل أديبولاجو ومايكل أديبوالي البريطانيين اللذين اعتنقا الإسلام ويقضيان حاليا عقوبة السجن المؤبد لقتلهما ريجبي. وقال القاضي «كان المتهم يبحث عن ريجبي آخر لكن لا يساورني شك في أنه لو لم يجد جنديا لكان أي ضابط شرطة أو أي شخصية أخرى في السلطة مناسبا أيضا لتحقيق غرضه».

بينما ابتلعت إثيوبيا مصر... صحف القاهرة لازالت تقرأ الفنجان

الفساد والمحسوبية أساسا الإنهيار في مصر... وهل سيودع المصريون صديقهم الوفي «الفقر»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

منذ انتهاء فعاليات مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي، تسري موجة تفاؤل في جسد النظام، على إثر ما تم الإعلان عنه من نتائج، اعتبرها البعض بمثابة المعجزة الاقتصادية التي من شأنها أن تحول مصر لقبة الفلك في العالم المتقدم، وأن تجعل المصريين يودعون صديقهم الوفي «الفقر» للأبد، وهو الأمر الذي دفع صحف مصر لأن تواصل الاحتفال بنتائج المؤتمر، على الرغم من الواقع المرير الذي يحياه السواد الأعظم من المواطنين.

واللافت أن الإعلام المرئي والمكتوب فقد جاذبيته، فلم يعد قادرا على أن يستدرج الناس لأنهار الأمل الكاذب، الذي عايشوه طوال حقب عديدة، منذ زمن المخلوع وحتى عهد المعزول، لذا فأغلب الظن أن السحر سينقلب على الساحر هذه المرة، وهو الأمر الذي سيسفر عن تبديد ما تبقى من ثقة في آلة الإعلام وجنوده، هؤلاء الذين صوروا للسواد الأعظم من المصريين أن الفردوس الاعلى سيتم نقله إلى الأرض قريباً، في عهد الرئيس الجديد، الذي بات التقاط صورة «سيلفي» معه يمثل غاية المراد لمعظم فتيات مصر ونسائها.

ومن الطبيعي ان يصاب الكثيرون «بتخمة» الأمل، على الأقل حينما يستمعون لوزير المالية يؤكد أن راتب المصري سيبلغ خمسة آلاف دولار، خلال الفترة المقبلة. ومن المعتاد عند هذا الحد أن يعيش الكثيرون ممن يقضون بقية حياتهم «نوماً وأن تنتابهم أحلام يقظة، للحد الذي يجعل المصري يتوقع بأن يستقدم في مقبل الأيام خادمة خليجية، وان يمتلك سيارة ألمانية وفيلا على الطراز الإنكليزي.. وبقدر ما تقمص كثير من الوزراء مؤخراً في لحظة فارقة شخصية أبو لمعة الشهيرة، تظل الحقائق على الأرض مؤلمة وكفيلة بأن توقظ أنصار الرئيس وخصومه، على حد سواء، فأهم معلم من معالم العاصمة في الوقت الراهن هو تلال القمامة التي تحاصر وتزحف حتى وسط القاهرة والأحياء الراقية على حد سواء، كما أن شبكة الصرف الصحي في أسوأ ظروفها، للحد الذي جعل المواطنين يتوقفون عن التعاطي مع أحلام اليقظة، وألا يجنحوا في الخيال. لكن صحف مصر وفضائياتها تأبى إلا أن تسير على الطريق نفسه الذي خطته لنفسها، ولو كان المقابل تراجعا غير مسبوق في أدائها، فالمهم هو شراء ود النظام، على أن يلزم الناس التعاطي مع الحمل الكاذب الذي ينتاب الكثير من الإعلاميين. وبالطبع فغاية ما نرجوه ونأمله من رب السموات السبع والأرضين السبع، أن يحفظ مصر من الإرهاب ومن أحلام اليقظة، التي باتت العملة الأكثر رواجاً، كما كشفت صحف الأمس، حيث العناوين الرئيسية تتحدث عن فتوحات اقتصادية تجعل من اليابان جارية أمام مصر في المستقبل، والصين مجرد شبح مذعور أمام الأسد المصري الذي لازال في رحم الغيب يتكون وإلى التفاصيل:

مهرجان البراءه يبلغ الذروة

البداية مع حكم براءة وزير داخلية مبارك اللواء حبيب العادلي، الذي أسفر عن حالة من الغضب على مآلات ثورة يناير/كانون الثاني. يعبر عنها جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون»: «الحكم الجديد لم يكن مفاجئا، فمسلسل البراءات كان مستمرا، خاصة منذ أحداث 3 يوليو/تموز 2013، حيث تزايدت وتيرته، وتقريبا لم تتم إدانة أي رمز من رموز نظام مبارك. فحسني مبارك نفسه ـ رأس النظام ـ تمت تبرئته من جميع التهم التي وجهت إليه، سواء ما يتعلق بالذمة المالية أو ما يتعلق بالقمع وقتل المتظاهرين أو غير ذلك، القضاء برأه من كل شيء، وعاد إلى بيته معززا مكرما طاهر الذيل نظيف السمعة، وكذلك حكم القضاء المصري ببراءة نجله جمال الذي كان يعتبر ظل الديكتاتور ومهندس كل عمليات التزوير للانتخابات، وترتيب البلاد لوراثة الحكم بعد والده، كما تمت تبرئته من أي شبهة فساد، فقد جمع مئات الملايين من الجنيهات من كسب حلال زلال، هو وأخوه، ولم يتربحا من السلطة أو من الأراضي أو العمولات، وليس لهما جنيه واحد خارج البلاد، وربما تقدما بطلب لمؤسسة رسالة لكي تعين أولادهما في توفير مصروفات المدارس قريبا. وأحمد فتحي سرور رئيس برلمانه ومهندس تشريعاته، وغيرهم وغيرهم. وباختصار، جميع رموز دولة مبارك تمت تبرئتهم وإعادة «صك» الوطنية لهم بشهادة القضاء، وهو ما يجعل السؤال، كما يقول سلطان، أكثر من ضروري: لماذا إذن قامت ثورة يناير/كانون الثاني؟ فإذا كان نظام مبارك نظيفا شريفا عادلا منزها عن أي جرائم، فلماذا قام ملايين المصريين بالثورة عليه وتحطيمه وإسقاط دولته، ولماذا يدافع الرئيس عبد الفتاح السيسي حتى الآن عن ثورة يناير، ولماذا يتغزل بها أمام العالم».

عندما أجبرت المقاومة نتنياهو على الإختفاء كفأر

توجه ملايين المغتصبين الصهاينة للتصويت ضد رئيس حكومتهم العنصري المجرم نتنياهو، الذي عجز عن حمايتهم وتسبب في ثاني أكبر هزيمة للكيان الصهيوني في عام 2014، وعلى أيدي أبطال المقاومة في غزة، الذين أجبروا أكثر من 5 ملايين مغتصب صهيوني على الهروب إلى الملاجئ لمدة 51 يوما، كما يقول الشحات شتا في «الشعب»: «كان المغتصبين الصهاينة يعيشون كالفئران، وكان نتنياهو هو أول فأر يسارع بالهروب للملاجئ، أثناء سماع صفارات الإنذار. وتمكن الإرهابي الصهيوني المجرم ليبرمان من الهروب عدة مرات من صواريخ المقاومة بعد استهدافه المتعمد من حركة الجهاد الإسلامي، ومنعه من عقد مؤتمره. وقد منعهم رجال المقاومة من استنشاق الهواء ووضعت إسرائيل تحت الحصار من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، وتمكن بضعة آلاف من المجاهدين المقاومين الأبطال من هزيمة الجيش، الذي هزم كل الجيوش العربية في كل الحروب، والأكثر أنهم دكوا عاصمة الكيان الغاصب بالصواريخ، وتمكنوا من الدخول إلى خلف خطوط العدو وقتل عشرات الضباط الصهاينة، ولأول مرة تمكنوا من استخدام الطائرات ضد العدو الصهيوني، بل تمكنت طائرات المقاومة، كما يقول الكاتب، من التحليق فوق وزارة الحرب الصهيونية، وجمع معلومات منها. كما تمكن رجال المقاومة من دحر 2 مليون صهيوني من المستوطنات المحيطة بغزة وهروبهم إلى وسط وشمال فلسطين المحتلة، ومطالبتهم نتنياهو بالاستقالة لأنه عجز عن حمايتهم. وتمكنت غزة الصغيرة من هزيمة إسرائيل الكبيرة وبكل فخر نستطيع أن نبارك للمقاومة النصر الثاني لها بسقوط نتنياهو، يقول تعالى: «فإذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولوا بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا».

السيسي إذ يشعر بالقلق على أمن إسرائيل

لم يكن هذا تصريحا إسرائيليا أو أمريكيا او أوروبيا، وإنما كان تصريحا لرئيس مصر العربية، السيد عبد الفتاح السيسي، في معرض حواره مع جريدة «الواشنطن بوست» في 12 مارس/آذار 2015، فحين سألته الصحافية لالي ويمث، كيف يرى التهديد من جانب إيران؟ وهل يتفق على أنه يجب ألا تمتلك سلاحًا نوويًا؟ رد السيسي بقوله، «نفهم أن الرئيس أوباما منخرط في إجراءات عديدة لمعالجة هذا الأمر. يجب أن نعطيه وقتا... وفي هذه الأثناء، يجب أن نتفهم مخاوف إسرائيل». ويرى محمد سيف الدولة ان السيسي لم يتحدث عن المخاوف المصرية والعربية من السلاح النووي الاسرائيلي، ولم يكرر الموقف الرسمي المصري الثابت والمعلن منذ عقود، وهو المطالبة بإخلاء «كل» الشرق الأوسط من السلاح النووي، ويتابع الكاتب في جريدة «الشعب»: «لم يهاجم السيسي ازدواج المعايير الأمريكية والدولية في إباحة النووي الإسرائيلي وتحريمه على باقي دول المنطقة، لم يذكر أن اسرائيل هي دولة احتلال، لم يتطرق إلى المخاوف الوحيدة الحقيقية والمشروعة، وهي مخاوف الشعب الفلسطيني، الذي يُقتل ويُباد ويُغتصب المزيد من أرضه كل يوم. يتابع الكاتب هجومه: لم ينتقد المخاوف الإسرائيلية التي لا تنتهي من الجميع؛ وعلى رأسهم الجيش المصري الذي حرمه، بموجب اتفاقيات كامب ديفيد، من الوجود في ثلثي سيناء، إلا بإذنها، لم يعرب عن الغضب العربي العميق من هيستريا «الأمن الإسرائيلي» التي أكرهت دول الجوار العربي على تجريد حدودها من السلاح والقوات، لمساحات تفوق مساحة «إسرائيل» بضع مرات. لم يعرب عن استيائه من الإصرار الأمريكي على التفوق العسكري الإسرائيلي على كافة الدول العربية مجتمعة».

نجلاء تبحث عمن يعطيها الدواء

غرّد حمدى قنديل على «تويتر»: «تصحيح لمن يهمه حالنا.. ثمن الحقنة التي ستعالج بها نجلاء سبعة آلاف وليس 52 ألف دولار، كما نشر في بعض المواقع».. قلبي معاك، ومع زوجتك الطيبة الفنانة نجلاء فتحى، هكذا يواسي الزوجين حمدي رزق في «المصري اليوم»: «رجاء من الله أن يهبها الشفاء، ربنا الشافي المعافي، حمدي المحب يغرد حزيناً، لمن يهمه حالنا، تغريدة تخلع القلوب من مكانها، تحوي في ثلاث كلمات كل آلام السنين العجاف من كل حب.. عندك حق، من يهمه حالنا، أَصْبَحَنا أشقياء، نشقى وحدنا بعذاباتنا، لا أحد يهتم، تخيلوا في عالم غير هذا العالم الافتراضي البائس، هل كان حمدي قنديل يحتاج إلى البوح بجملة «لمن يهمه حالنا»، كان وزوجته في مرضها جوه القلب، محل عناية ورعاية، محل احتشاد، وزيارة، وسؤال وورود بيضاء تشرح القلب المريض. ويتابع رزق: «جملة قنديل توجع القلب، تحش الوسط، تورثنا ألماً، جملة بألف جملة مما تعدون، بلاغة في توصيف الحال والأحوال، حمدي قنديل يلمس بجملته البسيطة وتراً مشدوداً، مبتدأ لخبر كان، كان زمان هناك ناس غير الناس، كان هناك من يهتم ويسأل ويطمئن ويبادر بالاتصال، ويعرض ما في الإمكان، أما الآن فنحن نسبح في فراغ أنفسنا، كل هذا العالم من حولي لا أحد.. لست وحدك، وليس من قبيل التزلف السؤال، ومهما تباعدت المسافات السياسية بين الأخوة، يستوجب السؤال، جملة «لمن يهمه حالنا» أبلغ تعبير عن حالة الشقاق العاطفي، والنفور الإنساني الذي بتنا وأصبحنا عليه، فائض الكراهية يغرق الوديان، فرقاء، شيعا، أحزاباً مشتتين، لا يلمنا فرح، ولا يجمعنا عزاء، يفرح في مصاب البعض بعض، ويشمت، بعض يمزق بعضا. لمن يهمه حالنا، تلخيص بليغ، ما حدث للمصريين كثير، كيف حال المصريين الطيبين؟ والله حالهم يصعب على الكافر، ما بين الأشقاء بحر غريق من الكراهية».

حلم الوحدة العربية هل لازال ممكناً؟

السؤال الذي يراود كثيرا من النخبة والعامة، هل من الممكن أن تقوم دولة العرب الكبرى؟ قد يتبادر للبعض كما يقول مصطفى النجار في «الشروق» سؤال حول ماهية دولة العرب الكبرى؟ الحقيقة أن خرائط الشرق الأوسط التي رسمها الاستعمار، ويعاد رسمها الآن فى البلاد العربية التي سقطت في فخ الفوضى، هي خرائط لا معنى لها في إقليم تجمع بينه مقومات متعددة منها، الدين واللغة والثقافة والتاريخ ووحدة المصير، وكذلك وحدة العدو، فما الذي يجعل قيام دولة العرب الكبرى حلما بعيد المنال يرصد النجار عدة أسباب لفشل العرب في بناء كيانهم القومي: «أولاً: عدم إدراك قيمة الوحدة وضرورة بناء كيان جامع يقوم على أسس منطقية وموضوعية وعادلة وعقلانية تراعي الفروقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل دولة. ثانيا: انهيار الثقة فى إمكانية تحقق المشروع بسبب التجارب السلبية السابقة، التي جعلت من يتحدث عن الوحدة العربية مادة للتندر والسخرية.

ثالثا: عدم وضوح الرؤية تجاه مفاهيم متقاربة لكنها مختلطة بعض الشيء مثل الوحدة أم التكامل أم التضامن أم التعاون، حيث أن مدلول كل كلمة يخلق إطارا ما ويفتح أفقا مختلفا. والسبب الرابع الذي يورده النجار له علاقة بانكسار التيار القومي بشكل عام، وتراجع خطابه بعد أن دفع ثمن ارتباطه بأنظمة ديكتاتورية وفاشلة قادت بلادها لنكسات، جعلت الشعارات التي كانت ترفعها سيئة السمعة لدى الجماهير التي عزفت عن مشاريعهم البائسة، وكذلك غياب الزعماء الذين يمتلكون كاريزما تتجاوز الحدود، وتلهم بخطابها تلك المشاعر المكبوتة والدفينة لدى كل عربي يحلم بالوحدة وينتظر تحققها قبل موته. ومن الأسباب المهمة التي ذكرها الكاتب صراع (الأنا) بين الزعامات السياسية والأنظمة التي تخاف من فقدان سيطرتها الداخلية أو تراجع مكانتها وميزاتها ومكتسباتها الحالية والمتوارثة».

النظام يطيب خاطر الثوار على حساب الإسلاميين

كما حدث مع الكثير من المراقبين نظر محمود خليل إلى قرار النائب العام بتحويل أحد ضباط الأمن المركزي إلى الجنايات بتهمة قتل السيدة شيماء الصباغ، بعين الاحتفاء والترحيب، من زاوية أنه يمثل تأكيدا على فكرة أنه لا يوجد أحد فوق المحاسبة، خصوصا إذا تورط في دم، لكنني شعرت – مثل كثيرين أيضا – بنوع من الإحباط وأنا أقرأ تكييف الواقعة، في إطار «الضرب الذي أفضى إلى الموت»، وتحيرت في توصيف هذه الخطوة، وهل تأتي في سياق «التغيير»، أم تقع في إطار امتصاص وتسكين الرأي العام الذي أصيب بالغضب جرّاء مقتل شيماء الصباغ؟ ويضيف خليل في الوطن: «هناك ما يبرر لنا اعتبار ما حدث نوعاً من التغيير في النظر إلى علاقة جهاز الشرطة بالمواطنين، فالنيابة هذه المرة كانت حريصة عند جمع الأدلة والبحث والتنقيب والتفتيش عن الفاعل، ولم تستسلم للروايات الشرطية التي حاولت إلصاق التهمة بأبرياء، وأنكرت وجود خرطوش مع الضباط الذين شاركوا في فض المظاهرة، التي استشهدت فيها شيماء.كشفت النيابة أيضاً عن تورط قيادات كبرى وصغرى، ممن حضرت الواقعة في التستر على المتهم بالقتل. ويرى خليل أنه ولو كان هذا النمط من الأداء حاضراً خلال السنوات الماضية لما ضاعت دماء شهدائنا في ثورة يناير هدراً. ما يمكن أن نخشاه حقيقة في هذا السياق أن التحرك جاء بناء على توجيهات السيد الرئيس، الذي أعطى تعليمات مشددة بتحديد المتهم بقتل شيماء الصباغ، فالعدل لا يحتاج توجيهات من رأس الدولة، بل هو التزام وفرض عين على كل مؤسسات الدولة».

الدجال لو ظهر في مصر!

نحن الآن في آخر الزمان، الشرور تجتاح العالم، المؤمنون يحاولون أن يتمسكوا بأهداب ما تبقى من إيمانهم، والعصاة يستمرون في غيّهم، وهنا يظهر المسيح الدجال، كما يقول أشرف توفيق في «التحرير»: «أوصافه معروفة للجميع، ولكن في مصر الوضع مختلف، هنا بلد الفكر والإعلام المتزن والسياسة الحصيفة، وينتظر العالم ما تقرره مصر بشأنه. في البداية سيخرج من يقول إنه لا يوجد دجال أصلا، فهو مذكور في الأحاديث فقط التي لا نثق بمعظمها، وسيدافع السلفيون عن صحة أحاديث الدجال وسيدخلون في معارك عنيفة لإثبات صحتها. يضيف أشرف: الحكومة ستنتظر لتعرف هل سيقبع الدجال بعيدا عنها أم ستأخذه الجلالة ويقترب بدعوته من وزارة الدفاع أو الداخلية أو الرئاسة أو البرلمان. في الحالة الثانية ستتدخل الدولة وتواجهه بكل عنف، بينما ستهاجم جماعة الإخوان المنسحقة تحت الأرض خطوات الحكومة وستكتب في المواقع الإخبارية: قوات الانقلاب تهاجم المسيح الدجال، أنباء عن سقوط دجالين صغار. اللهم انتقم .ويواصل الكاتب تنبؤاته :وزارة الداخلية ستساهم في الدفاع عن الوطن بالتحقيق بكل حنان مع أربعة ملايين مواطن يشتبه في كونهم الدجال، سيعترف خمسة ملايين منهم بأنهم جميعا الدجال، وأنهم كوّنوا جمعية الدجال تورز لهدم استقرار الوطن. في المترو سيصرخ أحد الركاب: عليّ الطلاق الدجال ده من حماس، وسينظر إليه زميله باحتقار لجهله ويصحح له: يا عم معروفة.. ده حكومة.. وفيه مواقع نشرت كارنيه الحزب الوطني بتاعه. ده لازم يتعدم، فيصرخ آخر: يتعدم؟ طبعا، ما احنا ما عادش في قلوبنا رحمة. ده روح يا عالم. ينظر إليهم شاب مثقف باحتقار لجهلهم وهو يواصل قراءة كتاب: الدجال بين ميتافيزيقا اللحظة وصراع البروليتاريا، بينما يصيح أحد بائعي المترو: سوبر جلو.. لزق أقوى وأشد من الأمير».

حتى في الانتخابات الصحافيون يتناسون قتلاهم

يشعر الكثيرون بغصة تجاه الإعلام المصري تجعلهم يخلطون الحابل بالنابل، ويضعون جميع الصحافيين والإعلاميين في قفص الاتهام، وبالتالي يتمنون لهم الويل والثبور، عقابا لهم على ما جنوه بحق الوطن والشعب والثورة والتجربة الديمقراطية الوليدة، وفق قطب العربي في موقع «اخوان اون لاين»: «يغفل هؤلاء الغاضبون أن هناك من الصحافيين والإعلاميين من دعوا للثورة على نظام مبارك، ودفعوا من أجل ذلك أثمانا، وأن منهم من شارك في ثورة يناير/كانون الثاني منذ يومها الأول، سواء بشخصه أو بكلمته المنطوقة أو المكتوبة أو المصورة، وأن منهم من سقط شهيدا ضمن أوائل شهداء الثورة (الشهيد أحمد محمود)، الذي تبعه لاحقا شهداء آخرون لهذه المهنة، يضيف قطب: لقد استشهد هؤلاء الصحافيون والمصورون وهم يؤدون واجبهم في نقل الحقيقة التي أراد لها العسكر أن تختفي تحت بياداتهم ومجنزراتهم، ورغم مرور أكثر من ثلاثة أعوام على أول شهيد للصحافة، ومرور أكثر من عشرين شهرا على بعض الشهداء الآخرين، لم يتم القصاص العادل لهم ممن قتلهم. وفي هذه الأيام، التي تشهد حملات انتخابية للمرشحين لانتخابات نقابة الصحافيين، كان الكاتب يتوقع أن يكون القصاص لشهداء المهنة بندا رئيسيا في برامج المرشحين، كما كنت أتوقع أن تكون المطالبة بالإفراج عن سجناء الصحافة، وعددهم يقارب المئة، بندا رئيسيا أيضا لدى جميع المرشحين، باعتباره أمرا فوق الخلافات السياسية كما كان دوما من قبل. ويرى الكاتب أن تجاهل نقابة الصحافيين لمطلب القصاص لشهداء المهنة، وتجاهلها لحوالي مئة صحافي وإعلامي سجين، وقبولها بإغلاق 27 وسيلة إعلامية (قنوات – صحف – إذاعات أو وكالات أنباء خاصة) يكشف غلبة الانحياز السياسي على الانحياز المهني، ولنتذكر ما فعلته نقابة الصحافيين مع الحسيني أبو ضيف، ووقائع أخرى لسجناء صحافيين ينتمون لليسار أو الناصريين من قبل».

إثيوبيا استدرجت مصر للمجهول

الإعلان عن توقيع اتفاق تعاون بشأن سد النهضة بين مصر والسودان وإثيوبيا في العاصمة السودانية الخرطوم 23 مارس/آذار، يؤكد نجاح إثيوبيا في فرض «سياسة الأمر الواقع»، وجرّ مصر إلى مفاوضات واتفاقيات مبهمة لا طائل منها، سوى منحها الوقت لاستكمال إجراءات بناء «سد النهضة»، وهو ما اتبعته مع كينيا بعد إنشائها لسد «جيب 3»، والتي أصبح فيها السد أمراً واقعاً. وإذا صح ما يقال من أن هذا الاتفاق تضمن بنودا خاصّة بتشغيل السد وملء الخزّان، فذلك يعني كما يقول أشرف بدر في صحيفة «البوابة»، إن مصر وافقت على استكماله من دون النظر إلى تأثيراته، ومن دون التزام من الإدارة الإثيوبية بالتوقّف المرحلي لبناء السد، إلى حين ورود تقارير اللجان الفنية، والتأكد من نتائج الدراسات الخاصّة بتأثيراته على دولتي المصبّ. وبذلك تكون إثيوبيا وفق بدر قد حصلت على اعتراف مصري يعقبه اعتراف عالمي بشرعية سدها المقام على مجرى نهر النيل بارتفاع 170 مترًا، وبعرض 1800 متر، ويقلل حصتنا من المياه التي تبلغ 5 ,55 مليار متر مكعب، وذلك أثناء ملء خزان السد، بنحو 11 مليار متر مكعب.. كما يظهر هذا الاتفاق أن كل المفاوضات المصرية التي جرت على مدى الـ4 سنوات الماضية، كانت «فاشلة» وأنه يجب مساءلة الإدارة التي قامت على هذا الملف، وأضاعت الوقت والجهد والمال في حوارات واجتماعات «الطرشان»، حتى أوشكت إثيوبيا على اتمام مشروعها المشبوه. إن التراجع المصري عن التصعيد الدولي والتوجه نحو المصالحة والحوار مع الجانب الإثيوبيّ، له مغزى غير مفهوم حتى الآن فهناك من يرى أنه محاولة لتقليل المخاوف والشواغل حول مدى تأثير السد على الحصّة المائيّة السنوية لمصر بموجب اتّفاقية 1959، وتنفيذ وعد الرئيس السيسي بحل أزمة السد قبل انتهاء العام الأول من ولايته».

بوتين يعلم أوباما

إذا كان الكونغرس الأمريكي له دور مهم في دفع الرئيس الأمريكي باراك أوباما لمراجعة العلاقة مع مصر في اتجاه إيجابي لصالحنا، فالدور الأهم في هذا الصدد كان للرئيس الروسي بوتين.. فهو الذي حفز الكونغرس الأمريكي على ممارسة ضغوط على إدارة أوباما لكي تعيد النظر في سياستها السلبية تجاه مصر، على حد رأي عبد القادر شهيب، في «فيتو»: «لقد خشي أعضاء الكونغرس في ظل سياسة فتح الذراعين التي اتبعها بوتين والكرملين تجاه مصر في 30 يونيو/حزيران أن يدفع ذلك بمصر بعيدًا عن أمريكا إلى نقطة اللاعودة في علاقتها مع أمريكا، خاصة أن الإقبال الروسي على مصر كان يقابله عزوف أمريكي عن مصر، بل والأكثر من ذلك ضغوط ومواقف عدائية وصلت ذروتها في تجميد المساعدات العسكرية لنا. يضيف شهيب: فإذا كانت مصر بعد 30 يونيو تحرص الآن على الانفتاح على الجميع في العالم، ولا ترهن علاقتها الدولية بدولة عظمى واحدة فقط، واتجهت إلى تنويع مصادر تسليح جيشها، فإن روسيا بوتين قابلت ذلك بترحاب كبير وبقرارات ومواقف من جانبها تدعم السياسة المصرية الجديدة.. وظهر ذلك جليا في الزيارات المتبادلة لكل من الرئيس السيسي والرئيس بوتين، ثم بزيارة مستشار الرئيس بوتين للأمن القومي للقاهرة قبل أسبوعين.. هنا تحركت واشنطن إيجابيا في اتجاه مصر.. ولعلنا لاحظنا أن كلمة وزير الخارجية الأمريكي كيري في المؤتمر الاقتصادي خلت لأول مرة من أي انتقاد ولو غير مباشر للسياسة المصرية.. هكذا يستحق الرئيس بوتين منا شكرا مزدوجا».

تونس دفعت ثمن الديمقراطية

لا يمكن وصف العملية الإرهابية التي تعرض لها زوار المتحف الوطني «باردو» الملاصق لمبنى مجلس النواب في تونس سوى أنه حلقة من مسلسل التطرف الذي يستهدف أمن واستقرار وتقدم الشعوب العربية. وفق رأي جلال دويدار في «الأخبار»: «لم يكن غريبا أن تكون تونس هدفا لهذه الممارسات الإرهابية، وهو ما أدى إلى مصرع 22 سائحا أجنبيا وتونسيين وإصابة العشرات. يأتي ذلك رفضا لنجاح الشعب التونسي في العبور إلى الحكم الديمقراطي بشفافية ونزاهة. ويشير الكاتب إلى أن ما جرى يؤكد استراتيجية جماعات الإرهاب التي تقوم على تحريف الدين الإسلامي وتعاليمه واستهدافه بالتشويه والاستعداء. إن فظاعة هذه الجريمة النكراء تدل على أن التخطيط لها تم على أساس النيل من صناعة السياحة باعتبارها ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني التونسي.. في هذا الشأن كلنا نعلم وندرك أن جانبا كبيرا من أبناء هذا البلد العربي يعتمد بشكل أساسي على عوائد هذا النشاط في حياته المعيشية. هذا يؤكد أن هذه الجماعات الإرهابية تتبنى الغدر وتتعمد توجيه ضرباتها الإجرامية إلى ما يمكن إلحاق الضرر بمصالح الشعوب.. وهو الأمر الذي يجعلنا على يقين أن ما نقوم به هو حرب ضد هذه الشعوب. ليس هناك ما يمكن أن يقال تعليقا، على حد رأي جلال، سوى أن هذه الاعمال الإرهابية ما هي إلا وليدة الفكر القائم على التجارة بالدين، الذي يدعو قرآنه الشريف إلى السماحة ونبذ العنف. إن أهدافها تقوم على التخريب والتدمير والقتل العشوائي الذي لا يسانده أي حق قانوني أو إنساني ولا هدف له سوى إشاعة الرعب والترويع. لا جدال أن ما تعرضت له الشقيقة تونس هو بمثابة عقاب لها نتيجة اختيارها الديمقراطية طريقا لمسيرتها تجاوبا مع إرادة شعبها».

داخل الزنازين تنام الأزهار بجوار المجرمين

أقصى مطالبهم داخل زنازين حريتهم أن يجتمعوا معا في زنزانة واحدة تشرق لهم فيها الشمس من نور قلوبهم الناصعة البياض، كما تروي عن ثوار مصر المحبوسين إسراء عبد الفتاح في «اليوم السابع»: «يريدون زنزانة تفصلهم عن الجنائيين. زنزانة واحدة يتشاركون فيها الألم والأمل، يشدون فيها من أزر بعضهم بعضا، يعلمون ويتعلمون، يقتلون وقتا يدفع من عمرهم، فلما لا! أما يكفيهم أن تحبس شبابا في عمر الزهور لأنهم يطالبون بالحرية لشعب ووطن؟ أما يكفيهم أن أفضل سنين عمرهم تفتحا محاصرة خلف أسوار السجون؟ ما الضرر في أن يقضوا معا سنوات السجن يتحدثون يحلمون يصرخون يتوجعون يضحكون يتشاركون؟ ما الضرر الذي ممكن أن يحدث إذا جمعتهم جدران زنزانة واحدة؟ ألا يكفي سجنهم وضياع سنوات عمرهم وحرمانهم من ذويهم وأحبائهم؟ لماذا الإمعان في التنكيل بهم؟ لماذا رأينا من سرقوا ونهبوا وخربوا بالفعل لسنوات طويلة منعمين بمعاملة خاصة داخل السجون، وهم الآن خارجها وكأن شيئا لم يكن. أتمنى أن هذا المطلب البسيط الإنساني تتم الموافقة عليه في أقرب وقت ممكن، فلا ترى الكاتبة سببا لتكدير الشباب داخل السجن بإبعادهم عن بعضهم بعضا. جدعان.. فقد أحدهم بصره بعد دخوله السجن ولم يحول إلى مستشفى السجن! طلبنا السماح بزيارة طبيب متخصص له ووعدنا بالسماح بذلك.. نأمل في أن يتحقق ذلك أو يتم نقله إلى مستشفى السجن، حتى لا تسوء حالته إذا كان في الإمكان علاجه وشفاؤه. جدعان، وجدنا أحدهم يستغل وجوده داخل السجن في تقديم دروس محو أمية للمساجين، بل ولديه طموح أكبر في تقديم دروس لهم في علوم التسويق والإدارة، ولكنه منع من جانب إدارة السجن! ما الضرر في تعليم المساجين والارتقاء بهم؟ ألا يخدم ذلك الدولة حتى يصير المجرمون مواطنين أسوياء».

الثورة المصرية تنافس الرومانية في الفشل

أكد الفنان محمد عطية، أن الثورة المصرية تواجه مصيرا غاية في السوء. وقال في تغريدة له عبر حسابه على موقع التدوين المصغر «تويتر» ونقلتها عدة مواقع وصحف مناوئة لمعسكر خصوم الاخوان: «الثورة المصرية تواجه مصيرًا أسوأ من مصير الثورة الرومانية». وتابع الفنان الذي يحظى بكراهية وهجوم واسعين بين أنصار الرئيس عبد الفتاح السيسي: «على الأقل في الثورة الرومانية تم القصاص من تشاوشيسكو». فيما رأى الكاتب والروائي أمين المهدي، أن رهان العرب على مواجهة السيسي لإيران سيسقط. وقال في تغريدة له عبر حسابه على «تويتر»: «رهان العرب على السيسي لمواجهة إيران وتماسك محور السنة الطائفي وتعطيل الحرية والحداثة سيسقط كما سقط من قبل الرهان على الفاشل المهزوم عبدالناصر». فيما أكد الإعلامي جمال ريان، المذيع في فضائية الجزيرة، أن أساس الانهيار في مصر يكمن في الفساد والمحسوبية.

شاهد ثقافي

خيري منصور*

هابيل الذات وقابيلها

■ لا ينافس مصطلح الذات في ثقافتنا في الالتباس غير مصطلح الآخر، وهو بمثابة توأمه اللدود، وكأن جذر المفهومين معا تاريخيا وميثولوجيا هو ثنائية هابيل وقابيل، وكلا المصطلحين بحاجة إلى مراجعة قد يترتب عليها إعادة النظر في معظم السياقات التي ترد فيها هذه السُّلالة الملتبسة من المصطلحات، فمن هو الآخر أولا؟ وهل هناك حدود إقليمية للذات يمكن رسمها بقلم رصاص أو بأخدود، لكي لا نبقى في نطاق التجريد فإن هناك ثلاثة مستويات للآخر:

مستوى وجودي عبّر عنه سارتر من خلال مسرحية «جلسة سرية»، التي أصبح فيها الآخر جحيما لا يطاق. ومستوى سياسي يضع الآخر في موقع من تضاريس تشمل الجغرافيا والتاريخ معا، بحيث يكون الحليف خط طول والعدو خط عرض. والمستوى الثالث سايكولوجي بامتياز، وأكثر ما يوضحه ذلك المثال المتكرر عن المرضى النفسيين الذين يتخيلون آخرين مجهولين يلاحقونهم، وهو ما يسميه بعض الباحثين في علم النفس ضمير الغائب، الذي لا يشير إلى شخص معيّن أو جماعة محددة، بل لكل ما هو خارج عن مدار الذات ولا حاجة بنا إلى إضافة مستوى رابع وهو آيديولوجي، لأن الفاصل بين الذات والآخر في هذا السياق لا يخضع لأي منطق أو معيار، وفيه يتحالف العقل مع العاطفة بحيث يتعذّر فك الاشتباك بينهما.

والآخرون درجات وهم قابلون للمفاضلة بينهم على طريقة الأخ وابن العم، تبعا للمثل القائل أنا وأخي ضد ابن عمي وأنا وابن عمي ضد الغريب. فمن هو هذا الغريب؟ هل هو من لا تشمله صلة الدم أم آصرة الايديولوجيا، أو لمجرد أنه مُثير للريبة والشك في نواياه، إلى أن يثبت عكس ذلك؟ ما من إجابة ممكنة عن هذه الاسئلة بشكل نظري مجرد، إذ لا بد من نصوص تحملها أو توحي بها على الأقل، وليكن مدخلنا ما كتبه تودوروف في كتابه «نحن والآخرون»، وكان مثاله الذي انطلق منه هو ما قاله انطون ارتو في رحلته إلى المكسيك، فقد قام برحلته بحثا عن الآخر، المضاد للثقافة الأوروبية من كل النواحي، لهذا بحث في المكسيك عما تبقى منها وما هو غير ملوث أو مشوب بالثقافة الأوروبية المعاصرة.

أما دليل ارتو إلى رسم حدود فاصلة بين الذات والآخر، فهو مأخوذ من نصّ بوذي وجّهه بوذا إلى اتباعه في لحظات الاحتضار وهو:

«كونوا في المستقبل أنوار انفسكم وملاذها ولا تبحثوا عن ملاذ آخر، لا تشغلوا أنفسكم بما يفكر به الآخرون». هذه العيّنة النموذجية من تعاليم تضع الآخر على الشاطئ المقابل من الذات، وتجعل منه عدوا محتملا ينبغي التحذير منه، لها تجليات عديدة في كثير من النصوص التي تستبدل المنطق والاستنتاج بالإلهام وبالتالي تتحصن بقداسة ومعصومية تجعلها وصايا واجبة التنفيذ. والآخر حسب المثال البوذي هو البشرية كلها ما لم تكن مشمولة بالولاء لهذا الاعتقاد.

* * *

لو اخترنا بيتا واحدا من شعر المتنبي حول مفهوم الآخر لوجدنا أنه العدو الذي يفرض علينا نكد الدنيا أن نصادقه، فالمسافة بين الذات والآخر تبعا لهذا التصور تكون مطاطية وبالغة المرونة، تنحسر وتتسع تبعا لحاجتنا ومدى ضرورة هذا الآخر بالنسبة إلينا، من هنا كان للشاعر نمطان من صورة الآخر، الجدير بالمديح ومن يستحق الهجاء، سواء من خلال علاقة المتنبي بسيف الدولة أو كافور، وأحيانا يكون فرد واحد صالحا للمدح والهجاء معا، كما هو الحال مع كافور الذي رآه الشاعر مسْكا حين أراد ثم عاد ورآه عبدا لا يشترى إلا والعصا معه لأنه منكود ونَجِس! هنا تتم صياغة الآخر أو نحته بشكل رغائبي، فهو ليس موجودا كحقيقة فيزيائية ومعنوية بحد ذاته، بل تعيد الذات إنتاجه كما تشاء.

* * *

هناك مثالان يستحقان التأمل في صورة الآخر، أحدهما من مسرحية بيكيت «بانتظار غودو». والثاني من ديوان شعر لجيرالدي في مسرحية بيكيت، حيث لا يظهر على خشبة المسرح غير شجرة أو شبه شجرة.. ويضطر الشخص الذي يخذله غودو الذي لا يأتي، إلى قبول الآخر الذي يشاركه الانتظار، رغم ما يرشح من قدميه من رائحة كريهة، فالآخر تبعا لهذه الرؤية ضرورة أن لم نجدها نبحث عنها أو نتخيلها، وهذا ما يضطر الذات إلى معانقة الآخر شريك الغربة والمصير والوحشة، حتى لو كان كريه الرائحة، وهي رؤية معاكسة لما قاله سارتر في مسرحية «جلسة سرية»، حيث كان على الأشخاص المحاصرين في غرفة موصدة الأبواب أن يتحملوا كل ما يصدر عنهم، حتى لو كان وظائف عضوية، لهذا تحولوا إلى جحيم. والآخر كضرورة عالجه مسرحي إسباني حين قال بأنه ما أن يقرأ فكرة أو يشاهد منظرا يصيبه بالقشعريرة حتى يود لو أنه اثنان، لأن الذات بمفردها لا تقوى على الاحتمال، أما جيرالدي فقد قال يوما إنه كتب ديوانا شعريا بعنوان «أنا وأنت» من أجل حذف حرف الواو بين الذات والآخر، أي بين العاشق والمعشوق، وقد يوحي هذا بتجليات صوفية وحلولية، لكن ما يهمنا في هذا السياق هو محو المسافة بين الذات والآخر، وإن كنا لا ندري أيهما ذاب في الآخر وتلاشى فيه.

إن مفهوم الآخر قد تعلقه بأشعار الحب يثير تأملات لا آخر لها، وثمة حالات تتجاوز التباين إلى التضاد، منها مثلا أن شعر الحب العربي كما تجلى لدى العذريين هو على النقيض مما قاله جيرالدي، فالشاعر العذري كان يفتعل العقبات التي تحول دون وصاله بمن يحب وهذا ما اعترف به صراحة جميل بثينة حين قال:

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها
ويحيا إذا فارقتها فيعود

فهو يحوّل الحرمان إلى مطلب ويسعى إليه بهدف إدامة التوتر، كأنه يدرك أن الرغبة تموت لحظة إشباعها. وما يقابل العقبات التي اصطنعها العذري للحيلولة دون الوصال ومنها الغزل العلني بالحبيبة، وهو سبب كاف لحرمانه منها، حسب تقاليد القبيلة هو السَيف الممدد بين تريستان وايزولدة في الأسطورة التي تحمل اسميهما، أو هذا على الأقل ما يقوله دينيس دو رجمون صاحب كتاب الحب والغرب.

* * *

إن مصطلح الآخر هو الأكثر غموضا بين سلالة المصطلحات تحولت إلى كمائن وأفخاخ في ثقافات لم تتحرر بعد من تعاليم الإقصاء المتبادل في الشرق والغرب على السّواء، أما أقصى ما تبلغه ثنائية الذات والآخر فهو في حالة الإصابة بالشيزوفرينيا أو انفصام الشخصية، بحيث يستوطن الاثنان معا جسدا واحدا، سواء كان الاثنان هابيل وقابيل أو جيكل وهايد.

* كاتب أردني

بمناسبة اليوم العالمي للشعر

فيرلينغيتي: الشِّعر قد يكون الكلأ في مَرْج الأدب الذي يُذكّرنا بالجذور

تقديم وترجمة: عبد اللطيف الوراري*

لورنس فيرلينغيتي (1919–) شاعرٌ ورسّامٌ أمريكي، لكنّ شهرته ارتبطت بمكتبة «سيتي لايتس»، وهي نفسها دار النشر التي تولّتْ نشر الأعمال الأدبية لشعراء «جيل الإيقاع»، بمن فيهم جيسون ميرفي، جاك كيرواك وآلن غينسبرغ. ولد فيرلينغيتي في عائلة يهودية من أصل إيطالي وبرتغالي، في يونكرز (ولاية نيويورك).

لم يتأكد من مكان ولا تاريخ ولادته. وبحسبه، فقد توفي والده قبل أن يأتي إلى العالم بقليل، ووالدته دخلت مستشفى للأمراض النفسية، فأخذه أحد أقربائه إلى فرنسا، حيث قضى معظم طفولته، وكان يتردّد، في بداية تعليمه، على مدرسة مونت هرمون ونال رتبة النسر الكشفية. بعد ذلك، تابع دراسته في جامعة تشابل هيل في ولاية كارولينا الشمالية، ثم أصبح ضابطاً في القوات البحرية للولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب، حصل على درجة الماجستير في جامعة كولومبيا، وعلى درجة دكتوراه من جامعة السوربون في عام 1951. وهو طالب في باريس، التقى بكينيث ريكسروث الذي أقنعه، في وقت لاحق، بالسفر إلى سان فرانسيسكو، حيث كان وسطها الأدبي يتنامى باطراد.

بين عامي 1951 و1953 كان يتعلم الفرنسية، ويكتب نقدا أدبيا ويرسم. وفي عام 1953، افتتح فيرلينغيتي وبيتر مارتن مكتبة سيتي لايتس. وبعد أن مرّ عامان، وغادر مارتن سان فرانسيسكو إلى نيويورك، فتح فيرلينغيتي دار نشر متخصّصة في الشعر، وكان «عواء» آلن غينسبرغ أشهر إصداراتها، لكن العمل صودر من قبل سلطة الرقابة، وكان موضوع محاكمة تاريخية. وفي عام 1955، أنشأ فرلينغيتي حركة «الإيقاع» في سان فرانسيسكو، وكان من شعرائها الأوائل الذين رفضوا النمط الرسمي والأكاديمي السائد وقتئذ. وفي الستينيات والسبعينيات، عمل مع آخرين من أجل الاعتراف الفني للكاتب والشاعر تشارلز بوكوفسكي.

في منطقة (بيغ سور) بكاليفورنيا الساحلية، وهي نفسها التي ألهمت جاك كيرواك بعضاً من شعره، كان فرلينغيتي يستمتع بطبيعة عذراء، أتاحت له أن يستثمر تجربته الروحية، ويتأثر في جزء منها بالبوذية. وقادته هذه الجوانب من شخصيته إلى إنشاء صداقات مع عديد من «البوذيين الأمريكيين»، بمن فيهم غينسبرغ وغاري سنايدر. أما سياسيًا، فقد وصف نفسه بأنه فوضويّ، وملتزم في جماعته، بيد أنّه يعتقد بأنّ الإنسانية ليست مُؤهّلة بعدُ للتعايش مع الفوضوية؛ وبناء على ذلك، فإنه يفضل هذا النوع من الديمقراطية الاجتماعية التي تُعرف في البلدان الإسكندنافية. في عام 2009 أصبح لورنس فيرلينغيتي عضواً فخريًا في الحركة الفنية الأدبية Immagine & Poesia، التي يوجد مقرُّها في تورينو بإيطاليا.

بالنسبة لشعر فرلينغيتي، فإنّ أشهر أعماله هو ديوانه الموسوم بـ(Coney Island of the Mind)، الذي ترجم إلى تسع لغات. وفي عام 1998 عُيّن شاعر سان فرانسيسكو. ولم يزل إلى اليوم يواصل كتابة الشعر، ويشرف على المكتبة ودار النّشر معاً. وفضلاً عن انخراطه المتواصل في الأدب، واظب فيرلينغيتي على الرسم وقد عُرضت لوحاته في صالات العرض والمتاحف في سان فرانسيسكو وأماكن أخرى من العالم.

وخصصت له الفرقة الإيطالية (تيموريا) أغنية باسم «بلوز فيرلينغيتي» في أحد ألبوماتها، وضمنه سجّل فيرلينغيتي واحدةً من قصائده التي اعتاد أن يُؤلّفها ويضعها على أشرطة ممغنطة، ويقرؤها بصوت عال. وقد أصدر فرلينغيتي عدداً من المجاميع الشعرية، بماً فيها: «صور العالم المتواري» (1955)، و«بدءا من سان فرانسيسكو» (1961)، و«المعنى الخفي للأشياء» (1968)؛ «ليلة مكسيكية» (1970). كما كتب مسرحيتين اثنتين، هما: «مناقشات بأسلحة غير متكافئة مع الوجود» (1963)، و«الروتين» (1964)، ورواية واحدة بعنوان: «لها» (1960). وواصل كتابة قصائده ذات النزوع السياسي، مثلما اقترح لها العناوين التالية: «ألف كلمة من الخوف على فيديل كاسترو» (1961)، «أين هي فيتنام؟» (1965). فكثيراً ما تناول شعر فيرلينغيتي السياسة وتردّدت فيه أصداء النقاشات الاجتماعية الكبرى، وكان لا ينى يتحدّى التصوُّر السائد عن دور الفنّان في العالم؛ وإذن، فقد ظلّ بين مجايليه من الشعراء الأمريكيين ومن تلاهم، أكثرهم التزاماً على الإطلاق.

هنا، نترجم للقارئ العربي هذه التعاريف التي خصّ بها فيرلينغيتي مفهومه للشعر ووظيفته في ديوانه الذي اشتهر به وأعيد طبعه مرّات بغلافه الأحمر: «الشعر فن العصيان»؛ وقد ساقها في شكل شذرات تبتهج بالمعرفة، والحبّ ووهج الحكمة التي تنفذ إلى نسغ الكلمات فتشفّ عن نداوتها وعافية خطابها، وهو يصدح متسائلاً: «ما هو الشعر؟»، وذلك في نحو مئتي شذرة تتحدّث عن الشعر وقيمته ووظيفته، وعن الشاعر وحالات القصيدة بلغة بسيطة ومفعمة بالدهشة كأنّها تجري على شفاه أطفال يشرفون على نهر في أحد صباحات العالم. وذلك ممّا يجب أن يُقال ويحفظ في اليوم العالمي للشعر.

ما هو الشِّعر؟ (لورنس فيرلينغيتي)

الشِّعر هو الحقيقة التي تكشف كلَّ الأكاذيب، وهو الوجه بلا مساحيق.

ما هو الشِّعر؟ الرّيحُ التي تُنيم الأعشاب، والتي تُعول في النهايات المنفصلة.

الصّوْتُ المفقود الذي يحلم، البابُ الطّافي على الأفق.

ما هو الشِّعر؟ المُهرّج يضحك، المُهرّج يبكي. يسقط القناع.

الشِّعر هو الدعوة المجهولة في المنزل.

الشِّعر هو ذاكرةٌ عظمى، وكلّ كلمة هي بمثابة استعارة حيّة.

الشِّعر هو عين القَلْب، وهو صميم الرُّوح.

الكلمات تنتظر من يبعثها من جديد في ظلّ قنديل الشِّعر.

عند أوّل وميض، يدفُّ عصفورٌ أسود بجناحَيْه– إنّه قصيدة.

الشِّعر كلغة أولى قبل الكتابة لا تزال تبعث فينا غناء الموسيقى الصامتة، موسيقى العماء.

حياةٌ تُعاش مع الشِّعر بالرُّوح هي فنٌّ في حدّ ذاته.

القصائد مثلها مثل الفراشات تتجمّع على زجاج النافذة، وهي تحاول أن تصل إلى اللّهَب.

الشِّعر، صرخة القلب التي تُوقظ الملائكة وتُرْدي الأبالسة.

الشِّعر يخط الأبيض على الأسود، والأسود على الأبيض.

القصائد تتوارى في السماء عند الفجر، في المنازل المهدومة، في أوراق الخريف التي كنسَتْها الريح، في الرسائل التي تاهت وعُثِر عليها ثانية، وفي الوجوه الضائعة وسط الجمّ الغفير...

الشِّعر قد يكون الكلأ في مَرْج الأدب، الذي يُذكّرنا بالجذور.

الشِّعر، رَسْم حالات الرُّوح والبروفايل الخفيّ للوجوه.

الشِّعر: المرأةُ عاريةً، والرَّجُل عارياً، وهو المسافة بين الاثنين.

الشِّعر، التّخييل الرفيع.

الشِّعر، الميلوديا الصامتة برأس كلّ حيوان أصمّ.

الشِّعر، الأنشودة التي ترتفع في قلب الظلام المهيب؛

وهو العزلة الحميمة التي تُصبح من العموم؛

وهو الضّوْءُ في نهاية النفق والغموضُ الداخليّ؛

وهو حمامةُ الصّباح التي تندب الحُبّ، ولا أحد بوسعه أن يصرخ صرخة القلب.

الشِّعر يأخذُ مسافةً من الموت.

الشِّعر، المسافة الأسرع بين كائنين آدميّيْن.

كلّ عصفور هو كلمة، وكلّ كلمة عصفور.

وكلّ قصيدةٍ هي المبالغة مع اعتدال.

الشِّعر خربشةٌ أبديّة في قلب أيٍّ منّا.

الكلمات على صفحة القصيدةَ هي بمثابة الشّفْرة لكلّ العواطف الإنسانية.

قد تحترق الورقة، لكنّ الكلمات تنفلت.

الشِّعر هو جوهر الأفكار قبل أن تتمّ بالفكر.

الشِّعر هو رعدةٌ على جلد الأبديّة.

الشِّعر هو كلّ شيء ذي أجنحة تُغنّي.

صَوْتُ الشّاعر هو الصوت الآخَر يهجع في أيّما إنسانٍ كان.

الشِّعر هو هذه الصفحات الضائعة من الليل والنّهار.

الشِّعر يُقوّض السلطة. الشِّعر المطلق يُقوّض على الإطلاق؛

وهو الظلّ الذي تقذف به أخيلتنا العاكسة.

الشِّعر هو كتاب الضّوْء في الليل، مُبدّداً سُحُب الجهل.

الشِّعر: الملابس الداخلية للرُّوح.

النَّثر المتنكّر تحت الشكل الطباعي للشِّعر ليس من الشِّعر في شيء.

الشِّعر هو قاربٌ من ورق في طوفان المعاناة الروحيّة.

الشِّعر هو إعادة اكتشاف النفس ضدّ العشيرة.

الشِّعر هو مُعلِّمٌ أنطولوجي، دائماً ما يُسائل الوجود ويُعيد ابتكاره.

القصيدة زهرةٌ للحظة من الأبديّة.

الشِّعر هو الموضوع الحقيقي للنَّثْر الرائع.

يقول ما يعجز اللّسان عن وصفه، وينطق بالمتعذّر على القلب أن يتأوّه به.

كلّ قصيدة هي جنونٌ مؤقّت، والخيالي هو الواقعي.

الشِّعر هو شكلٌ من الجنون الغنائي.

القصيدة هي على الدوام طرقٌ مسموعٌ على باب المجهول.

القصيدة: نظرة ثاقبة إلى قلب الأشياء نفسه؛

وهي تحقيق الذّاتي، الحياة الداخلية للكائن.

الفنُّ ليس صدفة. الصدفة ليست فنّاً، وإلّا فهو بالصدفة.

الشِّعر لا يزال بإمكانه أن ينقذ العالم وهو يُحوِّل الوعي.

في الشِّعر، تتكلّمُ الأشجار والدوابّ والنّاس.

الشِّعر يمنح الصّوْت لكلّ أولئك الذين يتكلّمون، ويُغنّون، ويبكون ويبتسمون.

القصيدة هي نافذة عبرها يمكن لكلّ ما حدث أن يُرى تحت شمس يوم جديد.

الشِّعر هو النبات الذي يطلع ليلاً من أجل أن يمنح للرغبة اسْماً.

الشِّعر، وسيط بين الواقع اليومي وبيننا نحن.

الشِّعر لا جنس له، لكنّه ليس خُنْثى.

الشِّعر: أذنٌ فوتوغرافية للروح، بدون صمّام.

الشِّعر يوجد لأنّ ثمّة من يسعون لأجل أن يضعوا الأزهار في السجن.

اللّغة بالنسبة للشعر مثلها مثل الصوت للموسيقى، يجب أن تُغنّي.

وظيفة الشِّعر هي أن يكشف مظاهر الزّيف بالضوء.

الشِّعر هو (تيك تاك) غير زمني، ووجيب القلب داخل الأبديّة.

الشِّعر هو الرُّمْح اللامع لمحارب أكثر فقراً.

الحُبّ يستمتع بالحُبّ. الفرح يستمتع بالفرح. الشِّعر يستمتع بالشِّعر.

الشِّعر العظيم يتطلب جوعاً ورغبة.

القصيدة الأعظم ليست شيئاً آخر سوى الحياة الغنائية نفسها.

الشّاعر تحديداً هو رسول الإيروس، الحُبّ والحرية؛ وعليه، فهو الخصم الطبيعي وغير العنيف للدولة البوليسية؛

وهو المقاومة الأخيرة.

الشِّعر الأرفع يقول إنّهُ يمكن أن نموت بدونه.

الشِّعر، آخر منارة على بَحْرٍ يُطمُّ.

* كاتب مغربي

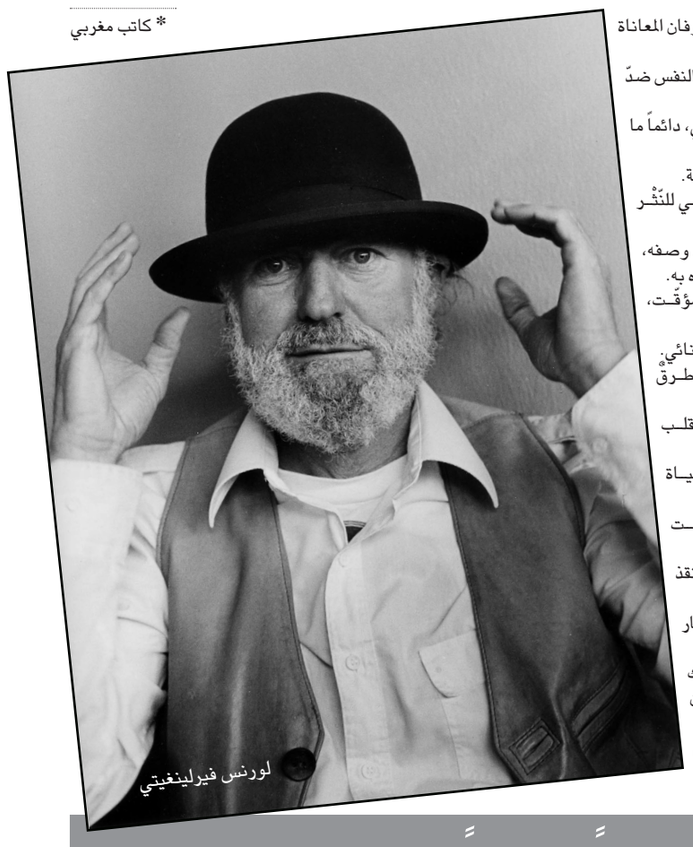
لورنس فيرلينغيتي

شعراء عراقيون: الحياة في أمة إقرأ بوصفها نصاً شعرياً

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

لم يكن تعريف جاكوب كرج للشعر يخرج عما يتمناه أي كاتب أو مهتم بالبنى الثقافية لكل مجتمع، فالشعر يحتفظ دائماً بموقع مركزي في الثقافة الإنسانية، إنه جنس ساحر مغر، يشكل العمود الفقري لتمفصلات علم الجمال، إلى حد ما يشبّه «بنياناً مرصوصاً. ربما لم يستطع أحد حتى الآن إعطاء تعريف متكامل للشعر، كما لم يستطع أحد إعطاء شرح حقيقي للإحساس، فكلاهما؛ الشعر والإحساس، ينبعان من مكمن مجهول، مكمن تتداخل فيها كل البنى الثقافية والاجتماعية والحسية، بل حتى الكونية. الشعر هو الشعر، بعيداً عن كل التعريفات والمسميات.

ولكن، كيف يمكن أن نفهم الشعر؟ كيف يمكن أن نرسم مجتمعاً ما، ثقافة ما، من خلال استلهام الشعر في المفاصل الحيوية لهذا المجتمع؟ والسؤال الأهم: كيف نفهم الشعر؟ منذ قرون استفاد المعماريون من بناء القصيدة في تشكيل عالم الكونكريت الجامد، فجعلوه عالماً حياً ينطق. كما استفاد مصممو الأزياء والديكور والكوافير، بل حتى الماكياج، من الصور الشعرية، للدخول إلى عالم جديد لإحياء هذه الفنون. ربما سعى عدد كبير من الفنانين لإخراج فنونهم من الشفاهية إلى الكتابة، من خلال فهم التحولات الشعرية في الجملة والقصيدة واللوحة الشعرية والموسيقى... لكن هل استفدنا نحن؛ من نسمى بالأمة الشاعرة، من الشعر؟

الشعر.. بناء المستقبل

الشاعرة نضال القاضي تقول، إن الشعر يحس ولا يترجم مادياً إلا من خلال قوة فكرية وحسية في آن واحد، ولا يقاس هذا بمجريات الحياة اليومية والتغيير الآني الذي يحتاجه المواطن، ولكن ضمن أفق واسع يشكل الحضارة بحد ذاتها. ربما قد يحدث التغيير من خلال الشعر على مستوى التقنيات المختلفة لأداء الكتابة، ولكن كنتاج إبداعي يظهر تأثيره على المدى البعيد، ولدينا أسماء مهمة ظلت راسخة في ذهن المواطن، ليس فقط لأنها تناولت موضوعات تهم هذا المواطن، ولكن أيضاً للقوة الإبداعية التي تمتلكها هذه الأسماء.

القاضي ترى أننا نبلغ المستوى الذي يمكننا من الاستفادة من الشعر في الفنون الأخرى وفي الثقافة اليومية، لأن مجتمعنا ليس مجتمعاً صناعياً، «فهم أصحاب الثورة الصناعية الكبرى، تمكنوا من خلط هذه الفنون ومجاورتها مع بعضها، نحن لا نملك تقدماً على المستوى الصناعي والفكري، وبالتالي الفنون بعيدة عن بعضها بعضا، باستثناء الرسم الذي يجاور الموسيقى والشعر». أما على مستوى الأزياء مثلا، فتتساءل القاضي، هل لدينا نتاج إبداعي يتعلق بالموضة مثلا؟ «نحن نلبس ما ينتجون ونأكل ما ينتجون، لم نخرج حتى الآن من كوننا بلداناً زراعية».

وتعتقد القاضي أن العالم أصبح قرية صغيرة، وهذا الاتصال يشكل وشيجة إنسانية عالية عبر شعوب العالم ككل، وبالتالي يمكن أن يجاور المنتوج العراقي منتوجاً ألمانياً على سبيل المثال. و«ربما سيفرز المستقبل شأناً كهذا، لكننا نحتاج للكثير من الأمور، الاستقرار أولها، فالشعوب المتقدمة عاشت الحروب وانتهت منها قبل عشرات السنين. نحن الآن نعيش حطب هذه الحروب ونتائجها، لذا نحتاج إلى المثقف الحقيقي لكي يطرح رؤية عملية جديدة قادرة على أن تكون قوة اجتماعية فاعلة تستطيع التغيير».

الإطار اللغوي للشعر

من جانبه يرى الشاعر قاسم زهير السنجري أن تسميتنا بـ«أمة شاعرة» قضت على كل محاولة للاستفادة من منجز الفنون وتداخلها، وبقي الشعر منحسراً في إطاره اللغوي فقط. «لم نستطع أن نخرج من إطار اللغة إلى فضاءات أوسع، لم نستطع أن نشعرن الحياة، لم نستطع أن نستفيد من إثبات أن الشعر صورة وموسيقى وتكوين، لم نستطع أن نخرج من تشكيل العبارة الشعرية إلى تشكيلات أخرى، كالسينما والمسرح والأزياء».

ويضيف السنجري أننا لا نستطيع أن نعمم الشعرية على مفاصل الحياة إلا من خلال خروج الشعر من إطاره اللغوي، باختلاف النظرة والثقافة. فما زالت الثقافة العربية ثقافة شفوية حتى الآن، فعندما نخرج إلى التدوين نحتاج إلى شعرنة الأشياء، كالرواية والقص، «المعمار الذي نصممه معمار جامد لا يخرج عن الكتل الميتة، حتى البرنامج الإذاعي يجب أن يُعدّ بطريقة شعرية، فلا وجود في كل ما سبق للمحات جمالية، فالشعر هو الجمال، عندما نضيف اللمسات الشعرية على الحياة العامة وربطها بالفنون الأخرى، نستطيع أن نخرج بالمجتمع إلى إطار التنفيذ الحقيقي للشعرية، عندما يكون المهندس المعماري شاعراً في التخطيط والتصميم، عندما يفهم مصمم الإعلان ما معنى الشعر، عندها سنكون قد خرجنا من الإطار اللغوي إلى الإطار الحياتي للشعر».

الفكرة الجديدة المُشرقة

إلا أن الشاعر علي نوير يقول إن علينا، قبلَ أن ندرك أهميّةَ الشعر في حياتنا، أن نؤمنَ وبوجدان نقيٍّ أنّ الحياة لن تكونَ حياةً إلّا بالشعر.. ومع الشعر. وكم هي قاحلة هذه الحياة التي نحياها الآن وهي حافلةٌ بكلّ أسباب القسوة والكراهيّة والخَيْبة والقنوط، وما هذه إلّا نتيجةَ انحسار مساحة الشعر عنها يوماً بعد يوم.

«أقول مساحة الشعر، وأعني جميع ما اتفقنا على وصفه شعراً في هذه الحياة، فكرا، وقولا، وكتابةً، وعملاً، وتصرّفاً لائقاً. وليس حتماً أن نكون– جميعنا– كتَبَةً شعراً، ولكن من المؤكّد أنّ مجتمعاً يتعاطى أبناؤه الشعرَ كفعّاليّة مهمّة لا مجال إلى الاستغناء عنها، لهوَ مجتمعٌ مُبرّأ إلى حدٍّ كبير مَن نوازع الشرّ، مجتمعٌ يستحقّ الحياة بأجمل أشكالها».

ويضيف نوير «أقول الشعر، وأعني حدّقة العين وهي تتسع لمرأى الجمال الخفيّ الذي لا تراه عادةً تلك العين الأخرى التي لم تألف سوى ما اعتادت عليه. أقول الشعر، وأعني الفكرة الجديدة المُشرقة وهي تحاول الانعتاق من معطف الفكرة القديمة الرثّة.

أقول الشعر، وأعني الأصبع الجَسور وهو يشير إلى مساقط الضوء على حقائق ماثلة في العمق نخشى الاقتراب منها. أقول الشعر، وأعني تلك اليَد المرتفعة كشراع أبيض، وهي تلوّح بفرح أكيد للبعيدين على الرصيف الآخر. أقول الشعر، وأعني النّوافذ مُشرّعة على خضرة حقل مَديد وزرقة سماء بعيدة. أقول الشعر، وأعني أن ننظرَ إلى العالم من خلالَ الشعر».

متعة الشعر وجماله

لا يعتقد الشاعر قحطان جاسم أن هناك تعريفاً ممكناً للشعر، لأنه يتعلق بالإنسان والطبيعة وما وراءها، وهي موضوعات كلية المعنى. الهدف الرئيس للشعر هو المتعة والجمال. «ما أعنيه بالجمال هنا ليس ما هو كل مرئي، بل الوجع الداخلي، إذ يختبر الإنسان أحاسيسه وهو يحدق في انكسار عشبة عند هطول الثلج، خدش جنح فراشة، لطخة شمس مستعجلة على حائط مهجور، أو حين يسجل تلك الأسئلة القلقة في لحظة فراق حبيبين». ويضيف: وإذا كان العلم قد عولم العالم وتسبب في حروب ودمار ودماء فإن الشعر مكّن الإنسان من محبة الإنسان ومعرفة دواخله العميقة وتقلباته النفسية وسجل آلامه.. نرى ذلك في ملحمة جلجامش وإلياذة هوميروس وسوناتات شكسبير ورباعيات الخيام وأوراق العشب عند وايتمان أو قصائد ميكيس ثيودراكيس.

«الشعر معرفة كما هو موهبة وإحساس متقد وذهنية متوقدة. ما نقرأه من شعر اليوم يمر بمخاضات عديدة وصعبة. كانت القصيدة العمودية وقصيدة الشعر الحر تفترض قيودا لغوية وعروضية، ولذلك كانت الكتابة صعبة وتتطلب مراناً وتجربة ومعرفة. لقد استسهل البعض كتابة قصيدة «النثر» بسبب تحررها من قيود العروض، واعتقدوا أن قصيدة النثر ستتيح لهم بفعل تحررها من الأشكال والقيود أن يصبحوا شعراء، إذ أن كل شيء متاح لهم».

ويؤكد جاسم أن من حق الناس أن تكتب ما تشاء، فلا وجود لقضاة على الشعر، إلا أن كتابة الشعر عملية معقدة. معظم ما يكتب اليوم هو نصوص وليس شعراً، محاولات تجريبية تقوم على تلفيق لغوي ساذج خال من أي معنى وتجربة. وأقل ما يمكن أن نطلق عليه أنه شعر الحكم والسرد، شعر وصف لا يمس تعقيدات الظواهر الوجودية والإنسانية، بل يبقى معلّقا عند غلافها الخارجي السهل، وهو أمر معيب ويحط من قيمة الشعر.

فضاء الشعر والحياة

يتساءل الشاعر سعد جاسم ما إذا كانت للشعر أهمية في حياتنا؟ و«برؤية الشاعر العارف والموقن بجدوى الشعر وضرورته الأكيدة، يمكنني أن أقول: نعم. إن الشعر مهم جداً في الحياة، وهو يكتسب أهميته من خلال الأبعاد والثيمات التالية: أولا: الشعر والحياة فضاءان شاسعان ينفتحان على بعضهما بعضا ويتداخلان بكل أبعادهما ودلالاتهما الرؤيوية. ثانيا: الشعر صنو الحياة منذ انطلاقة (الهمهمة) الأولى حتى صيرورة الكلمة، وانطلاقتها كترتيل أو نشيد يعبر عن مكنونات الإنسان ومعنى الحياة. ثالثاً: الشعر مرآة الحياة التي تنعكس من خلالها أفعال كائناتها وموجوداتها وتفاصيلها المعلنة والسرية أيضاً، وعبر هذا كله استطاع الشعر أن يكتسب أهميته الروحية والجمالية في حياتنا الحافلة بكل ما هو مدهش ومثير ومهمل ومسكوت عنه وإشكالي حدّ التعقيد والغموض».

يقول سعد جاسم، «اخترتُ أن أكون شاعراً حياتياً بكل ما تحمله التسمية من معنى وجوهر. ولذا كان شغلي الشاغل هو كتابة الحياة كقصيدة كبيرة وشاملة وكنص شعري مفتوح وغير قابل للانتهاء... وقد كان للحياة العراقية بكل إشراقاتها واكتنازها وقسوتها ودمويتها وفنظازيتها؛ الحصة الكبرى في اشتغالي الشعري، إذ لا يكاد نص من نصوصي يخلو من ثيمة أو تفصيل خاص بحياتنا العراقية، وأذكر منها نصوصي: حياة فادحة، حياة عاطلة، حياة مفخخة. وآخرها نص في تقريض الحياة». ويضيف: مهما قيل أو يقال بشأن واقع الشعر وراهنه ومستقبله، فقد كان وسيبقى حاضراً وفاعلا كخطاب وصوت ونشيد نستطيع من خلاله أن نستقرئ العالم ونعيد اكتشافه بروح معافاة ومشرقة.

الشعر فنار المبحرين

لم يكن الشعر مجرد حزمة موقعة من الكلمات، وإن تخللت الموسيقى خلاياه، ولم يكن صيحة في ضوضاء المواقف التي تتقلب كخيط في الريح، وحين بلغنا هذا الزمن الهلامي الذي استجرأ فيه المتاجرون ومزيفو الحياة أن يعبثوا بقطن الكلمات، ليصنعوا منها إبرا للجدل ورصاصا للحروب، اهتزّ جسد الشعر، وصارت اللغة بيادق شطرنج لا غيمة من زهور.

ينطلق الشاعر أحمد عزاوي في تعريفه للشعر بهذه الكلمات، ويرى أن هذا لم يكسر إرادة الجمال، ولم يبدد الهزّة السرية التي تتعالى في دواخلنا كلما تغلغل إليها شعر برتبة صلاة ومحبة وصفاء وحرية وعدالة، فالشعر جرس يوقظ طفولة الإنسان إزاء الوحشية التي تصعّد من هولها دسائس الهويات والطوائف والمال، الشعر هوية عالية لا تعود للتاريخ لتتوسل صيغا ميتة، بل ترتب ببساطة الإنسان وتسامحه في الحاضر على بساط من لغة وأخيلة وتحليق.

وعوضا عن أن نتعلم من دهاليز الساسة والحوادث المرتبة بخبث أثيم والصراخ الذي يدمّر الحوار النبيل، كما يقول عزاوي، لننتبه إلى الشعر وهو يتخيل لنا عالما جديداً كل مرة، شرعته الحرية وقداسته الإنسان، ولأن الشعر بحثٌ والتقاط لكنز اللحظة الهاربة، فهو أبعد من أن يكون طارئاً أو نفعياً، إنّه الرداء الأمثل لسلام يتجاوز أنياب الهويات وألغام التاريخ.

ويدعو عزاوي الإنسان لكي يتحصن بالشعر قبل أي شيء، قائلاً «فتعالوا معنا إليه، فقد يكون حصننا الأخير الذي نواجه به هذه الهشاشة المتسللة عبر هذا التشابك الفادح الذي إن أكتسح قلعة الكلام عدنا إلى مرتبة أدنى لا تليق بها إلا الحروب».

العالَمُ أدنى من كعب القصيدة

لم يراهن سعد الياسري يوماً على تغيير العالم بالشِّعر، ولا على تغيير نظرتنا إلى العالم بالشعر، فـ«العَالَمُ– أعني العضلة التي نحقنُها بالخَراب كلّ يوم– أدنى من كعب القصيدة. ما جَدوى الشِّعر إذن؛ ولِماذا نكتُبه؟ أقول: لا أدري في الواقع؛ أنا أكتبُ الشِّعرَ لأجل باقة أسباب من ضِمنها أنّني أشعرُ بالقرف، أكتبُه لأنّ إشراقته أشدُّ من أنْ تُسجَنَ، أكتبُه لأنّني طفلٌ يلهو بلا غايةٍ ملوَّثة، وأكتبُهُ لأنني محكومٌ به لا بجدواه». ويضيف الياسري أن الشعرُ يخبرُنا عن حقيقة وجودنا، من دونَ أن يلعبَ دورًا في تأجيل الجحيم ساعةً واحدةً. نعم؛ لم يمنعْ الشعرُ حربًا ولا مذبحةً ولا جوعًا ولا قاتلاً من نشاطه الدّمويّ؛ ولن يمنع كل هذا مستقبلاً؛ لكنه سيمنعُ، وإلى حدٍّ بَعيد، تحوّل الشاعر إلى جنرال حرب أو قاتل نمطيٍّ، وكغالب ممارساتنا الوجوديّة النظيفة، النادرة، يبقى الشعرُ ممتنعًا عن التفسير، وتبقى لذّته في غموضه وسعة تأويلاته، «الشعرُ– والفنونُ على اختلافها بالطبع– يقولُ لنا بأننا أحياءٌ لا أكثرَ؛ تلك هي جدواه،

شاعرات لبنانيات حاولن الاحتفاء بالمرأة في عيدها فكرّسن ثقافة الصورة النمطيّة

بيروت ـ «القدس العربي»

من يارا بدر:

بمناسبة «عيد المرأة» الذي يُصادف في الثامن من آذار/مارس من كل عام، خصّص منتدى «شهرياد» جلسته للاحتفاء بالمرأة الشاعرة، ففتح المجال لمجموعة من الشاعرات اللبنانيات اللواتي قرأن قصائد حاولت بدورها الاحتفاء بالأنثى، كذلك بمرافقة موسيقية من طارق بشاشة على «الكلارنيت» والفلسطيني أشرف الشولي على العود في مقهى «ويست آفي» في بيروت– الحمرا.

إلاّ أن النوايا وحدها لا تكفي، إذ أتت المُحصلة حزينة كحصاد قمح يابس في أرض محروقة. ففي تنويعات القصائد التي قرأت منها الشاعرات وجدنا ذاك التكرار الذي يُثبّت الصورة النمطية للرجل كما للمرأة، وجدنا المقاربات الكلاسيكية والتشبيهات المعروفة التي سرقتنا حتى من ملاحقة إيقاع القصيدة ووزنها. ووصل الأمر بتكرار المفردات (السفينة– إلهي– شهرزاد) وكأننا أمام قاموس معرفيٍّ واحد تنهل منه الكاتبات.

الأمر الذي وضعنا مباشرة أمام سؤال عن اختلاف التجارب الحياتيّة وعن غياب حضورها في القصيدة، نتساءل عن الغاية والموقف الذي تبنيه هذه القصيدة من العالم وقيمه وأفكاره، في الوقت الذي تثبّت فيه صورة الأب النمطيّة (تكرّرت على الأقل مرتين)، بل وصل الأمر مع الشاعرة باسكال صويا إلى استخدام مفردة «جندرة»، وهي تشويه يُستخدم غالباً بهدف السخرية والانتقاص من مفهوم «الجندر». علماً بأن صويا مُجازة في الصحافة والإعلام وتحمل إجازة أخرى في الآداب وتعمل في صحيفة «السفير» اللبنانية، لكن هذا لم يُسعفها في إنقاذ قصيدتها من الإيقاع المُتهدّل، تقول «صويا»: «يجوز أن تنقلب قهوتك عليك.. وتتحوّل إلى تفلٍ وتعلق في حلقك.. وتدعوك إلى الانتحار».

في حين امتازت قصيدة الشاعرة سناء البنّا بالفكرة الواضحة، والبناء المتماسك الذي عكس موسيقى متناغمة، ولكن النهاية كانت كذلك مُخيّبةً للآمال، حيث وقفت البنّا على حافة القضيّة النسويّة ولم تتجاوزها إلى العمق، وممّا ذكرت مثالاً من ديوانها الذي سيصدر قريباً بعنوان «رسائل إلى المولى»: «أنا امرأة غيور.. أتدلّل ولا أتذلّل».

ليلى الداهوق مديرة تحرير مجلة «الهديل» وصاحبة ثلاثة دواوين منشورة هي «فراشة النور»، «محبرة النور» و«كتابة الموج» تقول في قصيدتها التي تخاطب المرأة: «هكذا أنتِ مرهونة، لإبداع الأمومة»، على الرغم من أن المرأة ليستْ مرهونة لإبداع الأمومة فدورها في الحياة أعم وأشمل، لكن المطب الحقيقي الذي وقعت فيه الشاعرة هو سعيها إلى شرح القصيدة، وعلى القصيدة أن تشرح ذاتها بذاتها، أن تكون مجالاً مفتوحاً لتعدّد القراءات بتعدّد ذوات القرّاء، فهي تقول على سبيل المثال: «حين لا تكون معي لا أكون أنا، أخسر ذاتي، أضيع.. تغادرني أفكاري.. تكفّ أجنحتي عن التحليق»، ثمّ تضيف: «أيّها الربّ». لكن سياق القصائد التي قرأتها الداهوق لا يفتح مجالاً واسعاً للسعي وراء هذا التصوير الشعرّي ونبقى مُقيدين لذاك المُخاطب الذكر مُتنوّع الأسماء وأشكال الحضور.

الألعاب اللغوية الذكية هي ميّزة قصائد الداهوق، التي أضافت إلى نصوصها سمة خاصة، هي الانفتاح في بُنية النص وكأنّها تسعى إلى كسر جمود قالب القصيدة من داخلها، لا من حيث شكلها، وهي مُحاولة تُحتسبُ لها، إذ وعلى سبيل المثال تستعير الشاعرة من «إنجيل متّى» قول النبي «يسوع»: «دع الموتى يدفنون موتاهم» فتغني قصيدتها، وتحيلها أكثر إثارة للاهتمام. نادين طرابي حشّاش الحاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب المقارن والنقد كانت قصائدها وللأسف الأكثر ترسيخاً للثقافة البطركيّة الذكورية، فتعدّد في قصيدتها حضور مفردات (إلهي– سيدي– أبي).

في المقابل أثقلت الشاعرة نسرين أشقر برباري على الحضور بمحاولتها خلق أجواء دراميّة مُبالغ بها، فردانيّة لا يحتملها جو الأمسيّة العام، وهي رسامة وكاتبة مسرحية في الوقت ذاته. قرأت على ضوء الشمعة كما طلبت، وبلهجة مسرحية عالية النبرة من ديوانها المعنون «آخر رسائلي لك كتبتها على جبيني» ما بدا أنّه موضوع مختلف عن القراءات السابقة للشاعرات، موضوع أكثر سوداويّة ربما، إلاّ أنّه يتجاوز صور الأمومة والعشق الإلهي وصورة الأب الغائب، لكنها تظهر ككتابة مُفككة غير مُكتملة البحث، كنص مُنجّز من دون نضج كاف في تركيبه وبُنيته الدرامية. تقول برباري: (صاح الديكُ: ألم يَمُتْ بعد؟/ منذ الإغريق/هو... هو/ أسودت العرائش/ لا وقت للخوابي «...» الأسى امرأة.. امرأةٌ مُختبئةٌ وراء وجهها الشاحب».

في المقابل كان إلقاء الشاعرة نسرين كمال كفيلاً وحده بسحب الأنظار إليها، بخلق أجواء مختلفة لقصيدتها، وإيقاعات متنوعة، بهدوء يُناسب مسك الختام قرأت كمال من قصائدها التي تبحث في ذاتها كامرأة، وشاعرة، فنجحت حيناً ولم توفق في أحيانٍ أخرى، ففي قصائدها تبني تلك الصور المثيرة للاهتمام، التي تقارب حواف التجديد لغويّاً، لكنها للأسف فكرياً تعود بالمرأة إلى الثقافة التي تفيد بأنّ المرأة «هشّة»، «ضعيفة» وبحاجة إلى «قوة الرجل»، تقول كمال: «أشعر أني قصبٌ، والريح تعبرني كما تشاء/ قصبٌ سريع العُطبْ، حين يُغويه الغناء».

تجارب الشاعرات في جمعها مثيرةٌ للاهتمام، خاصة في ظل النضال النسوي الذي يدور في لبنان منذ سنوات للخروج بالمرأة من تلك الأدوار النمطيّة التي تقيدها وتهمّش فاعليّتها، نضال يحاول كسر الثقافة البطركيّة التي تؤكد على استخدام اللغة الإنشائية، على العادات والتقاليد، وعلى اللامساواة بين المرأة والرجل. للأسف كانت قراءات الشاعرات على تميّزهنّ تسبح في هذا البحر، وكأن الشاعرات يخشين الإلقاء بأنفسهنّ في مساحة المجهول للعمل على تأسيس ثقافة بديلة عن تلك التي ترسخها قصائدهنّ. تقول كمال: «أعلّم أني منزلك الذي تدخله دون عناء»، وعلى الرغم من كل ما يُمثّله المنزل من دفءٍ وأمان، يبقى تركيب الجملة آسراً بشكلٍ قسري حيث يُحيلنا فعل «الدخول الذكوري» إلى «الوطء» المكرّس في ثقافتنا الشرقية باعتباره الفعل المركزي الذي يقوم به الرجل تجاه المرأة.

تمر المرأة كما الأوطان العربية بربيع عربي وثورة على الأدوار النمطية التي حصرتها بها الثقافة المجتمعية والموروث الثقافي من عادات وتقاليد وقوانين. فكيف لها أن تنتصر بثورتها دون المرأة الأخرى المثقفة والشاعرة وربما المسيسة، البعيدة عنها وعن قضيتها؟ أن ما تحتاجه المرأة الثائرة شاعرة تستطيع بقصيدتها أن تحرك مئات العقول.

نادين حشاش

سناء البنّا

فيلم «عايدة» لإدريس المريني

السينما المغربية في أسمى صورها

حسن بنشليخة*

■ ما أروع أن تسترخي في مقعدك في صالة روكسي الطنجاوية وتستمتع بفيلم بميزانية ضعيفة ولكن برسالة إنسانية بسيطة ونفحة روحية خالدة، بعدما تفجرت طبلتا أذنيك وتمزق قلبك وانسلخ رأسك وتخشى على نفسك أن تسقط مغشيا عليك خلال مشاهدة فيلم «الوشاح الأحمر»، الذي لا يصلح للعرض بتاتا وتحاول أن تنساه بمجرد خروجك من قاعة العرض.

أما فيلم «عايدة»، لمخرجه إدريس المريني، فقد صمم بعين على المهرجانات الدولية. هذا النوع من السينما، التي تحمل مسحة إنسانية، هو ما نحتاج إليه، إذ يعد مصدر فخر للسينما المغربية. ويعتبر هذا الفيلم ثالث إخراج مطول لإدريس المريني خط له السيناريو عبد الاله الحمدوشي بلغة شاعرية مليئة بالدلالات. وعلى ما يبدو فإن المخرج كان على دراية بأن التحكم في مفاصل القصة هو الذي سيوصله إلى قمة القيمة الفنية.

وبالفعل توفق المخرج في التحكم في خيوط الإخراج من كاميرا إلى تسيير الممثلين وعملية المونتاج والإنارة والماكياج والتدقيق في الجزئيات الصغيرة في أدق التفاصيل، فجاء الفيلم يحمل كل الجمال والمتعة والتألق الفني. حقق المخرج ذلك عن طريق الغوص عميقا في نفوس شخصيات الفيلم وعاش معهم، على ما يبدو، كل لحظة.

تحكي قصة «عايدة» أخطر مرحلة تمر بها امرأة في حياتها، عندما يصيبها مرض عضال لترصد لنا التغيرات في مظاهر النمو المختلفة والصراعات المتعددة التي يعانيها الإنسان داخلية كانت أو خارجية، وما تحمله النفس البشرية في طيات الوعي كالأنانية والصدمة واستحضار الماضي، الذي يوحد ويمنع الشمل في الوقت نفسه. واستطاع المخرج المريني أن يعرض أمامنا نفسية «عايدة» المحطمة بجدارة واستحقاق وببعض من الجمال نفسه والصور السحرية الحبلى بالاضطرابات النفسية.

إنه فيلم فريد بموضوع ذي علامة سامية (وإن كان طرح من قبل) بروح حساسة عرف كيف يختارها المخرج ويتعامل معها بأساليب ملهمة في الإخراج والبصمة الخاصة في الإلهام السينمائي وبتقنيات جديدة على المخرجين المغاربة تستحق الاحترام. لقد أمتعنا حقا بسلسلة غنية باللقطات المتتابعة الرائعة والصور الجميلة في عملية صناعة الفيلم المغربي. واعتمد في الإخراج على عناصر جديدة مغايرة للنهج التقليدي بالكامل كـ«الفلاش باك» الذي استعمله بذكاء حتى أنك لا تشعر به. ويأتي مشهد لقاء زوجة يوسف (هدى ريحاني) مع بطلة الفيلم عايدة (نفيسة بنشهيدة) مشحونا بالآلام لتصدمنا البطلة عندما تنزع شعرها المستعار وتكشف لنا عن بقع الموت في رأسها.

وعلى الرغم من أن الفيلم يعاني في الجزء الأول من مشاهده إلا انه يتدارك أخطاءه ويعثر على إيقاعه واتزانه وتناغمه وتناسقه واستمراريته كلما تقدم إلى الأمام. ومن المشاهد التي تجعلك تتسامح مع أي ضعف نزل بالفيلم، لقاء يوسف بعايدة والرجوع به إلى فترة الطفولة. وتتكاثف المشاهد القوية وتختطفك من مكانك أثناء مشاهدة هذه المقاطع وأداء الممثلين لأدوارهم ببراعة مذهلة وبكل عفوية وبراءة.

ولن نبالغ إذا قلنا إن المشاهد يجد نفسه أمام إبداع من حجم الإخراج الهوليوودي من طرف مخرج يعرف كيف يمسك بالهدف. التفاوت ملحوظ لكن ما نتكلم عنه هو الخطوة الضخمة التي اجتازها المخرج المريني بالسينما المغربية، والثقل الفني الذي نحس به ونحن نشاهد فيلمه «عايدة». فالإبداع الفني حاضر بقوة تتحكم فيه المعرفة والمرجعية السينمائية المدروسة بعناية، لإثراء كل اللقطات التي ينبهر معها المشاهد إلى حدود الدهشة.

وأهم ما في هذا الفيلم أن المخرج يتعامل مع الصورة من منطق الثقة والقدرة، ويوظف ما توفر له من آليات ضئيلة بطريقة ذكية وموهبة سينمائية ليهيئ الأرضية اللازمة لفيلمه حتى يرقى إلى المستوى المطلوب.

ويتمتع المخرج برؤية خاصة ونموذجية تجسدت من خلال فيلمه وسيفرض وجوده في المشهد السينمائي، رغم الإمكانيات المادية المحدودة التي عوضها المخرج بجمالية الصورة وبساطة الخطاب، الذي استطاع أن يلمس جوهر قضيته الإنسانية وينفذ إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور. أما بطلة الفيلم فقد أدت دورها بطريقة احترافية مدهشة استطاعت معه سلب القلوب.

* ناقد مغربي

مشهد من الفيلم

إصدارات

«سرابٌ بريّ» لعبد الرحمن مطر

■ بيروت ـ «القدس العربي»: صدرت قبل أيام رواية «سرابٌ بريّ» للكاتب السوري عبدالرحمن مطر، عن دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع– بيروت. وهي العمل الروائي الأول الذي يصدر للمؤلف الذي كتبه داخل السجن السياسي، وتعتبر عملاً مضافاً إلى أدب السجون في المكتبة العربية.

تتناول الرواية حياة السجن، بكل ما فيها من مكابدات ومعاناة. وتركز على أربع مسائل أساسية هي: «التعذيب– القهر– الحرمان– انتهاك حقوق الإنسان وحرياته».

وذلك عبر تقسيم النص إلى زمنين: من الاعتقال إلى الحكم، والثاني فترة السجن المؤبد، في جزءين و38 فصلا. كما تتناول بعض لمحات من أحداث الربيع العربي، الذي مزّق سطوة الطغاة، رغم فداحة الخراب وعظمة التضحيات.

تدور أحداث الرواية، في مكان محدد هو السجن، وإن تعددت أماكن الاعتقال. من دون أن تغفل التداعيات المتصلة بالحياة العامة، والمجتمع الذي تتناوله.

عامر عبدالله، كاتب وصحافي، يتم اعتقاله من الشارع، وسط النهار، لأسباب سياسية، ليتعرض بعدها لشتى أنواع التعذيب والقهر، على يد المحققين، ثم يخضع لمحاكمة صورية غير عادلة، ليجد نفسه وسط المجرمين الجنائيين كعقوبة مضاعفة، يقضيها في عذابات الحرمان من الحرية والأسرة والعدالة.. وغيرها، إضافة إلى أساليب القهر المادية والمعنوية، التي يستخدمها السجان، مثل الانتهاكات البشعة لآدمية السجين، وحالات القهر والاغتصاب والجنون، التي يتعرضون لها في المعتقلات والسجون. يظل عامر عبدالله الشخصية المحورية، وفي كل فصل ثمة شخصيات يضيفها إلى الحدث الروائي، لتسرد صورة من الحياة المرّة والمهينة التي يعيشها السجين، في ظل القهر والاستبداد من جهة، والجهل والمرض والرذيلة من جهة ثانية. يرى المؤلف هذا العمل، شهادة حية على تجربة عاشها خلف القضبان، كتبها داخل الأسوار، ونجح في تهريبها ورقة.. ورقة. والعمل أيضاً شهادة تفضح القمع والاستبداد الذي تمارسه الأنظمة الديكتاتورية، خاصة سوريا وليبيا.

يذكر أن المؤلف كاتب سياسي وشاعر سوري، جاهرَ بمعارضته للنظام السوري منذ أواخر السبعينيات، فدفع ثمن ذلك فاتورة باهظة من الملاحقة والاعتقال والسجن والتشرد.

صدرت له عدة كتب منها: «أوراق المطر» نصوص شعرية –1998 دمشق الرباط. و «وردة المساء» نصوص شعرية 2000 – دمشق/الرباط.

سردية الخبر العربي القديم

تمثلات العقل في أخبار الحكم والباه والنساء

■ عمان ـ «القدس العربي»: كتاب جديد صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر للباحث العراقي عقيل عبد الحسين. الناقد لؤي حمزة عباس في تقييمه لهذا الكتاب يقول: لا يمنحنا السرد وحده القدرة على رؤية العالم مجللا بسحر الحكاية، وهي تفتح بابا جديدا من أبواب التجربة الإنسانية، بل تسهم القراءة الذكية باكتشاف سبل الأبواب التي تظل مؤجلة في الحكاية والتجربة على السواء، لا سبيل لفتحها بغير المراجعة المنهجية المتأنية، وهي تضفي سحرها على ما تقرأ.

ذلك ما يؤكده كتاب عقيل عبد الحسين وهو يسعى لإدراك دور العقل في بناء خطاب السرد العربي القديم، الذي لا يكون بينا في كل مرة، والنظر في مهمات التأليف وما يلوح خلفها من ظلال السلطة، ابتداء من الخبر بوصفه نواة السرد الأولى كما تشكلت في مرايا السلاطين، وبلاغات النساء، وأحاديث الشعر والشعراء، وسلطة الباه– للباه، في السرد، سلطته– في صلة مؤثرة، رمزية وفاعلة، بين العقل والعاطفة في رؤية إنسان الحكاية وإدراك تجاربه.

لقراءة السرد سحر لا يقل عن سحر السرد نفسه، ذلك ما يؤكده كتاب عقيل عبد الحسين في كل فصل من فصوله، مضيقا المسافة بين المعرفة السردية وسبل قراءتها.

يقع الكتاب في 216 صفحة من القطع المتوسط، والغلاف من تصميم الفنان العراقي صدام الجميلي المقيم في عمان.

النبوّة في الأدب العربيّ المعاصر

جبران ويوسفٍ الخال نموذجاً

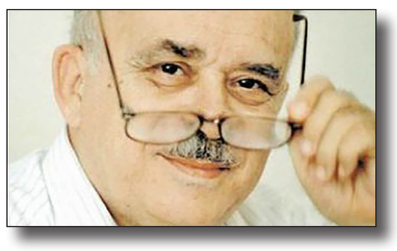

سيف الدّين بنزيد*

■ شهد الأدب العربيّ في القرن العشرين محطّتين حاسمتين الأولى أثثها جبران خليل جبران والثانية كان بطلها بامتياز يوسف الخال. وتُعدّ جهود الخال، حسب رأينا، مواصَلة للمحاولات الجبرانيّة في تكريس صورة النبيّ يسوع داخل الأدب العربي، فجبران كان مسكونا بهاجس المسيح أكثر من سائر الشعراء الرّومنطيقيين في عصره، حتّى أنّه كان يستحضر آلام الصّلب مساء الجمعة الحزينة ويتخيّل أنّه هو المصلوب، يقول: «أيّها المصلوب إنّك مصلوب على قلبي والمسامير التي ثقبت يديك تخترق جدران قلبي، وغدا عندما يمرّ غريب بهذه الجلجثة لن يظنّ أنّ دم اثنين نازفٌ هناك بل يظنّه دمَ واحد فقط». ونلمح أثر الجانب العقدي في عدّة آثار له كقصّة «يوحنّا المجنون» وكتاب «النبيّ» و«يسوع ابن الإنسان» (1928)، كما نلمح تأثر يوسف الخال بجبران في أكثر من مناسبة، حتّى أنّه في ردّه على خصومه يقول: «ولهؤلاء الذين يدلون علينا بالأصابع نقول– تأثّرنا بجبران– لكم عروبتكم ولنا شعوبيتنا. شعوبيتنا هذه هي التي خلاصكم الأوحد». ولا يعني هذا القول إنّ شعر الخال ليس عربيّا، لأنّ التراث العربيّ عنده هو التراث الإنسانيّ كلّه بما في ذلك العقيدة المسيحيّة. وقد وصل إعجاب الخال بجبران إلى درجة أن وضع ترجمة لكتابه «النبيّ» سنة 1968. وتعود علاقة الخال وجبران بالكتاب المقدّس إلى أصول دينيّة تعبّديّة بالأساس لا فنيّة جماليّة فقط كما الحال على سبيل المثال مع السيّاب وصلاح عبد الصبور والشابي عند استلهامهم صورة يسوع. ويبقى مشروع الخال التبشيريّ هو الأمتن بتكريسه فكرة أن لا صوت غير صوت المسيح قادر على البعث والإحياء، ويصف أدونيس شعر الخال بقوله: «لا تضيئه البصيرة الإغريقيّة مرورا بالتّوراة ومناخها الأسطوري وحسب، وإنّما هو شعر إيمان مسيحيّ يؤكّد بوعي وشعور كاملين أنّ الله تجسّد إنسانا وأنّه مات وبُعث»، ولا يستقيم هذا الشّعر إلا بالتقاء الشاعر بالمسيح، إذ حين يحصل اللقاء يتمّ الخلاص، وحين لا يحصل يظلّ الإنسان في حالة ضياع وضيق.

ولعلّ ما يميّز يوسف الخال وجبران عن سائر الشعراء هو أنّهما كانا قادريْن على الإمساك بأثر المقدّس وتحويله إلى طاقة جماليّة، بُغية التحرّر من زمن الضّيق وتحقيق إنسانيّة الإنسان. فهما يشتركان في مواجهة صمت العالم بزرعه في نصوصهما، فإذا بالنصّ كلام يُفلت من الصّمت ويتخطّى العابر ليعانق المطلق الذي يدوم. وقد وصل تعصّب الخال الشديد للعقيدة المسيحيّة إلى درجة أنّه اعترف بتماهيه مع يسوع يقول:» ألتجأ إليك في السّعة والرّخاء، تلتجئ أنتَ إليّ من الأزل إلى الأبد، هكذا يكون لأنّك الإنسان الذي أنا والإله الذي أنتَ». ونجد في أقوال بعض الأدباء إيحاءات تشير إلى تقمّص الخال لصورة المسيح كنعت نزار قباني له عند تأبينه بـ«العريس الجليل» ووصف أدونيس إيّاه بأنّه «مريد يقرأ في وجه الأرض رسالة الفرح والمحبّة رغم الجرح الذي يختبئ في خاصرته».

إذن فالخال هو شاعر مبشّر بالعودة إلى كتاب الحياة وإلى يسوع النبيّ المخلّص، كسبيل وحيد «للخروج من مفازة الضياع والفراغ وما هذه أوّل مرّة يلجأ فيها التّائهون في الأرض إلى الطريق والحقّ والحياة». ونستشف بوضوح من خلال دعوته إلى قراءة الكتاب المقدّس رغبة في النهوض بالعرب من انحطاطهم وتكسير الحدود الثقافية الضيّقة، ما دام نبعُ الحضارات واحدا، يقول مستحثًّا العرب:»لليهود توراتهم وهم من أهل الكتاب وهي مترجمة إلى جميع اللغات ومنها العربيّة، فهل قرأتموها ووعيتم ما جاء فيها؟».

وتنبني علاقة الخال بالكتاب المقدّس على مظهرين من الرّفض: أوّلا رفض الحداثة التّي حوّلت النصّ الشّعريّ إلى نصّ مؤدلج يصبّ في خدمة أغراض سياسيّة، أي الحداثة التّي نادت بها مجلّة الآداب بقيادة مؤسّسها سهيل إدريس وأعلامها كخليل حاوي (بعد مغادرة مجلّة «شعر») ومطاع صفدي (رئيس تحرير مجلّة «الفكر العربيّ المعاصر»). وثانيا رفض قيم الثبات في المقدّس، لكونها حنّطت المسيح وجعلته أيقونة جامدة، ويتمثّل رفض هذه القيم في تغيير الملامح الدّينيّة لهذا النبيّ وتحويلها رمزيّا لتنخرط في لعبة النصّ الشّعريّ، وبهذا لم يعد المقدّس متعارضا مع الدّنيويّ، بل أضحى متداخلا معه. وهكذا نخرج بأنّ منطلقَ يوسف الخال في كتاباته ذو صلة بالحداثة العربيّة والكونيّة من جهة وذو صلة بالجانب العقديّ من جهة أخرى، فهو مؤمن بأنّ دين يسوع هو الحلّ للخروج من بوتقة التخلّف والانحطاط، وبأنّ الالتقاء بالمسيح ينتشل الشّاعر من زمن الضّيق والتّيه. لهذا أولى أهميّة كبيرة للإنسان والحريّة، واشترط للخلاص والانبعاث رجوع العرب إلى الكتاب المقدّس.

* أكاديميّ تونسيّ

«النحس: حياة وقتلى روبرت ديرست» قد يغيّر القوانين الأمريكية:

فيلم يؤدي إلى القبض على مجرم!

لوس انجلس – «القدس العربي»

حسام عاصي:

تسرد الأفلام التسجيلية عادة قصص أشخاص اتهموا ظلما بجرائم لم يرتكبوها ودفعوا الثمن بالسجن المؤبد وتحاول ان تثبت براءتهم من خلال تقصي حقائق جديدة وتسليط الضوء عليها والحديث مع شهود تجاهلتهم المباحث العامة. مثل فيلم المخرج ايرل موريس «ذي ثين بلو لاين» (1988) الذي كشف حقائق جديده أدت الى تبرئة راندال ديل ادامس من قتل شرطي وثم الافراج عنه بعد ان قضى 11 عاما في السجن. اما فيلم المخرج اندرو جاريكي «النحس: حياة وقتلى روبرت ديرست»، المكون من 6 اجزاء، الذي عُرض مؤخرا على شبكة ال «HBO»، فهو يفعل العكس، ملبسا تهمة القتل لشخصيته الرئيسية وهو روبرت ديرست، الذي تم اعتقاله قبل يومين بعد بث الجزء الاخير من الفيلم الذي اعترف فيه بارتكاب جرائم قتل، عفويا كما يبدو.

أكثر من مليون امريكي شاهدوا فيلم «النحس» الذي يسرد قصة المليونير غريب الأطوار روبرت ديرست، وريث احد اكبر مالكي العقارات وناطحات السحاب في نيويورك. الفيلم استقطب اهتمام الإعلام وأثار الجدل في المجتمع الامريكي من خلال برامج التوكشو ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث عبر الكثيرون عن اشمئزازهم من القانون الذي لم يعاقب ديرست وأطلق سراحه. ومن ناحيته ينكر ديرست ارتكاب اي جرائم في المقابلات التي يجريها معه جاريكي في الفيلم.

يبدأ الفيلم بعرض جريمة قتل ارتكبها ديرست في تكساس عام 2001، حيث قتل جاره بالرصاص ثم قطع أوصاله ورماه في النهر. اجزاء جثة الجار وجدها طفل كان يلعب على ضفة النهر. وعندما أُعتقل ديرست، لم ينكر قتل وقطع أوصال جاره واستأجر أفضل محامي جرائم في تكساس بتكلفة 1.6 مليون دولار للدفاع عنه. ديرست استأجر كلا المحاميين لانه استصعب ان يقرر من منهم كان أفضل، وصلى انه كان على حق في قراره. وفعلا لم يخيب المحامون أمله اذ رغم تراكم الأدلة ضده، فنجحوا في اقناع هيئة المحلفين انه كان بريئا بحجة انه كان يدافع عن نفسه.

الغريب هو ان المحكمة تجاهلت أن ديرست كان يعيش في تكساس بهوية مزورة هربا من شرطة نيويورك التي كانت تحمله مسؤولية اختفاء زوجته عام 1982. وعندما عاد الى نيويورك من تكساس بريئا لم تلاحقه الشرطة التي لا تملك اي ادلة قاطعة ضده تلبسه تهمة قتل زوجته والتخلص من جثتها.

وبعد ان شاهد فيلم جاريكي الروائي «اول غود ثينغز» (2010)، المقتبس عن حياته، اتصل ديرست بجاريكي وعرض عليه مقابلة تلفزيونية، ليسرد قصته من منظوره الخاص. عرض سيكلفه ثمنا باهظا لان جاريكي هو مخرج وباحث متبصر اثبت قدرته على سبر الحقائق في فيلمه التسجيلي «كابشارينغ ذي فريدمانز» (2003) الذي فضح فيه مدرس وابنه كانوا يؤذون تلاميذهم الاطفال جنسيا.

قبل ان يخوض في الجرائم، يعود جاريكي الي طفولة ديرست، حيث ترعرع مع اخيه واخته وكان مرتبطا جدا بأمه التي انتحرت امامه برمي نفسها من سقف بيتهم. هذا الحدث هزه وحوله الى منعزل عن الناس. كما انه لم يشارك اخوته في ادارة شركة ابيه في نيويورك، لأنه لم يكن معنيا بذلك. وعندما تزوج، لم يعاشر وتفادى اهل زوجته او زملائها، الذين ما زالوا يتهمونه بقتلها.

ومن خلال الحديث اتضح ايضا ان زميلته، سوزان بيرمان، في لوس انجليس قُتلت في كانون الأول/ ديسمبر 2000 قبل يومين من لقائها مع الشرطة للإدلاء بمعلومات تثبت تورط ديرست باختفاء زوجته. لكن ديرست ينكر اي صله بقتلها مدعيا انه كان في نيويورك ذلك الوقت يقضي عطلة رأس السنة مع زوجته الجديدة. المشكلة هي انه تزوج بعد الحدث وزوجته شهدت انها لم تكن معه في نيويورك. والغريب هو ان تراكم هذه الأدلة القاطعة لم يحث شرطة لوس انجلس على تقديم تهمة قتل ضده ولم تؤثر على قرار المحكمة بتبرئته في تكساس.

وعندما واجه جاريكي ديرست بمذكرة مكتوبة بخط يده بعثها مجهول الى الشرطة يوم ارتكاب الجريمة تشير الى وجود جثة امرأة في بيت سوزان، انصدم ديرست وطلب انهاء المقابلة. ثم ذهب الي المراحيض غير مدركا ان الميكروفون المربوط به ما زال فعالا. وفي المراحيض يقول لنفسه «ماذا الذي فعلته لنفسي؟ قتلتهم جميعا طبعا».

رغم الاعتراف الذي أدلى به ديرست في الفيلم وسمعته امريكا بأكملها إلا ان محاميه صرح مؤخرا ان زبونه بريء ولم يرتكب هذه الجرائم. ولم يعترض ديرست تسليم نفسه لولاية كاليفورنيا لمحاكمته بتهمة قتل سوزان. وهذا ما أثار الجدل في الاعلام الامريكي بين خبراء القانون: هل يمكن ان تُستخدم أقوال شخص في فيلم ضده في محكمة؟ وإذا تمت إدانته استنادا لما جاء في الفيلم فهذا سوف يكون اول مرة في تاريخ القانون الامريكي يدان فيها شخصا من خلال أدلة فيلم وليس أدلة المباحث.

الفيلم ايضا يكشف عن عيوب وثغرات القانون الامريكي الذي ينحني للأثرياء الذين بامكانهم ان يأمنوا براءتهم باموالهم من خلال استخدام افضل المحامين، اذ لا يمكن لاي شخص عادى ان يخرج بريئا من محكمة يعترف فيها بقتل وقطع اوصال ضحيته. وعلى الارجح انه سوف أيضا يحقق براءة في محكمة كاليفورنيا كما فعل قبله او.ج سيمسون الذي برّأته المحكمة في لوس انجلس من قتل زوجته عام 1992 رغم تقديم المدعى العام ادلة حاسمة ضده.

لقد تعوّدنا على مشاهدة مسلسلات جرائم تلفزيونية روائية مثل «رجل مباحث حقيقي» و«بريكين باد» ولكن عرض فيلم تسجيلي عن جرائم واقعية مكون من عدة اجزاء هو ظاهرة جديدة في التلفزيون الامريكي وكأن الواقع أصبح اكثر اثارة من الخيال. الحقيقة هي ان هذا هو واقع درامي وغامض بعيد عن واقع الانسان العادي مما يجعله مثيرا ومشوقا. كما ان هذه المسلسلات تثير الجدل وتسلط الضوء ليس فقط على الجريمة وحسب بل ايضا على علل المجتمع والسلطة في امريكا. ففي مسلسل راديو لا يقل شعبية عن «النحس» وهو «سيريال» تسلط مخرجته، ساره كونيغ، الضوء على شخصية عدنان مسعود سيد، الذي أُدين بقتل حبيبته السابقة بعد ان تركته عام 1999، عندما كان في السابعة عشرة من عمره، وحُكم عليه في السجن المؤبد، رغم انه ما زال ينكر التهمة ضده ويدعي ان محاميته لم تقم بالدفاع عنه بكفاءة وانها رفضت مرافعة شاهد مهم يثبت براءته. المحامية تدهورت مهنيا بعد القضية وتوفت عام 2003.

كونيغ لم تثبت براءة سيد ولكنها تلمح انه كان هناك تحيز ضد سيد لكونه مسلما، وذلك لان المدعي العام أشعل اشاعات تدعي بأنه قتلها لان المسلمين يؤمنون بقتل الشرف. كما انها شككت بمصداقية الشاهد الوحيد الذي قال بشهادته انه ساعد سيد في التخلص من جثة الضحية ودفنها في قبر سطحي.

على غرار «نحس» أثار «سيريال» الجدل في الاعلام الامريكي، مجبرا السلطات القانونية على فتح ملف قضية سيد من جديد للنظر فيها ودراسة الحقائق الجديدة التي قدمها البرنامج. كما انه كشف عن تأثير عقيدة وجنس وعرق المتهم على قرار الحكم عليه في المحاكم الامريكية. فالنظرة السلبية على الاسلام تعمل ضد المسلم امام لجنة المحلفين المكونة عادة من أغلبية بيضاء، كثيرا ما ادانت متهمين سودا ظلما بسبب لون بشرتهم.

بلا شك ان هذه الافلام تساهم في رفع الظلم عن الابرياء وادانة المجرمين ولكن هناك أيضا قلقا عند خبراء القانون الذين حظروا من خلط الدراما بالواقع. فان الهدف الاول لهذه الافلام هو التسلية وليس تقصي الادلة والحقائق، التي هي وظيفة المباحث. ومن اجل تحقيق هذه التسلية، احيانا يضطر المخرج ان يترك بعض الحقائق من الفيلم إذا كانت مملة وغير درامية حتى لو كانت ذات اهمية قانونية من اجل تعزيز الاثارة والتشويق، وبالتالي يقدم لنا حقيقة مليئة بالثغرات، تتحيز لجهة او لأخرى.

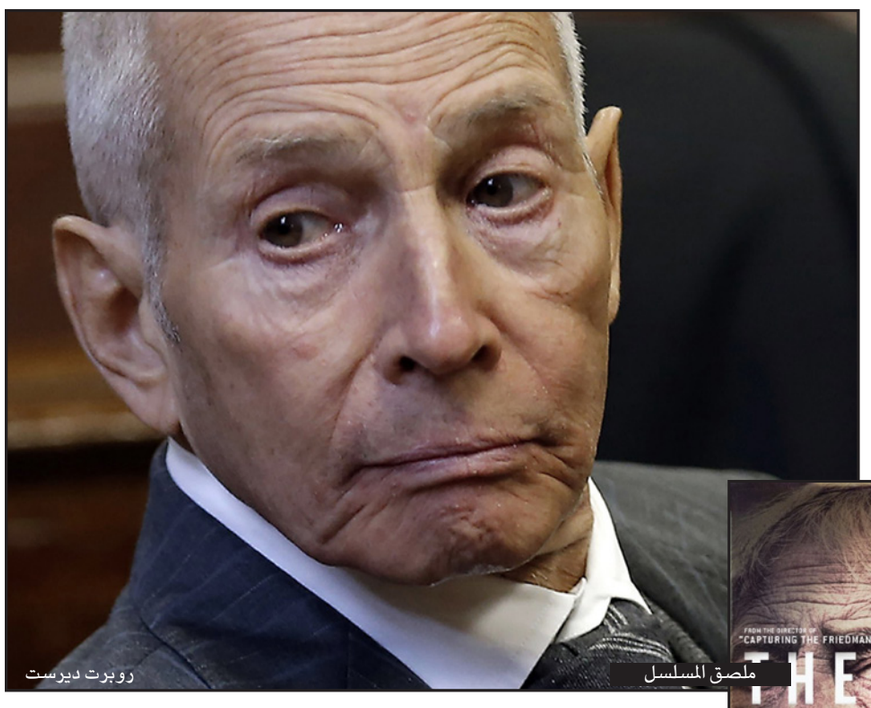
روبرت ديرست

ملصق المسلسل

المخرج الذي أعاد عمر الشريف للسينما المصرية يبحث عن منتج مغامر

لعنة الفراعنة تحلّ على مشروع فيلم «خوفو»!

■ الأقصر (مصر) – رويترز: كأن لعنة الفراعنة حلت بمشروع فيلم (خوفو) عن رواية للكاتب المصري نجيب محفوظ تتناول جوانب من حياة صاحب الهرم الأكبر الملك خوفو حيث يبحث المخرج المصري هاني لاشين منذ نحو عشر سنوات عن منتج يغامر بتمويل هذا المشروع.

ولاشين الذي أعاد عمر الشريف إلى السينما المصرية في مطلع الثمانينيات يبدي دهشته من «لا مبالاة» المؤسسات في مصر بمشروع يرى أنه أكبر من مجرد فيلم ولكنه «رسالة حضارية» إلى العالم.

وكان عمر الشريف غادر مصر وشارك في أفلام أوروبية وأمريكية بداية بفيلم (لورانس العرب) 1962 لديفيد لين وتلاه بأفلام منها (الرولز رويس الصفراء) و(ليلة الجنرالات) و(فتاة مرحة) و(تشي) واستطاع لاشين إقناعه بالعودة إلى السينما المصرية وأخرج له فيلمي (أيوب) 1983 و(الأراجوز) 1989.

وقال لاشين (63 عاما) لرويترز في مقابلة على هامش مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية إنه كتب السيناريو والحوار لفيلم (خوفو) عن رواية (عبث الأقدار) أولى روايات محفوظ والتي نشرت عام 1939.

وكان العنوان الأصلي للرواية هو (حكمة خوفو) ولكنه أصبح (عبث الأقدار) ونشر محفوظ بعدها روايتين عن مصر القديمة هما (رادوبيس) 1943 و(كفاح طيبة) 1944. واختير عمر الشريف ضمن مجموعة من كبار النجوم المرشحين للمشاركة بالفيلم. وقال لاشين إن فيلم خوفو سيكون نوعا من الإضاءة الفنية والتاريخية لعصر الملك خوفو الذي «ظلم كثيرا بتصوير عملية بناة الهرم كنوع من السخرة... كان (الهرم) مشروعا أسهم الشعب في إنجازه... الأسرة الرابعة عموما طالها مثل هذا الاتهام.»

والأسرة الفرعونية الرابعة التي حكمت البلاد 119 عاما (2494–2613 قبل الميلاد) هي أسرة بناة الأهرام وينتمي إليها خوفو وخفرع ومنقرع الذين شيدوا الأهرام الثلاثة جنوبي القاهرة. وصورت عملية بناء الهرم في مشاهد استعباد وسخرة في أفلام أجنبية من أشهرها فيلم (الوصايا العشر) الذي أخرجه الأمريكي سيسيل دي ميل عام 1956 ونال جائزة الأوسكار لأفضل مؤثرات بصرية.

وقال لاشين إنه «مبهور بمصر القديمة» التي يمكن صناعة عدد كبير من الأفلام عن كثير من فتراتها التاريخية. ويضيف أن الفترات التي لا توجد عنها تفاصيل وافية تستدعي من الكاتب والمخرج البحث عن حلول فنية وهو ما فعله في مشروع فيلم (خوفو) الذي سيكون عملا غنائيا استعراضيا تدور أحداثه في الأماكن التي دارت فيها الأحداث وبالقرب منها. وقال إن أغاني الفيلم كتبها الشاعر بهاء جاهين ولحنها الفنان المصري محمد نوح الذي رحل عام 2012. وافتتح (مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية) الاثنين الماضي في المدينة الأثرية الجنوبية وتشارك في دورته الرابعة أفلام من 41 دولة.

لا يلجأ إلى الماكياج ويهرب من محاصرته بأدوار الفتي الوجيه

حسام الجندي: لم أصل إلى عمل ما أريده وأتمناه

القاهرة – «القدس العربي»

محمد عاطف

أكد الفنان الشاب حسام الجندي أنه لم يحاصر نفسه بأدوار الجان مثلما بدأ حياته بأداء شخصية الأديب الراحل يوسف السباعي وقدم بعد ذلك مسلسل «أحلام هند الخشاب» في دور محام وقال إنه غير من ادوار الفتى الوجيه. وأضاف الجندي: لا ألجأ غالبا إلى الماكياج مثل دوري الأخير في مسلسل «سلسال الدم» ولا ألعب على شكلي وعندما أرشح لشخصية «الجان» أدخل به لمنطقة تمثيل أخرى مثل دوري في مسلسل «لحظة ميلاد» أمام الفنان كمال أبو ريه والفنانة صابرين. منذ بدايته عام 2001 لكنه لم يدخل مرحلة اختيار الدور الذي يتمنى تجسيده لكنه يختار بين دورين وإذا كان يرغب في الدورين يجسدهما.

حول مسلسل «ألوان الطيف» قال: سيعرض أيضا قبل رمضان إخراج عبد العزيز حشاد وتأليف أحمد صبحي وبطولة كوكبة من بينهم لقاء الخميسي وفريال يوسف ومكون من 60 حلقة واحتمال تقدم 30 حلقة أخرى. عن ظهوره في دور صغير في الجزء الأول من «سلسال الدم» قال: كنت مرشحا لدور ولكنني ارتبطت وقتها بمسلسل « القاصرات « فاعتذرت ثم طلبت مني النجمة عبلة كامل تجسيد مشهد واحد ونفذته ثم فوجئت بوجود جزء ثان وأيضا ثالث. أضاف: الدور الأول كان 8 حلقات وتموت الشخصية وعندما قدمت مشهدا فوجئت بأنه بطلا في الثاني والثالث. عن دوره يقول: أجسد شخصية صديق ابن عبلة كامل ووالده يموت ويساعدها في إدارة الشركات.

بالنسبة لموسم رمضان قال: لا أهتم بالعمل في موسم معين لأننا كنا زمان لا نهتم بموسم بعينه الممثل كان يشارك بأكثر من مسلسل وتعرض المسلسلات طوال العام وأنا أفضل ذلك وحاليا يوجد موسم قبل رمضان وآخر بعده . عن التترات قال حسام الجندي: حظي جيد في ذلك حيث يقدمون أسمي بالكامل بشكل يرضيني.

عن السينما قال حسام: قدمت تجارب قليلة وصلت فيها إلى بطولة فيلم «هجوم منتصف الليل» الذي فوجئت بعدم عرضه دور العرض السينمائي وقدمته القنوات الفضائية الكبيرة.

ويجهز حسام فيلم «اللي خلف ما نمش» امام حسن حسني وهالة فاخر وإخراج عبد العزيز الحشاد وننتظر التمويل اللازم للبدء في تصويره.

«السوق المركزي» للبحريني صالح في 3 مهرجانات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يشارك الفيلم القصير «السوق المركزي» للسينمائي البحريني صالح ناس في 3 مهرجانات خلال هذين الشهرين بين لبنان وأيرلندا وألمانيا. وسوف يُعرض فيلم السوق المركزي ضمن برنامج الأفلام القصيرة بالدورة

الثامنة من أيام بيروت السينمائية التي تُقام في الفترة من 12 إلى 21 مارس / آذار، وفي الوقت نفسه يُعرض الفيلم في مهرجان **Silk Road** في دبلن بأيرلندا ضمن قسم الأفلام القصيرة.

وفي شهر أبريل / نيسان المقبل سوف ينافس السوق المركزي على جوائز مهرجان دريسدن الدولي للأفلام القصيرة في ألمانيا، والذي يُقام في الفترة من 14 إلى 19 أبريل – نيسان.

فيلم «السوق المركزي» من تأليف وإخراج صالح ناس، ويحكي الفيلم في 10 دقيقة قصة صبي (عبد الله حسن) يقضي فترة بعد الظهر في العمل بالسوق المحلي للخضراوات والفاكهة، حيث يقوم بنقل المشتريات وتوصيلها، وتأتيه الفرصة لكسب مبلغ مالي كبير من خلال حلب عنزة في حظيرة مجاورة.

مهرجان دولي مغربي يستضيف المخرج الياباني الكبير إزاو تاكاهاتا

■ مكناس – من أحمد سيجلماسي: يستضيف المهرجان الدولي لسينما التحريك بمكناس في نسخته 14 (من 20 إلى 25 مارس/آذار 2015) المخرج والمؤلف والمنتج السينمائي الياباني الكبير إزاو تاكاهاتا (80 سنة) في إطار فقرة «كواليس الإبداع « وذلك لإلقاء درس سينمائي حول تجربته الطويلة في عالم سينما التحريك اليوم السبت ابتداء من الساعة 14 و30 دقيقة في قاعة مسرح المعهد الفرنسي في مكناس .

كما ستكون زيارته الثانية هته لمهرجان مكناس ، بعد زيارة سنة 2006 ، مناسبة لعرض فيلمه الطويل الجديد « حكاية الأميرة كاغويا « (2014) لأول مرة بالمغرب بحضوره يوم الجمعة 20 مارس الجاري ، أولا بدار الثقافة محمد المنوني في التاسعة إلا ربع صباحا ، وثانيا بمسرح المعهد الفرنسي في الساعة 14 والربع ، وثالثا بنفس المسرح في السادسة والنصف مساء .

ومعلوم أن هذا المخرج الشهير المولود، المزداد يوم 29 أكتوبر 1935 ، هو الشريك المؤسس لأستوديو غيبلي سنة 1985 رفقة زميله وصديقه هاياو ميازاكي .

تخرج من قسم الأدب الفرنسي بجامعة طوكيو سنة 1959 ، ثم التحق بأستوديو توبي للرسوم المتحركة حيث عمل كمساعد مخرج ثم مخرج . والتقى فيما بعد بميازاكي الذي أصبح زميله طوال حياته في مجال سينما التحريك . من أفلامه المعروفة « مطر الذكريات « (دراما رومانسية) و « قبر اليراعات « (دراما حربية) و « جيراني من عائلة ياماداً « (كوميديا) ...

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1					2		3	
7		4				5		9
	8							
	6			4	5			
	4		9		6		5	
			7	8			2	
							8	
8		2				1		7
	7		4					3

ابراج

الحمل:
تقارب عاطفي يسعد قلبك، ظروف قاهرة تمنعك من الوفاء بعهد قطعته على نفسك منذ زمن.

الثور:
واجبات كثيرة عليك القيام بها «لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد» علاقة عاطفية مميزة تسعد قلبك.

الجوزاء:
تتخلص قريباً من مشكلة أرهقت أعصابك في فترة لا تتجاوز اليوم، ستنفتح أمامك كل الأبواب وتحقق ما تسعى إليه.

السرطان:
عليك أن تستقر في عملك وتبتعد عن التفكير في مشروعات غير مضمونة النتائج، نصيحة من صديق اعمل بموجبها.

الأسد:
مضايقات قد تتعرض لها اليوم ولكنك تتجاوزها بأعصاب باردة، حب قديم يتجدد وتعود الأمور إلى قديمها.

العذراء:
عراقيل كثيرة تعترض سبيلك فاستعد وابدأ التخطيط من جديد، فتور في حياتك العاطفية يؤدي إلى بعض الحزن والأسى.

الميزان:
إياك أن تغرق في أحلام اليقظة فكل ما يصوره لك خيالك ليس صحيحاً وهو سراب في الخيال وعليك بالعودة إلى الواقع.

العقرب:
تسرعك في بعض الأمور قد يجرك إلى أحداث مزعجة، حاول أن تردم ما تصدع بينك وبين رؤسائك في العمل.

القوس:
تجنب بعض الأشخاص الذين يتدخلون في شؤونك الخاصة، صفقة جديدة تدر عليك أرباحاً طائلة.

الجدي:
يوم من العمل الدؤوب يكلل أتعابك بالنجاح التام، الحظ يقف إلى جانبك في هذه الفترة، ماكنت تحلم به سيتحقق.

الدلو:
استعد لخوض تجربة عاطفية شائعة، رغبة جامحة تريد أن تحققها بأي ثمن، اصبر قليلاً وستحصل على ما تريد.

الحوت:
خبر مفرح يصلك قريباً، تحسن في علاقتك العاطفية، مساعدة في محلها تعرض عليك وتنتشلك من مأزق حرج.

حل العدد السابق

1	5	9	6	3	4	7	8	2
2	3	6	8	1	7	4	5	9
7	4	8	9	2	5	1	3	6
3	9	2	5	7	1	6	4	8
8	7	1	4	6	2	3	9	5
5	6	4	3	9	8	2	7	1
9	8	7	2	4	6	5	1	3
6	1	5	7	8	3	9	2	4
4	2	3	1	5	9	8	6	7

مغاربية المنشأ وتونسية الهوش والعيش

نادية خالص: لا أحب العنصرية في الفن

الرباط – «القدس العربي»

فاطمة بوغنبور:

أثارت جدلا بين جمهور البلدين عند مشاركتها في برنامج «ذا فويس» من فريق كاظم الساهر بحكم انتمائها المغربي من جهة ولهجتها وعيشها في تونس من جهة أخرى. وحسمت كثيرا نقاشات كهذه بكونها مغاربية. مغربية المنشأ والعشق والانتماء كما تقول لكنها أيضا تونسية الهوى والعيش اليومي، تعيش بين البلدين وتضبط إيقاعاتهما الفنية معا. درست في معهد الفن والموسيقى في تونس ماستر تقنيات الغناء في موسيقى الآلة المغربية الأندلسية. لها حضور فني في تونس وتسعى لتثبيت حضورها أيضا في المغرب. على هامش زيارتها الفنية الأخيرة للمغرب التقتها «القدس العربي» فحكت بفخر كبير قصة انتمائها لرقعة المغرب العربي الجغرافية.

■ أنت في المغرب لأعمال فنية أم زيارة شخصية؟

□ هي زيارة فنية بحتة، فأنا أسعى للظهور أكثر للجمهور المغربي وأيضا من أجل الترويج لأغنية «بزاف عليك بزاف» كأول إنتاج خاص لي وهي من كلمات الشاعر الغنائي زكرياء الحداني وألحان المهدي محجور وتوزيع محمد المحجور، سجلت الأغنية بين المغرب وتونس وسعيدة بالأصداء التي تلقيتها حولها من جمهور وزملاء فنانين وأيضا بعد الزيارات الكبير لها على موقع يوتوب مما جعلني أفكر ألان في تصويرها فيديو كليب.

■ لماذا اخترت أن تكون انطلاقتك بأغنية مغربية بما أنك درست وتغنين تونسي؟

□ قبل أن أنتج «بزاف عليك بزاف» كنت أصدرت ألبوم «عطشانة» الذي يضم باقة من أشهر أغاني رموز الغناء المغربي على رأسهم رائعة عطشانة من الزجل المغربي لبهيجة إدريس وأصريت أن يحمل الألبوم عنوان أغنية عطشانة لأني وجدتها تعكس شخصيتي وإحساسي لأني عشت محرومة من المغرب بحكم دراستي وإقامتي في تونس فكنت دائما متعطشة لكل مظاهر الحياة في المغرب، مع أني تلقيت عتابا واستفسارات في تونس لكني قلت بأن هدفي منذ البداية كان أن أكرم المغرب أولا ثم انطلق بعدها لأغني في كل اللهجات. وأكاديميا درست الموسيقى في تونس مما مكنني من الإلمام بالموسيقى التونسية وهذا ما جعلني في تعطش دائما للموسيقى المغربية.

■ ماذا أعطاك الإلمام بموسيقى وتراث البلدين الغني؟

□ هاجرنا لتونس وأنا في سن الخامسة وهناك عشت 24 سنة تشبعت فيها من ثقافة وتقاليد ولهجة تونس وفي الوقت نفسه لم أتنسلخ عن أصولي ومرجعيتي المغربية رغم التشابه الكبير بين البلدين، وهذا انعكس على غنائي الذي لا يمكن إلا تصنيفه كمغاربي. فهم يقولون أنني أملك شيئا غير موجود في فناني تونس أو فناني المغرب، وأنا معتزة جدا بهذا.

■ لكنك حاضرة ومعروفة أكثر في تونس حفلات مهرجانات وبرامج؟

□ رغم أني عشت ودرست وتشبعت بموسيقى وهواء تونس ولدي حضور في الساحة الفنية والتونسية لكن في الأغلب يستدعونني كمطربة مغربية لأني أغني مغربي من أعماقي بحكم انتمائي وأصولي رغم التنشئة المختلفة، وهذا منحني خلطة فنية مغاربية يحبها جدا الجمهور التونسي.

■ كمغاربية لماذا كان المغرب العربي دائما مستقبلا لفن الشرق أكثر منه مُصدر؟

□ الأغنية المغاربية ليست عابرة أو سهلة هي غنية ومتجذرة في التاريخ وليست متاحة للجميع مع أنه في السنوات الأخيرة صرنا نشهد طفرة نوعية وكمية للأغاني المغربية التي تصل للجمهور العربي. وبدأت تدريجيا تستقطب الفنانين العرب لسبر أغوارها واكتشافها.

■ لكن فناني المغرب الأكثر حضورا للقيام بمهمة إيصالها للشرق من باقي دول المغرب العربي؟

□ بالفعل نجح فنانو المغرب بإصرار واجتهادات فردية كثيرة في إخراج الكلام والإيقاع المغربي. بعكس تونس لازال الإنتاج قليل جدا وليس هناك تشجيع من الجهات الرسمية المعنية هناك ركود فني تام ومن يشتهر وينجح من الأصوات التونسية يغني مصري أو لبناني. مع أني أؤكد لو تم الاشتغال على الموسيقى التونسية بإيقاعاتها وأصنافها التراثية ستحدث أيضا طفرة وستحقق نجاحا مبهرا.

■ لكن التجربة المغربية تواجه انتقادات منها السعي وراء جذب الأذن الخليجية وتقديم تنازلات على حساب الأغنية المغربية الصرفة؟

□ هذا شيء طبيعي ومطلوب، كي تصل للآخر لا يجب أن تفرض عليه شيئا غير مألوف لديه ولن تستطيع ذلك بالعكس هذا ذكاء في نظري. هو أشبه بالطعم لجلب الأنظار سواء بالكلمات أو الإيقاع، ثم أنا لا أحب العنصرية في الفن ليس عيبا أن تجمع أغنية اتجاهات فنية مختلفة، والأغنية المغربية كان لزاما عليها أن تتسرب إلى الخارج خطوة بخطوة وعلى جرعات وتدريجيا سيمكننا أن ننتج أغنية مغربية خالصة حين يعتاد الجمهور العربي على تواجدها وسماعها.

■ مشاركتك في «ذا فويس» فتح لك آفاق عربية؟

□ هو تجربة مميزة في حياتي لانفتح على العالم العربي وساعدتني التجربة في الترويج لألبوم «عطشانة» الذي أصدرته بعد المشاركة في البرنامج قبل أن أشرع في إنتاج أغاني خاصة بي. وجدير بالذكر أن مثل هذه البرامج أثبتت أن أرض المغرب العربي ولادة ومنجم خام للأصوات الجميلة. نحن منفتحين على كل الألوان الموسيقية بإمكاننا أن نغني كل الألحان واللهجات والإيقاعات من المحيط إلى الخليج.

■ بعد «بزاف عليك بزاف» تحضرين لأغنية تونسية هذه المرة؟

□ هي أغنية تونسية بعنوان «زعما زعما يهواني» سأتعامل فيها مع الفنان التونسي غازي العيادي لحنا وكلمات، وسأضع عليها أيضا لمسات مغربية.

يسرا «الأم المثالية» في الأردن فوق أكتاف عادل إمام بملابس قصيرة جدا

عمان ـ «القدس العربي»

طارق الفايد:

صورة سينمائية للنجمة المصرية يسرا وهي تجلس بمساحة محدودة من الملابس القصيرة على كتفي زميلها النجم عادل إمام اصبحت خلال اليومين الماضيين بمثابة شعار لحملة شعبية أردنية شرسة على هامش احتفالات عيد الأم .

الحملة استهدفت بلدية العاصمة عمان، وبصورة خاصة عمدتها وزير السياحة الأسبق عقل بلتاجي الذي استقبل يسرا واستضافها عمليا في زيارة خاصة جدا كضيفة شرف على حفل مخصص للأم المثالية .

صورة يسرا على كتفي عادل امام نشرها وأعاد نشرها عشرات الآلاف من الأردنيين الذين رفضوا بالمطلق اعتبار يسرا أما مثالية او نموذجا للأم المثالية بالنسبة للشعب الأردني.

من اختار الصورة التقطها بذكاء بسبب الإيحاءات العاطفية والجنسية للصورة، وهو ما فعله عضو البرلمان السابق والقيادي في جبهة العمل الإسلامي نضال العبادي وهو يعيد نشر الصورة مع تعليقات ساخرة من النجمة والحفل وعمدة عمان وبلديتها.

وحملت وسائل التواصل الاجتماعي وتحديدا «فيسبوك» و«توتير»، انتقدات لبلتاجي العمدة بشكل غير مسبوق ورفض عشرات المعلقين اعتبار يسرا أمهم المثالية وهاجموا بشكل منسق البلدية التي لم تعتبر ام الشهيد معاذ الكساسبة هي الأم المثالية بالنسبة للشعب الأردني .

حجم الحملة وشراستها دفعا مركزها الثقافي الذي استضاف النجمة المصرية لإصدار بيان يتحدث عن احتفال موسمي منذ عشر سنوات تم اختيار يسرا لتكون ضيفة عليه ليس أكثر.

بيان المركز أفاد بأن حفل الأم المثالية يقام سنويا وتتخلله وصلات غنائية، مما دفع إدارة المركز إلى تجنب دعوة أم الشهيد الكساسبة احتراما لمشاعر العائلة .

البيان ذكر ايضا أن المركز مستقل إداريا وماليا عن بلدية العاصمة، وفي محاولة لاحتواء الجدل وإعادة انتاج المشهد استضاف التلفزيون الحكومي عائلة الكساسبة وبصورة خاصة والدته باعتبارها الأم النموذجية في الأردن، لكن آلاف الصور التي التقطت ليسرا مع معجبيها في عمان ومع بعض المسؤولين لم تنجح في التصدي للانتشار الواسع للصورة الأساسية النقدية التي تجمعها مع عادل إمام .

تعكس تشبعهم بالثقافة الأندلسية والمغاربية

فانيسا بالوما الباز تجمع أرشيفاً صوتياً للموسيقى اليهودية المغربية

■ الدار البيضاء (المغرب) – أ ف ب: منذ 2007 تعمل فانيسا بالوما المغربية اليهودية على تجميع وترتيب مئات التسجيلات في أرشيف صوتي فريد من نوعه في المغرب والعالم العربي بغرض صون الذاكرة وتعريف شباب اليوم بتاريخ مشترك جمع المغاربة باختلاف انتماءاتهم وعقائدهم.

وداخل مكتبها الصغير وسط مدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب حيث ما زال يقطن أكبر عدد من المغاربة اليهود، تواصل فانيسا بالوما الباز استكمال ترتيب ما جمعته من تسجيلات صوتية جديدة.

وتتأسف فانيسا في حديثها لـ»وجود عدد كبير من المغاربة المسلمين الشباب الذين لا يعرفون اليهود والذين لم يسمعوا يوما بالموسيقى اليهودية العربية». وهي تأمل أن يسهم مشروعها في استعادة الذاكرة المشتركة وتعريف الأجيال الصاعدة بها.

وانطلقت فكرة تجميع هذه التسجيلات بشكل جدي سنة 2008، كما تشرح فانيسا. وكانت قد جمعت منذ 2007 عددا من التسجيلات في بحث أكاديمي في اطار منحة أميركية. وتطور المشروع في 2011 ليصبح مشروع «خويا: الأرشيف الصوتي للمغرب اليهودي».

وتعني كلمة «خويا» بالدارجة المغربية «أخي» بالعربية. أما بالإسبانية فتعني «الجوهرة». واختيار هذا الإسم للأرشيف حسب فانيسا، يعني أن اليهود إخوة مع المغاربة في تقاليدهم وأعرافهم ومن الجيد تعاونهم لجمع الذاكرة المشتركة التي تشكل جوهرة الثقافة اليهودية المغربية.

وتنقسم هذه الأرشيفات الى قسمين رئيسين كما توضح فانيسا، أولهما يضم التسجيلات الموسيقية التجارية وكذلك التسجيلات الميدانية الموسيقية التي قامت بها فانيسا ويهود آخرون، أما الثاني فيضم حكايات يرويها يهود وكذلك مسلمون مغاربة عاشوا مع اليهود. أرشيفات «خويا» ما زالت مشروعا غير مكتمل بالنسبة لفانيسا التي جمعت مئات الساعات من التسجيلات باعتبار أن الكثير من اليهود المغاربة المتفرقين بين اسرائيل وأوروبا وأميركا وكندا ودول أخرى يحتفظون بالكثير التسجيلات والصور والفيديوهات التي يمكنها إغناء الأرشيف.

وفانيسا بالوما الباز التي تقيم عائلتها منذ خمسة أجيال في كولومبيا، تنحدر من مدينة تطوان شمال المغرب حيث تشبع يهود هذه المنطقة بالثقافتين المغربية والإسبانية في الوقت نفسه، وهذا ما يظهر في أغانيها التي تؤديها خلال حفلاتها المنظمة في المغرب وخارجه.

ولم يكن من السهل على فانيسا كما تؤكد جمع كل ذلك الأرشيف بسبب تحفظ العائلات اليهودية، فهي تبذل الكثير من الجهد لإقناعها بتزويد هذا المشروع بالتسجيلات الصوتية العائلية التي تؤرخ للتقاليد بالصوت وكذلك الصورة.

وتحفظ اليهود المغاربة من هذا المشروع، نابع أولا من طبيعة التقاليد اليهودية التي لا تسمح لليهود بالاختلاط كثيرا مع غيرهم، بل تمنعهم من الزواج او الارتباط بغير اليهود، وأيضا بسبب التخوف من موجة الكراهية المتصاعدة بين الديانتين اليهودية والإسلامية.

وفي إحدى الصور التي تحتفظ بها فانيسا بعناية يظهر مغنيان يهوديان وسط مجموعة مغنين مغاربة في حضرة السلطان محمد الخامس، داخل القصر الملكي في العاصمة الرباط، من أجل المشاركة في احتفالات الأسرة الملكية بولادة الملك الراحل الحسن الثاني.

ومحمد الخامس هو السلطان المغربي المعروف بجملته الشهيرة «لا يوجد في المغرب يهود، يوجد مغاربة فقط».

وبالنسبة لفانيسا فإن هذه الصورة أكبر دليل على التعايش السلمي الذي طبع حياة المغاربة من أعلى الهرم الى أسفله مع اليهود الذين كانوا جزءا لا يتجزأ من الثقافة المغربية، قبل أن

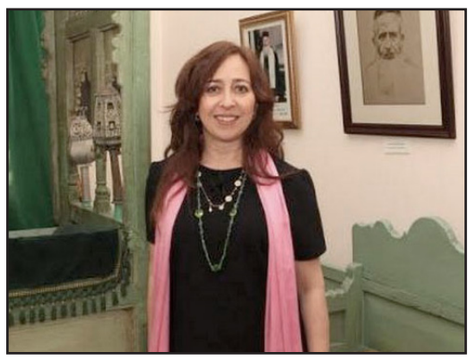

يرحلوا بكثافة الى إسرائيل ورغم ذلك يعتبر المغرب أول بلد اسلامي يضم أكبر جالية يهودية بنحو 5000 آلاف يهودي.

واعترف دستور 2011 في مقدمته لأول مرة بالمكون اليهودي كأحد مكونات الثقافة المغربية. وقد اعتبر «المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة (...)، وغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية»، وهو تصدير نقش بلون ذهبي على الرخام وعلق في مدخل المتحف اليهودي في الدار البيضاء.

ويعتبر هذا المتحف التابع ل»مؤسسة التراث اليهودي المغربي»، المؤسسة الوحيدة في المغرب والعالم العربي، التي حاولت صيانة 2500 سنة من التراث اليهودي المغربي، حيث أسسه الراحل شمعون ليفي الكاتب والسياسي المغربي اليهودي الديانة، على أنقاض دار للايتامى اليهود، مع شخصيات يهودية أخرى.

وداخل أسوار هذا المتحف عرضت فانيسا بالوما الباز لأول مرة نهاية شباط/فبراير مشروع «الأرشيف الصوتي للمغرب اليهودي» بحضور عدد من المهتمين والباحثين ووسائل الإعلام وكذلك اليهود المغاربة، حيث من المنتظر أن يحتضن هذا المتحف المشروع ويجعله متاحا للعموم. وتوضح زهور رحيحل، محافظة المتحف انه «ليس هناك اليوم أية دولة عربية تعمل على حفظ ذاكرتها اليهودية لهذا وجب تحية المغاربة على مبادرتهم»، مضيفة أن المتحف منذ تأسيسه سنة 1996 عمل على جمع كل ما يرتبط بالثقافة اليهودية في خصوصيتها المغربية.

واليوم إن لم تعد الثقافة اليهودية واقعا يوميا يرى في الشارع المغربي كما في الماضي، بسبب تناقص أعداد اليهود من 300 ألف قبيل الاستقلال (1956) الى خمسة آلاف اليوم، إلا أن زائر المتحف بإمكانه اكتشاف هذه الثقافة عبر أروقة متنوعة.

ويعرض المتحف صورا لأهم الأديرة اليهودية التي تم ترميمها في مدن شمال ووسط وجنوب المغرب اضافة الى محاريب خشبية خاصة بالصلاة اليهودية.

كما يضم أروقة للحلي والألبسة التقليدية ولفافات التوراة وأغطيتها القديمة المطرزة بالذهب، الى جانب مختلف أدوات الصلاة اليهودية والحرف التقليدية وتقاليد الزواج والزينة اليهوديين. واضافة الى المعروضات المادية كما توضح رحيحل «يعمل المتحف اليهودي منذ تأسيسه منتصف التسعينيات، على جمع شهادات اليهود الصوتية والمرئية بغرض اعادة بناء ذاكرة بدأت تندثر منذ انطلاق الهجرة المكثفة لليهود» نحو اسرائيل.

ويظل التحدي الكبير كما تشرح فانيسا، هو تأسيس مكتبة وطنية مغربية، وليس لليهود فقط، لأنه في نظرها، جزء كبير من الثقافة الشفوية المغربية تندثر مع الزمن بسبب وفاة الأشخاص الذي يحملونها، وبالتالي وجب حفظها لأنه جزء مهم من الذاكرة الوطنية.

الأطفال السوريون يتعلمون التركية عبر طرائف «جحا»

■ أنقرة – من محمد فاروق آلاغاش: أعدت دائرة أتراك المهجر والمجتمعات ذات القربى، التابعة لرئاسة الوزراء التركية، كتابا باللغتين التركية والعربية، يضم قصص «نصر الدين خوجا»، المعروف بـ«جحا» في العالم العربي، بغية المساهمة في تعليم التركية لأطفال اللاجئين السوريين، فضلا عن الدعم النفسي.

ولفتت الدائرة في بيان، أن المشروع ينفذ بالتعاون مع جمعية «ياردیم الي»، حيث جرى إصدار الكتاب الذي تضم صفحاته رسوما كاريكاتورية، منذ شباط/فبراير الماضي، وبدأ توزيعه على الأطفال في مخيمات اللاجئين بولايتي أضنة وعثمانية.

وذكر البيان أنه من المخطط توزيع الكتاب خارج تركيا للاجئين والتلاميذ في الدول العربية، منوها أن المشروع يرمي لتخفيف آثار الحرب على نفسية الأطفال، من خلال قصص «جحا» الطريفة.

جدير بالذكر أن قصص «جحا» منتشرة في كثير من المناطق بمضامين متشابهة في مقدمتها تركيا، ومن البلقان حتى آسيا الوسطى، وتتسم قصصه بنقد الأشخاص والمجتمع، وتحمل رسائل تحث على التسامح، والسلام والتفاؤل، وفي هذا الإطار أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة «يونسكو»، عام 1996 «عام جحا» تكريما لهذه الشخصية الفكاهية التاريخية.

فضائيات وأرضيات

الإعلام في حكم العسكر: هذه هي مصر يا عبلة!

سليم عزوز *

هذه هي مصر يا «عبلة». فلا يمل أحدهم وهو يظهر على شاشة «الجزيرة» من الإعلان بأنه يمارس حريته الإعلامية في المحروسة دون أن يقول له احد: أف، ليقف العالم كله ذات صباح، على أن حريته التي يتحدث عنها لا تتجاوز «حقه الدستوري» في دخول «دورة المياه» كلما أراد، وفي أن يمارس حقه في الغناء داخل «الحمام»، أغنية «الطشت قالي»!

فقد صدرت الصحف المصرية يا «عبلة» ذات صباح وهي تعزف نغمة واحدة، وبمانشيت واحد، لا يتجاوز العبارة غير المفهومة لعبد الفتاح السيسي «مصر تستيقظ»، وكأنه يكتشف طريق رأس الرجاء الصالح!

الصحف المصرية تتعدد ملكيتها، ما بين قومية، تابعة للسلطة، وخاصة مملوكة لأصحابها وتابعة أيضاً للسلطة، وحزبية مملوكة لأحزابها وتابعة كذلك للسلطة. وهي صباحية ومسائية، ومع ذلك لم تجد في خطاب السيسي التاريخي للأمة والأمم المجاورة إلا عبارة واحدة تستحق الإبراز، هي «مصر تستيقظ»، والحمد لله أنه لم يقل أنها كانت «حامل»، ووضعت ما في بطنها محرراً، بانعقاد المؤتمر الاقتصادي، فلو قال ذلك فإن الصحف كلها كانت ستصدر بمانشيت واحد هو: «مبروك مصر جابت ولد»!

ليست هذه المرة الأولى التي تصدر فيها الصحافة المصرية بمانشيت واحد، فقد احتفظت بعناوينها ذات يوم، وكانت كلها تعزف نغمة واحدة: «السيسي: سنثأر للشهداء»، لا فرق بين جريدة «الجمهورية»، و«جريدة الشروق»، ولكن الفضيحة هذه المرة صارت عالمية، لأن «وليد العطار»، أعد تقريراً أذاعته «الجزيرة» نقل هذه الفضيحة للعالم، مع العلم أننا نعيش بذلك مرحلة ما بعد بعد الفضيحة!

في مرحلة الفضيحة، فإن المفضوح يطلب الستر، ولكن في حالتنا، لم تثر داخل أحدهم كرامته المهنية، فيبرر ويعلل، ومن بين رؤساء التحرير من يقدم نفسه للرأي العام على أنه «مهني»، وموضوعي، ومستقل، وهؤلاء بالذات هم الذين جلبوا لنا العار المهني، ولا أدري كيف نتجاوز جريمتهم في حق الإعلام المصري، على نحو لا ينال من سمعة الصحافي المصري خارجياً؟

في الواقع يا «عبلة» أنه جرى من قبل رصد «النغمة الواحدة» في الإعلام المصري، وبرامج «التوك شو»، وكان من رصد هؤلاء برنامج «البرنامج» لباسم يوسف، فلم يكن هناك وحدة فقط في الموضوع، أو في أسلوب التناول، وإنما في العبارة الواحدة، وهناك تقارير بثتها «الجزيرة»، أمسكت مقدمي البرامج متلبسين بالخيانة المهنية، وكنا نتحدث عن «الاسكريبت الواحد» الذي يوزع عليهم كل مساء، قبل أن تكشف التسريبات عن أن الإعلام المصري يدار من مكتب سكرتير عبد الفتاح السيسي، اللواء عباس، والذي يعامل هؤلاء على أنهم ليسوا أكثر من خدم في «السرايا»، وعلى طريقة «الواد» و«البت»، وهو انحدار في مستوى «سكان السرايا»، فلا أظن أن هذه مفردات كانت تجد طريقها على ألسنة السابقين من سكانها، في تعاملهم مع الحاشية وخدم البلاط!

المانشيت الموحد

كان الصحفيون الكبار، يروون لنا ما كان يجري في الصحافة المصرية، على يد الرقيب الجاهل الذي فرضه حكم العسكر في سنة 1952، قبل تأميم الصحافة، من نوادر تضحك الثكالى، وكنا نظن لغرابتها أنها تنتمي لعصور الانحطاط التي تجاوزناها. وبعد التأميم كان الرقيب هو رئيس التحرير، المعين من قبل رئيس الدولة، لكن مهنية هؤلاء لم تكن محل شك، فقد كانت الطبخة الصحفية، التي تقدمها الصحيفة لقرائها كل يوم، تدفع القارئ إلى تجاوز «المانشيت»، فلم يكن أحد يشتري صحيفة لأن عنوانها الرئيس جذبه، فالعناوين واحدة تقريباً، لكن ليس بالنص كما هو الحاصل الآن. فرئيس الدولة يخطب، وكل صحيفة تختار من كلامه ما تراه الأفضل ليكون «المانشيت»!

وبطبيعة الحال يا «عبلة»، فإن الرؤساء كان لديهم ما يقولونه، حتى حسني مبارك على سوئه، لكن المستوى انحدر على كل المستويات، مستوى الرئيس ومستوى رؤساء التحرير، وقد بدأ الخيار الرديء في مرحلة جمال مبارك، عندما أتحفنا برؤساء تحرير يكتبون عن «البعرور»، كما يكتب أحدهم عن أنه لا يميل لاستخدام المنشطات الجنسية، وكان الأبرز هو صاحب مقال «طشة الملوخية»، واستمر الخيار سيئاً في المراحل التالية، بما فيها مرحلة الرئيس محمد مرسي، لأن في عهده كانت قاعدة الاختيار العامة، هو ما وصفته إبان حكمه بأصحاب القامات المنخفضة فلم يقم حكم الدكتور مرسي بأخونة الصحافة، كما كانت تعلن لميس الحديدي وأخواتها، ولم تكن اختياراتهم وفق قواعد مهنية، أو للانحياز للثورة ومعارضة النظام البائد، لذا فلما رأوا أن سفينة مرسي ستغرق، قفزوا على سفينة الانقلاب، وبالغوا في الانحياز له وتأييده وسب العهد الذي جعلهم رؤساء المؤسسات الصحافية، ومع ذلك تخلص منهم عبد الفتاح السيسي!

الجديد مع حكم العسكر الطبعة الحالية، أننا عدنا إلى مرحلة «الرقيب الجاهل»، ولا أظن أن الصحافة المصرية كانت تصدر في هذه المرحلة بمانشيت واحد، كعنوان «مصر تستيقظ»، كما لم يحدث في عهد مبارك على استبداده، أن تمت هذه الوحدة التي جمعت الصحافة الخاصة والحزبية على «قلب مانشيت واحد»، إلا في هذا العهد، الذي تحكم فيه مصر عن طريق سكرتير عبد الفتاح السيسي، عباس!

وفي الأسبوع نفسه، الذي وقف فيه العالم كله على الإعلام المصري في مرحلة ما بعد بعد الفضيحة، ومن خلال الإطلاع على تقرير «وليد العطار» بالجزيرة، كان تصريح لرجل الأعمال نجيب ساويرس، يكشف جزءاً من المشهد!

اعترافات ساويرس

فباعتراف ساويرس مالك فضائية «أون تي في»، أن المذيع الشاب بقناته «رامي رضوان» تلقي اتصالاً هاتفياً من أحد «أجهزة الدولة» طلب منه القيام «بشتيمة» الدكتور محمد أبو الغار، وقد فعل. وربما لهذا تم الاستغناء عن خدماته، ولأننا في ظل حكم «أجهزة الدولة»، فقد تم الإعلان على الفور عن عودة برنامج «البيت بيتك»، عن طريق فضائية جديدة، فالأجهزة تحمي المتعاونين معها، فهي وحدها من حقها الاستغناء عنهم، لكن لا يجوز لأحد أن يستغني عن خدمات متعاون مع الأجهزة، لمجرد أنه نفذ تعليماتها!

«البيت بيتك» كما تعلمون كان يقدم عبر التلفزيون المصري الرسمي، ولأن الشركة المنتجة له لصاحبها رجل أعمال شهير، تعثرت عن سداد مديونيات للدولة ولمؤسسات صحافية، فقد هرب صاحبها إلى لندن وتوقف البرنامج، لكن رجل الأعمال هذا لم يعد متعثراً الآن!

اصطلاح «أجهزة الدولة»، يقصد به الأجهزة الأمنية، فأي جهاز هذا الذي كلم «رامي رضوان» ليسب رئيس حزب، من ائتلاف 30 يونيو، لمجرد أن قال رأياً لم يعجب الآلهة، ونشره في مقال، مع أن أبو الغار عندما ردت عليه الرئاسة، امتن امتناناً كبيراً لذلك، لكن «الأجهزة» جميعها ضد ثورة يناير، وأبو الغار من الذين انحازوا لها، ولن تغفر له ذنبه، وإن صار من مؤيدي حكم العسكر الآن، لأن ولاء العسكر لمبارك وليس للثورة.

ليبق السؤال، كم عدد الذين فتحت عليهم الفضائيات النار، باتصال هاتفي من «أجهزة الدولة»، وكم من فتحت عليه النار يا «عبلة»، ليس في قرب محمد أبو الغار من نجيب ساويرس، أو كان صاحب القناة، ليس في قوة ساويرس، الذي يعامل دولة الانقلاب على أنه شريك، وليس من خدم البلاط؟!

تصريحات ساويرس منشورة في جريدة «المال»، ولم أستطع أن أهضم ما قاله عن أن سبب وقف برنامج «يسري فودة» راجع إلى نهاية عقده. فهل التعاقد الذي تنتهي مدته لا يجدد؟!... ولماذا مثلا لا ينتهي عقد «جابر القرموطي»، أم تراه عقدا كاثوليكيا؟!

فودة متعلثماً

لقد ظهر «يسري فودة» في مقابلة تلفزيونية مع «محمود سعد»، وكان واضحاً أن في فمه ماء، فبدا وهو المعروف بتدفقه في الكلام كأنه منى الشاذلي عندما تتحدث من بطنها، فيخرج الكلام كأنه كلمات متقاطعة هائمة في الهواء تبحث عن مكانها في جملة لتستقر فيه، فتكتشف أنه لا جملة هناك!

كنت قد كتبت من قبل أن دراسة علمية أكدت أن المرأة لا تتكلم من بطنها، حتى لا يُحشر الكلام بجانب الجنين وهي حامل، لكن «منى» لا تسري عليها هذه القاعدة!

وعلى ذكر «منى الشاذلي»، فقد كان هناك ما يسمي بإفطار الخميس، الذي ينظمه مساعد وزير الداخلية لشؤون الإعلام، لمقدمي برامج «التوك شو»، يلقي عليهم فيه التوجيه لمدة أسبوع، ويترك التنفيذ لقدرات كل واحد منهم، ومع هذا فهناك من كان يتعامل مع بعضهم على انه المذيع المرموق الذي لا يمالئ النظام، وكأنه كان مسموحا لمن ليسوا من رجال النظام بأن يكونوا مجرد ضيوف؟!

لكنه التوجيه الذكي، وليس توجيه عباس، في زمن انخفض فيه المستوى واختلطت فيه الأوراق وصار رجل الدين يقوم بدور القائد العسكري ويصدر أمره: «اضرب في المليان»، وأصبح عباس هو مفكر المرحلة وموجهها! والتوجيه لمقدمي البرامج مؤخرا هو المطالبة بإقالة وزير الداخلية محمد إبراهيم فبدا الأمر كما لو كان حملة استجاب لها رئيس الجمهورية مشكوراً.

«يسري فودة» كان مع محمود سعد خائفاً يترقب، وبتجميع كلماته الطائرة، يمكن القول إن المناخ السياسي لم يعد يتحمل أصحاب الصياغات المختلفة وإن كانوا من الذين ناصروا الثورة المضادة، وكانوا جزءاً منها وهم يصبون نيران مدفعيتهم على الرئيس المنتخب، ليمكنوا العسكر من إيقاع هزيمة بالثورة ويعيدوا حكم مبارك كامل الأوصاف. ولم يكن الأمر أمر عقد انتهى وغير قابل للتجديد، أو أن تجديده محتاج لموافقة الباب العالي في الأستانة!

إن الإعلام المصري يا «عبلة» في عهد عبد الفتاح السيسي وسكرتيره، سيدخل التاريخ، ولكن بظهره.

فهذه هي مصر يا «عبلة»... مبسوطة؟!

---

* صحافي من مصر

نفط «برنت» يتجاوز 55 دولارا للبرميل بتأثير ضعف الدولار رغم مخاوف التخمة

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام النفط القياسي العالمي برنت فوق 55 دولارا للبرميل أمس الجمعة، وقفز الخام الأمريكي أربعة في المئة، إذ تراجع الدولار متسببا في استعادة النفط ما تكبده من خسائر في وقت سابق من التعاملات، بفعل المخاوف من تخمة إمدادات المعروض من منظمة أوبك والولايات المتحدة.

وأججت الجهود المكثفة لإبرام اتفاق بين إيران والقوى العالمية بشأن برنامج طهران النووي المخاوف من أن يؤدي تزايد صادرات إيران – إذا رفعت عنها العقوبات – إلى مزيد من الضغوط على السوق.

وفي الساعة 1407 بتوقيت غرينتش ارتفعت أسعار العقود الآجلة لبرنت لتسليم مايو/أيار 75 سنتا إلى 55.18 دولار للبرميل بعد أن هوى في وقت سابق من التعاملات إلى 53.55 دولار.

وارتفع سعر خام النفط الأمريكي لتسليم ابريل نيسان 1.69 دولار إلى 45.65 دولار للبرميل وقد حل أجل استحقاق العقد أمس الجمعة.

كان وزير النفط الكويتي قال يوم الخميس إنه لا خيار أمام منظمة «أوبك» سوى الحفاظ على حصتها بالسوق وعدم خفض الإنتاج.

وقال يوجين فاينبرغ، مدير أبحاث السلع الأولية لدى «كومرتس بانك» الألماني «يواجه النفط ضغوطا من تصريحات وزير النفط الكويتي ومن الفرصة الضئيلة جدا للتوصل إلى اتفاق مع إيران».

وأضاف «استمرار الامدادات المرتفعة من أوبك وتزايد الإنتاج والمخزونات في الولايات المتحدة» يشير إلى أن السوق ما زالت تبحث عن قاع لها وقال «لن أفاجأ» إذا انخفض عقد الشهر الحالي إلى حوالي 50 دولارا للبرميل في الفترة المقبلة.

ويعتقد محللون لدى «بانك أوف أمريكا ميريل لينش» أنه من المستبعد أن تتعافى أسعار النفط في المدى القريب وستبلغ 52 دولارا للبرميل في المتوسط في العام 2015 و58 دولارا للبرميل في 2016.

الهند مدينة لإيران 8.8 مليار دولار قيمة واردات نفطية لم تستطع سداد ثمنها

■ نيودلهي – رويترز: قالت وزيرة التجارة الهندية أمس الجمعة ان بلادها مدينة بنحو 8.8 مليار دولار لإيران قيمة واردات نفطية لم تتمكن من سدادها.

وتمنع العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على طهران من الوصول إلى النظام المصرفي العالمي، مما أضر بإيراداتها النفطية.

وتجري إيران والقوى الغربية محادثات للتوصل إلى اتفاق إطاري قبيل انتهاء مهلة بنهاية مارس/آذار لتقييد أشد الأنشطة النووية الإيرانية حساسية، في مقابل رفع تدريجي للعقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

وتقوم شركات التكرير الهندية بتسوية 45 في المئة من مدفوعات النفط الإيرانية بإيداعها بالروبية في حسابات لبنوك تجارية إيرانية لدى بنك «يو.سي.أو» وتحتجز الباقي . وتستغل إيران الأموال المودعة بالروبية لشراء سلع من الهند.

وقالت وزيرة التجارة الهندية، نيرمالا سيثارامان، للمشرعين في رد مكتوب أمس الجمعة ان رصيد حسابات البنوك التجارية الإيرانية في بنك «يو.سي.أو» بلغ 178.955 مليار روبية (2.86 مليار دولار) حتى 16 مارس/آذار. وكانت شركات التكرير مدينة لطهران بمبلغ 5.943 مليار دولار حتى 28 فبراير/شباط.

وعادة ما تفرج شركات التكرير عن جزء من مستحقات إيران عندما يسمح الغرب لطهران بالحصول على أموال مجمدة في الخارج.

الأردن: ارتفاع تحويلات المغتربين وهبوط طفيف للعائدات السياحية

■ عمان – الأناضول: قال البنك المركزي الاردني ان إجمالي تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج ارتفعت خلال يناير/كانون ثاني من العام الحالي بنسبة 2.2% إلى 297.5 مليون دولار مقارنة بنفس الشهر من العام 2014.وأفادت البيانات الشهرية للبنك المركزي الأردني الصادرة مساء أمس الأول ان تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج واصلت ارتفاعها في الشهر الأول من العام الحالي. وكانت التحويلات قد سجلت خلال العام الماضي ارتفاعا بنسبة 3.6% إلى 3.73 مليار دولار مقارنة مع عام 2013.

وقال رئيس جمعية الصرافين الأردنيين، علاء ديرانية، ان تحويلات المغتربين في الخارج تلعب دورا مهما في تحريك نشاط الاقتصاد الوطني وكذلك زيادة تعاملات شركات الصرافة المحلية.

وأضاف أن هذه التحويلات المالية تدعم عمل شركات الصرافة وتساعدها خاصة في المرحلة الراهنة وما تنطوي عليها من تحديات كبيرة أثرت على أداء مختلف القطاعات بما فيها الصيرفة.

من ناحية أخرى قال البنك المركزي ان عائدات السياحة والسفر انخفضت خلال يناير الماضي بمقدار 21.99 مليون دولار وبنسبة 6% لتبلغ 345.8 مليون دولار مقارنة بذات الشهر من العام الماضي.

وكان المسؤول في جمعية وكلاء السياحة الاردنية، يوسف بكر، قد قال في وقت سابق ان النشاط السياحي في الأردن تراجع خلال الشهرين الأوليين من العام الحالي بسبب الاضطرابات في المنطقة، وان الحجوزات السياحية في الفنادق والمرافق الاخرى قد انخفضت بشكل لافت.

مخاوف من 40 دولارا للبرميل على امتداد ثلاث سنوات

أعضاء «أوبك» الخليجيون يتأهبون لفترة أطول من انخفاض أسعار النفط

■ دبي – رويترز: قد تتباطأ أعمال الحفر بحثا عن النفط الصخري الأمريكي، لكن الدول الخليجية الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ترى أن وتيرة التباطؤ ليست سريعة بما يكفي لتغيير سياسة المنظمة أثناء اجتماعها في يونيو/حزيران، أو للحيلولة دون مزيد من هبوط الأسعار.

وتقول مصادر في الخليج، بعد الإطلاع على أحدث بيانات أصدرتها شركات استشارية كبرى، ان كبح إنتاج النفط الفعلي من الولايات المتحدة قد يكون أكثر صعوبة مما يبدو.

وتشير المصادر إلى أن ذلك يبعث برسالة مفادها ضرورة عدم التهوين من قدرة قطاع النفط على التكيف، إذ قد يكون هناك خفض للتكاليف وإعادة هيكلة ودمج للأنشطة وهذا سيستغرق وقتا.

وقال مصدر من أحد المنتجين الخليجيين الأعضاء في المنظمة التي تنتج قرابة ثلث الإنتاج العالمي «هذان العامان 2015 و2016 ما زالا يمثلان مرحلة استكشاف.. الجميع يتحدثون عن اقتصادات النفط المُحكم (الصخري) لكن لا أحد يتحدث عن يقين... عليكم أن تنتظروا وتروا ما سيحدث.»

وفي آخر اجتماع لمظمة «أوبك» في نوفمبر/تشرين الثاني أقنعت السعودية زعيمة المنظمة سائر الدول الأعضاء بالإبقاء على مستوى الإنتاج دون تغيير، وهو ما أدى إلى تسارع هبوط أسعار النفط إلى قرب 45 دولارا للبرميل.

وأوضح وزير البترول السعودي، علي النعيمي، أن الرياض لن تخفض الإنتاج لدعم أسواق النفط على حساب حصتها في السوق. وقال وزير النفط الكويتي، علي العمير، أمس الأول انه لا خيار أمام «أوبك» سوى الاستمرار على نهجها، مؤكدا وجهة نظر بلاده التي ترجح أن تبقي المنظمة الحال كما هو عليه في يونيو/حزيران.

وتراجع عدد منصات الحفر بالولايات المتحدة تراجعا حادا في الأشهر الأخيرة، وتباطأ نمو الإنتاج رغم أن كثيرا من المنتجين الأمريكيين يقولون إن انخفاض الأسعار سيؤدي إلى ارتفاع الكفاءة، وان الإنتاج لن ينزل كثيرا.

ويعتقد الجانب الخليجي في «أوبك» أن الانتظار قد يمتد إلى 2016 لكن محللين يقولون إن انخفاض الأسعار ذو قوة فعالة.

وقال غاري روس، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي ومؤسس شركة «بيرا» لاستشارات النفط في نيويورك «انخفاض الأسعار يؤتي ثماره. فهو يقوض نمو المعروض ويحفز الطلب. صحيح أنه لا يزال هناك نمو كبير في الإنتاج النفطي الأمريكي على أساس سنوي لكنه (النمو) توقف على أساس شهري.»

وأضاف «فلتنتظروا بعض الوقت وأعتقد أن السعوديين سيكونون على استعداد للانتظار حتى يسري مفعول سحر الأسعار. وسيسري.»

كانت «أوبك» قالت إنها تعتقد أن فائض المعروض العالمي الذي يصل إلى 1.5 مليون برميل يوميا سيتلاشى مع تسارع الطلب، وأن الإنتاج الأمريكي قد يبدأ في التراجع أواخر 2015.

لكن إذا تبين أن منتجي النفط الأمريكيين أكثر قدرة على التكيف فإن وفرة المعروض قد تستمر بل تزيد إذا توصلت القوى الغربية وطهران إلى اتفاق نووي هذا العام، وهو ما قد يسمح لإيران في النهاية بزيادة صادراتها النفطية.

ورغم نزول عدد منصات الحفر النفطية ما يربو على 40 في المئة، منذ ارتفاعها إلى مستوى قياسي بلغ 1609 منصات في أكتوبر تشرين /الأول، لا توجد علامات تذكر على تباطؤ الإنتاج الأمريكي.

وقال ياسر الجندي، من «ميدلي غلوبال أدفايزورز» للاستشارات الاقتصادية «على الرغم من الهبوط الكبير في عدد منصات الحفر فإننا ما زلنا نتوقع استمرار نمو المعروض الأمريكي لبضعة أشهر أخرى.»

واضاف قوله «بدأ كثير من الشركات في نقل منصات الحفر من المناطق الأعلى تكلفة والأقل إنتاجية إلى مناطق يعلمون أنها ستكون أقل تكلفة وأعلى إنتاجية. لا يملك الجميع هذا الخيار ولكن من يستطيع ذلك يفعله.»

وقال مندوب خليجي آخر لدى «أوبك» ان عدد منصات الحفر يعد مؤشرا، لكنه ليس مؤشرا جازما. وأضاف «اعتقدنا أنه سيكون هناك تأثير كبير على الإنتاج الصخري، لكن يبدو أن الشركات ما زالت تدبر أمورها.»

وقالت منظمة الطاقة الدولية يوم الجمعة من الأسبوع الماضي ان الهبوط الحاد في عدد منصات الحفر الأمريكية كان محركا رئيسيا لتعافي الأسعار في الفترة الأخيرة، والذي شهد ارتفاع سعر خام برنت إلى 60 دولارا للبرميل.

غير أن وكالة الطاقة قالت ان فائض طاقة تخزين الخام في الولايات المتحدة قد ينفد قريبا، وهو ما قد يفرض ضغوطا نزولية إضافية على الأسعار، وأن المعروض الأمريكي «ما زال يخالف التوقعات.»

وقد فوجئ الأعضاء الخليجيون في «أوبك» بحجم هبوط أسعار النفط. فيقول مندوبون لدى «أوبك» ومراقبون إن هؤلاء المنتجين كانوا يعتقدون أن الأسعار ستنزل إلى 70 أو حتى 60 دولارا للبرميل، وأن هذا وحده يكفي لكبح إنتاج المنتجين ذوي التكلفة العالية، ودفع الأسعار للارتفاع تدريجيا في النصف الثاني من 2015.

غير أن بعض المصادر في «أوبك» ما زالت متشككة إذ تقول إن الأسعار ربما يتعين أن تنزل إلى 40 دولارا للبرميل وتستمر ثلاث سنوات عند هذا المستوى، كي يكون لها تأثير حقيقي على إنتاج النفط غير التقليدي من أمريكا الشمالية وتمتص وفرة المعروض في السوق.

وقال مصدر آخر في «أوبك» أن «نزول الأسعار لشهر أو اثنين لا يعني أننا سنرى تأثيرا على النفط المُحكم. سنظل في نفس التقلب بين الصعود والهبوط».

السودان يسعى لزيادة إنتاجه النفطي بالتنقيب في عدة مناطق منها إقليم دارفور

■ الخرطوم – أ ف ب: اعلن وزير النفط السوداني ان بلاده تأمل في زيادة إنتاجها النفطي بحفر آوالقيام بعمليات استكشاف في بعض المناطق، بما في ذلك إقليم دارفور المضطرب.

وقال الوزير مكاوي محمد عوض، مكاوي، في مقابلة جرت في وقت متأخر أمس الأول «خطتنا لهذا العام ان نصل بإنتاجنا إلى 140 الف برميل يوميا مقارنة مع 120 الف برميل خلال عام 2014».

بعد انفصال دولة جنوب السودان عن السودان في تموز/يوليو 2011 فقد السودان 75% من إنتاجه النفطي الذي كان يبلغ 470 ألف برميل يوميا.

وتسبب ذلك في ارتفاع معدلات التضخم وفقدان العملة السودانية لاكثر من 60% من قيمتها مقارنة مع الدولار الامريكي.

ورغم ذلك أمنت صادرات النفط 2.4 مليار دولار لخزينة الدولة في 2014 وفق صندوق النقد الدولي.

واضاف عوض «نامل في زيادة الإنتاج وذلك عن طريق حفر آبار جديدة واجراء معالجات للابار الموجودة وزيادة الدراسات الاستكشافية ودخول حقول جديدة».

وقال أيضا «لدينا مربع 14 في الجزء الشمالي الغربي من السودان على الحدود المصرية الليبية وبه شواهد بترولية، كما لدينا مربع 12% جنوب مربع 14 في شمال دارفور، وبدأ فيه حفر بئر اولى، وهناك شواهد بترولية وتعمل به شركة القحطان السعودية».

ويعاني اقليم دارفور غربي البلاد من نزاع دموي منذ عام 2003 عندما انتفضت مجموعات أفريقية وحملت السلاح ضد الحكومة المركزية بدعوى تهميشها اقتصاديا وسياسيا.

ومنذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي تنتشر في الإقليم موجة عنف عقب إطلاق الحكومة لحملة عسكرية اطلقت عليها «الصيف الحاسم».

منصة أنابيب في منشأة نفطية في شمال السودان

وقال مكاوي «بالنسبة للمربع 14 حدث فيه استكشاف من قبل شركة من جنوب افريقيا وسنبدا العمل فيه خلال هذا العام وسنبني على دراسة هذه الشركة».

وقد بدأت عمليات استكشاف النفط في السودان في عام 1970 بواسطة شركات أمريكية، ولكنها اوقفت العمل وغادرت البلاد عقب اندلاع الحرب الاهلية بين شمال السودان وجنوبه في عام 1983 والتي استمرت لاثنين وعشرين عاما. ومن بعد تمت معاودة عمليات الاستكشاف في عام 1990 .

وفرضت الولايات المتحدة الامريكية في عام 1997 عقوبات اقتصادية على السودان بسبب اتهامها لحكومة الخرطوم بارتكاب انتهاكات في مجال حقوق الانسان، وبصفة خاصة في مناطق النزاعات.

واشار مكاوي الي ان قطاع النفط تاثر بهذه العقوبات، وقال «العقوبات الأمريكية ادت إلى انسحاب بعض الشركات من بعض المربعات» دون ان يسمي هذه الشركات.

واضاف «هذه العقوبات مؤثرة على بعض التقنيات المستخدمة في مجال النفط، ولولا هذه المقاطعة كان من الممكن ان نكون في وضع افضل».

ورفعت واشنطن الشهر الماضي العقوبات عن السودان جزئيا بالسماح بتصدير برامج كومبيوتر وبرامج خاصة بالاتصالات. وجاء هذا التحرك بعد زيارتين لمسؤولين سودانيين كبار إلى واشنطن، هما كبير مساعدي الرئيس السوداني ابراهيم غندور ووزير خارجيته علي كرتي.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع نمو الصين بنسبة 7 % هذا العام وتدعو إلى إصلاحات هيكلية وفي نظام التعليم

■ بكين – وكالات الأنباء: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أمس الجمعة ان من المرجح أن ينمو الاقتصاد الصيني حوالي سبعة في المئة في العام الحالي، و6.9 في المئة في 2016، مع مضي الحكومة قدما في إصلاحات بشأن أسعار الفائدة والعملة.

وقالت المنظمة في أحدث مسح لها بشأن الاقتصاد الصيني ان بوسع الصين تفادي تباطؤ مفاجئ في النمو إذا تمكنت الحكومة من التغلب بشكل منظم على الاختلالات الاقتصادية.

وقال الأمين العام للمنظمة، أنخيل غوريا «في أعقاب النمو الاقتصادي الأكبر في تاريخ العالم، الانتقال التدريجي للصين نحو الوضع الطبيعي للنمو بوتيرة أكثر تباطؤ واستدامة هو موضع ترحيب .. الصين تعرف كيف تنمو بوتيرة شديدة. التحدي حاليا هو ضمان أن يحدث النمو المستقبلي بطريقة دائمة وشاملة».

وتحاول الحكومة خفض الطاقات الفائضة لدى المصانع، وتقليص ديون الحكومات المحلية، واحتواء مخاطر سوق العقارات، وكلها من آثار حزمة تحفيز هائلة خلال ذروة الأزمة المالية العالمية.

وقالت المنظمة «تجري حاليا جهود منظمة للقضاء على الاختلالات الاقتصادية .. يمكن إدارة المخاطر وتفادي تباطؤ مفاجئ.» وأضافت أن التباطؤ الأشد من المتوقع في ثاني أكبر اقتصاد في العالم ستكون له تداعيات عالمية عبر القنوات التجارية والاستثمارية.

وبسبب تباطؤ القطاع العقاري وتخمة الإنتاج لدى المصانع والديون المحلية من المتوقع على نطاق واسع أن يتباطا نمو الاقتصاد الصيني إلى حوالي سبعة في المئة – متمشيا مع هدف الحكومة – ليسجل أدنى مستوى له في 25 عاما من 7.4 في المئة في 2014.

وتواصل السلطات الصينية إصلاحات مالية للتصدي للأسباب الأساسية للديون المحلية، وتحرر أسعار الفائدة بشكل مطرد لوضع الاقتصاد على طريق أكثر استدامة.

وكان محافظ البنك المركزي الصيني، تشو شياو تشوان» قد قال الأسبوع الماضي ان نظاما طال انتظاره للتأمين على الودائع سيطبق في النصف الأول من 2015، وإن سقف أسعار الودائع المصرفية سيلغى على الأرجح في العام الحالي.

وقالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «التحرير الكامل لأسعار الفائدة ينبغي أن تسبقه مرونة أكبر في أسعار الصرف لمساعدة الاقتصاد على امتصاص الصدمات.»

وتعهد البنك المركزي بمزيد من المرونة في سعر اليوان المسموح له حاليا بالتحرك في نطاق اثنين في المئة أعلى أو أقل من السعر رسمي المحدد يوميا.

من جهة ثانية ذكرت المنظمة أن الاقتصاد الصيني مازال من الممكن أن يتضاعف خلال الفترة ما بين 2010 و2020، ولكن عدم المساواة في الفرص التعليمية يمكن أن يعطل الإصلاحات الاقتصادية اللازمة.

وذكرت المنظمة التي تشكل جهازا بحاث ودراسات للانظمة الاقتصادية الغربية أن «هناك عدم مساواة بشكل صارخ في مجال التعليم، وهي تنبع أولا وقبل أي شيء من الانقسام بين المجتمعات المدنية والريفية وثانيا من الفروق بين الطبقات الاجتماعية».

وأضافت المنظمة أن النمو الصيني سوف يعتمد بشكل متزايد على جودة رأس المال البشري، حيث أن نسبة السكان في سن العمل تتراجع، ومازال السكان يهاجرون من المناطق الريفية بحثا عن فرص عمل توفر إنتاجية أعلى في المدن.

وجاء في الدراسة التي اجرتها المنظمة بشأن الصين أن «فرص الحصول على تعليم جيد لا تتوافر بشكل متساوي بالنسبة للجميع».

وتؤكد الدراسة أن الصين بحاجة إلى المزيد من النشاط الابتكار لتقليل الفجوة بينها ومعظم الاقتصادات القائمة على المعرفة، حيث سيكون عنصرا أساسيا في جهودها للانتقال من دولة ذات الدخل المتوسط إلى الدخل المرتفع.

وتأسست منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 1961 وتضم في عضويتها 34 دولة من الدول المتقدمة التي تلتزم بالديمقراطية واقتصاد السوق، ويوجد مقرها في العاصمة الفرنسية باريس، وتلتزم بدعم النمو المستدام والتوظيف، ورفع مستوى المعيشة والحفاظ على الاستقرار المالي، ومساعدة البلدان الأخرى في التنمية الاقتصادية، والمساهمة في نمو التجارة العالمية.

الصين تتجه إلى إقراض فنزويلا 10 مليارات دولار في الاشهر المقبلة

■ كراكاس – رويترز: قال مسؤول كبير في شركة النفط الفنزويلية المملوكة للدولة (بتروليوس دي فنزويلا) أمس الأول ان الصين ستقرض فنزويلا حوالي 10 مليارات دولار في الاشهر المقبلة نصفها في اطار اتفاق ثنائي للتمويل والنصف الاخر لتطوير حقول نفطية.

والأموال الجديدة مبعث سرور لفنزويلا، التي تواجه ضائقة مالية، ومن المرجح ان تزيد ثقة السوق في قدرة البلد العضو في منظمة «أوبك» على الوفاء بالتزامات ديونه. وارتفعت اسعار السندات الفنزويلية عقب انباء القرض.

وتحرص الصين العطشى للطاقة على ان يكون لها موطئ قدم في فنزويلا، التي تملك أكبر احتياطيات نفطية في العالم، في اطار تحرك اوسع تقدم فيه بكين تمويلات بمليارات الدولارات لضمان امدادات من الخام. وتكون القروض في الغالب مشروطة باستئجار شركات صينية للتشييد والأعمال الهندسية والخدمات النفطية.

وأقرضت الصين بالفعل فنزويلا أكثر من 45 مليار دولار في مقابل تسديدها بالنفط والوقود. وفي العادة يجري إيداع الاموال في صنايق تركز على تطوير البنية التحتية والتنمية الاقتصادية.

وعبر سياسيو المعارضة في فنزويلا عن مخاوف مما يعتبرونه إعتمادا مفرطا على الصين، وينتقدون بشدة غياب الشفافية بشان شروط القروض.

اليونان تتعهد بتسريع الإصلاحات وستقدم لدائنيها خلال أيام قائمة متكاملة لن تشمل «إجراءات تقشفية»

■ بروكسل – أثينا – وكالات الأنباء: تعهدت اليونان بتقديم «قائمة كاملة من الإصلاحات» في غضون ايام قليلة إلى شركائها الأوروبيين من اجل الحصول على الاموال التي هي بامس الحاجة اليها لتفادي الافلاس، لكمنها شددت على ان هذه الإصلاحات لن تشمل إجراءات تقشف.

واعلنت المؤسسات الأوروبية ليل الخميس/الجمعة ان اثينا ستقدم «قائمة كاملة بإصلاحات محددة في الايام المقبلة»، بعدما كانت افادت حتى ذلك الحين عن «تقدم طفيف» حول هذه النقطة الشائكة التي تشكل شرطا من اجل حصول اليونان على مساعدة حيوية بالنسبة لاقتصادها.

وHاعلن بيان صادر عن مجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية ومجموعة اليورو ان اليونان «ستتولى الإشراف على الإصلاحات» مشيرا إلى انه تم التاكيد على التعهدات التي اتخذت خلال اجتماع مجموعة اليورو في 20 شباط/فبراير.

وقال رئيس الوزراء اليوناني، الكسيس تسيبراس، الذي كان طلب عقد قمة مصغرة لعرض قضيته ان هذا القرار «أعاد إلى السكة» عملية إنقاذ بلاده ومواصلة الإصلاحات المطبقة فيها. واضاف «من الواضح انه لن يترتب على اليونان ان تتخذ تدابير مسببة للانكماش».

وكان يتحدث في ختام اللقاء الذي كان يهدف إلى حلحلة المفاوضات حول الإنقاذ المالي لليونان، والذي شمل المستشارة الألمانية انغيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ورؤساء مجلس أوروبا دونالد تاسك والمفوضية الأوروبية جان كلود يونكر والبنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي ومجموعة اليورو يورون ديسلبلوم.

وبعد محادثات استمرت ثلاث ساعات أكد المسؤولون الأوروبيون وتسيبراس على بنود اتفاق 20 شباط/فبراير الذي نص على مواصلة اليونان تطبيق الإصلاحات لقاء مواصلة خطة المساعدة لها.

وقال فرنسوا هولاند «اردنا إعادة تأكيد هذا الاتفاق بل طلب تسريعه، اي ان يكون هناك إصلاحات تعرضها الحكومة اليونانية في اسرع وقت ممكن».

لكن انغيلا ميركل اوضحت «لم نذكر ارقاما او التزامات محددة» مقرة بان الوضع المالي الذي تواجهه اليونان «ليس سهلا» غير انه «لن يتم صرف المبالغ الا بعد الالتزام بالتعهدات».

رئيس الوزراء اليوناني لدى دخوله إلى اجتماع مجموعة اليورو في بروكسل

واذا تقدمت المحادثات بشكل سريع، فقد ينظم اجتماع لوزراء مالية منطقة اليورو قريبا وربما الاسبوع المقبل.

ويقول محللون ان الوقت يضغط من أجل التوصل إلى اتفاق بسرعة مع تسارع حركة هروب الرساميل من اليونان. وقالوا انه تم سحب حوالي 300 مليون يورو من الحسابات المصرفية خلال يوم الاربعاء وحده.

وتواجه اليونان استحقاقات ضاغطة حيث يترتب عليها اعتبارا من أمس تسديد شريحة من القروض تفوق قيمتها 330 مليون يورو لصندوق النقد الدولي، قبل تجديد عقود لسندات الخزينة بقيمة 1.6 مليار يورو الاسبوع المقبل. غير ان خزائن البلاد قد تفرغ تماما في نيسان/ابريل.

واقر نائب رئيس الوزراء يوانيس غراغاساكيس بان اليونان قد تواجه «مشكلة سيولة». ويرى محللو مصرف «بيرنبرغ» الألماني ان اثينا «بحاجة على الارجح لدفق اموال جديدة ما بين ملياري وثلاثة مليارات يورو».

وتعول الحكومة اليونانية بالتالي على تسديد الشريحة الاخيرة البالغة سبعة مليارات يورو من خطة المساعدة البالغة قيمتها الاجمالية حوالى 240 مليار يورو والتي تحظى بها اليونان منذ العام 2010.

وتودHاثينا بصورة خاصة الحصول بشكل سريع من البنك المركزي الأوروبي على 1.9 مليار يورو هي قيمة الفوائد على سندات تعود لها.

وقال تسيبراس ان «جميع المشاركين اكدوا استعدادهم للعمل من أجل ترميم قدرة الحكومة اليونانية على التمويل». كما يترقب ان تصرف المفوضية الأوروبية قريبا «مبالغ كبيرة» من الصناديق الهيكلية الأوروبية لدعم برامج اجتماعية.

وتستقبل ميركل يوم الإثنين المقبل، ولاول مرة في برلين، رئيس الوزراء اليوناني في وقت يسود التوتر في العلاقات بين البلدين منذ بضعة اسابيع.

وقال رئيس وزراء لوكسمبورغ كزافييه بيتيل «يجب اعادة احلال الهدوء في هذا الملف، ان مستقبل بلد ومستقبل الاتحاد الأوروبي ايضا على المحك».

والتزاما بأحد وعوده الانتخابية، طرح تسيبراس للتصويت يوم الاربعاء الماضي قانونا لمساعدة الذين يعانون اكثر من سواهم دراء «الازمة الانسانية». ورد فرنسوا هولاند معلنا «ما نطلبه من اليونان هو ان تطلب من الاكثر ثراء دفع ضرائب».

من جهتها قالت الحكومة اليونانية أمس إن الإصلاحات الجديدة التي تعهدت بتقديمها إلى قادة الاتحاد الأوروبي من أجل الحصول على دفعة جديدة من قروض الإنقاذ «لن تشتمل على إجراءات تقشف».

يذكر أن العلاقات بين اليونان وشركائها في الاتحاد الأوروبي في حالة تربص دائم، منذ وصول حزب سيريزا اليساري بزعامة رئيس الوزراء أليكسيس تسيبراس إلى السلطة في اليونان في كانون ثاني/يناير الماضي، متعهدا بالحد من إجراءات التقشف التي اتفقت عليها الحكومات اليونانية السابقة مع الدائنين الدوليين، مقابل حصولها على حزمة قروض بقيمة 240 مليار يورو (257 مليار دولار).

وقال جافيل ساكيلاريديس المتحدث باسم الحكومة اليونانية عن المقترحات التي تعتزم الحكومة تقديمها خلال الأيام المقبلة ان «قائمة الإصلاحات لن تشتمل على إجراءات تقشفية. لن تحتوي على تقشف إضافي».

وأضاف إنه لن تكون هناك إصلاحات تؤدي إلى «مزيد من تخفيضات الدخل ليس لأن هذا الأمر يبدو جيدا وإنما لأننا لن نستطيع استخلاص أي شيء جديد من أشخاص لم يعد لديهم ببساطة ما يمكنهم تقديمه»، مشيرا إلى أن الإصلاحات المقترحة ستركز في المقابل على زيادة إيرادات الخزانة العامة.

في الوقت نفسه قال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، ان الاتحاد الأوروبي يمكنه تقديم ملياري يورو (2.15 مليار دولار) إلى أثينا من بند «الأموال غير المستغلة» في ميزانية الاتحاد الأوروبي للعام الحالي لمساعدتها في مواجهة الأزمة الإنسانية التي يعاني منها الكثيرون من اليونانيين بسبب الأزمة الاقتصادية.

وأضاف يونكر أن هذه الأموال لا تستهدف سد العجز في ميزانية اليونان وإنما سيتم استثمارها في قطاعات ذات آفاق نمو مواتية» والمساعدة في حل مشكلة البطالة المرتفعة بين الشباب اليونانيين.

الأحزاب البريطانية تسعى لاستمالة الشركات الصغيرة قبل الانتخابات

■ برمنغهام – د ب أ: تسعى ثلاثة أحزاب رئيسية في بريطانيا إلى استمالة الشركات الصغيرة، في إطار حملتها المكثفة قبل الانتخابات عقب الميزانية النهائية للحكومة الائتلافية.

وأمس الجمعة قال وزير الخزانة المحافظ، جورج أوزبورن، أمام مئات المندوبين من اتحاد الشركات الصغيرة «خطتنا الاقتصادية طويلة المدى تتركز على احتياجات الشركات الصغيرة، بدءا من الحصول على موارد حكومية تحت السيطرة وحتى إصلاح محاكم العمل».

وأضاف أن الناخبين يواجهون «خيارا مهما» في الانتخابات المزمعة في السابع من أيار/مايو المقبل، في ظل الاختلاف الكبير في الفلسفات الاقتصادية بين حزب المحافظين الذي ينتمي إليه والأحزاب الأخرى المنافسة.

وتابع أنه سيكون من «الجنون» السماح لحزب العمال بتقديم خطط إنفاق يمكن أن تزيد الدين الوطني في الوقت الذي يتراجع فيه. وأضاف «إنني اقف في صفكم تماما»، مشيرا إلى أن والديه لديهما شركات صغيرة.

كما تحدث زعيم حزب العمال، إيد ميليباند في المؤتمر حيث طمأن المندوبين ان سياساته ليست «مناهضة للشركات» عقب انتقادات أخيرة.

أما نائب رئيس الوزراء، نيك كليغ الذي يرأس شركاء المحافظين في الائتلاف الحاكم، وهم الديمقراطيون الليبراليون، فقال ان بريطانيا يجب ان تتجنب التغيرات السياسية الراديكالية ومواصلة تعافي يمكن ان يجعلها ضمن الاقتصاد الأكبر في أوروبا.

وتابع ان حزب العمال «ليس لديه خطة اقتصادية متماسكة «بينما يقترح المحافظون» خفضا كبيرا في الخدمات العامة، ليس لسبب أكثر من أسباب ايديولوجية». وأضاف «يمكننا ان نخفض 50 مليار جنيه استرليني عن المحافظين ... وسوف نقترض 70 مليار جنيه استرليني أقل من العمال».

إتفاق «لافارج» الفرنسية و«هولسيم» على شروط اندماج قد يؤدي إلى إيجاد أكبر شركة لصناعة الأسمنت في العالم

■ فرانكفورت/باريس – رويترز: اتفقت شركتا «لافارج» الفرنسية و«هولسيم» السويسرية على الشروط المالية والقيادة الجديدة لإنقاذ خططهما لتكوين أكبر شركة لصناعة الأسمنت في العالم، بعدما كانت المفاوضات على شفا الانهيار.

واتفق الجانبان على معدل جديد لمقايضة الأسهم بحيث تتم مبادلة كل تسعة من أسهم «هولسيم» بعشرة من «لافارج». كما سيصبح برونو لافون، الرئيس التنفيذي لـ«لافارج»، رئيسا مشاركا لمجلس إدارة الكيان الجديد، بدلا من الرئيس التنفيذي له كما كان مخططا له في الأصل.

وكان دور لافون عقبة رئيسية بالنسبة لـ«هولسيم»، التي مقرها سويسرا والتي هددت بالتخلي عن الصفقة يوم الأحد ما لم يتم التفاوض مجددا على الشروط.

وكانت الشركة السويسرية شككت في قدرة لافون على الوفاء بالتخفيضات في التكاليف المتصورة في إطار الاتفاق المزمع وفق ما ذكرته مصادر في وقت سابق.

وبموجب الاتفاق المعدل سيكون لافون رئيسا مشاركا لمجلس الإدارة إلى جانب فولفغانغ ريتزله، رئيس مجلس إدارة «هولسيم». وسوف يقترح لافون رئيسا تنفيذيا جديدا في الأسابيع القادمة يتعين أن يقبله مجلس إدارة هولسيم.

والمعدل الجديد لمقايضة الأسهم يعني أن مساهمي هولسيم سيمتلكون 55.6 في المئة في المجموعة الجديدة بدلا من 53 في المئة في الخطط السابقة.

وقالت الشركتان ان مساهمين رئيسيين منهما أكدوا دعمهم للشروط المعدلة للاندماج دون أن تحددا أسماء.

كان ناصف ساويرس، الذي يمتلك 16 في المئة في لافارج، قد قال أمس الأول أنه يؤيد الصفقة وأنه ليس قلقا من عدم تصويت مساهمي «هولسيم» لصالحها. وفي الأسابيع الأخيرة ضغط مساهمون في «هولسيم» علنا لتغيير الاتفاق لأنهم اعتبروه محابيا أكثر من اللازم للافارج وقالوا إن الشركة السويسرية ستكون في وضع أفضل بمفردها.

وبات متوقعا الآن إتمام الصفقة في يوليو/تموز بدلا من يونيو/حزيران كما كان متوقعا في السابق.

الدولار القوي يعيق ازدهار الاقتصاد الأمريكي

■ نيويورك – أ ف ب: تتخوف جميع قطاعات الاقتصاد الأمريكي، بدءا بالصناعة وانتهاءا بالمواد الاولية، من ارتفاع سعر الدولار الذي وصل إلى مستوى اليورو تقريبا، حتى لو كان ذلك يعكس متانة أسس الاقتصاد الأمريكي.

وقال تشاد موتراي، الخبير الاقتصادي في الجمعية الوطنية للصناعيين، ان «بعض الصناعيين بدأوا بطرح الموضوع معي في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر. كنت اناقش المسألة مع أعضاء في لجنتنا التوجيهية وكانوا يسألون كيف سيؤثر الدولار القوي عليهم». ولا شك ان ارتفاع سعر الدولار، الذي بدأ الصيف الماضي وتسارع اعتبارا من نهاية شباط/فبراير، هو مؤشر إلى متانة الاقتصاد الأمريكي الذي يظهر اداء على صعيد النمو والوظائف تبدو إلى جانبه أرقام الدول الأوروبية هزيلة.

لكن ناريمان بهرافش، رئيس قسم الاقتصاد في ادارة شركة الاستشارات «آي اتش اس»، قال ان «الدولار القوي امر مضر في الحقيقة. هذا ضار للصناعات التصديرية» لانه يضعف قدرتها التنافسية، كما انه «مضر للشركات المتعددة الجنسية التي تجني الكثير من العائدات خارج الولايات المتحدة» وتتاثر بسعر الصرف عند إعادة ارباحها إلى البلاد.

وفي تصريحات ادلت بها الاربعاء الماضي أقرت جانيت يلين، رئيسة الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الأمريكي والتي ساهمت بشكل كبير في ارتفاع سعر الدولار من خلال كشفها عن عزمها تشديد السياسة النقدية قريبا، بان قوة الدولار ستشكل «عبئا».

ولفت موتراي إلى ان المخاوف «ازدادت» في كانون الثاني/يناير مع حلول موعد اعلان النتائج الفصلية للشركات. وعلى سبيل المثال سجلت مجموعة «بروكتر آند غامبل»، التي تبيع منتجات منتشرة في العالم مثل شفرات جيليت للحلاقة وحفاضات بامبرز، عند حساب الاداء الفصلي تراجعا كبيرا في حجم اعمالها بسبب تحويل عائداتها في الخارج إلى الدولار. وخسرت اسهم المجموعة منذ ذلك الحين H10 من قيمتها في البورصة.

واثرت هذه الظاهرة على شركات تنشط في مجالات مختلفة مثل شركة «دوبون» للصناعات الكيميائية و«مايكروسوفت» للمعلوماتية، و«كاتربيلار» لاليات البناء، ولم تبد معظم هذه الشركات مخاوف على ارقام نتائجها بقدر تشاؤمها من العام 2015.

ولا يقتصر القلق على الشركات الكبرى المدرجة في البورصة، بل يطاول ايضا جميع القطاعات التي تعتمد على التصدير مثل الزراعة.

وقال ريتشارد بوتورف، الخبير الاقتصادي لدى مكتب «دوان» للدراسات في القطاع الصناعي، ان «المخاوف برزت خلال الاشهر الاربعة الاخيرة».

واوضح ان «ارتفاع الدولار يجعل صادراتنا اكثر كلفة، وهو ما ينعكس بصورة خاصة على القمح والقطن، وهما منتجان يباع نصف محصولهما تقريبا إلى الخارج».

ويتأثر مربو المواشي كذلك بارتفاع الدولار، وفي طليعتهم مربو الخنازير الذين يصدرون حوالى ربع إنتاجهم، حيث ان المشترين قد يتوجهون إلى المنتجين الثلاثة الكبار الآخرين، وهم الاتحاد الأوروبي (وبالتالي منطقة اليورو)، وكندا والبرازيل، على ضوء ترجع اسعار عملاتها امام الدولار.

كما تتاثر اسعار النفط ايضا بارتفاع الدولار في ظل ظروف صعبة يواجهها المنتجون الأمريكيون للنفط الصخري (نفط الشيست)، اذ يتعرضون لحرب أسعار تلعب دورا فيها منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» التي تتزعمها السعودية.

وتتم كل صفقات النفط بالدولار، ولذلك يقول جيف موير المسؤول عن مكتب شركة «بلاتس» المتخصص في اسعار الطاقة «عندما يكون الدولار قويا، يتطلب هذا المزيد من المال لشراء النفط ويجعل الاستثمار أقل جاذبية في سوق تخضع لضغوط فائض العرض».

وحتى وإن بدا ان الدولار القوي يفرض نفسه بوصفه «ريحا تهب في الاتجاه المعاكس» على قطاعات واسعة من الاقتصاد الأمريكي، لا يثير هذا الكثير من المخاوف طالما ان الصادرات لا تمثل اكثر من H10 من اجمالي الناتج الداخلي، مقارنة بنحو خمسين في المئة في ألمانيا على سبيل المثال.

ويقول موتراي ان «الصناعيين لا يزالون متفائلين بشأن الاقتصاد وآفاق شركاتهم. اذا نظرتم إلى الامر من منظور أوسع وتساءلتم لماذا نحن هنا، سترون الدلائل الإيجابية وان الاقتصاد الأمريكي في حالة جيدة

وزير الخزانة يعتبره «أمرا جيدا»

■ كرر وزير الخزانة الأمريكي جاك لو القول أمس ان ارتفاع سعر الدولار «امر جيد» بالنسبة الى الولايات المتحدة، مع ان هذا الارتفاع بات يقلق المصرف المركزي الأمريكي.

وقال الوزير خلال مشاركته في طاولة مستديرة في ميامي في ولاية فلوريدا في جنوب شرق البلاد «أن الدولار القوي امر جيد لاميركا، انه انعكاس لاقتصاد امريكي صلب».

ومع تأكيده مجددا دعمه لدولار قوي دعا الوزير لو ايضا إلى تعزيز الطلب في أوروبا للتوصل الى نوع من التوازن مع اليورو.

وتابع ان على اوروبا «القيام بالمزيد لتحفيز الطلب. لقد اتخذوا اجراءات في مجال السياسة النقدية ويتكلمون عن إصلاحات، الا انهم ايضا بحاجة الى إصلاحات في مجال الموازنة». واعتبر ان اعطاء دفع للطلب في اوروبا سيؤدي الى ارتفاع اليورو مقابل الدولار.

وختم لو قائلا عن الاوروبيين «عندما يستعيد اقتصادهم قوته سترتفع قيمة عملتهم لان اقتصادنا لن يكون قويا الى هذه الدرجة مقارنة باقتصادهم».

تراجع سعر اليورو يثير مخاوف في ألمانيا

■ برلين – أ ف ب: يثير تراجع سعر اليورو، الذي فقد H24 من قيمته بالنسبة للدولار خلال عام، مخاوف في ألمانيا التي تعتبر محرك الاقتصاد الأوروبي والمتمسكة بشكل جوهري بعملة موحدة قوية.

وألمانيا التي بنت ازدهارها وعزتها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية على متانة المارك الألماني، ترى ان تراجع قيمة اليورو ناجم عن سياسات البنك المركزي الأوروبي الرامية إلى تحريك النمو.

ويتراوح سعر اليورو هذه الأيام حول 1.06 دولار بالمقارنة مع اكثر من 1.30 دولار في اذار/مارس 2014.

وتخشى برلين، المتمسكة بالإصلاحات الهيكلية لتعزيز القدرة التنافسية، ان تكون معدلات الفائدة القريبة من الصفر، وعمليات ضخ السيولة بشكل مكثف التي ينتهجها البنك المركزي الأوروبي، غير مفيدة لا بل مضرة للاستقرار المالي العالمي.

وتساءلت (بيلد) اكثر الصحف الألمانية انتشارا، معلقة على اعلان البنك المركزي الأوروبي في نهاية كانون الثاني/يناير عن اعادة شراء ديون باكثر من ترليون يورو «هل ان مصرفيي البنك المركزي الأوروبي يعملون على تحطيم عملتنا؟».

وهذه السياسة التي تعتبر نسخة حديثة لعمليات سك العملة، والتي سرعت تدهور اليورو، اثارت كذلك انتقادات رئيس البنك المركزي الألماني ينس فيدمان.

ويؤدي تراجع سعر اليورو إلى تدني اسعار الصادرات لدول منطقة اليورو الـ19 وبينها ألمانيا، مع ترقب زيادة في الإنتاج والوظائف. غير ان الامر لا يثير الارتياح في ألمانيا ولا حتى بين الشركات المصدرة.

وقال انتون بورنر، رئيس اتحاد المصدرين في 10 اذار/مارس عارضا توقعاته للعام 2015 ان «اليورو الضعيف ليس نبأ سارا الا في الظاهر لبلد مصدر مثل ألمانيا». واضاف ان «ألمانيا هي كذلك من كبرى الدول المستوردة في العالم. ولولا الاسعار المتدنية (حاليا) للمواد الاولية، لانعكس ضعف اليورو بشكل فادح على فاتورة وارداتنا».

واوضح كلاوس يورغن غيرن من معهد «اي اف دبليو» الاقتصادي في مدينة كيل ان حجة اعطاء دفع على المدى القريب للاقتصاد جراء عملة متدنية القيمة «ليس له الكثير من الوزن في ألمانيا حيث الوضع الاقتصادي قوي جدا. وظهرت منذ الان في سوق العمل صعوبات في ايجاد وظائف».

واوضح ان ألمانيا التي تسجل فائضا تجاريا قياسيا، وتتعرض لضغوط الاسرة الدولية من اجل تحقيق المزيد من التوازن في ميزانها التجاري، لن تستفيد من يورو ضعيف.

وهذا البلد مهيأ للتعايش مع عملة قوية بفعل اعتدال الأجور فيه، وصناعته المتركزة في منتجات قلما تتاثر بتبدل الأسعار، مثل السيارات الفاخرة والمعدات المتطورة.

كما ان الشعب الألماني، الذي يتخوف كثيرا من التضخم، لا يرتاح لتراجع قيمة عملته الذي يؤدي إلى ارتفاع سعر الوقود وبصورة عامة اسعار المنتجات المستوردة المسعرة بصورة عامة بالدولار.

وقال غيرن انه ان لم يكن تراجع اليورو «اثار حتى الان الكثير من المناقشات، فذلك لان اسعار النفط تراجعت في الوقت نفسه .. وما ان ترتفع من جديد حتى ترتفع اصوات بالتاكيد لتقول ان ضعف اليورو لا يناسب ألمانيا». واضاف ان «الخبراء سيقولون انه امر يترتب تحمله لاننا في وحدة نقدية».

وتخشى ألمانيا ايضا ان تعتبر المساعدة الظرفية حجة تستخدمها الدول الأوروبية التي تشهد ازمة لعدم تطبيق الإصلاحات التي تتمسك بها برلين.

وقال وزير المالية، فولفغانغ شويبله، في 12 اذار/مارس ردا على سؤال عن تراجع اليورو ان البنك المركزي الأوروبي امام «تحد» يقضي بمواجهة الاوضاع المتباينة على المستوى الوطني بين الدول الاعضاء.وحذر من ان «رئيس البنك المركزي الأوروبي يدعو باستمرار الحكومات إلى تطبيق إصلاحات بنيوية وتعزيز القدرات التنافسية من اجل تحقيق نمو دائم وخصوصا سياسة مالية متينة»، وهي مطالب «لا يمكن استبدالها بسياسة البنك المركزي الأوروبي النقدية».

اليابان قد تنضم إلى بنك تنمية تدعمه الصين بشروط معينة

■ طوكيو – رويترز: قال وزير المالية الياباني، تارو أسو، أمس الجمعة ان اليابان قد تدرس الانضمام الى بنك للتنمية تقوده الصين إذا امكن ضمان آلية موثوق بها لتقديم القروض.

وهذه هي المرة الاولى التي تشير فيها طوكيو الي استعدادها للانضمام إلى المؤسسة التي يقودها خصمها الرئيسي.

وقررت حوالي 30 دولة، من بينها بريطانيا وألمانيا، المشاركة في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية «إيه.آي.آي.بي»، بينما حثت الولايات المتحدة – الحليف الرئيسي لليابان– الدول على التروي قبل الانضمام مشيرة إلى مخاوف بشأن الحوكمة والضمانات الوقائية البيئية.

وقال محللون ان البنك قد يكون منافسا لبنك التنمية الآسيوي وهو مؤسسة متعدد الاطراف مقرها مانيلا تهيمن عليها اليابان والولايات المتحدة والبنك الدولي.

وأكد أسو على الحاجة إلى ان يكون لدى البنك الذي تدعمه الصين مجلس مديرين يتولى فحص والموافقة على طلبات الاقتراض على أساس كل حالة على حدة في اتخاذ القرار بتقديم قروض.

وأبلغ أسو الصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «نطلب ضمانات للقدرة على تسديد الديون والأخذ في الاعتبار تأثيره (البنك) على البيئة والمجتمع.» وأضاف «قد ندرس الانضمام إذا تم إيجاد آلية لضمان هذه المسائل. سنجري دراسة متأنية من وجهتي النظر الدبلوماسية والاقتصادية.» وتابع قائلا انه إذا تحققت هذه الشروط «فقد تكون هناك فرصة لأن ندخل ونناقش. لكن حتى الان فإننا لم نسمع اي اجابات.»

الذهب يرتفع 1 % ويتجه لتحقيق أكبر مكسب أسبوعي منذ شهرين

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر الذهب أمس الجمعة مسجلا أعلى مستوى له في أسبوعين، واتجه لتحقيق أكبر مكسب أسبوعي له منذ يناير/كانون الثاني بعدما أبدى مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) تحفظا بشأن وتيرة رفع أسعار الفائدة وهو ما أوقف صعود الدولار.

وانخفضت العملة الأمريكية واحدا في المئة متجهة لتسجيل أسوأ أداء أسبوعي لها مقابل اليورو في 18 شهرا بعدما خفض البنك توقعاته للنمو والتضخم في الولايات المتحدة، وأشار إلا أنه لا يتعجل رفع تكلفة الاقتراض.

وبحلول الساعة 1456 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الذهب في المعاملات الفورية 0.9 بالمئة إلى 1181.20 دولار للأوقية (الأونصة).

وزادت عقود الذهب الآجلة في الولايات المتحدة لتسليم ابريل نيسان 11.50 دولار إلى 1180.50 دولار للأوقية.

كان الذهب قد انخفض لأدنى مستوى له في أربعة أشهر هذا الأسبوع مع تزايد المخاوف حيال رفع الفائدة الأمريكية التي قد تقوض الطلب على المعدن النفيس الذي لا يدر فائدة. وخسر الذهب واحدا بالمئة حتى الآن هذا العام.

وبين المعادن النفيسة الأخرى ارتفع سعر الفضة في المعاملات الفورية 3.3 بالمئة إلى 16.66 دولار للأوقية.

وزاد البلاتين 0.9 بالمئة إلى 1133.75 دولار للأوقية وصعد البلاديوم 1.1 بالمئة إلى 775 دولارا للأوقية.

شبكات الكهرباء الأوروبية تنجح في مواجهة تداعيات كسوف الشمس

■ فرانكفورت – رويترز: أعلنت شبكات القوى الكهربية في قارة أوروبا نجاحها أمس الجمعة في التعامل مع حالة التشوش التي لم يسبقها مثيل والتي طرأت على امدادات الكهرباء المستمدة من الطاقة الشمسية لمدة ساعتين ونصف الساعة، بسبب كسوف الشمس الذي تسبب في تذبذب الطاقة الكهربية صعودا وهبوطا في بداية الحدث وانتهائه.

وتفخر ألمانيا بانها أكبر بلد يستعين بالطاقة الشمسية في القارة الأوروبية. وهي ايضا أكبر اقتصاد في القارة. واستمدت البلاد في العام الماضي ستة في المئة من اجمالي القدرة الكهربية للشبكات من الطاقة الشمسية.

والانخفاض المبدئي الذي بلغ 13 غيغاواط في ألمانيا أقل مما توقعته شركات الطاقة، التي بادرت إلى الاستعانة بمصادر بديلة ضخت طاقة إلى شبكات الكهرباء منها الفحم والغاز والغاز الحيوي ومحطات الكهرباء التي تعمل بالطاقة المائية.

وقالت شركة «تينيت»، وهي واحدة من أربع شركات في الشبكة ذات الجهد العالي، في بيان على موقعها الإلكتروني «ترددات الشبكة مستقرة وتمت الاستعانة بالأحمال الاحتياطية».

وزادت هذه القدرة بصورة حادة إلى 38.2 غيغاواط منذ أحدث كسوف رئيسي تشهده المنطقة في عام 2003. لذا فإن على ألمانيا – المتاخمة في حدودها لتسع دول– أن تبرهن على ان سوق الطاقة ومراكز التعامل مع شبكات القوى بالبلاد بامكانها العمل في ظل الأحوال الاستثنائية.

والليلة قبل الماضية زادت التوقعات الخاصة بإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية خلال الكسوف إلى 22 غيغاوات – وهو ما يعادل 20 محطة للقوى النووية– ما يشير إلى احتمالات أكبر لانقطاع الكهرباء المستمدة من الطاقة الشمسية.

وراقب الناس في ألمانيا هذه الظاهرة من خلال كاميرات محلية الصنع او باستخدام التطبيقات الخاصة بالصور على الهواتف المحمولة.

أما محطات القوى الكهربية في أرجاء أوروبا – والتي كانت أقل تأثرا خارج ألمانيا– فقد اتخذت استعدادات منذ عدة أشهر إذ اعدت تجهيزات للاتصالات ومعدات للتدريب وتخطط لزيادة اعداد العاملين.

وفي بريطانيا توقعت الشبكة القومية للكهرباء تناقص الطاقة المستمدة من الطاقة الشمسية بواقع 850 ميغاوات، لكن عادل ذلك انخفاض الطلب على الكهرباء لان الناس كانوا خارج منازلهم لمشاهدة هذه الظاهرة.

وفي إسبانيا قالت شركة «ريد الكتريكا» للشبكات انه تم رفع مستويات الطاقة الاحتياطية فيما ستم قطع الكهرباء عن الجهات ذات الاستهلاك العالي اذا اقتضى الامر.

وقالت شركة «تيرنا» الإيطالية للشبكات إنه تم قطع خطوط القوى الخاصة بالطاقة الشمسية والتي تضخ 4.4 غيغاوات إلى الشبكة القومية وتم تعويض ذلك من مصادر أخرى.

قرعة دوري أبطال أوروبا

سان جيرمان يتحدى برشلونة وأتلتيكو يتربص بالريال ومهمتان سهلتان لليوفي والبايرن في دور الثمانية

السكرتير العام لليويفا انفانتينو (يسار) أثناء سحب القرعة مع النجم الالماني ريدله

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أوقعت قرعة دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا أتلتيكو مدريد وريال مدريد في المواجهة سويا لتكون تكرارا للمباراة النهائية لبطولة الموسم الماضي والتي فاز فيها الريال على جاره ومنافسه التقليدي العنيد. وأسفرت القرعة أيضا عن وقوع برشلونة في مواجهة باريس سان جيرمان، علما أن الفريقين التقيا في المجموعة السادسة بالدور الأول هذا الموسم وفاز سان جيرمان 2/3 على ملعبه ذهابا ورد برشلونة بالفوز 1/3 على ملعبه إيابا. وأسفرت القرعة أيضا عن وقوع بايرن ميونيخ الفائز باللقب في 2013 في مواجهة بورتو البرتغالي فيما يلتقي يوفنتوس مع موناكو.

ولم تخدم القرعة الريال حامل اللقب، وأوقعته في واحدة من أكثر المواجهات صعوبة نظرا للتنافس الرهيب بين فريقي العاصمة الأسبانية، خاصة في الآونة الأخيرة ما ينذر بمباراتين مثيرتين للغاية بينهما. وفيما يبدو أن القرعة منحت بعض الأفضلية للريال الذي سيخوض مباراة الإياب على ملعبه، لا يبدو الوضع هكذا في نظر الريال الذي حقق فوزا واحدا فقط على أتلتيكو في استاد «سانتياغو برنابيو» خلال ست مباريات منذ بداية 2013 وحتى الآن. ويضاعف من الإثارة في هذه المواجهة أن أتلتيكو هو من أطاح بالريال من دور الستة عشر في كأس أسبانيا في الموسم الحالي بالتغلب عليه 2/صفر ذهابا على ملعب أتلتيكو، ثم التعادل 2/2 إيابا في معقل الريال.

ويطمح الريال في أن يصبح أول فريق ينجح في الدفاع عن اللقب منذ أن نجح ميلان الإيطالي في هذا قبل ربع قرن وبالتحديد في 1990. وتغلب الريال على أتلتيكو 1/4 في المباراة النهائية الموسم الماضي حيث امتدت المباراة لوقت إضافي في العاصمة البرتغالية لشبونة. ومنذ ذلك الحين، لم يحقق الريال أي فوز في ست مباريات خاضها أمام جاره العنيد حيث تعادل الفريقان 1/1 ذهابا في السوبر الأسباني ثم فاز أتلتيكو 1/صفر إيابا إضافة لفوزه 1/2 على الريال في عقر داره بالدوري الأسباني ثم 4/صفر في مباراتهما الثانية بالدوري إضافة لمباراتي كأس أسبانيا اللتين انتهتا بفوز أتلتيكو 2/صفر والتعادل 2/2.

ولن تكون مهمة برشلونة أقل صعوبة من مهمة الريال، حيث يواجه الفريق منافسا عنيدا هو سان جيرمان الذي أطاح بتشلسي خارج البطولة بالتعادل معه 1/1 ذهابا في باريس و2/2 في لندن خلال مباريات دور الستة عشر التي شهدت فوز برشلونة على مانشستر سيتي 1/2 ذهابا و1/صفر إيابا. وسبق للفريقين أن التقيا مرتين سابقتين بدور الثمانية للبطولة وكانت الأولى في موسم 1995/1994 وتعادل الفريقان 1/1 ذهابا في برشلونة ثم فاز سان جيرمان 1/2 على ملعبه إيابا فيما كانت المرة الثانية في موسم 2013/2012 عندما تعادل الفريقان 2/2 في باريس ذهابا و1/1 في برشلونة إيابا ليشق الأخير طريقه إلى المربع الذهبي.

ويحل البايرن ضيفا على بورتو في الذهاب ضمن المواجهة التي تتسم بالطابع الثأري، حيث سبق لبورتو أن تغلب على البايرن 1/2 في نهائي البطولة عام 1987. وبخلاف هذه المواجهة، يحظى البايرن بسجل جيد في مواجهة بورتو حيث التقى الفريقان بعد نهائي 1987 مرتين وكان التفوق للبايرن في المرتين وكانتا في دور الثمانية لدوري الأبطال أيضا. وكانت المرة الأولى في 1991/1990 وتعادلا 1/1 في البرتغال ذهابا ثم فاز البايرن 2/صفر إيابا، فيما كانت المرة الثانية في موسم 2000/1999 وتعادل الفريقان 1/1 أيضا على ملعب بورتو ثم فاز البايرن 1/2 على ملعبه إيابا.

ويسعى يوفنتوس، الذي أطاح بفريق بوروسيا دورتموند الألماني من دور الستة عشر، إلى إيقاف مغامرة موناكو الذي بلغ دور الثمانية على حساب أرسنال. وقد تكون القرعة خدمت يوفنتوس بوقوعه في أسهل مواجهة بهذا الدور على الأقل من الناحية النظرية بخلاف تفوقه على موناكو في المواجهة الوحيدة السابقة بينهما بالبطولة وكانت في المربع الذهبي موسم 1998/1997 حيث فاز يوفنتوس 1/4 على ملعبه ذهابا ثم 2/3 إيابا على ملعب موناكو.

وتقام مباريات الذهاب في 14 و15 نيسان/أبريل المقبل على أن تقام مباريات الإياب في 21 و22 من الشهر نفسه. وتجرى قرعة المربع الذهبي في 24 من الشهر نفسه فيما تقام المباراة النهائية للبطولة على الاستاد الأولمبي بالعاصمة الألمانية برلين في السادس من حزيران/يونيو المقبل.

بوتراغينيو يشيد بأتلتيكو ويتمنى الفوز عليه

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: قال إيميليو بوتراغينيو مدير العلاقات المؤسسية في ريال مدريد إن أتلتيكو مدريد فريق قوي وقادر على المنافسة ويستطيع تحقيق أفضل المكاسب في كل موقف يواجهه، لكن الريال سيحاول التغلب عليه وبلوغ المربع الذهبي.

وقال بوتراغينيو: «أتلتيكو فريق تنافسي والتقيناه مرات عدة هذا الموسم وكل منا يعرف الآخر جيدا». وأضاف: «أتلتيكو فريق يعرف كيف ينافس وتستقبل شباكه القليل من الأهداف كما يتميز بالقدرة على إحياء الكرات الميتة والحصول على مكاسب من كل موقف يواجهه. سنرى كيف يمكن التغلب عليه والظهور في قرعة المربع الذهبي».

غواردیولا: لا يمكن توقع مواجهة سهلة في دور الثمانية

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أكد الأسباني جوسيب غواردیولا مدرب بايرن ميونيخ إنه في دور الثمانية لدوري الأبطال يجب ألا ينتظر مواجهة سهلة مشيدا بفريق بورتو البرتغالي الذي أوقعته القرعة في مواجهة البايرن.

وقال: «القرعة هي القرعة... كل الفرق لديها إمكانيات ومهارات خاصة بها. بورتو وشاختار دونيتسك الذي التقيناه في دور الستة عشر كانا في مجموعة واحدة بالدور الأول. ولهذا، شاهدنا بعض مباريات بورتو قبل أن توقعنا القرعة معه اليوم».

وأكمل: «بورتو لديه فريق رائع واستاد جميل. يتمتع بورتو بقوة بدنية وهجوم متميز يتسم بالسرعة. في دور الثمانية، لا يمكنك أن تتوقع مباراة سهلة» في إشارة لصعوبة المواجهة على عكس ما تبدو لكثير من المتابعين للقرعة.

فيتور بايا: بورتو لم يكن يتمنى لقاء البايرن

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: قال فيتور بايا الحارس السابق لبورتو البرتغالي إن مواجهة بايرن ميونيخ هي أكثر مواجهة لم يكن بورتو يرغب فيها بدور الثمانية. وقال: «البايرن كان من أقل الأندية التي يرغب بورتو في مواجهتها. لكن ما من شيء مستحيل». وأضاف بايا: «في المرة الماضية التي التقينا فيها البايرن (نهائي البطولة عام 1987) لم نكن المرشحين للفوز أيضا ولكننا حققنا الفوز. عندما يكون يومنا ونقدم مباراة جيدة، يكون كل شيء ممكنا».

مدرب موناكو يرشح يوفنتوس للفوز

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: اعترف ليوناردو جارديم مدرب موناكو الفرنسي أن يوفنتوس الإيطالي هو المرشح الأقوى للفوز في المواجهة التي تجمع الفريقين. وقال: «يوفنتوس من أقوى الفرق... انه المرشح الأقوى للفوز في هذه المواجهة. حالفنا الحظ لإقامة مباراى الإياب على ملعبنا. سنحاول تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في دور الثمانية».

ويسعى يوفنتوس، الذي أطاح بفريق بوروسيا دورتموند من دور الستة عشر، إلى إيقاف مغامرة موناكو الذي بلغ دور الثمانية على حساب أرسنال. وقد تكون القرعة خدمت يوفنتوس بوقوعه في أسهل مواجهة بهذا الدور على الأقل من الناحية النظرية بخلاف تفوقه على موناكو في المواجهة الوحيدة السابقة بينهما بالبطولة وكانت في المربع الذهبي لموسم 1998/1997 حيث فاز يوفنتوس 1/4 على ملعبه ذهابا ثم 2/3 إيابا على ملعب موناكو.

الدوري الاوروبي

فيورنتينا يطيح بآمال روما... وأشبيلية ونابولي يتأهلان

■ لندن – رويترز: فعل فيورنتينا كل ما أراد بمضيفه روما ليبلغ على حسابه دور الثمانية من الدوري الأوروبي بانتصار ساحق بثلاثية نظيفة زادت الطين بلة لدى منافسه المحلي ووضعت مزيدا من الضغوط على كاهل مدربه رودي غارسيا.

وتلقت شباك روما الأهداف الثلاثة في بداية هائلة من فيورنتينا في الدقائق 22 الأولى من المباراة التي أقيمت بالاستاد الأولمبي. وجاءت الأهداف عن طريق غونزالو رودريغز وماركوس ألونسو وخوسيه ماريا باسانتا ليتفوق 4–1 في مجموع المباراتين.

وصمد نابولي أمام روح قتالية كبيرة من مضيفه دينامو موسكو ليتعادل بدون أهداف في روسيا ويتأهل بتفوقه 3–1 في الذهاب في ليلة متباينة للفرق إيطاليا.

وودع الإنتر المسابقة بهزيمته 2–1 على أرضه أمام فولفسبورغ لتكتمل خسارته 5–2 في مجموع المباراتين، بينما خرج تورينو على يد الروسي زينيت الذي خسر 1–صفر، لكنه تأهل للدور التالي بتفوقه 2–1 في مجموع المباراتين.

وانتصر أشبيلية حامل اللقب 2–1 على منافسه المحلي بلنسية ليتفوق 5–2 في مجموع المباراتين، كما تأهل كلوب بروج البلجيكي بفوزه 3–1 على مضيفه بشكتاش التركي وسحق دينامو كييف الأوكراني ضيفه الإنكليزي إيفرتون 5–2 بعدما خسر أمامه ذهابا 2–1.

وأطاح فريق أوكراني آخر هو دنيبرو بمنافسه الهولندي أياكس بفارق الأهداف بعد تعادلهما 2–2 في مجموع المباراتين بعد وقت إضافي، لكن كبرى مفاجآت دور الستة عشر كانت في روما.

وبينما أصبحت الليلة مناسبة لا تنسى لمدرب فيورنتينا المنتصر فنتشنزو مونتيلا ضد ناد قضى فيه عشر سنوات لاعباً وتولى تدريبه بشكل مؤقت أيضا فإنها كانت كارثة لغارسيا. ففي وقت سابق هذا الأسبوع قال غارسيا إنه سيتنحى عن المنصب لو أصبح عائقا في طريق تقدم روما. لكن الأمر ربما خرج من بين يديه الآن بعدما أصبح لفريقه فوز واحد في آخر تسع مباريات وتبخر أمله في المنافسة على لقب الدوري الإيطالي وقضى فيورنتينا على حلمه في الاستمرار بأوروبا في أجواء مزرية.

وبدأ روما المباراة بطريقة مروعة حين وضع رودريغز فيورنتينا في المقدمة من ركلة جزاء بعد عشر دقائق وهو الذي اضطر لإعادة تسديدها. وضاعف ألونسو تقدم الفريق الضيف حين أعاد إليها حارس روما لوكاش شوروبسكي الكرة ليدخل بها المرمى الخالي ثم أضاف باسانتا الهدف الثالث بضربة رأس قوية من ركلة ركنية.

وصعد أشبيلية الساعي للقب رابع في المسابقة إلى دور الثمانية بسهولة كبيرة حيث سجل فيسنتي إيبورا ودينيس سواريز هدفين ليمنحاه الفوز على فياريال الذي سجل هدفه الوحيد عن طريق جوفاني دوس سانتوس.

وصمد نابولي الايطالي في مواجهة ضغوط وهجمات مضيفه دينامو موسكو الروسي ليضمن الظهور في دور الثمانية. فبعد تحقيق نتيجة مريحة (3–1) وانجاز المهمة تقريبا على أرضه في الأسبوع الماضي حافظ فريق المدرب رفائيل بنيتز على تماسكه في مواجهة ضغط جماعي منظم من جانب أصحاب الأرض اليوم ليتأهل لدور الثمانية في بطولة أوروبية لأول مرة خلال 26 عاما. ويسعى بنيتيز إلى أن يصبح ثاني مدرب يحرز لقب البطولة للمرة الثالثة يعد جوفاني تراباتوني بعد أن سبق له الفوز باللقب مع بلنسية الاسباني في 2004 ومع تشلسي الانكليزي في 2013.

قرعة دور الثمانية

أشبيلية الأسباني × زينيت الروسي
دنيبرو الأوكراني × بروج البلجيكي
دينامو كييف الأوكراني × فيورنتينا الإيطالي
فولفسبورغ الألماني × نابولي الإيطالي
وتقام مباريات الذهاب في 16 نيسان/أبريل المقبل والإياب في 23 منه.

فان در هورن مهاجم أياكس يرتقي أعلى من الجميع ليسجل هدفاً لفريقه

الفيفا يزيد تعويضات الأندية ثلاثة أضعاف في مونديالي 2018 و2022

بلاتر رئيس الفيفا خلال الاجتماع أمس في زوريخ

■ زوريخ – د ب أ: وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم على تعويض الأندية بشكل أكبر إزاء مشاركة لاعبيها مع منتخبات بلادهم في بطولتي كأس العالم 2018 بروسيا و2022 بقطر.

ووافق الفيفا على تقديم 209 ملايين دولار للأندية نظير مشاركة لاعبيه في مونديال 2018 ومثلها نظير المشاركة في مونديال 2022، علما أن هذا المبلغ يصل لثلاثة أمثال المبلغ الذي دفعه الفيفا للأندية نظير مشاركة لاعبيها في مونديال 2014 بالبرازيل والذي اقتصر على 70 مليون دولار فقط من عائدات المونديال.

وتوصلت رابطة الأندية الأوروبية (إكا)، البالغ عدد أعضائها 2014 ناديا، لهذا الاتفاق مع الفيفا كما سيكون للأندية الكبيرة دور أكبر في تنظيم روزنامة المباريات الدولية. ويأتي الإعلان عن اتفاق الفيفا بعد يوم واحد من تحديد 18 كانون الأول/ديسمبر 2022 موعدا للمباراة النهائية للمونديال القطري. وكانت الأندية الأوروبية عارضت بشدة لنقل المونديال القطري إلى فصل الشتاء وبالتحديد في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر لكن الفيفا اتخذ القرار بشأن نقل هذه النسخة إلى فصل الشتاء تجنبا لدرجات الحرارة المرتفعة بفصل الصيف في قطر.

... ويختار مستضيف مونديال 2026 في 2017

■ زوريخ – رويترز: قال جيروم فالكه الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم إن الجمعية العمومية للفيفا ستختار الدولة الفائزة بحق تنظيم كأس العالم 2026 في مايو/أيار 2017. وأعلن أنه من المتوقع أن توافق اللجنة التنفيذية للفيفا على قواعد عملية التصويت في اجتماعها المقبل خلال مايو/أيار القادم كما ستقام البطولة في موعدها المعتاد خلال شهري يونيو/حزيران ويوليو/تموز. وقال فالكه إن عملية الاختيار ستتسم «بالشفافية منذ الدقيقة الأولى في العملية وحتى اتخاذ القرار». ووفقا للوائح الجديدة بعد الجدل الذي أحاط بمنح تنظيم نهائيات 2018 و2022 سيتم اختيار الدولة الفائزة عبر جميع أعضاء الفيفا وعددهم 209 عن طريق تصويت في كوالالمبور بدلا من الاقتصار على أعضاء اللجنة التنفيذية فقط.

الذوادي يرحب بقرار اقامة نهائي مونديال 2022 في 18 ديسمبر

■ الدوحة – د ب أ: رحب حسن الذوادي الرئيس التنفيذي للجنة المحلية المنظمة لمونديال 2022 بقرار الفيفا القاضي باقامة مونديال 2022 خلال الفترة بين شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر على ان يكون النهائي في 18 ديسمبر.

وأضاف الذوادي أن خطط اللجنة المنظمة مستمرة في تقنية تبريد الملاعب إذ تعتبر هذه التقنية بمثابة ارث للمستقبل حيث تعتمد على أبحاث واستثمارات وصناعات تكنولوجية. وقال: «هي امور نحن ملتزمون بها في كل الحالات اذ ستخدم هذه التكنولوجية الاجيال القادمة». وعن امكانية الكشف عن ملاعب أخرى خلال الفترة المقبلة قال الذوادي: «سيتم الكشف عن ملعب الريان في شهر نيسان/ابريل المقبل الى جانب ملعب آخر في 2015». يذكر ان اللجنة التنفيذية التابعة للفيفا ستعلن وبشكل رسمي عن مختلف الامور المتعلقة بالتاريخ المحدد لإقامة مونديال 2022 وايضا الكشف عن ملامح الروزنامة الدولية للمسابقة خلال اعوام 2019 حتى 2022.

مواصلة التحقيق في مزاعم فساد رئيس اتحاد نيبال

■ زوريخ –رويترز: لن يشارك جانيش ثابا رئيس اتحاد نيبال لكرة القدم في الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي الشهر المقبل في البحرين بعدما قرر الابتعاد مرة أخرى عن أنشطة اللعبة لمدة 90 يوما أثناء تحقيق الاتحاد الدولي (الفيفا) في مزاعم فساد.

وكان ثابا أوقف كافة أنشطته المتعلقة باللعبة لمدة 120 يوما أثناء تحقيق الفيفا في اتهامات من زملائه في نيبال لكن الاتحاد الدولي لم يعلن عن توصله لأي نتائج. وانتهت فترة الابتعاد التي فرضها ثابا على نفسه يوم الثالث من مارس/آذار الجاري وهو ما سمح له بممارسة نشاطه أثناء مشاركة نيبال في الدور الأول من تصفيات كأس العالم 2018 لكن منتخب بلاده خسر 2–صفر في مجموع المباراتين أمام الهند بعد التعادل بدون أهداف على أرضه يوم الثلاثاء الماضي. وأعلن الفيفا أن ثابا فضل الابتعاد مرة أخرى وهو ما يعني غيابه عن الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي يوم 30 أبريل/نيسان المقبل في المنامة.

وقال الفيفا: «اتفق جانيش ثابا على عدم المشاركة في أي نشاط متعلق بكرة القدم على الصعيدين المحلي والدولي لفترة أخرى مدتها 90 يوما بداية من 20 مارس 2015 في أثناء استكمال لجنة القيم التابعة للفيفا مراجعتها لمزاعم مسؤولين في اتحاد نيبال والمتعلقة بسوء التصرف». وكان الفيفا أكد في أكتوبر/تشرين الأول الماضي أن الاتحاد النيبالي خضع لمراجعة خارجية «غير مرضية» في 2012 بعد اكتشاف «حركات مالية غير تابعة» له.

تشكيلة منتخب اسبانيا

دل بوسكي يستدعي أسينخو وفيتولو ويعيد ماريو سواريز

■ مدريد – د ب أ: استدعى فيسنتي دل بوسكي مدرب المنتخب الأسباني وجهين جديدين إلى القائمة استعدادا لمباراتي فريقه أمام المنتخبين الهولندي والأوكراني.

وضم دل بوسكي سيرخيو أسينخو (25 عاما) الذي يتألق في حراسة مرمى فياريال هذا الموسم وفيتولو (25 عاما) نجم أشبيلية الذي خطف الأضواء في الآونة الأخيرة. كما أعاد اللاعبين الشابين ميكيل سان خوسيه (أتلتيك بلباو) وماريو سواريز (أتلتيكو مدريد) لقائمة المنتخب الأسباني الذي يلتقي نظيره الأوكراني يوم الجمعة المقبل بمدينة أشبيلية في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2016) ثم يحل ضيفا على المنتخب الهولندي في العاصمة أمستردام بعدها بأربعة أيام فقط. وضمت القائمة التي أعلنها دل بوسكي: لحراسة المرمى: إيكر كاسياس (ريال مدريد) وديفيد دي خيا (مانشستر يونايتد) وسيرخيو أسينخو (فياريال). وللدفاع: دانيال كارفاخال وسيرخيو راموس (ريال مدريد) وخوانفران (أتلتيكو مدريد) وجيرارد بيكيه ومارك بارترا وخوردي ألبا (برشلونة) وراؤول ألبيول (نابولي) وخوان بيرنات (بايرن ميونيخ) وميكيل سان خوسيه (أتلتيك بلباو). وللوسط: أندريس إنييستا وسيرخيو بوسكيتس (برشلونة) وماريو سواريز وكوكي (أتلتيكو مدريد) وفيتولو (أشبيلية) وسانتياغو كازورلا (أرسنال) وديفيد سيلفا (مانشستر سيتي) وسيسك فابريغاس (تشلسي) وإيسكو (ريال مدريد). وللهجوم: دييغو كوستا (تشلسي) وبدرو (برشلونة) وألفارو موراتا (يوفنتوس).

الدوري الانكليزي

تشلسي يسعى إلى الاقتراب من اللقب وصراع ناري بين ليفربول ويونايتد على المراكز الأوروبية

■ لندن – د ب أ: مع اقتصار الفارق بين مانشستر سيتي الثاني وليفربول الخامس على أربع نقاط فقط، يشتعل الصراع حاليا في الدوري الإنكليزي على المراكز التي يتأهل أصحابها لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويتصدر تشلسي برصيد 64 نقطة وبفارق ست نقاط أمام السيتي حامل اللقب وتتبقى لتشلسي مباراة مؤجلة.

ويسعى تشلسي للتقدم خطوة جديدة نحو اللقب من خلال تحقيق الفوز على مضيفه هال غداً الأحد ضمن المرحلة الثلاثين. لكن الصراع الأكبر الذي يشتعل في المسابقة حاليا سيكون على المراكز التي يتأهل أصحابها إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويتطلع ليفربول إلى التقدم على مانشستر يونايتد من خلال الفوز عليه غدا حيث يحتل يونايتد المركز الرابع برصيد 56 نقطة بفارق نقطتين أمام ليفربول الذي يستضيف المباراة على ملعبه لتكون أبرز مباريات المرحلة.

ويتطلع ليفربول أيضا للثأر من يونايتد الذي تغلب عليه 3/صفر في الدور الأول في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. ومنذ هذه الهزيمة، حافظ ليفربول على سجله خاليا من الهزائم في آخر 13 مباراة وحصد 31 نقطة من 39 متاحة، ليدخل بقوة في دائرة المنافسة على أحد المراكز المؤهلة لدوري الأبطال الموسم المقبل.

ويرى بريندان رودجرز مدرب الليفربول أن فريقه يستطيع المنافسة أيضا على المركز الثاني حيث يبدو هذا المركز في متناول الفريق للفارق الضئيل الذي يفصله عن مانشستر سيتي. لكن البلجيكي سيمون مينيوليه حارس الفريق طالب فريقه بضرورة التزام الهدوء خاصة قبل لقاء القمة التقليدي مع مان يونايتد.

ومن المنتظر أن يكون ليفربول بكامل قوته في هذه المباراة فيما سيستعيد مانشستر يونايتد بقيادة مدربه الهولندي لويس فان خال اللاعب الأرجنتيني آنخل دي ماريا بعد انتهاء إيقافه. وكان تركيز يونايتد هذا الموسم منصبا على تحقيق النتائج دون تغيير في أسلوب لعبه لكن أفضل عروضه على الاطلاق في الموسم الحالي جاء في المباراة التي تغلب فيها على توتنهام مؤخرا. وكشف أشلي بانغ لاعب الفريق أن فان خال نجح في تطوير مستوى كل لاعب بالفريق من خلال أساليبه التدريبية كما أنه يصر على الاستمرار في هذا وفي دفع الفريق إلى الأمان خلال المباريات التسع المتبقية له بالدوري هذا الموسم.

ويحتاج مان سيتي إلى استعادة اتزانه سريعا بعدما خسر أمام بيرنلي الأسبوع الماضي ثم أمام برشلونة في دوري الأبطال الأربعاء الماضي. ويستضيف السيتي ويست بروميتش ألبيون اليوم ويدرك أنه يحتاج لتحقيق الفوز في المباراة وفي باقي المباريات التي يخوضها حتى نهاية الموسم إذا أراد البقاء في دائرة المنافسة على اللقب انتظارا لكبوات تشلسي.

ورغم خروج أرسنال أيضا من دوري الأبطال، لكنه سيخوض مباراته اليوم أمام مضيفه نيوكاسل بمعنويات مرتفعة بعدما حقق الفوز على موناكو 2/ صفر يوم الثلاثاء الماضي وإن خرج لخسارته 3/1 في الذهاب. ويحل ليستر متذيل المسابقة ضيفاً على توتنهام السابع، فيما يواجه كوينز بارك رينجرز صاحب المركز قبل الأخير إيفرتون. ويحل بيرنلي الثالث من المؤخرة ضيفا على ساوثهامبتون السادس. ويلتقي أستون فيلا مع سوانزي وستوك مع كريستال بالاس ووستهام مع سندرلاند اليوم.

ليفربول يعتمد كثيراً على نجمه ستيرلينغ في لقائه ضد يونايتد

فان خال: مهمتي مع يونايتد هي الأخيرة في مسيرتي

■ لندن – د ب أ: قال الهولندي لويس فان خال (62 عاما) مدرب مانشستر يونايتد إن مهمته الحالية ستكون الأخيرة له في مسيرته التدريبية.

وتولى فان خال، الذي قاد المنتخب الهولندي للمربع الذهبي في كأس العالم، تدريب مانشستر يونايتد صيف العام الماضي. لكنه قال إن مهمته مع يونايتد ستكون الأخيرة له في مسيرته التدريبية حيث يرغب في منح عائلته المزيد من الوقت. وقال: «إنها مهمتي الأخيرة بالتأكيد... يجب أن أعتني بأبنائي وأحفادي وأيضا بزوجتي. إنهم يستحقون هذا». وأضاف: «لا يمكنني الآن الاعتناء بهم. لم أكن، على سبيل المثال، حاضرا في عيد ميلاد حفيدي. لا أحب هذا... زوجتي تريدني أن أعتزل التدريب الآن. وأرادت هذا قبل خمس سنوات». وأوضح: «لم أتزوج وظيفتي. بالطبع، إنني مدرب لمدة 24 ساعة يوميا لكنني أيضا أب لأولادي وجد لأحفادي وعاشق دوما لزوجتي على مدار 24 ساعة يوميا». وأضاف: «تزوجت مهنتي أكثر من زوجتي. أرى فريقي أكثر من زوجتي».

مورينيو: الخروج من دوري الأبطال لمصلحة تشلسي

■ لندن – رويترز: ربما يشعر تشلسي بخيبة أمل كبيرة لعدم وجوده في قرعة دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا لكن مدربه جوزيه مورينيو يعتقد أن الهزيمة بفارق الأهداف خارج الأرض أمام باريس سان جيرمان ربما تساعد النادي اللندني على الفوز بلقب الدوري الانكليزي.

وبعد سحب القرعة بوقت قصير قال مورينيو إن الفوز على باريس سان جيرمان كان سيعني خوض مباريات متتالية أمام برشلونة ومانشستر يونايتد وبرشلونة ثانية وارسنال قبل نهاية الشهر المقبل. وقال: «بالتأكيد كنت أحب البقاء في دوري الأبطال لأنني أعتقد أنها المرة الثانية فقط في مسيرتي المهنية التي لم أتأهل فيها لدور الثمانية». وأضاف: «خروجنا من البطولة كان محبطا الا أنه يضعنا في موقف يمكننا من خلاله العمل بشكل لائق والاستراحة بصورة مناسبة وإنهاء الموسم بصورة في غاية القوة».

وإلى جانب مباراة مؤجلة، ينفرد تشلسي بصدارة الدوري برصيد 64 نقطة متفوقا بست نقاط على مانشستر سيتي اقرب ملاحقيه ولم يسبق أن خسر فريق هذا الفارق الكبير من النقاط قبل تسع جولات من نهاية الموسم. وأشار مورينيو أيضا إلى أنه خلال المواسم التسعة التي تلت فوزه مع تشلسي بلقب الدوري خلال فترته الأولى مع النادي لم يتفوق تشلسي بفارق ست نقاط خلال هذه المرحلة من الموسم. وقال: «في السنوات التسع الأخيرة فاز تشلسي بالدوري مرة واحدة ولذا فان الأمر ليس سهلا. لكنه وضع جيد لنا.. نحن أقرب (للفوز) من أي وقت مضى».

رودجرز: تجديد عقد ستيرلينغ الصيف المقبل

■ لندن – د ب أ: قال بريندان رودجرز مدرب ليفربول أن مسألة تجديد عقد المهاجم رحيم ستيرلينغ لن تحل قبل الصيف المقبل. لكن رودجرز أبدى ثقته بأن ستيرلينغ سيتخذ «القرار الصائب» ويبقى مع الفريق بعد الفترة المتبقية في عقده، والتي تنتهي في صيف 2016. وقال: «أوضح وكيل أعمال اللاعب أن ستيرلينغ يريد التركيز في كرة القدم في الفترة الحالية ويدرس ما يمكن حله في الصيف المقبل». وقال: «واثق من حل هذه المسألة وتركيز رحيم ينصب حاليا على اللعب ومن الواضح أنه ستتم مناقشة الشروط عندما نبدأ المفاوضات».

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يتطلع للثأر والاقتراب خطوة من اللقب وروما يطارد حلمه الأوروبي

■ روما – د ب أ: لا يخشى يوفنتوس أي شيء في حملته للدفاع عن لقب الدوري الإيطالي للموسم الرابع على التوالي لكنه قد يواجه بعض المعاناة في مواجهة جنوى، الفريق الوحيد الذي فاز عليه الموسم الحالي.

ويتطلع يوفنتوس للثأر عندما يستضيف جنوى يوم الأحد في المرحلة الثامنة والعشرين، بعدما تعرض لهزيمته الوحيدة هذا الموسم في مواجهة الخصم ذاته بهدف نظيف في 29 تشرين الأول/ اكتوبر الماضي. ويعيش يوفنتوس حالة معنوية مرتفعة بعد الفوز بثلاثية نظيفة على ملعب بوروسيا دورتموند مساء الأربعاء ليصعد عن جدارة إلى دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

ووصف ماسيميليانو اليغري مدرب يوفنتوس الفوز بأنه «خطوة جديدة نحو النضج الكامل للفريق»، قبل أن ينهي احتفالاته بالتأهل الأوروبي للتركيز على مباراته أمام جنوى. وقال: «ينبغي علينا أن نركز على مباراة جنوى الآن، بعد ذلك يمكننا الحصول على بعض الراحة، قبل التفكير في المحطة التالية». وأضاف: «علينا أن نحاول تحقيق أفضل نتيجة ممكنة أمام جنوى وإمبولي وبارما حتى نضع أيدينا على اللقب».

وبات يوفنتوس قاب قوسين أو أدنى من التتويج باللقب الرابع على التوالي حيث يمتلك 64 نقطة ليتفوق بفارق 14 نقطة على أقرب ملاحقيه روما. ويفتقد يوفنتوس جهود مهاجمه الأسباني الفارو موراتا امام جنوى للإيقاف، وبول بوغبا بسبب الإصابة. ويحتل جنوى المركز العاشر برصيد 37 نقطة بعد هزيمته على ملعبه امام كييفو في الجولة الماضية، ويبتعد الفريق بفارق 8 نقاط عن المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي، علما أنه يمتلك أيضا مباراة مؤجلة.

ولا بديل أمام روما سوى الفوز في مباراته المقبلة لتجاوز هزيمته امام ضيفه سامبدوريا، ما ضيق الفارق الذي يفصله عن لاتسيو الثالث إلى نقطة واحدة، في ظل مكافحة الفريق للتأهل المباشر إلى دوري الأبطال الموسم المقبل. ويلتقي روما يوم الأحد مع مضيفه تشيزينا الثاني من القاع، ويتطلع إلى الفوز بأي ثمن لانعاش حلمه الأوروبي.

ويلاقي لاتسيو الثالث برصيد 49 نقطة فيرونا بمعنويات هائلة بعد تحقيقه خمسة انتصارات متتالية. ويعول كثيرا على مهاجمه البرازيلي الجديد فيليبي اندرسون (21 عاما) الذي سجل في شباك تورينو ثاني ثنائية له في الموسم الحالي. ومن جانبه حقق فيرونا صاحب 32 نقطة فوزين وتعادلين في مشواره مؤخرا، ليبتعد بفارق 11 نقطة عن منطقة الهبوط.

ويلتقي نابولي الرابع بفارق ثلاث نقاط خلف لاتسيو، مع اتالانتا يوم الأحد وفي اليوم ذاته يلتقي سامبدوريا مع انتر ميلان واودينيزي مع فيورنتينا وإمبولي مع ساسولو. وتنطلق الجولة اليوم عبر لقاء كييفو مع باليرمو ثم يعقبه لقاء ميلان مع كالياري.

يوفنتوس سيفتقد جهود نجمه الفرنسي بول بوغبا

الإصابة تحرم يوفنتوس من جهود بوغبا 50 يوماً

■ روما – د ب أ: أعلن يوفنتوس أن لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا سيغيب عن الملاعب لنحو 50 يوما بسبب الإصابة العضلية. وتعرض بوغبا (22 عاما) للإصابة في الشوط الأول من المباراة التي فاز فيها على مضيفه بوروسيا دورتموند 3/صفر مساء الأربعاء في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا. وأظهرت الفحوص الطبية معاناة اللاعب الفرنسي من تمزق في عضلات الفخذ الأيمن. ويغيب بوغبا بذلك عن مباراتي دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا الشهر المقبل.

الدوري الالماني

دورتموند يغسل أحزانه الأوروبية ومونشنغلادباخ يتحدى البايرن

■ برلين – د ب أ: يتطلع بوروسيا دورتموند إلى طي صفحته الأوروبية سريعا والتخلص من آثار الهزيمة الثقيلة صفر/3 أمام ضيفه يوفنتوس في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا واستعادة اتزانه سريعا قبل المواجهة المرتقبة مع مضيفه هانوفر اليوم في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الألماني.

ويتعين على دورتموند التعامل مع خسارته الاخيرة على أنها «لقاء للنسيان» إلا إذا أراد أن تسير أوضاعه من سيئ إلى أسوأ خاصة وأن مباراة هانوفر تمثل بروفة لمواجهة منافسه التقليدي بايرن ميونيخ في المرحلة التالية. ونجح دورتموند، الفائز بلقب البوندسليغا في 2011 و2012 وصاحب المركز الثاني في الموسمين الماضيين، في القفز من منطقة المهددين بالهبوط ليتقدم إلى وسط الترتيب. لكن الهزيمة الثقيلة أمام يوفنتوس دقت أجراس الإنذار مجددا في الفريق لا سيما أنها المباراة الثالثة على التوالي التي يفشل في هز شباك منافسيه حيث سبقها تعادلان سلبيان أمام هامبورغ وكولون.

وفيما يحلق بايرن ميونيخ حامل اللقب والمتصدر برصيد 64 نقطة وفولفسبورغ (53 نقطة في المركز الثاني) بعيدا عن باقي المنافسين، يشتعل الصراع بشكل هائل على المركز الثالث بين كل من بوروسيا مونشنغلادباخ (44 نقطة) وباير ليفركوزن (42 نقطة) وشالكه (39 نقطة) وأوغسبورغ (38 نقطة).

وقد يصبح الصراع أشد قوة إذا تغلب شالكه على باير ليفركوزن اليوم وفشل مونشنغلادباخ في تفجير مفاجأة في مواجهة ضيفه البايرن في ختام مباريات المرحلة الأحد. ويتطلع شالكه وليفركوزن إلى التخلص أيضا من آثار الخروج من دوري الأبطال كما يعاني ليفركوزن من الإجهاد بعد مباراته القوية التي خسرها بركلات الترجيح أمام أتلتيكو مدريد.

ويلتقي شتوتغارت مع إنتراخت فرانكفورت وبادربورن مع هوفنهايم وفرايبورغ مع أوغسبورغ وكولون مع فيردر بريمن اليوم ومانيز مع فولفسبورغ الأحد.

بطولة إنديان ويلز للتنس

ليزيكي تجتاز حاملة اللقب لتواجه الصربية يانكوفيتش في المربع الذهبي

■ إنديان ويلز (كاليفورنيا) – د ب أ: تأهلت لاعبة التنس الصربية إيلينا يانكوفيتش المصنفة الأولى على العالم سابقا إلى المربع الذهبي لبطولة إنديان ويلز للأساتذة بالتغلب على الأوكرانية ليسيا تشيرنكو 1/6 و1/4 ثم انسحاب اللاعبة الأوكرانية.

وتلتقي يانكوفيتش، التي عانت هي الأخرى من الإصابات في المواسم الماضية، في المربع الذهبي مع الألمانية سابين ليزيكي التي تغلبت على الإيطالية فلافيا بينيتا حاملة لقب البطولة 4/6 و7/6 (7/3) و6/7 (4/7) في مباراة أخرى بدور الثمانية. واحتاجت ليزيكي، الفائزة سابقا بالمركز الثاني في بطولة ويمبلدون إلى نحو ساعتين وثلاثة أرباع الساعة من أجل الإطاحة بمنافستها الإيطالية وحرمانها من مواصلة الدفاع عن اللقب.

دوري السلة الأمريكي

هاردين يسجل اسمه في سجلات الأرقام القياسية

المتألق هاردين خاض أفضل مبارياته لهيوستن روكيتس

■ لوس أنجليس – د ب أ: حفر جيمس هاردين اسمه في سجلات الأرقام القياسية في دوري الأمريكي لكرة السلة للمحترفين وقاد فريقه هيوستن روكيتس إلى فوز ثمين 108/118 على ضيفه دينفر ناغتس.

وسجل هاردين 50 نقطة ليكون أعلى رصيد له من النقاط في أي مباراة خاضها على مدار مسيرته الرياضية حتى الآن، ليصبح ثامن لاعب في تاريخ هيوستن روكيتس يحرز 50 نقطة على الأقل في أي مباراة. كما أنه أول لاعب يحرز هذا العدد من النقاط في مباراة واحدة لروكيتس منذ نحو عقدين كاملين، وبالتحديد منذ نجح اللاعب الأسطوري حكيم أولاجيوان عندما سجل 51 نقطة في مباراة الفريق في 18 كانون الثاني/ يناير 1996. ويحتل هاردين المركز الثاني في قائمة أفضل المسجلين في الموسم الحالي.

وسجل تريفور أريزا 17 نقطة وأضاف جوش سميث 12 نقطة لروكيتس الذي حقق الفوز الثالث على التوالي والفوز السادس والأربعين له مقابل 22 هزيمة في المباريات التي خاضها بالموسم الحالي حتى الآن، وتقدم بفارق مباراة واحدة على بورتلاند تريل بليزرز ليحتل المركز الثالث في قائمة المتنافسين على مراكز الدور الفاصل للبطولة. وسجل كل من ويلسون شاندلر وراندي فوي 23 نقطة وأضاف كينيث فريد 19 نقطة و12 متابعة لفريق ناجتس الذي منى بالهزيمة الثالثة والأربعين مقابل 26 انتصارا في المباريات التي خاضها هذا الموسم. وفي باقي المباريات، فاز فونيكس صنز على نيو أورليانز بيليكانز 72/74 ويوتا جاز على لوس أنجليس ليكرز 73/80 ومينيسوتا تيمبروولفز على نيويورك نيكس 92/95 بعد التمديد لوقت إضافي.

رادار الملاعب

بولت يشارك في سباق 100 متر في ريو الشهر المقبل

■ ريو دي جانيرو – رويترز: قال منظمون محليون ان الجمايكي يوسين بولت حامل الرقم القياسي العالمي سينافس في سباق 100 متر في ريو دي جانيرو الشهر المقبل في ظل سعيه للتأقلم مع أجواء المدينة التي ستشهد إقامة دورة الألعاب الاولمبية 2016. وسيقام السباق في نادي الفروسية في ريو عقب عامين من إقامته على شاطئ كوباكابانا. وسيخوض بولت المنافسة في مواجهة ثلاثة رياضيين آخرين على مضمار مخصص لسباقات 100 متر في 19 ابريل/ نيسان المقبل. وشارك أسرع رجل في العالم في السباق عندما أقيم على شاطئ كوباكابانا العام الماضي.

إبراهيموفيتش مطلوب أمام لجنة تأديبية بعد تعليقات حادة

■ باريس – رويترز: استدعت اللجنة التأديبية برابطة الدوري الفرنسي المهاجم زلاتان إبراهيموفيتش لتفسير تعليقات تفوه بها بعد هزيمة فريقه باريس سان جيرمان 3–2 في ضيافة بوردو في مطلع هذا الأسبوع. وأعلنت الرابطة أن إبراهيموفيتش سيمثل أمام اللجنة في التاسع من الشهر المقبل. وقال إبراهيموفيتش بعد تلك المباراة يوم الأحد الماضي: «طيلة 15 عاما لم أر حكما (جيدا) في هذا البلد القذر... إنهم لا يستحقون باريس سان جيرمان». وسارع الى الاعتذار عن تعليقاته بعدما طالبه وزير الرياضة الفرنسي بذلك.

كاريك يمدد عقده مع مانشستر يونايتد

■ لندن – رويترز: قال نادي مانشستر يونايتد إن لاعب وسطه مايكل كاريك وقع عقدا جديدا لعام واحد. ويلعب كاريك (33 عاما) مع الفريق منذ 2006 وفاز معه بخمسة ألقاب دوري وبات حجر زاوية في خط وسط الفريق من خلال تمريراته المتقنة وأدائه الدفاعي المنضبط. وقال لويس فان خال مدرب يونايتد: «هو القائد الثاني خلف وين روني ويمكنه أيضا قراءة المباراة كلاعب في الفريق. هذا مهم للغاية... انه مميز للغاية في التمرير إلى الامام. أحب كمدرب اللاعبين الذين يجيدون التمرير إلى الأمام لذا فان هذا في غاية الأهمية لي».

السعيد يجدد عقده مع الاسماعيلي

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي الإسماعيلي المصري عن تجديد المدافع شوقي السعيد عقده مع الفريق ثلاثة مواسم. وأصدر النادي بيانا ذكر فيه أن اللاعب وقع على عقد يبقيه مع الفريق حتى 2018 مقابل 3 ملايين و600 ألف جنيه وذلك بمقدم عقد قيمته 200 ألف جنيه. يذكر أن أندية كثيرة دخلت في مفاوضات مع السعيد لضمه إلا أن ادارة الإسماعيلي نجحت في الإبقاء على اللاعب.

الأردني عبدالفتاح يجدد مع الخريطيات القطري

■ الدوحة – د ب أ: جدد المحترف الاردني حسن عبدالفتاح موسما اضافيا مع الخريطيات القطري ليستمر معه في الموسم المقبل 2016/2015. ولفت عبدالفتاح الانظار إليه خلال الجولات الاخيرة من الدوري القطري وقدم اضافة كبيرة للفريق ليرتقي إلى المركز الرابع في قائمة الهدافين برصيد 12 هدفا خلف البرازيلي روماريو والتونسي حمدي الحرباوي والنجم الكونغولي الان ديوكو، ما جعل الاقتناع سائدا لدى الإدارة واعضاء الجهاز الفني بضرورة التجديد له قبل وصول اغراءات أندية قطرية وخليجية أخرى للتعاقد معه بنهاية الموسم.

الاصابة تبعد الفرج وسامراس عن تدريبات الهلال السعودي

■ الرياض – د ب أ: واصل لاعبو الهلال تدريباتهم استعداداً لملاقاة مضيفهم الشباب غدا الأحد، ضمن منافسات الجولة العشرين من الدوري السعودي، واشتملت التدريبات على الجانبين التكتيكي والترفيهي. وغاب سلمان الفرج عن التدريب بعد تعرضه لكدمة في مشط القدم لكن من المتوقع مشاركته في مران اليوم، فيما أصيب سامراس بكدمة في الظهر ستتضح إمكانية دخوله في تدريبات الفريق الجماعية خلال مران اليوم.

السنغال تواجه نيجيريا لنهائي أمم أفريقيا للشباب

■ داكار – الأناضول: تأهل المنتخب السنغالي المستضيف إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية للشباب بعد تغلبه على نظيره المالي 1/2 في المربع الذهبي للبطولة القارية. وسيواجه المنتخب السنغالي نظيره النيجيري في المباراة النهائية غداً الأحد. وسيلعب المنتخب المالي مع نظيره الغاني في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع اليوم. وتأهلت منتخبات نيجيريا والسنغال وغانا ومالي إلى مونديال نيوزيلندا الصيف المقبل، حيث أنه وفقا للوائح المعمول بها في الاتحادين الدولي والأفريقي للعبة فإن المنتخبات المتأهلة إلى المربع الذهبي لكأس الأمم الأفريقية تتأهل مباشرة إلى المونديال.

بعد نتائج الانتخابات حان الوقت لمعرفة ما الذي يطلبه أبو مازن من إسرائيل

ماذا يريد عباس؟

جاكي خوري

■ بعد ستة أيام من اختطاف الفتيان الثلاث في غوش عصيون، اجتمع في مدينة جدة في السعودية وزراء خارجية منظمة الدول الإسلامية. والواحد تلو الاخر القى الممثلون خطاباتهم، بمن فيهم ايضا ضيف خاص هو محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية. وكانت الايام متوترة جدا، وكان الجيش والمخابرات الاسرائيلية مشغول البال في جهود عظيمة للعثور على الفتيان. اغلاق تام فرض على مدينة الخليل، وفي أرجاء المدن الاخرى في الضفة نفذت مئات الاعتقالات لرجال حماس والجهاد الإسلامي. بعد بضعة اسابيع من ذلك، على ابخرة وقود التفجير لذاك الاختطاف اندلعت الحرب في غزة.

بدأ أبو مازن خطابه السياسي في جدة وأعرب فيه عن خيبة امله من رفض حكومة نتنياهو استئناف محادثات السلام. وقد اشترط بدء المحادثات بوقف البناء في المستوطنات. وعلى حد نهجه، فان كل حي جديد يبنى يأتي على حساب أرض فلسطينية. وبهذه الطريقة، يعتقد أبو مازن، تثبت اسرائيل حقائق على الارض، وتدعي بعد ذلك بانها لا تستطيع تغييرها. نتنياهو، الذي لم يرغب في المحادثات، تعلق بهذا الشرط كي يرفض المفاوضات.

وبسط الرئيس حججه وعندها توجه إلى حدث الاختطاف. «من فعل ذلك يريد ان يدمرنا»، هاجم الخلية التي نفذت العملية، «هؤلاء الفتيان هم بشر مثلنا، ويجب اعادتهم إلى عائلاتهم». وروى ابو مازن لمستمعيه بان الامريكيين اتصلوا به ليحثوه على المساعدة في التحقيق في الاختطاف، كون أحد الفتيان هو مواطن امريكي. «قلنا لهم – لا يهم اذا كان امريكيا أو اسرائيليا – فهو انسان».

في نفس الوقت كان ابو مازن يعرف هوية الخاطفين، رغم أن هذا لم ينشر بعد على الملأ. كان يعرف بانهم أعضاء حماس من الخليل، وان كان الامر بتنفيذ العملية لم يأتِ من قيادة الحركة، بل جاء بمبادرتهم الخاصة. صحيح أن هذه لم تكن المرة الاولى التي يهاجم فيها خصومه السياسيين بكلمات شديدة، ولكن حتى ذلك الوقت لم يسمع زعيم عربي يعرب عن تعاطفه مع المعاناة الاسرائيلية أو ضحايا الإرهاب الاسرائيليين، مثلما عبر عن ذلك الرئيس في ذلك اليوم. ضابط اسرائيلي كبير، تحدث بعد بضعة اشهر من ذلك امام الصحافيين في حديث لغير الاقتباس اعترف: «خفت أن يفعلوا له شيئا. فقد فاجأنا نحن ايضا».

واصل ابو مازن الخطاب اياه وشرح مبدأ اللا عنف الذي يوجهه، والذي يروج له منذ الانتفاضة الثانية. وقال ان اسرائيل اقوى منا باضعاف. عشرات السنين حاولنا ضدها لغة القوة وهزمنا. والاحتمال الوحيد لنا في أن ننجح هو استخدام الوسائل الشرعية. ومثل هذه الوسائل حسب ابو مازن، يوجد ثلاثة: انتفاضة شعبية، تتضمن مظاهرات واحتجاجات مدنية، مثل مقاطعة بضائع المستوطنات؛ خطوات دبلوماسية؛ واستخدام جهاز القضاء والقانون الدولي. وعاد وقال ابو مازن في سلسلة من الخطابات في السنتين الاخيرتين ان التعاون الامني مع اسرائيل ليس حقا لنا بل واجب. هذا التعاون يحمينا».

يوم الخميس القادم سيبلغ ابو مازن سن الثمانين. وهو رجل معافى بشكل عام، نشيط وجلي، ولكنه يدخن كثيرا. في المستقبل المنظور – يمكن لهذا أن يستغرق سنة او سنتن، ولكن ايضا اشهر قليلة – سيخلي كرسيه في صالح بديل لم يتحدد بعد. في اليمين يسمونه إرهابي وناكر للكارثة، ولكن ابو مازن اثبت بافعاله أنه الزعيم العربي الاكثر اعتدالا الذي يخرج من الحركة الوطنية الفلسطينية. في غضون سنوات قليلة نجح في تثبيت استقرار السلطة، اعمار مدن الضفة والاقتصاد. ووضع تحديا امام اسرائيل لم يسبق أن شهدته: مواجهة التطلعات الوطنية الفلسطينية بغير طريق فوهة البندقية.

التالي في الدور... لو سمحتم

أحد هناك لا يتحدث علنا عن اليوم التالي بعد ابو مازن، ولكن معركة الخلافة على كرسيه بدأت منذ الان. اثنان جديان يتنافسان عليه. الاول هو محمد دحلان (54)، من مواليد خانيونس، والثاني هو جبريل الرجوب (62) من منطقة الخليل. وكان دحلان في الماضي مستشارا خاصا لشؤون الامن ووزير الداخلية في عهد عرفات. وهو كريه روح ابو مازن، منذ حاول التآمر عليه في سنواته الاولى كرئيس. دخوله إلى الضفة محظور، وفي 2007 بعد سيطرة حماس على غزة اضطر إلى الهرب من القطاع ايضا. وقد حدد مقره في عمان وفي امارة دبي، ومنهما بدأ يخطط عودته. دحلان مدعوم ماليا من حكومة اتحاد الامارات، ومؤخرا سجل تقارب جدي ايضا بينه وبين قادة حماس. رجاله نشطاء في مخيمات اللاجئين في الضفة وفي غزة، وبين الطلاب والمحتاجين. والاعمال الخيرية لدحلان واتحاد الامارات تستند إلى ضخ الاموال الكثيرة، وهي تستهدف ان تضمن له دعما شعبيا في يوم الامر.

أما الرجوب فيترأس اللجنة الاولمبية في السلطة الفلسطينية، وهو المنصب الذي يستهدف ضمان العطف لدى الجمهور تجاهه. وذخره الاساس هو قربه من ابو مازن مما منحه تجربة كبيرة ومعرفة للساحة السياسية. ومثل دحلان، للرجوب ايضا ماض أمني كرجل فتح دم اسرائيليين على يديه، وفي منصب كبير في السلطة كرئيس جهاز الامن الوقائي. وهو مقبول من الجمهور الفلسطيني، يتمتع بتقدير نسبي في صفوف حماس ومقبول، إلى هذا الحد أو ذاك، من اسرائيل ايضا. وفي السنوات الاخيرة صدرت على لسانه عدة تصريحات مناهضة لاسرائيل بحدة، تستهدف تعزيز مكانته بين المتطرفين في الجمهور الفلسطيني. وبالمناسبة، اذا ما حل محل ابو مازن فسيكون الرئيس الفلسطيني الاول الذي يتحدث العبرية بطلاقة.

اثنان آخران يلحقانهما ويدعيان التاج، رغم أنهما يعتبران في هذه اللحظة اقل واقعية. سلام فياض ومروان البرغوثي. فياض (63) شغل منصب رئيس الوزراء الفلسطيني تحت قيادة ابو مازن لست سنوات، وسجل نجاحا كبيرا في مجالات البنى التحتية والمال. ولكن الدكتور في الاقتصاد الذي حصل على القابه الجامعية في الولايات المتحدة، مقرب جدا من الامريكيين، وهي الميزة التي من شأنها ان تكون في طالحه. كما انه عديم الماضي الامني، ولا يعتبر ابن الشعب.

اما البرغوثي (57)، بالمقابل، فيعاني من قيد جوهري: امين سر فتح في الضفة سابقا محكومة لخمسة مؤبدات ومحبوس في اسرائيل منذ 13 سنة. وحتى لو تقرر العفو عنه، فان سيطرته في الميدان ضعفت مع مرور السنين.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

متعلق باسرائيل

مع انصرافه إلى بيته، سيذكر ابو مازن في اسرائيل، اكثر من أي شخص آخر، كرئيس سعى إلى اقامة دولة فلسطينية بغير طرق العنف. لم يكن قبله زعيم فلسطيني استقبل بترحاب تقريبا في كل عواصم العالم. وقد جلب للفلسطينيين الـ 29 تشرين الثاني الخاص بهم، ذاك اليوم في العام 2012، حين حصل على الاغلبية في الجمعية العمومية في الامم المتحدة لفكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة. ومع ذلك، سيذكره المستوطنون كالزعيم الفلسطيني الذي روج لتصفية مشروعهم الاستيطاني، إذ رأى فيه تهديدا وجوديا على الدولة المستقبلية.

لدى ابناء شعبه سيذكر عباس كمن جلب المسألة الفلسطينية تقريبا إلى كل صالون في العالم، ولكن ايضا كزعيم في ايامه انقسم المعسكر الوطني إلى دولة حماس ودولة الضفة. سيتذكرون له العداء لخالد مشعل ومساعي المصالحة التي فشلت كل الوقت. لن ينسوا له الصعود الاقتصادي الذي وعد به، والذي لم يأتِ أبدا، ولكن ايضا لن يتجاهلوا حقيقة أنه كان ديمقراطيا.

«ليتنا نرى في المستقبل القريب هنا تعيين امرأة في منصب المأذون. فالمرأة يمكنها ان تفعل كل شيء بل وأن تكون رئيسة الدولة ورئيسة السلطة»، قال ابو مازن في خطاب القاه قبل نحو اسبوعين في رام الله. «نحن نرحب بكل امرأة في كل منصب. مبروك عليكن».

لقد كانت دعوته لسلامة المخطوفين ايال يفرح، نفتالي فرنكل وغيل عاد شاعر، في ذاك الخطاب في السعودية قد استقبل بتفهم نسبي لدى سامعيه في الوطن. ومع ان الشباب في الشبكات الاجتماعية وصفوه بالعميل والمتعاون، ولكن الجمهور الغفير فهم جدا علاقاته المعقدة مع اسرائيل والاضطرارات التي تفرضها عليه. وصحيح حتى اليوم، يحتاج ابو مازن إلى اذن الجيش الاسرائيلي لدى كل خروج من البلاد. كل ضابط في الحاجز، حتى أصغرهم، يحق له أن يوقف ويؤخر قافلة رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله. فاسرائيل تسيطر في المجال الجوي للسلطة، في اقتصادها، في حركة سكانها بين المدن وفي توزيع مياهها. وهي التي تنهي القواعد. واذا ما عارضها فسيجد الرئيس نفسه معطلا، مثل ياسر عرفات في حينه، هذا الواقع، الذي لا يعرفه معظم مواطني اسرائيل، يشعر به ابو مازن ورجاله على جلدتهم. وقد اختاروا بناء الدولة الفلسطينية خاصتهم من الاسفل، بوسائل شرعية. ومن اجل النجاح في ذلك، فانهم يحتاجون لكل مجال عمل تمنحه لهم اسرائيل، مهما كان ضيقا. ولهذا فانهم لا يتذمرون.

أثر ابو خضير

في الاسابيع الاخيرة نظرت السلطة جيدا في خطواتها بالنسبة لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي. ويقول مصدر في السلطة ملحق «معاريف» انه في اثناء شهر نيسان سيعلن عن السلطة رسميا كصاحبة حق في رفع الدعاوى إلى المحكمة. وعندها سيكون الامر خاضعا لتفكرها. وهو يقول: «صحيح ان الادعاء سيدير المحاكمة، ولكن مثلما في كل هيئة قضائية، يمكننا ان نتحكم بوتيرة الشهادات، نعرقل الاجراء او نسمح به». وسيكون لنتائج الانتخابات تأثير مباشر على هذا السلوك: اذا رفضت اسرائيل التقدم في المسيرة السلمية، فان السلطة كفيلة بان تسرع الاجراء القضائي. واذا استأنفت الحكومة المنتخبة المحادثات في أجواء متجددة، فسيتوفر السبيل لاذابة الشكوى.

في القدس يثير التوجه إلى لاهاي تخوف شديد. «هذه خطوة خطيرة، ستقيد أيدينا، ومحظور علينا السماح لها بان تحصل»، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤخرا. في القيادة الاسرائيلية قلقون لانه في حالة الادانة في المحكمة الدولية، فان المسؤولين الاسرائيليين قد يعتقلون لدى وصولهم إلى العواصم الغربية.

ولكن السبيل إلى لاهاي مرصوفة بالمخاطر على الفلسطينيين ايضا. فاسرائيل قد تفرض عقوبات شديدة من كل نوع على السلطة وعلى رئيسها ردا على المحاكمة. بوسعها حتى أن ترفع شكوى مضادة، في ضوء حقيقة أن ابو مازن كان، في زمن الجرف الصامد، الزعيم الاعلى لحكومة الوحدة مع حماس. وبفعل هذا، يمكن اتهامه بالمسؤولية المساهمة في اطلاق الصواريخ إلى الاراضي الاسرائيلية.

«التوجه إلى لاهاي ولد من انعدام البديل»، يشرح مصدر فلسطيني مقرب من ابو مازن، «حكومتكم لم تعطي السلطة شيئا. اوقفت محادثات السلام، شنت حربا، واصلت البناء في شرقي القدس. لا يمكن التسبب لنا بهذا القدر الكبير من الامور السيئة والتوقع من أن نجلس بصمت». ويذكر هذا المصدر بان الاسرائيليين والفلسطينيين تعاطوا مع الحرب في غزة باشكال مختلفة. بصريا ايضا. «ما رأيناه في تلفزيوننا، كان اشد بكثير مما دعوكم ترونه. أجروا لكم رقابة عسكرية على المنشورات. كل الوقت راينا فقط قتلى، الكثير من الاولاد ايضا. فهل تعتقدون أن هذا لا يؤثر على رئيسنا؟». في هوامش الحرب قتل الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير من القدس. أبو خضير، ابن 16، اختطفه ثلاثة يهود واحرق حتى الموت وهو على قيد الحياة. في اسرائيل دحروا هذا الحدث جانبا ايضا، وصنفوا منفذيه كمتطرفين لا يمثلون الاغلبية. ولكن لدى الفلسطينيين فتح الحدث جرحا عميقا. موت الفتى من شغفاط اشعل موجة التوتر الاخطر في القدس، واعتبرته القيادة الفلسطينية وجمهورها كثمرة تحريض من الحكم في اسرائيل.

هكذا تبلور في رام الله الفهم في أن من الواجب جباية ثمن من حكومة نتنياهو – على الحرب في غزة، على الرفض للتقدم في المسيرة السلمية وكذا على محمد ابو خضير. وفي هذا الفهم يكمن دافع ابو مازن لجر نتنياهو وقيادة الجيش الاسرائيلي إلى لاهاي.

«ثلاثة مجرمين من طرفنا اختطفوا ثلاثة فتيان اسرائيليين، وانتم ادخلتم إلى السجن 500 من رجال حماس»، يقول هذا المقرب ويضيف: «تصوروا ان فلسطينيا ما كان يختطف طفلا اسرائيليا ويحرقه. كنتم ستخرجون إلى الحرب بسبب هذا».

العصا والجزرة

كيف ستتصرف السلطة الفلسطينية في اثناء ولاية الحكومة التالية في القدس؟ هذا يشرح مصدر فلسطيني مقرب من ابو مازن، «حكومتكم لم تعطي السلطة شيئا. اوقفت محادثات السلام، شنت حربا، واصلت البناء في شرقي القدس. لا يمكن التسبب لنا بهذا القدر الكبير من الامور السيئة والتوقع من أن نجلس بصمت». ويذكر هذا المصدر بان الاسرائيليين والفلسطينيين تعاطوا مع الحرب في غزة باشكال مختلفة. بصريا ايضا. «ما رأيناه في تلفزيوننا، كان اشد بكثير مما دعوكم ترونه. أجروا لكم رقابة عسكرية على المنشورات. كل الوقت راينا فقط قتلى، الكثير من الاولاد ايضا. فهل تعتقدون أن هذا لا يؤثر على رئيسنا؟». في هوامش الحرب قتل الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير من القدس. أبو خضير، ابن 16، اختطفه ثلاثة يهود واحرق حتى الموت وهو على قيد الحياة. في اسرائيل دحروا هذا الحدث جانبا ايضا، وصنفوا منفذيه كمتطرفين لا يمثلون الاغلبية. ولكن لدى الفلسطينيين فتح الحدث جرحا عميقا. موت الفتى من شغفاط اشعل موجة التوتر الاخطر في القدس، واعتبرته القيادة الفلسطينية وجمهورها كثمرة تحريض من الحكم في اسرائيل.

هكذا تبلور في رام الله الفهم في أن من الواجب جباية ثمن من حكومة نتنياهو – على الحرب في غزة، على الرفض للتقدم في المسيرة السلمية وكذا على محمد ابو خضير. وفي هذا الفهم يكمن دافع ابو مازن لجر نتنياهو وقيادة الجيش الاسرائيلي إلى لاهاي.

«ثلاثة مجرمين من طرفنا اختطفوا ثلاثة فتيان اسرائيليين، وانتم ادخلتم إلى السجن 500 من رجال حماس»، يقول هذا المقرب ويضيف: «تصوروا ان فلسطينيا ما كان يختطف طفلا اسرائيليا ويحرقه. كنتم ستخرجون إلى الحرب بسبب هذا».

العصا والجزرة

كيف ستتصرف السلطة الفلسطينية في اثناء ولاية الحكومة التالية في القدس؟ هذا السؤال هو الذي يشغل بال الجميع في الاسابيع الاخيرة. وهو يتعلق بالعصا والجزرة: جهد لعرض اسرائيل كرافضة للسلام، تسيطر على الاراضي الفلسطينية وتثبت فيها حقائق على الارض، إلى جانب السعي إلى اتفاق دائم. ومع أنه كان قريبا من ذلك في عهد رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ولكن في حينه استقال اولمرت بشكل مفاجيء في اعقاب التحقيق ضده. «لسنا مستعدين لاي حل مؤقت»، يكرر عباس ويقول عدة مرات في السنوات الاخيرة، «لا لدولة في حدود مؤقتة، ولا لدولة ليست عاصمتها القدس الشرقية».

معقول الافتراض بانه في اثناء ولاية الحكومة الوافدة في القدس، ستشهد السلطة ايضا تغييرا للحكم. مشكوك جدا أن يكون ابو مازن هو الذي يوقع على الاتفاق الدائم مع اسرائيل، يحتمل جدا ألا يشهده في ايام حياته. رغم أنه عمل كثيرا على تقدم وضع الفلسطينيين، يبدو أن عباس ليس الرجل الذي يمكنه أن يساوم على القدس، ويجبر اسرائيل على الدخول إلى مفاوضات على حق العودة. هو الحلقة الثانية، المتوازنة والنامية، بعد ياسر عرفات، ولكن الجمهور الفلسطيني يحتاج إلى الحلقة الثالثة، إلى زعيم كاريزماتي يتخذ قرارات صعبة. من هذه الناحية، الوضع في رام الله هو صورة مرآة للقدس.

معاريف 20/3/2015

في ظل الإحباط من الانتخابات الإسرائيلية يعلق الفلسطينيون الأمل على المجتمع الدولي

ماذا لو قامت إسرائيل بضم المنطقة «ج»

عميره هاس

■ في مكتب محمود عباس (أبو مازن) كانت خيبة الأمل والصدمة من نتائج الانتخابات الاسرائيلية كبيرة، حتى لو كانت محاولة لاخفائها. رغم كل ما حدث من فشل في العشرين سنة الاخيرة فان عباس يتمسك بقوة باتفاقات اوسلو كطريق للحصول على الاستقلال السياسي، ويواصل طرحها كانجاز وطني. لاسباب تكتيكية أو بسبب قراءة غير صحيحة متواصلة للخارطة فانه والاوساط القريبة منه مالوا إلى التمييز بين القيادة اليمينية الاسرائيلية وبين الجمهور الاسرائيلي الذي نسبوا اليه الرغبة في السلام والجيرة الطيبة. الجمهور الفلسطيني علق آمال أقل على الاسرائيليين.

الآن القيادة الفلسطينية ايضا أصبحت تدرك أنها لا تستطيع توقع تغيير يأتي من المجتمع الاسرائيلي نفسه. على عباس أن يستوعب أخيرا حقيقة أن اسرائيل لم تلتزم بتعهداتها في اتفاقات اوسلو وأن طريق المفاوضات مسدود لسنوات كثيرة. لهذا فان المخرج الطبيعي هو التوجه إلى المجتمع الدولي الذي تعهد بتنفيذ اتفاقات اوسلو. ايضا هذا خيب آمال عباس في عشر سنوات ولايته لأنه لم يضغط كما يجب على اسرائيل للايفاء بتعهداتها وأن توقف البناء في المستوطنات.

القيادة الفلسطينية تتعلق الآن بكل عقب تصريح دولي حول اتخاذ مواقف أكثر صلابة من اجل الحفاظ على هذا الأمل. عباس سيواصل الطريقة التي رسم خطوطها من الأسفل من قبل منظمات ونشطاء حقوق انسان فلسطينيين والمنظمات اليسارية الفلسطينية الصغيرة والضعيفة: تدويل الصراع من اجل الحصول على الاستقلال – بدءً من محاولة اعادة التصويت في مجلس الامن حول تاريخ محدد لانهاء الاحتلال ومرورا بتقديم الدعاوى في محكمة الجنايات الدولية. في السلطة الفلسطينية يقدرون أن حكومة نتنياهو الرابعة ستزيد من نشاطات الضم الفعلي في الضفة الغربية. ليس هناك للسلطة – التي تخشى من التصعيد الامني – وسائل مضادة ناجعة سوى التوجه إلى العالم من اجل المساعدة. في السنوات العشرين الاخيرة استثمر الاوروبيون والولايات المتحدة وحتى الدول العربية عشرات مليارات الدولارات من اموال دافعي الضرائب عندهم بهدف معلن يتمثل في اقامة دولة فلسطينية إلى جانب اسرائيل.

اموال دافعي الضرائب هذه تذهب إلى الدفن بصورة رسمية – مع تصريح بنيامين نتنياهو العلني بأنه يعارض اقامتها. ستتوجه السلطة الفلسطينية مباشرة أو بواسطة نشطاء فلسطينيين ودوليين إلى دافعي الضرائب هؤلاء من اجل تجنيد دعمهم والضغط على حكوماتهم.

من اجل أن يبقوا في الصورة في الخارطة السياسية الفلسطينية، يواصل ممثلو حركة فتح تبني تكتيك حركة الـ «بي.دي.إس» – مقاطعة وعقوبات، وسحب استثمارات من اسرائيل – التي أعلن عنها قبل نحو عشر سنوات نشطاء فلسطينيون كانوا من منتقدي فتح الشديدين. موسى حديد، رئيس بلدية رام الله الذي انتخب في قائمة فتح، وحسام زملط، عضو لجنة العلاقات الخارجية لفتح، يشاركان في هذا الاسبوع في نشاطات في جنوب افريقيا التي تشارك فيها حركة الـ «بي.دي.إس» المحلية.

من بين تلك النشاطات – التوقيع على خطة عمل للتعاون بين جوهانسبورغ ورام الله، اللتان تم الاعلان عنهما كمدينتين توأمين. الضيف مابو باركس تاو، رئيس بلدية جوهانسبورغ، هو ايضا من رجال الـ «إي.إن.سي» (المؤتمر الوطني الافريقي). هذا اللقاء سيُمكن الحركتين من نسيان أن فخرهما يكمن في ماضيهما. يمكن أنه تحت ضغط الاحداث وخيبة أمل الجمهور ستسارع السلطة الفلسطينية في تقديم دعوى في لاهاي رغم أنه وفقا لعدد من المصادر القانونية فان هذه الدعاوى ما زالت غير «ناضجة» كما ينبغي. الغاء حقيقي للتنسيق الامني ما زال يحلق في الأفق وأمس تمت مناقشته في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.

في ظل الرسالة العدائية للناخب الاسرائيلي فان القلق الآني لكل عائلة فلسطينية ألا يسوء وضعها أكثر. وحتى لو أن الكثير من الغضب والانتقاد موجه نحو السلطة الفلسطينية، سواء تم حلها أو انهيارها، فان الوضع سيسوء حقا لكل عائلة وللمجتمع كله: من ناحية اقتصادية ومن ناحية انتظام الحياة (التعليم، العمل، العلاقات العائلية) ومن ناحية الأمن الداخلي.

المصلحة الآنية للقيادة الفلسطينية هي استمرار البقاء كادارة ذاتية والتمسك بمهمتين: الاولى تقديم الخدمات للسكان تحت عناء السيطرة الاقتصادية والعسكرية الاسرائيلية، وحجزها لاموال الضرائب الفلسطينية كخطوة عقابية. والثانية منع التصعيد والانهيار الاجتماعي.

بكلمات اخرى، مواصلة اقناع الجمهور الفلسطيني بضبط النفس أمام استفزازات الاحتلال الاسرائيلي، وعدم الانجرار وراء الرضا الآني والعابر لاستخدام السلاح (الذي يخدم اليوم حماس كوسيلة لتعزيز مكانتها في الساحة السياسية الداخلية الفلسطينية والعربية). الاقناع لا يكفي: من الضروري القيام بنشاط من قبل الاجهزة الامنية. وهكذا فان مهمة منع التصعيد من شأنها أن تقف في تناقض مع تجميد التنسيق الامني مع اسرائيل. القرار النهائي كان وما زال في يد عباس.

إن نجاحا، ولو محدودا، في مهام السلطة الفلسطينية سيؤمن لفترة اخرى بقاء عباس في الصورة: حاكما منفردا، غير محبوب (حسب بعض التقارير هو يعمل على تغيير قيادة فتح المحلية في قطاع غزة، وهذه خطوة اخرى في حملته التي لم تتوقف لطرد كل من يُشك فيه كمؤيد لمحمد دحلان). نجاحا متواضعا في هذه المهام سيُمكنه من مواصلة محاولاته لتدويل النضال من اجل استقلال سياسي. لكن اسرائيل من شأنها أن ترد على هذه المحاولات بخطوات عقابية اخرى، ستزيد من سوء وضع كل عائلة وستشوش أكثر على أداء السلطة الفلسطينية.

تحلق في الأفق اقتراحات للفصل بين السلطة الفلسطينية كجهة مزودة للخدمات (كبلدية عليا) وبين م.ت.ف كقيادة سياسية – التي من المناسب أن تستقر وتعمل من الخارج بصورة منفصلة عن التعلق باسرائيل واحساناتها التي تعطيها على شكل تصاريح حركة.

في المدى القصير يعودون ويتحدثون عن «المصالحة» الدائمة بين فتح وحماس، وأن بعثة من م.ت.ف أو غيرها ستسافر إلى القطاع (اذا سمحت اسرائيل بذلك) من اجل تقديم المصالحة.

لكن أحد النشطاء القدامى في م.ت.ف وفي اليسار الفلسطيني ومؤيدا سابقا لاتفاقات اوسلو ومتقاعدا من احدى وزارات السلطة الفلسطينية، قال أمس لصحيفة «هآرتس»: «علينا اعادة بناء الديمقراطية الفلسطينية. لا يكفي الحديث عن المصالحة بين فتح وحماس، بل يجب اعادة بناء كل المؤسسات السياسية الفلسطينية من اجل الوقوف أمام تحدي الابرتهايد الاسرائيلي.

البيروقراطية القائمة فقدت مصداقيتها، ولا تستطيع بناء التوجه الجديد». إن لجنة الشخص الواحد تقريبا الموجودة حاليا، ونظرا لأن الحديث يتعلق بالابرتهايد، فان «الاتجاه المنطقي هو أنه على الفلسطينيين أن يوحدوا قوتهم مع نشطاء اليسار الاسرائيليين من اجل اقامة حركة مشتركة»، مثلما في جنوب افريقيا.

هآرتس 20/3/2015

جنود اسرائيليون يعتدون على سيدة فلسطينية

فشلت الأحزاب اليسارية في أن تكون بيتا للأصوات الكثيرة للذين يبحثون عن مأوى

فليترك اليسار الراحة

إيال غروس

■ اذن تعالوا نتهم الشعب الذي يتوجب ان نستبدله، العرب، الشرقيين، الاصوليين. نتهمهم جميعا ما عدا نحن. تعالوا نعيش كخائبي الامل والمتفاجئين بينما العنوان موجود على الجدار. هنا الاخبار: هذا لن يؤدي إلى اي مكان. كم من الجهات يجب ان تكون ملزمة بأن تكون على جدول الاعمال اذا اردنا ان نفهم النتيجة غير المفاجئة للانتخابات.

في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها، يستمر حضور حركة الاحتجاج الاجتماعي. على الرغم من انها فشلت إلى حد ما، الا ان نجاحها الاكبر كان في التسبب للناس ان يفهموا ان «غلاء المعيشة» وظروف الحياة الاقتصادية للاشخاص هي موضوع سياسي من الممكن ان يؤثر على تصويتهم. حيث مثل صعود لبيد في الانتخابات السابقة هذه الظاهرة، وبالطبع فإن صعود كحلون في هذه الانتخابات يمثلها بصورة صارخة.

مأساة اليسار هي فشله، للجولة الثانية على التوالي، بالحصول على اصوات الشعب الذي طالب بالعدالة الاجتماعية. في الانتخابات السابقة كانت لحزب العمل الظروف المثالية لذلك، رئيسة الحزب شلي يحيموفتش المحسوبة على الاجندة، واثنين من الوجوه المحسوبين على حركة الاحتجاج الاجتماعي، ستاف سابير وايتسك شمولي، في القائمة.

الا ان هذا في الحقيقة لم يساعد، ويائير لبيد في وعده «اين الاموال» نجح في ركوب هذه الموجة، على الرغم من برنامجه الاقتصادي اليميني له. فلبيد تلقى ايضا اصوات من «المركز، الذين ترددوا بين الاحزاب التي تملأ هذا المكان – شينوي، كاديما، والآن يش عتيد.

لماذا فشلت احزاب اليسار في الحصول على هذه الاصوات؟ انه من الخطأ ان نجمل ذلك في سبب واحد فقط.

قبل كل عملية لجلد الذات الاعتيادية، يجب ان نتذكر ان رسائل اليسار ليست شعبية وتحديدا هذه الايام.

دعونا نأخذ ميرتس على سبيل المثال: الاكثر إجتماعية في جميع المقاييس، ولكن ايضا هي إلى جانب الفلسطينيين، وضد الاحتلال، مع طالبي اللجوء وضد مراكز تجميعهم، وايضا مع المثليين والازواج الاحادي الجنس. كم يوجد في المجتمع الاسرائيلي مؤيدون لهذه الرزمة؟ لا يمكن الحديث عن سقوط اليسار، وتحديدا ميرتس، من دون ان نتطرق إلى الصعوبة في تسويق هذه الرسائل داخل المجتمع الاسرائيلي في هذه الايام.

ومن جانب آخر، فإن الرسالة التي تميز ميرتس، هي المفاوضات مع الفلسطينيين، وعلى الرغم من هذه المفاوضات قد تجلب الامن والسلام، الا انها فقدت مكانتها في المجتمع الاسرائيلي وبالذات مع نشوب الانتفاضة الثانية: التنكيل في رام الله في العام 2000، قتل هذه الرسالة، وان هذا ليس صدفة في ان ميرتس لم تنجح في إعادة نجاحات التسعينيات التي كانت تحصل فيها على عدد مقاعد من رقمين، وكلما كانت الرسالة التي تتضامن معها اصبحت اقل شعبية، فإنها ستفشل في جذب اصوات الناخبين اليها.

من السهل اكثر ان يكون يش عتيد الذي تتميز رسالته في احسن الظروف بالغموض حول الموضوع الفلسطيني، وفي اسوأ الظروف تتبنى الخطاب العام حول هذا الموضوع. من السهل اكثر ان يكون يش عتيد الذي يدعم إعتقال طالبي اللجوء والتحريض ضدهم، من ان تكون ميرتس. الوجه الآخر للعملة نفسها، هو خطف خطاب الدولتين من قبل احزاب الوسط وكذلك اليمين، التي تدعم هي ايضا قدر الامكان بمبدأ نفس الحل مثل ميرتس. الا انها تبث رسائل اكثر شعبية حيث تلقي كامل المسؤولية عن فشل المفاوضات على الفلسطينيين، وتدعم تعميق الاحتلال، الحصار، قتل المدنيين الفلسطينيين في غزة.

في عصر الإرهاب والصواريخ، من الصعب اقتحام هذا السرد مع رسالة حمائمية هي نفسها بحاجة إلى تعديل. من الصعب اكثر في إطار الخطاب القائم حاليا الذي ينتظر الدولتين ان تصوت على نقص الديموقراطية في الانتخابات التي كثير من المحتلين (الفلسطينيين في المناطق) لا يحق لهم التصويت فيها إطلاقا.

امام هذه الوقائع، من الصعب ان تكون سياسيا يساريا. ولكن فشل اليسار لا يظهر فقط بهذا، فهو فشل ايضا في ان تكون احزاب اليسار بيتا للاصوات الكثيرة للذين يبحثون عن بيت، الذين يريدون احزابا ذات صلة بحياتهم ولطلب العدالة الاجتماعية.

ليس هناك نية فقط لروح روتشيلد بل في الاساس لروح خيام المهمشين، هنا يتم الحديث عن فرصتين فقدتا في معركتين انتخابيتين.

ميرتس على سبيل المثال محسوبة على الخطاب الاجتماعي، ولكن ليس مع من هم بحاجته اكثر. تغيير برنامج ميرتس قبيل هذه الانتخابات من اجل ان تتضمن مواضيع تمييز الشرقيين في مواضيع مثل الاراضي، وبداية بتمثيل الشرقيين المهمشين في قائمة ميرتس للكنيست الحالية – هم قلائل جدا وفي آخر القائمة، وخطاب واحد من جربوز مسحها كانها لم تكن وارسل المصوتين إلى شاي وكحلون والليكود.

حزب العمل وميرتس ظلا مجهولين بالنسبة للجمهور، ليس فقط لان الجمهور يميني ولا يؤمن بالمفاوضات وبالانسحاب، بل لان هذه الاحزاب ايضا لم تعمل بصورة فاعلة لبناء إطار جديد يكونوا هم جزءا منه، يشمل ايضا «الشفافية» التي تحدث عنها درعي ويكونوا مناصرين لضائقة السكن مثل كحلون.

هوية كهذه مطلوبة في مستوى الهوية والخطاب – صحيح ان مستوى التشريع غير كافي، وايضا ليس مستوى حقوق الانسان والمحكمة العليا عندما تتضامن هذه مع حقوق المواطن. والاغلبية ليست مع حقوق الرفاه المتعلقة بالسكان الفقراء الذين تلقوا خيبة امل كبير في المحكمة العليا عندما شعروا ان حقوق الانسان تخدم الانسان الشبعان وليس الانسان الجائع.

عندما سمعت في الانتخابات السابقة اصوات للشرقيين يقولون انهم لا يجدون من يصوتون له، فقد كانت هذه فرصة لاحزاب اليسار ان تتعلم، كيف يمكنها ان تتغير لتصبح ذات صلة لهذه الجموع ومع اي إطار جديد – على سبيل المثال نشاط الاسكان الحكومي – عليها التعاون كجزء من انتظامات سياسية جديدة.

جزء من هذا حصل – ولكن على الهامش وليس في اساس نشاطات احزاب اليسار. روح الاحتجاج الاجتماعي كان بإمكانها ان تكون طريقا لتعاون جديد وفي إطار جديد. كان من المتوجب على اليسار، وما زال يتوجب عليه، الخروج من الاماكن الاكثر راحة له اكثر مما عمل – اذا كان راغب للاستمرار بالحياة.

هآرتس 20/3/2015

الكتلة العربية تحتفل بفوز مرشحيها في الانتخابات الاسرائيلية

إيران والدور المخابراتي في اليمن

■ ماحدث أمس من تفجير لمساجد في صنعاء استهداف مباشر للحوثيين بعد أن وصل الحوثيون بالحل والوفاق السياسي إلى طريق مسدود بفعل التأزيم ومحاولة إرباك المشهد وتوسيع التسلط وفرض القوة.

عشرات القتلى لقوا مصرعهم من الحوثيين في صنعاء بينهم مفتي الحوثيين مرتضى المحطوري الذي لا تخفى مواقفه في إعلان الجهاد والقتل المباشر ضد القوات المسلحة وكذلك فتاويه في قتل المخالفين للجماعة.

بتفجيرات صنعاء تسعى مخابرات طهران لإيجاد تعاطف شعبي للحوثيين بعد سقوطهم أخلاقياً وسياسياً ومحاولة وأد الحل والوفاق السياسي والتأكيد على فرض القوة، بعد سيطرة ميليشيا الحوثيين على العاصمة صنعاء في أيلول/سبتمبر الماضي إتضح ما كان خافياً من علاقة الحوثيين بإيران بل وتبلورت تلك العلاقه إلى واقع يراه الجميع من خلال التحركات التي يسير فيها الحوثيون نحو إيران لاسيما توقيع الإتفاقيات وإبرام الصفقات والعمل على تزايد الدعم الذي تدفعه إيران للحوثيين عقب الإنقلاب الحوثي المسلح.

يقول حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبناني في أحد خطاباته :إن ما تقوم به إيران في منطقتنا إنما تؤدي به واجبها الإلهي، وهي منسجمة مع عقيدتها ودينها.

من الناحية العقائدية الشيعية والقومية الفارسية يُعد المسلمون السنة والعرب العدو الأول والحقيقي في نظر إيران، وليس إسرائيل والدول الغربية التي قد تقع بينها وبين إيران خلافات وربما صراعات تقتضيها ظروف التنافس والتسابق على تحقيق المصالح، حسبما هو معروف في واقع العلاقات بين الدول؛ ولهذا ليس غريباً أن يظهر الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد في آب/أغسطس 2006م ليعلن أن بلاده لا تشكل خطراً على إسرائيل. وتكرر المشهد في تموز/يوليو 2008م بإعلان نائب الرئيس الإيراني وصهره أسفنديار رحيم مشائي أن ايران هي صديقة الشعب الإسرائيلي وقال بحسب ما نقلت عنه صحيفة (اعتماد) ووكالة أنباء (فارس) المعروفة بقربها من التيار الإيراني المتشدد إن إيران اليوم هي صديقة الشعب الأمريكي والشعب الإسرائيلي وقال: إننا نعتبر الشعب الأمريكي بمثابة أحد أفضل شعوب العالم.

وكان قائد الحرس الثوري الإيراني قد أعلن يوم 29 آب/أغسطس 2009م أن قوات الحرس الثوري ستكثف وجودها في خليج عدن وقال: إن زيادة الوجود الإيراني في خليج عدن هو «لأغراض دفاعية»، مؤكداً أن صواريخ إيران دقيقة جداً، وتصيب أهدافها في أي مكان دون أن يعطي تفاصيل إضافية.

يمتلك الحوثيون قناة فضائية باسم (المسيرة)، وبدأ بثها رسمياً من بيروت في كانون الثاني/يناير 2012م. ويأتي إنشاء القناة بحسب ما تداولته وسائل الإعلام بعد قيام إيران باستقطاب كوادر إعلامية بارزة لمساندة مشروعها في اليمن من مختلف المحافظات إضافة إلى تدريب كوادر حوثية إعلامياً من خلال دورات تدريبية أجريت لهم في القاهرة وبيروت وطهران وبإشراف كادر لبناني من مؤسسة (المنار) اللبنانية التابعة لـ«حزب الله» ويظهر من سياسة القناة موافقتها على السياسات الإيرانية في المنطقة، سواء على الصعيد العالمي أو العربي أو المحلي ومساندة النظام الإيراني والسوري وحزب الله والقوى الشيعية في المنطقة.

في السابق قبل ان يتحالف صالح معهم للقضاء على خصومه حاول الحوثيون إقامة منطقة نفوذ مستقلة في الشمال تضم محافظتي صعدة والجوف وأجزاءً من محافظتي عمران وحجة وغيرها سيكون من الضروري إيجاد منفذ بحري لهم للاستقلال كلياً عن الدولة المركزية في إدارة شؤونهم الاقتصادية ويمثل ميناء (ميدي) الساحلي الذي يتبع إدارياً محافظة حَجّة على ساحل البحر الأحمر والقريب من المياه السعودية – الخيار الأفضل؛ فهو أقرب المنافذ المائية إلى المنطقة الشمالية التي يسيطر عليها الحوثيون ومحاذ لها.

لذلك أهم ما تطمع فيه إيران هو الوصول إلى مضيق (باب المندب) الذي يعتبر من أهم الممرات المائية في العالم، وهو ما يمثل تحكماً وتهديداً في الوقت ذاته لطرق الملاحة والإمداد العالمية.

يظهر مما سبق أن السياسة الإيرانية لا تختلف كثيراً عن سياسات الدول الاستعمارية، حيث تتدثر بالشعارات البرّاقة لتعيث في الأرض الفساد، ولسان حالها يقول: «إنما نحن مصلحون»، بينما الواقع يقول: «إنهم هم المفسدون». فقد دمر الاتحاد السوفييتي جزءاً واسعاً من العالم تحت شعار مقاومة «الرجعية والإمبريالية» والغرب جاء بشعار «الحرية، والديمقراطية، وحرية الإنسان» كغطاء لنشر الدمار والخراب في الأرض.. وها هي إيران تسير على الدرب نفسه رافعة بإحدى يديها شعارات «الممانعة» و«الموت لإسرائيل وأمريكا»، بينما اليد الأخرى تبطش بالمسلمين سفكاً وتنكيلاً، وما أحداث سوريا واليمن عن واقع هذا الحال ببعيدة

إن تعزيز رفض الدور المتنامي في اليمن لا يمكن ان يكون سوى بالتلاحم والوحدة بين كافة الشرائح والمكونات السياسية وكذلك الأحزاب في سبيل الوقوف إزاء هذا التدخل ولكي لا يكون اليمن مسرحاً لعمليات الحرس الثوري الإيراني كما هو الحال اليوم في العراق.

وسيكمن ذلك المنع من خلال نسيان الماضي وكل ما يحمله بين الأطراف من احداث والعمل بروح الفريق الواحد لتدارك المستقبل وعدم الركون جانباً للأمم المتحدة أو قوى النفوذ العالمية التي تقف اليوم عاجزة عن تقديم اليسير للسوريين او اشقائهم العراقيين إن ما يمكن عمله هو الإعتماد على اليمنيين أنفسهم في حماية حدودهم والذود عن أعراضهم قبل أن يستبيحها الغرباء وفي العراق وسوريا عبرة للمعتبرين .

عمر أحمدعبدالله
كاتب يمني

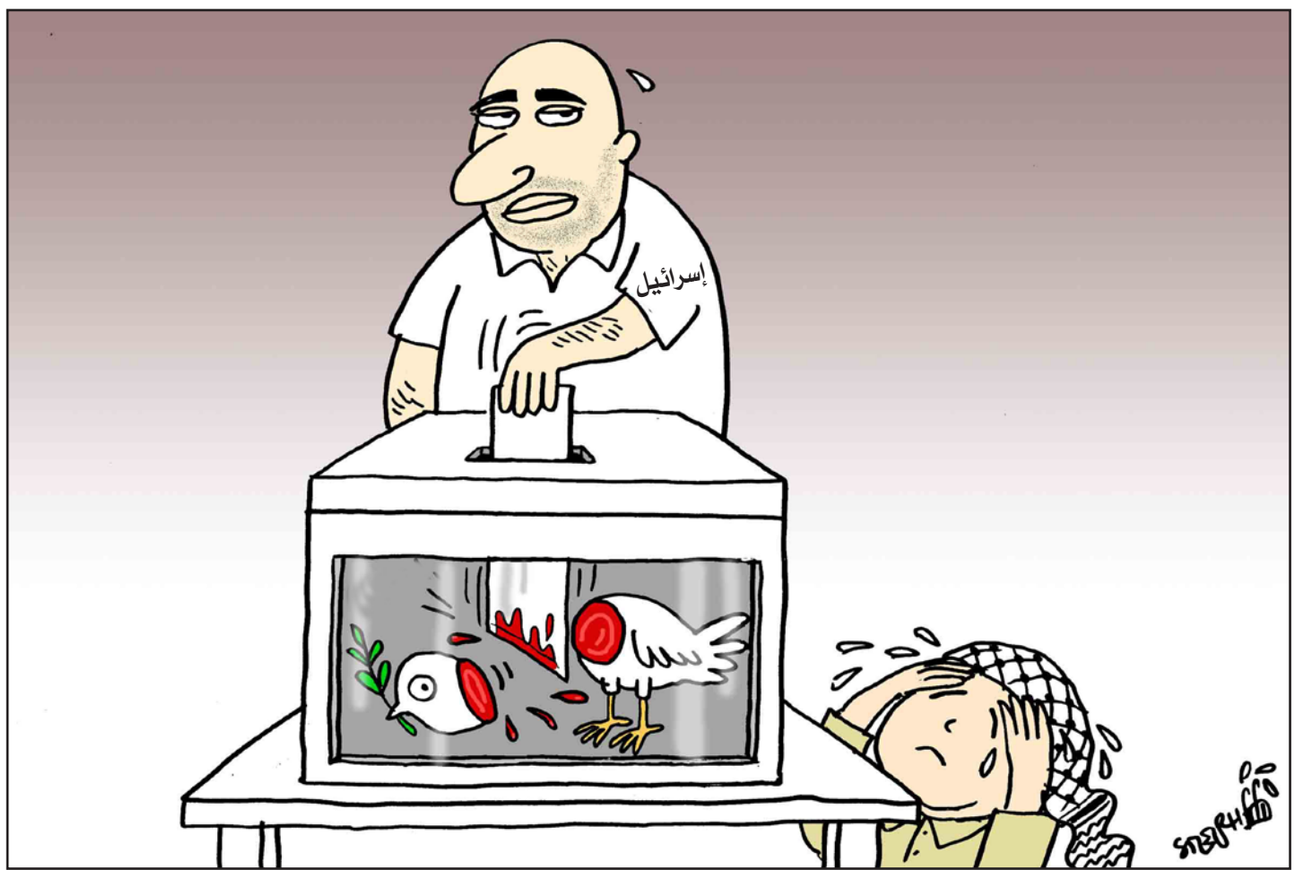

تعقيبات

مقال مصطفى الصباغ: أربع سنوات من الثورة السورية... الإرهاب ليس كل شيء

جريمة الأمم المتحدة

لا تتعب نفسك يا عزيزي ، قبل الإرهاب وقبل التطرف ، وقبل الدمار والذبح ، كان مرض الإستبداد على السلطة ، والإدمان على اختلاس ثروات الشعوب المستضعفة أصلا .
وكلما طالبت الشعوب بحقوقها البسيطة والمشروعة ، ُتلقبّ « بالإرهاب « .
جريمة هيئة الأمم المتحدة العظمى ، هي أنها رفضت إعطاء توصيف دقيق لمصطلح « الإرهاب « . لأن أكبر وأغلب مسؤولي العالم ، رأوا في التدقيق ، مسًا « بصلاحياتهم « (...) ، وفرملوا مبادرة التدقيق في المعنى الحقيقي للإرهاب وللتطرف ، وصاروا يسخرون أمية وجهل الشعوب لمصالحم ، لا وبل يستثمرون فيهما.

موساليم– المغرب

مقال محمد صادق الطائي: الميليشيات... المعادلة العراقية الصعبة

التهليل للغزو

نعم هي معادلة عراقية شائكة، وقد أعاد الكاتب هذه العبارة أكثر من مرة وهذه بدأت مع وقوف اطراف مهمة من الطيف العراقي مع المحتلين ، مبررين ًمهللين ومًزينين ما هو غزو واحتلال إجرامي ، مما عقد الأمر كثيراً .
والأدهى أن تقوم مرجعية كان المتوقع منها الدعوة لمقاومة ما هو واضح أنه غزو إجرامي ، بالدعوة الى جهاد كان واضحا أنه سيكون حشدا طائفيا مع ما قد يجلبه ذلك من احتمال تحوله الى صراع مفتوح .
اخيراً اقولُ ان ما مر بالعراق قبل الغزو ، ومع ملاحظة ان الأمريكان أثبتوا انهم أسوأ المحتلين ، فإن العراقيين وهم أهلي أثبتوا أنهم أسوأ من أحتلوا!

د محمد شهاب احمد – بريطانيا

مقال سهيل كيوان: صرخ نتنياهو «العرب هجموا»... فربح الإنتخابات

إنتصار مكلف

تحياتي أيها الكاتب الرائع ..صاحب التحليلات الوجدانية ..هذا ما حدث فعلا ..صرخ نتنياهو هجم العرب فلبوا الصراخ فضلوا...عدا عن نجاح القائمة العربية الموحدة والتي أكدت قوة عرب الداخل ومدى الترابط القوي بين ابناء كافة مجتمعها ..!إلا أن الخسارة شملت الجميع اقليميا وداخليا لأن انتصار الليكود بزعامة نتنياهو سيكون مكلفا للجميع، وخاصة الإسرائيليين الذين فقدوا الامن والامان الذي انتزعه نتنياهو في السنوات السابقة.

سماهر

خبر: جنود القذافي يقاتلون تحت تنظيم الدولة الإسلامية

جزء من منظومة عسكرية

لا أعتقد أنه توجد أي علاقة لحفتر بالنظام السابق أو أزلامه كما يقولون «فان الرجل نعم كان جزءا من منظومة عسكرية شأنه شأن الآلاف المؤلفة كبقية الضباط الآخرين فقد كانوا جميعهم جزءا من (النظام الجماهيري)القائم كما كان يسمي حينها وقد انشق حفتر عن النظام في الثمانينات وبقي غيره مواليا للنظام ، وقد خدم الآلاف في الجانب المدني في جميع أجهزة النظام القائم آنذاك، أما عن عملية الكرامة فقد التف فيها عناصر الجيش الذي استهدف افراده بالقتل في الحقيقة بسبب انتمائهم السابق للقوات المسلحة فقط ..وكذلك طال الأمر النشطاء من المدنيين وعلى كل الأصعدة الأمر الذي ألب جموع الشعب الليبي وأخذوا يساندون الجيش، وفي الشرق الليبي بالذات فان الجيش الآن يلقى مساندة شعبية وعلى نطاق واسع جدا ..نتيجة لأعمال القتل غير المعروفة التي كانت تحدث على مدار الساعة في معظم أرجاء ليبيا.

احمد – ليبيا

من الذي تاجر بأرضه؟

■ غاب الربيع عن أم الربيعين، بعد أن أعلن جمال هذه الأرض حزنه وحداده تعبيراً عن الانتهاكات التي اقترفها تنظيم الدولة الظلامي اللا إسلامي الذي كان قد أحكم سيطرته على الموصل الحدباء منذ أكثر من تسعة أشهر..
غاب الربيع مثلما غاب من كان مسؤولاً عن حماية أمن وسلامة سور الوطن.. تلاشى تماماً ذلك التحصين والتحشيد العسكري، ليترك خلفه فراغاً امنياً كبيراً ويفتح الباب لصناع التطرف..
غاب كل شيء.. حتى الحكمة والشجاعة التي كنا نعتقد انها تكمن في صناع القرار السياسي، وإذا بأغلبية السياسيين يتسابقون لزرع نهج طائفي مقيت يسهم بقتلنا جميعا..
تنظيم الدولة مازال يمارس انتهاكاته، ويطور أساليب إجرامه، ويطال المساجد والكنائس والشواهد الحضارية وأضرحة الأنبياء والأولياء ، ويغتصب الحرمات ويجرف الآثار.. كل هذا لأن عدداً كبيراً من ساستنا الأخيار مازالوا منشغلين بتبادل الاتهامات والتشكيك بالآخر، عبر الأبواق الإعلامية التي تتمنى أن يؤثر هذا الزعيق السياسي بتفاعل الشارع ورفضه القاطع للتنظيم.
لسنا بصدد الدفاع والتستر والتملق لمجرم او خائن باع نفسه والوطن، وإنما لتوضيح صورة ربما قد لا يراها البعض..
ولكن هناك حقائق صغيرة تبحث عن من يصدقها ويتعامل معها بتجرد تام للوصول الى حقائق مخيفة، حقائق قد تكشف لنا المتآمر والخائن الحقيقي الذي أوصلنا الى هذا الحال..
حقيقة قدمها السيد أثيل النجيفي محافظ نينوى، الشاهد الذي يحاول البعض تحويل شهادته إلى دليل إدانته من أجل التستر على المجرم الحقيقي.. ولكنه (النجيفي) كان موضوعياً وواضحاً واستطاع أن يقدم ويكشف للجنة التحقيق بسقوط الموصل، من خلال استجوابه مؤخراً لأكثر من سبع ساعات متواصلة يثبت براءته أولاً، وحجم مسؤوليته محافظ لنينوى، في حين لا يمتلك صلاحيات عسكرية في المحافظة.. أي أنه لا يمتلك سلطة القائد العسكري التي تخوله بأن يوعز للجيش أوالشرطة بالتقدم او الانسحاب.. وإنما هو معني بالشأن الاداري للمحافظة على نحو حصري..
لست بصدد الدفاع عن السيد النجيفي.. «أؤكد» ولكن هناك من يعمد على تحميل القضية أبعاداً طائفية من دون ان يدرك ان كل المكونات العراقية خاسرة في ظل وجود تنظيم الدولة فـ(السُنة) قد تعرضوا الى إبادة جماعية وعوملوا طوال هذه الفترة على أنهم أسرى حرب و(الشيعة) يعمد على إبادتهم وتكفير معتقداتهم.. أما (المسيحيون والصابئة، والإيزيديون.. وغيرهم) فقد نالوا قدراً أكبر من الألم والوجع والامتهان.. الذي يجعلنا نخجل من أنفسنا ومن صمتنا العاجز عن إنقاذهم..
من هنا.. علينا أن نتحلى بالشجاعة والقوة التي تجعلنا قادرين على لمس الحقيقة وكشف الخائن الأكبر.

نور فالح الياسري

تعقيبا على تقرير حسن سلمان: سبعون قتيلا وجريحا في أسوأ هجوم إرهابي يستهدف سياحا في تونس

البحث عن ذكريات قديمة

تخيلت نفسي وأنا بداخل المتحف كأي سائح يبحث عن التراث الإسلامي، فقد زرت الكثير من متاحف البلاد الإسلامية بحثا عن ذكريات قديمة. ما ذنبي حتى أقتل أو أجرح أو أهان أو أصبح رهينة لهووس. أين الأمن – أين أجهزة المراقبة والانذار – أين الحراس؟

الكروي داود– النرويج

ضرب موسم السياحة

هذا نتيجة التهاون والإهمال واللامبالاة من قبل المسؤولين عن الأمن . عندما يخرج مسؤول في الدولة ليصرح انهم يعترفون بحكومتين واحدة، شرعية ومعترف بها واخرى متطفلة وحامية للارهاب والتطرف في ليبيا المجاورة فهو تشجيع للإرهاب!
لو كان تطبيق مبدأ ونظرية التوحش مقابل التوحش (على مبدأ العين بالعين) ،لما استمرأ واستسهل هؤلاء المجرمون القتل العشوائي. لقد ضربت السياحة في تونس في مقتل في أول موسم السياحة. سنرى كم سائح سيذهب الى هناك بعد الان!

مهند – العراق

ضرب الإقتصاد التونسي

الهدف الرئيسي من هذه العملية الإرهابية هو ضرب الإقتصاد التونسي وتشويه صورة العرب والمسلمين وزيادة الكراهية لدى الغرب تجاه البلدان العربية قاطبة.
وكما حصل في مصر سابقا الغاية نفسها وكذلك تدمير آثار العراق وسوريا من قبل جماعات مأجورة لهذه الغاية حتى نصل الى درجة أننا لن نستطيع رؤية آثارنا وتراثنا الا في المتاحف الفرنسية والايطالية والانكليزية وما يحصل حاليا في الدول العربية شيء لا يمكن فهمه ولا تفسيره وكل المعادلات أصبحت غير موزونة وغير مفهومة ويصيبها خلل كبير .

مراد عيسى

عملية استخباراتية

هذه العملية لاعلاقة لها بالتطرف الديني على الاطلاق. هذه عملية إستخباراتية خارجية لضرب ما تبقى من إقتصاد تونس في مقتل، وللأسف إستُخدِمَ فيها تونسيون لديهم أدمغة عصافير .

محمد دودين

مصدر رزق

الإقتصاد التونسي تعتبر السياحة أحد أهم ركائزه. من يقول ان السياح يأتون بالعري والفسق فليعطنا البديل، اذا كنت صاحب مشروع إسلامي في تسيير شؤون الدولة فلتعمل أولا على ايجاد البديل لمئات الآلاف من الاسر التي تستررزق من السياحة ثم بعدها فلتقفل ما تريد من فنادق. الإسلام حين حرم الخمر حرمها بالتدريج وجل أحكامه جاءت بالتدريج.
عندنا في المغرب هناك من يقول : أي حكومة اسلامية هذه التي لم تقم حتى باغلاق مصانع انتاج الخمر.
صحيح ان الكلام سهل لكن اذا حكمنا العقل بناء على معطيات الواقع سوف نجد أن إغلاق مصانع الخمر والمنتجعات السياحية ... هي مصدر رزق للكثير من الاسر، أعطهم بديلا عن ذلك ثم فلتقفل ما تريد.
أن تفقد الدولة جزءا كبيرا من ميزانيتها دون ان يكون لديها بديل فوري هذا يسمى بالسعي الى الانهيار باسم الإسلام الذي لم يكن يوما أبدا بهذا المنطق غير المتوازن والعقلاني في الاصلاح. أقول كل هذا الكلام وربما هي ثرثرة على الهامش بسبب ما قرأت أن أحد المسلحين الذين قاموا بهذه المجزرة في تونس الحبيبة كان يهتف وهو يقذف بالرشاش : بعد اليوم لن يأتي السياح.

ماجدة – المغرب

فداء للوطن

رسالتي للإرهابيين، الشعب التونسي سيدوس على رؤوسكم ولن تمروا، الشعب التونسي سيخرجكم من مغاوركم كالجرذان، العين بالعين والسن بالسن.
رسالتي للحكومة، لا تخضعوا للضغط من أي طرف داخلي أو خارجي، الوطن قبل كل شيء.
رسالتي لرئاسة الجمهورية والقيادة العليا للقوات المسلحة : نحن فداء للوطن أينما كنا ورهن الإشارة للإلتحاق بثكنات الوطن، نترك كل شيء ونعود لرفع لواء الوطن تونس الحبيبة.
رسالتي لكل الأحزاب والمعارضين قفوا وقفة الرجل الواحد مع الحكومة للقضاء على الإرهاب.
الشعب التونسي يتجاوز الأزمات تحت كل ظرف وزمان، فإدخروا شماتتكم ليوم آخر، نحن شعب نتخالف ولكن نتآلف. أنا تونسي معارض ولكن في الأزمات نحن يد واحدة وجسد واحد يحمي الوطن تونس الأم .

كمال التونسي

عمل ضد الديمقراطية

لا يفكر ويتجرأ على القيام بهذا العمل إلا كاره للإنتقال الديمقراطي الذي أحدثه الشعب بإرادته ولقد أصبحوا يبيتون ويصبحون خائفين أن تسحب شعوبهم الكراسي من تحتهم وتلقي بهم في مزابل التاريخ. ويساعدهم عليكم أعداء أمة محمد، كما في ليبيا خوفا من التحقيق الديمقراطي الذي حققه التونسيون المشهود لهم به دوليا. إن وجدتم زعامات وأذنابهم يحبون شعوبهم أكثر مما يحبون أنفسهم ومصالحهم فهم مما حدث بُراء.
إن كل إختيار شعبي متحرر سيشكل خطرا على زعامات يأكلون السحت ويسرقون أرزاق الناس ويوَزِّرون إخوتهم وأقاربهم وأصحابهم وكل خائن وسارق أثيم. ويشدون عضد أعداء العرب والمسلمين ضد العرب والمسلمين. قفوا صفا واحدا واثبتوا وكونوا حذرين. وأعينوا إخوانكم في ليبيا وشدوا أزهم.

عبدالله

معاقبة الإرهابيين الكبار

هؤلاء هم يمثلون أنفسهم، ولن يتوقف الارهاب مهما اتخذت من تدابير لمنعه ما لم يتوقف الارهابيون الكبار عن فعل الإرهاب.
الارهابيون الكبار يفعلون الإرهاب ويشرعونه ويقنعون العالم أنهم مصلحون. وينتج في الجانب الآخر ارهابيين صغارا يشرعون ما يفعلون بأنه حق لهم للدفاع وللتصدي للإرهابيين الكبار بقتل مواطنيهم.
ويقع الأبرياء من سياح وناس آمنين ضحية لهذه الأعمال العدوانية والتي أساسها الإرهاب المنظم من دول كبرى خرقت كل المواثيق الإنسانية وانساق وراءها المأجورون بعلم وبدون علم.

حسان

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

علي الصالح*

هكذا تخترق إسرائيل دوائر صنع القرار

■ وقع بين يدي تقرير قديم في تاريخه، ولكنه يصلح لكل زمان، نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية. يعود تاريخ هذا التقرير إلى شهر أغسطس من عام 2002، ويكشف أحد أهم أسرار نجاح إسرائيل والدعاية الصهيونية في فرض رواياتها للأحداث في الشرق الأوسط، وترويجها في أوساط أصحاب القرار ووسائل الإعلام، التي تصنع الرأي العام، في العديد من دول العالم، لاسيما أوروبا والولايات المتحدة.

صحيح أن هذا التقرير قديم ولكن لا غضاضة في الحديث عنه، بعد كل هذه الأعوام، فآلة الدعاية الإسرائيلية الصهيونية لم ولن تتوقف عند زمن محدد او حد معين، والتذكير بأساليبها بين الحين والآخر، إذا لم يكن مفيدا لمن يريد المنفعة فإنه لا يضر في هذا الزمن، الذي تمر به المنطقة العربية والشرق الأوسط. وانا آخذ بالآية الكريمة «فذكر إن نفعت الذكرى».

يقول كاتب التقرير وهو بريان ويتيكر، الذي ترك العمل في «الغارديان» عام 2007، «منذ فترة ليست بالقصيرة وانا أتلقى هدايا صغيرة من معهد سخي، مقره الولايات المتحدة.. والهدايا عبارة عن ترجمات من الدرجة الأولى لمقالات تنشرها صحف عربية، يبعثها المعهد إلى عنواني الإلكتروني من دون أي مقابل».

ويكشف هذا، عن الأغراض الخفية لهذه الترجمات التي لا تفلت منها حتى الأنظمة العربية الموالية للولايات المتحدة مثل المملكة العربية السعودية. فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد ترجم «ممري» قبل سنوات مقالا نشر في صحيفة «الرياض» السعودية قال فيه كاتبه، إن اليهود يستخدمون دماء الأطفال المسيحيين والمسلمين في معجنات بمناسبة عيد البوريني «الساخر»، وهي رواية وردت في بروتوكولات صهيون، التي يشكك اليهود في صحتها. والمعلومة نشرت بالفعل ولكن التشويه الذي حصل هو الادعاء بأن الجريدة رسمية وتملكها الحكومة السعودية. والحقيقة أنها ملكية خاصة، وذلك لإعطاء الانطباع بأن الراوية تحظى بموافقة الحكومية السعودية. وهذه الترجمة وغيرها لم تكن بريئة، ولم تكن بحسن نية، بل أتت في حينه في سياق حملة لإقناع الولايات المتحدة بالتعامل مع السعودية كعدو وليست حليفا.

والمعهد المذكور هو «معهد أبحاث ميديا الشرق الأوسط (Middle East Media Research Institute) واختصاره «مِمْري» الذي يتخذ من واشنطن مقرا له، وله مكاتب في لندن وبرلين وعواصم أوروبية أخرى، وفي القدس المحتلة. وهذا المعهد باعتباره مؤسسة غير ربحية معفي من الضرائب بموجب القانون الأمريكي. و«ممري» هو مؤسسة يمينية متطرفة للدعاية الصهيونية، انتقائية في ترجماتها من الصحافة ووسائل الاعلام العربية والفارسية والاوردو والباشتية والتركية، والعبرية كما يُزعم، الى الإنكليزية، أسسه في عام 1998 يغآل كارمون، ضابط سابق في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» وميراف وورمسر وهي أمريكية إسرائيلية خبيرة في العلوم السياسية، وهي التي وضعت دراسة أكاديمية بعنوان «هل تستطيع إسرائيل البقاء ما بعد الصهيونية»، وهي بذلك ترى أن مثقفي اليسار الإسرائيلي يشكلون أكثر من مجرد خطر عابر على دولة إسرائيل، وهي تعتقد أن هذا اليسار يضعف إرادة الدفاع عن النفس لإسرائيل، وهذا يعكس بالطبع مدى تطرفها الأيديولوجي.. وإذا كانت هذه هي وجهة نظرها في اليسار اليهودي في إسرائيل، فإنني بغنى عن معرفة موقفها من العرب والمسلمين عامة والفلسطينيين على وجه الخصوص.

ويزعم «ممري» أن هدفه جسر الهوة اللغوية بين الشرق الأوسط والغرب... وهذا هو الشعار الذي تجده عندما تزور موقعه على الانترنت.. لكن نقاده يقولون إنه بترجماته الانتقائية والمجتزأة وغير الدقيقة التي تخرج الموضوع من سياقه واختيار وجهات نظر المتطرفين وتجاهل الرأي السائد، إنما يعطي الغرب صورة سلبية عن العالمين العربي والإسلامي، وحسب ويتيكر فإن هذه الترجمات وهي عادة لأخبار وقصص مثيرة ومتطرفة ومسيئة للغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا، تصل أيضا الى سياسيين وأكاديمين وصحافيين كثر.

ويقول ويتيكر، إنه رغم ما يقوله «ممري»عن نفسه، فان ثمة العديد من الأشياء تجعله يشعر بعدم الارتياح عندما كان يطلب منه مسؤولوه، الإطلاع على تقرير او قصة صحافية مصدرها «ممري». وسبب عدم الارتياح بالنسبة لويتيكر، هو السرية والغموض الذي يلف هذه المنظمة، وحسب قوله، فان موقعه الإلكتروني لا يعطي اسماء للاتصال بها للاستفسار ولا حتى يعطي عنوانا للمقر... وهذا ما تأكدت منه خلال الإعداد لهذا المقال.

ويبرر عامل سابق في هذا المعهد السرية المحاط بها بالقول، إنهم لا يريدون انتحاريين يقتحمون مكاتبهم صباح كل يوم اثنين، حسبما ذكر ويتيكر. وهذا يعتبر، احتياطات أمنية مفرطة بالنسبة لمعهد عمله ببساطة هو كسر حواجز اللغة بين الشرق والغرب كما يدعي.

وحسبما يقول المثل إذا عرف السبب بطل العجب.. وتتكشف أسباب السرية التي يحيط ممري نفسه بها عندما نتعرف على القائمين عليه، فالكولونيل كارمون قضى 22 عاما من حياته في جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» قبل ان يشغل منصب مستشار لمكافحة الإرهاب في حكومتي إسحق شامير (ليكود) في أواخر الثمانينات وإسحق رابين (عمل) في أوائل التسعينات وحتى اغتياله على يد يغآل عُمير، يميني متطرف معارض لاتفاق أوسلو، بينما كان يلقي خطابا في تجمع للسلام وسط تل أبيب في 4 نوفمبر 1995. كما أن اثنين على الأقل من الشخصيات الست التي لم يعد «ممري» يذكر أسماءها في أدبياته، عملا في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من المخابرات الخارجية «موساد» الى الأمن العام «الشاباك» فالعسكرية «أمان». ومن بين الثلاثة الاخرين هناك ضابط كبير عمل في قيادة منطقة الشمال.

والشيء الثاني الذي يثير التساؤل لدى ويتيكر، وغيره كما يقول، هو أن القصص والأخبار التي يختارها المعهد للترجمة، ذات طابع معين، إما أنها تنعكس سلبا على الشخصية العربية، أو أنها تعزز وتروج بشكل أو آخر للأجندة السياسية الإسرائيلية. ويرى البعض أن غرض «ممري» هو البحث عن أسوأ التصريحات في العالم الإسلامي وترجمتها ونشرها بسرعة وعلى أوسع نطاق ممكن لمزيد من تشويه الصورة العربية.

وقد ترد «ممري» حسب ويتيكر، على هذه الاتهامات بالقول، انها تسعى لتشجيع الاعتدال من خلال تسليط الأضواء على أسوأ أمثلة التطرّف وعدم التسامح. ولكن إن كانت هذه النية فلماذا لا تقدم على ترجمة ونشر المقالات المتطرفة في الصحافة ووسائل الإعلام العبرية، كما تتجنب ترجمة التصريحات الفاشية والعنصرية التي ينبح بها قادة اليمين والمتطرفون وبعض رجال الدين اليهودي ضد العرب. وأي قارئ ومتابع منتظم للصحف العربية لا بد أن يكتشف وبسرعة أن المواد التي يترجمها «ممري»، هي تلك التي تلائم اجندته وهي، أي الترجمات، لا تعكس بشكل من الأشكال معظم ما ينشر.

وخطورة «ممري» بترجماته تكمن ليس في أن لا احد يشكك في دقتها وجودتها فحسب، ولكن الاختيارية في المقالات المترجمة وإخراج فقرات من مضمونها لخدمة أغراض الدعاية الصهيونية والتأليب على العرب، هذا أولا. وثانيا مدى تأثيرها على صناع القرار، خاصة في الولايات المتحدة وأكثر دقة في الكونغرس بشقيه، ومعظمهم إن لم يكون كلهم جهلة في قضايا الشرق الأوسط، لا يعرفون التفاصيل الدقيقة ولا يتابعون ما يكتب في صحافته وما يقال في إعلامه، والأسوأ من ذلك ان لديهم القابلية لتصديق أي شيء وكل شيء ضد العرب، خاصة إذا كان مصدره إسرائيليا ويخدم أجنداتهم السياسية. ومعظم السياسة الأمريكية تبنى على أساس مثل هذه التعميمات التي تبثها «ممري» من دون أي محاولة من قبل صناع القرار في واشنطن للتحري والتدقيق.

ومن بعض ما ينشر على موقعه الان يختار ما يتلاءم مع سياسته المؤيدة لليمين المتطرف في إسرائيل:

– في الأيام الأخيرة ودعما لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في معركته حول دعوة رئيس الأغلبية في الكونغرس له لإلقاء كلمة حول السلاح النووي الإيراني، وزع «ممري» ترجمات لمقال للدكتور أحمد الفرج الكاتب في صحيفة «الجزيرة» ادعت فيه ان هذا الكاتب يؤيد قرار نتنياهو إلقاء خطاب في الكونغرس ضد الاتفاق النووي المتوقع مع ايران.

– وفي السياق ذاته نقل المعهد عن الكاتب السعودي في جريدة «الشرق الأوسط» طارق الحميد ان السياسة الامريكية بشأن المفاعل النووي الإيراني ستأتي بكوارث.

– نقل مقتطفات من مقال للكاتب السعودي أيضا في جريدة «الشرق الأوسط» عبد الرحمن الراشد يرد فيه على وزير الخارجية جون كيري حول تصريحاته بشأن التعامل مع نظام بشار الأسد، يقول فيها ان كيري بتصريحاته هذه سيفتح أبواب جهنم على بلاده.

– وأخذ عن وزير فلسطيني هو عماد العلمي القول إن على الفلسطينيين أن يتعلموا من الديمقراطية الإسرائيلية.

وختاما وجب التنبيه.. اللهم إني قد بلغت.. اللهم إني قد بلغت.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> مؤسسة يمينية متطرفة للدعاية الصهيونية، انتقائية في ترجماتها من صحافة ووسائل إعلام متعددة

لماذا يصر سليماني على تكريت والفلوجة؟

وائل عصام*

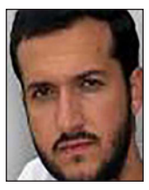

■ يشير قاسم سليماني إلى خريطة للعراق ويقول مخاطبا سياسيين سنة مشاركين في الحكومة في اجتماع خاص، «انظروا.. حماية بغداد من تنظيم الدولة هو حماية للأمن القومي الإيراني. لدينا عمليات عسكرية في خطة تأمين بغداد لإبعاد تنظيم الدولة من قرى ومناطق استولى عليها تشكل تهديدا لحزام بغداد، ديالى شرقا، شمالا حتى قاعدة سبايكر بتكريت، وغربا حتى الحبانية بين الفلوجة والرمادي».

كلام سليماني هذا جاء في اجتماع خاص بعد أسابيع من سيطرة «تنظيم الدولة» على الموصل، ومن يتحدث إليهم كانوا قادة أحد الأحزاب السنية التي شاركت في الحكومة العراقية، وتحالفت أمنيا وسياسيا مع حملة الميليشيات الشيعية حتى اليوم، ممن يطلق عليهم البعض «سنة سليماني». وبالفعل، بعدها مباشرة شاهدنا الذراع اليمنى لسليماني هادي العامري يقود هجمات الحشد في قرى ديالى، جلولاء والسعدية وغيرها. والخزعلي في أمرلي، وانتهت بمجزرتي مصعب بن عمير وبروانة وتدمير قرى سنية محيطة بأمرلي، كانت تلك هي البداية لتنفيذ خطة سليماني لتأمين العاصمة، ثم بدأت المرحلة الثانية بقوة. تكريت، قاعدة سبايكر شمال تكريت هي بيد قوات الحكومة والميليشيات منذ البداية، كما الجامعة شمالا، وبلدة العوجة والمطار جنوبا، لكن عاصمة صلاح الدين مدينة تكريت كانت بيد التنظيم، وإضافة إلى رمزيتها السياسية كمركز لتنظيم الدولة ومسقط رأس صدام حسين وصلاح الدين الأيوبي، وكلهم أعداء تاريخيون للشيعية السياسية، إضافة لهذه الرمزية السياسية فإن بقاء «تنظيم الدولة» في تكريت يهدد سامراء قبل بغداد، وهي عقدة استراتيجية تربط مناطق الجزيرة والانبار بديالى بالموصل، وهي كذلك خط دفاع أول قبل الحويجة شمالا فالموصل.

بثلاثين ألف مقاتل هاجمت الميليشيات والقوات الحكومية تكريت، مدعومة بدبابات إيرانية وامريكية، وخبراء وضباط الحرس الثوري على رأسهم سليماني، الذي جاء بنفسه للاشراف على المرحلة الثانية التي لا يبدو انها ستنجز بسهولة، ورغم أسلوب الحشود الهائلة الذي يكرره الايرانيون منذ الحرب العراقية الايرانية، فما تحقق فقط هو انتصارات اعلامية في قنوات بدت وكأنها مكاتب اعلام خارجي لميليشيات الحشد، تحدثت عن سيطرة قوات سليماني على نصف تكريت منذ اليوم الاول، وبعد اسبوعين يعلن أن العملية توقفت خارج تكريت.

ما حدث هو ان الميليشيات تمكنت من السيطرة على الدور والبوعجيل والعلم، بعد اسبوع من المعارك، تمثل هذه البلدات الثلاث، أهمية استراتيجية لتكريت، لانها خط إمدادها الاهم في حوض دجلة، وبعد معركة استنزاف فقد فيها «تنظيم الدولة» عددا كبيرا من مقاتليه في «جلام الدور» و«سور شناز»، وهما قرب الدور. انسحب التنظيم من هذه البلدات الثلاث، وبقي يقاوم فقط في أطراف البوعجيل التي تصله بالجسر نحو تكريت، ثم انسحب مقاتلو التنظيم على دفعتين، نحو الحويجة في ثلاثة ارتال، ونحو مدينة تكريت وتحصنوا فيها، خسر التنظيم خط امداد تكريت وحوصرت المدينة، لكن المجموعات داخل المدينة منعت كل محاولات اقتحام تكريت حتى اليوم، بانتظار وصول تعزيزات، إما شمالا من الحويجة، أو غربا من الثرثار الممتدة حتى الانبار، ولن تكون مهمة هذه التعزيزات يسيرة باختراق دفاعات قوات الحكومة التي تحيط بتكريت من كل جانب، أو بتكرار ما حصل في بيجي عندما استعاد التنظيم المدينة، بعد ان فقدها، رغم أن سليماني قاتل هناك حتى الساعات الاخيرة، صحيح ان مهمة «تنظيم الدولة» بفك الحصار عن تكريت لن تكون مهمة يسيرة، لكنها ليست مستحيلة.

المرحلة الثالثة هي التي تبدو الأصعب.. الحبانية.. لانها تعني السيطرة على الفلوجة، وعندما سألت القيادي الذي حضر اجتماع سليماني عن هل أنهم يريدون الفلوجة أجاب نعم. فالفلوجة اكثر مدينة بالعراق مهيئة بتضاريسها البشرية للتمرد، فشل الامريكيون بجيشهم الجرار في دخولها في المعركة الاولى عام 2004، وعندما دخلوها في المعركة الثانية دمروا نصفها الجنوبي بشكل شبه كامل، وبعدها قطعت اوصالها واحيطت بحواجز اشبه بالقلاع وخصص لها اربعة مداخل فقط، وخصص لكل مواطن هوية الكترونية تحمل بصمة العين، ورغم كل ذلك عادت الفلوجة لتخرج عن سيطرة حكومة بغداد مباشرة، بعد قمع الحراك السلمي في المحافظات السنية، خرجت عن سيطرة قوات الحكومة قبل عام من سيطرة «تنظيم الدولة» على الموصل في يونيو من العام الماضي. لذلك الفلوجة بموقعها الجغرافي قرب بغداد والرمزي بالنسبة لـ«تنظيم الدولة» تعتبر هدفا ثمينا.. ولذلك تبدو خطة سليماني في هذه المحاور الثلاثة في ديالى وتكريت والفلوجة معقدة. في ديالى نجحت بسهولة مهمة سليماني لانها محافظة مختلطة طائفيا وعرقيا، ولا تشكل حاضنة ارتكازية للتنظيم، على عكس الفلوجة التي ستبقى الاصعب في خطته، اما تكريت فان اصرار الايرانيين عليها لاهميتها الاستراتيجية يفسر غزارة اعداد الميليشيات، وضراوة العملية، وقد لا تمتد هذه الحشود بالمستوى نفسه شمالا، لأن خطة تأمين بغداد المتصلة بأمن إيران القومي، كما يقول سليماني، لا تتجاوز قاعدة سبايكر، لذلك قد تضطلع قوات البيشمركة وبعض المجموعات من عشائر سنية بدعم اكبر من التحالف الدولي بباقي المهمة شمالا، اعتبارا من الحويجة حتى حدود الموصل.. ولهذا تبدو تكريت والحويجة مركز صراع نفوذ يحدد مستقبل قدرة «تنظيم الدولة» على الاحتفاظ بمعظم المدن السنية او الانكماش في معقليه الرئيسيين.. الفلوجة والموصل.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> حماية بغداد من «تنظيم الدولة» هو حماية للأمن القومي الإيراني

عبير ياسين*

هوامش على دفتر العاصمة المصرية الجديدة

■ دائما ما تتردد داخلي كلمات الشاعر محمود درويش «لا عرش لي إلا الهوامش»، ربما لأن المتن نفسه لا يقدم إجابات كافية، رغم أنه يقدم لنا دوما في غلاف الإجابة الشافية.

ولأن من يقدم النص يتصور أنه وحده يملك حق التفسير ويرفض الاسئلة، فإن الهامش يظل أكثر براحا من المتن، والواقع يظل رغم كل أحاديث الدعم والتأييد بلا نقاش أكثر اتساعا وتسامحا مع حالة القلق والاسئلة المتصاعدة، في ما يتعلق بتطورات الأحداث التي تخص الوطن والبشر.

ورغم كل الأحاديث عن الشعب الذي قام بثورة أعقبها بثورة للتغيير، في فترة قصيرة من عمره، رغم صبره وصمته لسنوات طوال، يصر البعض على تكرار كل الماضي في تناس خطير للتطورات التي مرت على الوطن الكبير والصغير، في عصوره التاريخية القديمة والحديثة، وكأن علينا أن نبدأ دوما من بداية الحكاية، وأن نتحدى التاريخ من خلال الأرقام بدلا من الإنجازات الفعلية على الأرض. وبهذا، يصبح علينا أن نجلس ونستمع إلى الأرقام التي تؤكد على أن المشروع المقبل – أيا كان اسمه– أكبر من الأهرامات وأعظم من السد العالي، وقيمته تزيد عن قيمة نهر النيل. يضاف إلى تلك الوصفة المتوارثة في المحروسة، الحديث عن هدم المؤامرات وإذلال الأعداء وإجبارهم على الخضوع للزعيم الحاكم، أيا كان اسمه في المرحلة المعنية باستخدام الخطاب المناسب لها فكريا، سواء أكان قوميا أو دينيا أو عسكريا.

ومع تحدي التاريخ والعالم الخارجي، تستمر الإضافات التي تؤكد على مكانة المشروع في التاريخ المصري، وكيف أنه سيغير حياة مصر والشعب المصري ويضع مصر على خريطة العالم، باعتبار أن ما سبق – وفقا لهذا الخطاب – فشل في وضعها على الخريطة، أو أنها مجرد اسم على ورق، بلا معنى ينتظر من يمنحه القيمة. إلى جانب قدرة المشروع المطروح على الدخول بمصر إلى عصر الحداثة والازدهار والإحياء، حتى إن كان النظام القائم يكتسب شرعيته من أنه امتداد لما سبقه، ويرفض بشكل مباشر الاعتراف بالأخطاء السابقة التي أوصلت مصر إلى أن تفتقد المكان والمكانة المنتظرة من تلك المشاريع التاريخية التي نسمع عنها الكثير في لحظة الإعلان والاحتفال، قبل أن تختفي خلف غيرها من الإعلانات أو المشاريع الجديدة التي لا تتوقف عن تكرار خطاب الحداثة والإنجاز.

لم تختلف تلك الصورة عن تصريحات متكررة من قبل رموز السلطة التنفيذية وغيرهم من المسؤولين المصريين، من وزير سياحة يرى من بداية توليه لمنصبه أن دوره هو وضع مصر على خريطة السياحة، ورئيس وزراء يرى أن المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في شرم الشيخ في مارس 2015 حقق أهدافه ونجح أثناء انعقاده وليس بعد فترة من تقييم الأداء، وكشف حساب الوعود والواقع، مع خط متصل من التصريحات والتعليقات التي ترى في انعقاد المؤتمر وما صاحبه من حضور ووعود، أو اتفاقات مالية، شهادة نجاح رغم أن الفوائد لم تظهر بعد، والأوضاع في المحروسة لم تتغير وعصر الحداثة في انتظار وصول الكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية إلى بيوت الشعب المصري، أو في انتظار أن يحصل الناس على سكن حقيقي قبل أن يحدثهم أحد عن المنتجعات السياحية والعاصمة الإدارية والأراضي التي تخصص بالمجان للمزيد من المناطق المغلقة على سكانها، وقبل أن تتحول فكرة العاصمة الإدارية الغامضة إلى عالم آخر مغلق لمن يملك أو يعمل في جهات معينة، لتترك القاهرة «القديمة» لمعاناتها المستمرة والمتعاظمة مع غيرها من سكان المحروسة، الذين كتب عليهم توارث الحزام وشده من فترة لأخرى.

ومع إطلاق الحديث عن العاصمة الإدارية أو العاصمة الجديدة أو المدينة الجديدة – التي لم يحدد لها اسم بعد – بوصفها مجرد امتداد حديث للعاصمة القائمة، تظهر حالة غياب التخطيط والرؤية، التي ترتبط لدرجة كبيرة بتحديد صفة المدينة المخطط إقامتها والمستهدف منها، والجمهور الذي تسعى للوصول إليه والذي يفترض أن يحدد ما هي تلك المدينة وما هي ماهيتها الحقيقية، وهل هي عاصمة فعلا، وإن كان هذا المستهدف هل يملك فرد أو مجموعة أفراد إصدار قرار بشأن تأسيس عاصمة جديدة بدون معرفة رأي الشعب نفسه، أم أنها مجرد جزء من المشهد الدعائي، ومدينة تضاف لغيرها من المدن الجديدة التي أقيمت في مراحل تاريخية سابقة، ولكن لا يرغب أحد في استخدام مصطلح فشل مرات في مشروع يتم تسويقه بوصفه طريق مصر لعصر التنوير، كما هو في حالة امتداد قناة السويس التي تقدم بوصفها قناة جديدة، وسط جدل لا ينتهي حول التوصيف وكل ما يحيط بالمشروع وآثاره المحتملة.

يرى البعض أن فكرة العاصمة الجديدة أو الإدارية عظيمة في إطار حركة المشروعات التي تحتاجها مصر، ولعل هذا ما يفسر إسراع محافظ الإسكندرية إلى الإعلان عن اللقاء مع المستثمرين من أجل إنشاء مدينة إدارية جديدة في المحافظة، وربما تتوالى مشاريع المحافظات لتنضم إلى المشارع المعلن عنها، لنصبح أمام مصر جديدة باسماء عواصم جديدة، وهو إنجاز كبير سيتم الاحتفال به والاهتمام بتغطيته إعلاميا، خاصة في تلك المحافظات التي لاتزال في حرب فاشلة ضد القمامة وكيفية تجميعها والحفاظ على نظافة شوارعها، رغم كل الأموال والخبراء الأجانب والصور الاحتفالية. وبهذا نجد أن هناك تساؤلا مهما طرحه حول الأولويات التي يتم على أساسها تحديد المشروعات وتوقيتها وانعكاسها على الأوضاع القائمة، في ظل تزايد حالة المعاناة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية التي لا يمكن إنكارها.

فهل من الطبيعي الحديث عن كل المشروعات التي تم الإعلان عنها في توقيت متقارب كما يحدث، وهل هناك خط متصل يربط بين تلك المشروعات ويجعل من الممكن محاسبة وتقييم مدة التنفيذ والعائد وتعديلها أو اتخاذ خطوات بشأنها. وهل من الرشادة تخصيص تلك الموارد، بما فيها الاستثمارات والمعونات وغيرها من صور التمويل المادي المقدمة، نحو مشاريع تنفذ بالتوازي على سنوات ممتدة، بدون النظر لتأثيرها المباشر على حياة المواطن اليومية، وهل يصح أن نتحدث عن مواطن في المستقبل لمواطن يعايش المعاناة في الحاضر. وهل يتسق الحديث عن سيادة القانون والإصلاح والعدالة الاجتماعية مع إرساء المشروعات للشركات المنفذة بالأمر المباشر، في الوقت الذي يتم فيه تحصين العقود التي تبرم مع المستثمرين وبدون وجود رقابة أو معرفة بحدود تلك المشروعات ومتابعتها ومتابعة تأثيراتها مع الوقت. وهل تتسق المشروعات المعلنة بما تشمله من إنفاق على المنتجعات والمدن السياحية أو الاستثمارية الطابع، مع الحاجات الفعلية للواقع المصري بعد عقود فساد وإفساد وسنوات ثورة وحرب ضد الثورة والإصلاح. هل يتسق الحديث عن رفع الدعم بصوره المختلفة بشكل تدريجي عن مجالات متعددة منها، التعليم بدون ضبط الأسعار وجودة الخدمات المقدمة، في الوقت الذي يتم فيه تخفيض الضرائب على أصحاب الدخل المرتفع وتحديد فئات دخل عليا يتم استثناؤها من قانون الحد الأقصى للأجور.

بدوره علق مواطن مصري مازحا على خبر تخصيص أراض بالمجان من أجل إنشاء منتجعات سياحية في الإسكندرية واصفا إياه، بأنه خبر مهم حتى يتوقف عن التفكير في الدولة التي سيتوجه إليها في إجازته الصيفية، التعليق الذي حصل على إعجاب غير قليل يعبر عن قيمة السخرية في مواجهة الواقع وتناقضاته ولسان حال المواطن ألا عرش له إلا هوامش الأخبار وصفحات التواصل الاجتماعي، خاصة ان كل نظام يقول له إن عليه أن يقبل بهامش الحياة وهامش العاصمة وهامش المدن الساحلية وهامش الرخاء، الذي تحدثت عنه كل النظم السابقة فلم يبق له إلا الحزام لشده والفرج لانتظاره وظلت تحارب هوامش صوته في الشارع، كما في وسائل التواصل الاجتماعي، وهي تخشى على ما يبدو من أن يأتي من «يضيء لمن سيأتي بعده أثرا غنائيا... وحدسا»، على طريقة درويش وعلى طريقة حلم التغيير والعدالة الاجتماعية التي يصعب أن تغيب عن الهامش بدون أن تتحول إلى أصل المتن وأن تثمر حياة كالحياة.

* كاتبة مصرية

> الأوضاع في المحروسة لم تتغير وعصر الحداثة في انتظار وصول الخدمات الأساسية إلى بيوت المصريين

محمد المحسن*

على هامش المشهد العربي المترجرج

■ قد لا أجانب الصواب إذا قلت إنّ تونس استثناء، إذا ما قيست ببقية البلدان العربية، لاسيما تلك التي استنشقت مثلنا نسيم الحرية، في ظل إشراقات ما سمي بالربيع العربي، لكن روائح البارود سرعان ما انتشرت في أجوائها ليرخي شتاء الخمول بظلاله عليها، ثم يحجّب ربيعها وتتحوّل تبعا لذلك مدنها وقراها إلى مدافن ومداخن، حيث الموت طيف يُرى في الهواء، أو يتجوّل في هيئة قطيع من غربان.

قلت تونس استثناء، فهي ليست مصر ولا سورية ولا العراق، ولا هي اليمن، ولا ليبيا المتاخمة لحدودها شرقا.. بقدر ما هي أيقونة «الربيع العربي»، وهذا يعود إلى شعبها العظيم الذي أدرك بوعيه التاريخي، ونضجه العميق أن التحول الديمقراطي الحقيقي لن يتحقق إلا بالإصرار على المسار السياسي، وإعلاء شأن الانتخابات، لا الانقلابات، مهما كانت أنواعها.

ومن هنا، لا يمكن نفي أهمية التجربة الانتخابية التونسية التي بدت، على الرغم من كل العوائق، خطوة ناجحة لمواصلة السياق الديمقراطي، الذي انخرطت فيه البلاد، واستعدادا جديا لدى القوى السياسية للتداول على السلطة انتخابياً، وهو ما يحمل الوافدين الجدد إلى الحكم مسؤولية كبرى في الحفاظ على هذا المنجز الثوري، وعدم الانجرار إلى رغبة الإقصاء الكامنة في نفوس بعض منتسبي الحزب الحاكم الجديد، لأنه حينها سيكون رد الشارع التونسي عنيفاً، وربما يفضي إلى دخول البلاد في نوع من الفوضى، ليست قادرة على تحمل تبعاتها في ظل محيط إقليمي ملتهب، ووضع دولي تغلب عليه الحسابات والتجاذبات، فهذه الديمقراطية التونسية ولدت لتبقى وتتطور، وليست مما يمكن استغلاله للوصول إلى الحكم، والبقاء فيه بصورة نهائية، فعصر الاستبداد انتهى زمانه في تونس التحرير.

أقول هذا، لأنّه ببساطة، تونس استثناء، قياسا بالبلدان العربية التي– كما أسلفت–زارها على عجل الربيع العربي ثمّ غادرها تاركا مكانه لنعيق المدافع ونباح الرشاشات.

وعلى هذا الأساس، تحتاج تونس التحرير وهي تستشرف المستقبل بتفاؤل خلاق إلى من يؤازرها ويدفع بها في الاتجاه الصحيح كي تستكمل مسارها الانتقالي، تبني مؤسساتها الديمقراطية المنتخبة، وتمضي بخطى ثابتة نحو بناء صرح الجمهورية الثانية بسواعد فذة، وفي إطار الهدوء والمحافظة على وحدتنا الوطنية والاجتماعية.

تونس البلد الصغير بحجمه، والكبير بمنجزاته، تحتاج في المرحلة المقبلة، الاستقرار كي– تهضم مكاسبها الديمقراطية – التي أنجزتها في زمن متخم بالمصاعب والمتاعب.. أنجزتها بخفقات القلوب ونور الأعين، وبدماء شهداء ما هادنوا الدهرَ يوما.. كما تحتاج أيضا إلى استعادة عافيتها، واستعادة ثقة المؤسسات المالية الكبرى، وكذلك الدول القادرة على المساعدة.

تونس اليوم، تصنع التاريخ.. تصنع مجدها وحضارتها من جديد.. ولا مكان فيها قطعا، للاستفزاز، التجييش، التشهير، التنابز والتراشق بالتهم.

أقول هذا، لأنّ الوقائع بدورها تقول إنه ليس من السهل الارتداد بحركة التاريخ التي انطلق قطارها من دون توقف. وعلى الرغم مما يعرض لها من تعطيل أو إرباك، فالشعوب ليست جمادات، وإنما هي كائنات فاعلة، طبقا لحرية أصلية فيهم، بحيث «إذا كان ممكناً أن نملي مسبقاً ماذا يجب عليهم أن يفعلوا، فإنه لا يمكن أن نتنبأ بما هم فاعلون، كما يقول كانط، وإن نار الثورة المقدسة التي أوقد جذوتها البوعزيزي، ذات يوم، لن تنطفئ حتى إن خفت نورها، لأن الأجيال العربية قد تسلمت مشعلها وستحافظ عليها مهما كانت الأثمان

إذن ستظل تونس الاستثناء، رغم الانتكاسات التي مرت بها الثورة التونسية، كاغتيال أحد مؤسسي تيار الجبهة الشعبية، الشهيد شكري بلعيد، والمنسق العام لحزب التيار الشعبي الشهيد محمد البراهمي، هذا بالإضافة إلى عديد المطالب الرئيسية، التي ثار من أجلها الشباب التونسي ولم تكتمل بعد، حيث لا تزال نسبة كبيرة من الشعب التونسي ترزح تحت نير الفقر، كما أنّ عددا كبيرا من الشباب لم تتح لهم فرص للعيش الكريم وغدوا بالتالي علامة قاتمة في تاريخ العملية الانتقالية في تونس.

من هنا، ندرك أن المهمة الجسيمة أمام القادة التونسيين هي تحقيق الرخاء والاستقرار في مجتمعهم، وأن يحافظوا، في الوقت نفسه، على المكاسب التي حققتها الثورة في الحرية والديمقراطية.

فمن أولى مسؤوليات الحُكم والحُكام حماية المواطنين، وتقوية شعورهم بالانتماء إلى وطن لهم فيه حقوق، وعليهم واجبات تجاهه، لا أن يتم استغلالهم لمصلحة الحاكم أو النظام.

وهنا أضيف، عند اندلاع ثورات الربيع العربي، نشأ أمل في الوطن العربي بأن التغيير القادم هو لمصلحة الشعوب، ولما فيه خيرها وتقدمها وازدهارها، فنالت تأييداً مبكراً، إلا أن تسلط بعض الحكام للبقاء في السلطة بأي ثمن، وانقلاب آخرين على العملية الديمقراطية، مهما كانت خسائر الوطن والمواطن، واستعداء شرائح واسعة من المواطنين الثائرين، فجّرت الشعور الفئوي والقبلي والطائفي والمذهبي، فتمزقت الأوطان وتشرذمت، وطغت أشكال الانتماءات على حساب الانتماء الوطني وخيّمت في الأجواء روائح البارود على حساب نسيم الحرية.

في كل مجريات الربيع العربي، تقدّم الهمّ الاجتماعي على الهم الوطني، وكان القاسم المشترك بين الأنظمة التي شملتها هذه الثورات هو القمع وتجاوز القانون وإذلال الناس والمعاملة التمييزية بينهم، على أسس العشيرة أو الطائفة أو الولاء أو الثروة. واللافت ترافق ضعف الحساسية الوطنية تجاه إسرائيل وأمريكا مع اندلاع الثورات العربية، ما يؤكد أن الاستبداد العربي المترافق بشتى أصناف الفساد وانعدام المحاسبة حليف موضوعي للاحتلال.

ختاما، يمكن القول إنّ العديد من الدول العربية التي زارها «الربيع» العربي فجأة ثم توارى خلف الغيوم الداكنة، لا تزال غارقة في حروب عبثية، أنتجت قتلا ودمارا وخرابا. ولكن على الرغم من هذه الأجواء الرمادية التي ترخي بظلالها على المنطقة العربية، نرى شعاع أمل يضيء في الأفق التونسي يحدونا أمل في أن تستمر الحال على هذا المنوال، لعل القادة العرب يستيقظون من سباتهم ويحققون لشعوبهم الأمن والاستقرار اللذين تصبو هذه الشعوب إليهما.

* كاتب صحافي
وعضو في اتحاد الكتاب التونسيين

> أليست الثورة التونسية نبراسا يضيء في دياجير الليل العربي؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مجزرة اليمن... السقوط في دائرة الدم والفشل

■ في مجزرة مروعة، وتدهور امني جديد يشير إلى انحدار البلاد سريعا نحو حرب اهلية مذهبية، قتل نحو 142 مصليا يمنيا أمس الجمعة اثر هجمات استهدفت مسجدين للحوثيين في صنعاء، وتبنى تنظيم «الدولة» في بيان موقع باسم «المكتب الاعلامي لولاية صنعاء» هذه الهجمات.

وجاء في البيان «انطلق خمسة من فرسان الشهادة ملتحفين أحزمتهم الناسفة في عملية مباركة يسر الله لها أسباب التنفيذ لينغمس اربعة منهم وسط أوكار الرافضة الحوثة في ولاية صنعاء ويفجروا مقرات شركهم في بدر وحشوش» وهما اسما المسجدين.

واضاف البيان «كما انطلق خامس إلى وكر آخر لهم في صعدة حاصدين رؤوس ائمة الشرك ومقطعين أوصال قرابة ثمانين حوثيا».

وفي غضون ذلك فجرت جماعة أنصار الله الحوثية الجمعة منزل أمين عام حزب الرشاد السلفي بمحافظة البيضاء وسط البلاد. وذكرت المصادر أن تفجير منزل الحميقاني جاء بعد تفجير منزل شخص آخر، تتهمه جماعة أنصار الله الحوثية بأنه منتم لتنظيم «القاعدة» وهو ياسر الضرواني.

وأشارت الأنباء إلى قيام مسلحين باقتحام منزل القيادي الاخواني الشيخ عبد الكريم الزنداني وخطف اثنين من حراسه.

وسيطر مسلحون على المجمع الحكومي، ومقر الأمن السياسي (المخابرات العامة)، في الحوطة، كبرى مدن محافظة لحج، جنوبي البلاد، وقتلوا 27 جنديا. وكان الصحافي عبد الكريم الخيواني وهو قيادي في جماعة الحوثي اغتيل قبل عدة ايام في صنعاء.

ومع الادانة الكاملة للاستهداف العشوائي والارهابي للمصلين من اتباع الحوثي، يجب ادانة كذلك قتل المتظاهرين السلميين المعارضين للحوثي، والاغتيالات التي تستهدف السياسيين او المدنيين بغض النظر عن انتماءاتهم. اذ لا يمكن تبرير ادانة عمل ارهابي، والصمت تجاه آخر، بسبب الانتماء المذهبي او السياسي للضحايا هنا او هناك. فالارهاب هو الارهاب، وهو بطبيعته أعمى غير قادر على التمييز.

وللأسف الشديد فان هذه المجزرة البشعة بحق المصلين، والتي تعد الهجوم الاول الذي يتبناه تنظيم «الدولة» تنذر بسقوط اليمن في دائرة الدم والفشل، خاصة بعد محاولة الانقلاب الجديد على الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي في عدن، وتعرض قصره إلى غارات ما اضطر معه إلى اللجوء إلى «مكان آمن».

كما انها تعتبر اعلانا رسميا للحرب المذهبية التي لا تعرف حدودا او قانونا او اخلاقا، ولا يمكن لأحد ان يكسبها على اي حال، لكنها قادرة على ان تودي بآلاف القتلى من الجانبين، لا قدر الله.

وللاسف ايضا فان اغلب المراقبين يتوقعون ان تكون أعمال العنف التي شهدها اليمن امس، واودت بقرابة المائتي شخص، مجرد حلقة في مسلسل طويل، ربما يكون مازال في بدايته اذا لم يتوفر الخيار السياسي الواقعي القادر على جمع الفرقاء حول طاولة حوار حقيقي.

وغني عن القول ان سقوط اليمن يعني سقوطا سياسيا واخلاقيا للامم المتحدة التي تحول مبعوثها الخاص إلى جزء من المشكلة وليس الحل، عندما اسهم في شرعنة الانقلاب الحوثي بدلا من عزله. والاهم انه سقوط جديد للمحيط العربي الذي ترك اليمن يغرق في ازماته الاقتصادية والامنية حتى وقع في قبضة الحوثي اثر مظاهرات شعبية مشروعة احتجاجا على رفع الاسعار.

ولا يبدو ثمة امل في نهاية النفق اليمني، فجماعة الحوثي تشعر انها لا تحتاج إلى الذهاب للحوار سواء في الرياض او غيرها، وتكفيها «شرعية الامر الواقع» والدعم الايراني بحرا وجوا. بل وتشعر بثقة كافية لارسال قوات إلى منطقة قريبة من رأس المندب لتذكير العالم بأنها اصبحت قوة اقليمية.

فهل سيحظى ملف اليمن بما يستحق من اهتمام على جدول اعمال القمة العربية الاسبوع المقبل؟ وهل لدى الزعماء العرب ما يقدمونه لزميلهم اليمني الذي يتعرض قصره للغارات اكثر من «التضامن المعنوي» إلى جانب الاستعداد لاستضافة الحوار في مقر مجلس التعاون؟ اسئلة ربما يعرف الجميع اجاباتها مقدما، الا ان هذا لن يعفي احدا من مسؤولياته.

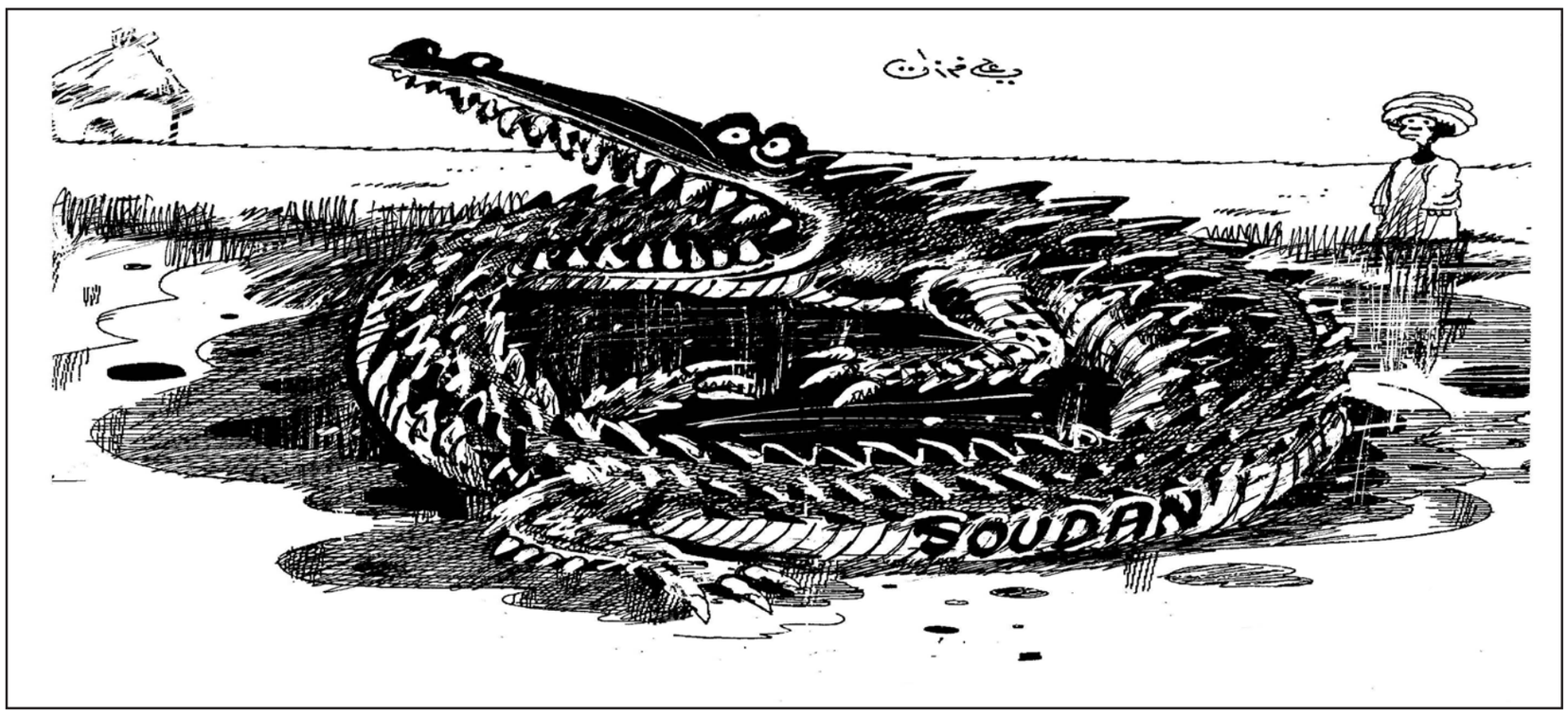

بريطانيا أحوج إلى الوحدة الوطنية من تونس؟

مالك التريكي*

■ يبدو السؤال غريبا، ولكن الأحداث تفرضه فرضا. أي البلدين هو أحوج اليوم إلى حكومة وحدة وطنية: تونس أم بريطانيا؟ تونس المعرضة لزلازل الإقليم والمهددة بحروب الردة عن العقل والدين، أم بريطانيا التي تنفس عليها بلدان البر الأوروبي حسن تدبير سياسي حتى في السنوات العجاف واقتصادا معافى أو يكاد؟

ليست بريطانيا في حرب، ولا خوف عليها من الجوار الأقرب، حيث لم تقع فرنسا أو إيرلندا فريسة لفوضى الاحتراب الأهلي بسبب كثرة البرلمانات والميليشيات. وليست بريطانيا في مرحلة «انتقال ديمقراطي» غير مأمونة النتائج، فقد سبقت هذه البلاد العالم كله إلى إقامة أول نظام ديمقراطي في العصر الحديث دون أن تبتلى بمحن الثورات.

بلاد في نعمة استقرار سياسي ثابت منذ أكثر من ثلاثة قرون. ورغم ذلك، فقد خرج أحد العقلاء من ساستها السابقين ليناد بوجوب إنشاء حكومة وحدة وطنية عقب انتخابات أيار (مايو) المقبل. فقد دعا اللورد كنث بيكر، الذي كان وزيرا للتعليم والداخلية في عهد تاتشر، إلى «التفكير في ما يبدو غير قابل للتصور» حاليا: أي تشكيل ائتلاف حكومي بين العدوين اللدودين: المحافظين والعمال!

وذلك أن استطلاعات الرأي ترجح أن يحصل الحزبان الكبيران في الانتخابات القادمة على عددين متساويين من المقاعد في انكلترا وويلز وإيرلندا الشمالية. إلا أن الجديد هو أن حزب العمال، الذي ظل يحظى بشعبية بالغة في اسكتلندا طيلة عقود، سوف يتكبد هزيمة نكراء هناك، حيث من المرجح أنه لن يحصل هذه المرة إلا على ثلاثة مقاعد بينما يحصد الحزب الوطني الاسكتلندي جميع المقاعد التسعة والخمسين المتبقية. وبما أن هذا الحزب الانفصالي (الذي انهزم في استفتاء العام الماضي بعد تصويت معظم الاسكتلنديين بالبقاء ضمن المملكة المتحدة) أعلن أنه لن يدخل أبدا في أي ائتلاف مع حزب المحافظين (لأسباب إيديولوجية تتعلق بتمسك الاسكتلنديين بدولة الرعاية الاجتماعية مقابل غلو المحافظين في الليبرالية الاقتصادية)، فإن السيناريو المحتمل هو تشكيل حكومة أقلية يكون حزب العمال مضطرا فيها للائتلاف مع الحزب الوطني الاسكتلندي الذي سيصير في موقع المتحكم في ميزان السلطة (حيث لا يمكن لأي قانون أن يسن في مجلس العموم إلا بدعم منه) فيغتنم الوضع للمطالبة بتفويض مزيد من السلطات إلى اسكتلندا. وهكذا تصير اسكتلندا قاب قوسين من الانفصال المفضي إلى انفراط اتحاد الجزر البريطانية.

وإذا حصل هذا، فإنه سيكون من أغرب مفارقات التاريخ السياسي المعاصر: حيث أن الحزب الوطني الاسكتلندي لن يحقق غايته الانفصالية فقط، بل إنه سيحققها في عقر دار البرلمان البريطاني، في لندن! أي أنه سينجز في انكلترا ما عجز عنه في بلاده، اسكتلندا!

لهذا فإن اللورد بيكر كتب أخيرا مطالبا بتشكيل حكومة وحدة وطنية تكون غايتها الأولى وضع «اتفاقية دستورية» تصون الاتحاد. بلاد في نعمة استقرار، ورغم ذلك ينادي عقلاؤها إلى حكومة وحدة وطنية لإنقاذ البلاد! علما أنه لا سابق لحكومة الإنقاذ هذه إلا ما كان من ائتلاف العمال والمحافظين أثناء الحرب العالمية الثانية! بلاد في نعمة استقرار، ولكن فيها من الساسة من يقدّر المخاطر ويقرأ العواقب ويتسامى، بصدق الوطنية، على الاعتبارات الحزبية والفئوية.

فما هو تفسير انعدام مثل هذا التفكير لدى ساستنا؟ أفيكون الوضع في بريطانيا اليوم أخطر منه في تونس؟ ألم يحن الوقت لكي يوقن الساسة في بلادنا المهددة بحملات الإجرام العدمي الخوارجي أن الوضع التاريخي الناجم عن الثورة الشعبية لا يحتمل لعبة الديمقراطية الاعتيادية: لعبة الاصطفاف الإيديولوجي والكيد الحزبي وأبدية المنازلة بين الحكم والمعارضة؟ أربعة أعوام انقضت لم نسمع فيها سياسيا واحدا نادى بجد ووضوح وثبات إلى وجوب اشتراك جميع الأطراف السياسية في الحكم، خارج لعبة السلطة والمعارضة وضد منطق الكسب والخسارة، إلا ما قاله السيد مصطفى بن جعفر عام 2011 عن احتياج تونس، طيلة خمس سنوات أو عشر على الأقل (وهذا تقدير متفائل في رأينا)، لما سماه «حكومة مصلحة وطنية» يكون ولاؤها للوطن، لا للأحزاب أو الإيديولوجيات. هذا ما تحتاجه بلادنا في المدى القريب والمتوسط: حكومة وحدة وطنية حقيقية (وليس تشكيلة محاصصات وترضيات) تضطلع بمهمة إنقاذ تاريخية، بحيث لا يكون لها من هم إلا إخراج البلاد من محنتها وإعادة إطلاقها على سكة التنمية الشاملة المحفزة لطاقات الشباب والفاتحة لآفاق التعليم الراقي والمجددة لأسس التحصين الثقافي الواقي من ضلالات الشرق والغرب.

* كاتب من تونس

المؤتمر الاقتصادي وحسابات الدول ووعود المستثمرين والمتمولين

محمد عبد الحكم دياب*

■ الاعتذار واجب إلى من وصلتني رسائلهم على بريدي الألكتروني الخاص واتصلوا بي هاتفيا؛ يطلبون تفاصيل إضافية حول موضوع السبت الماضي عن «الجنسية المزدوجة»، والسبب هو ما حققه مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي من نجاح؛ فرض نفسه وأصبح أولى بالتناول، والنجاح المتحقق كان تنظيميا وسياسيا ونفسيا.. ويستحق توجيه التهنئة للدولة، بعد أن استعادت لياقتها ونظمت مؤتمرا بهذا الحجم الكبير والمستوى العالي من التنظيم والدقة، وتوجيه التهنئة كذلك إلى من شاركوا ولبوا الدعوة، فقللوا المخاوف من اختطاف المؤتمر وأشاعوا نوعا من الاطمئنان؛ أجّل «غزوة اقتصادية» كانت متوقعة!!.

وإذا كانت لنا انتقادات وملاحظات سابقة لكنها لا تمنع من أن يكون المرء منصفا؛ يقول للمحسن أحسنت، ويقول للمسيء أسأت. وعليه وجب تقدير أولئك الذين أحسنوا من جنود معروفين ومجهولين؛ يعود إليهم فضل ذلك النجاح والمساهمة فيه؛ رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، ووزارة الخارجية، وأجهزة الأمن العسكرية والشرطية والأجهزة السيادية، وكل من هيأ الامكانيات والاحتياجات الميدانية «اللوجستية»؛ وقد بدت في نسق واحد قادر وفاعل، وهذا هو ببساطة النجاح التنظيمي والإداري والتنفيذي.

كان النجاح السياسي هو الأكبر، وظهرت بداياته قبل انعقاد المؤتمر، وتمثلت في الاستجابة الواسعة للدعوة، وأعداد الوفود القادمة من أنحاء العالم، وتجاوزت أكثر التوقعات تفاؤلا، فحضور رؤساء دول وملوك وأمراء، ورؤساء وزارات ووزراء؛ ومبعوثين شخصيين ومفوضين رسميين من قبل رؤساء وقادة العالم؛ كان له معنى واضح تمثل في تقدير كبير لمصر وشعبها وقيادتها، وفي رغبة من شاركوا في تقوية الجسور بينهم وبين البلد المضيف، والارتقاء بالعلاقات السياسية والاقتصادية إلى مستويات التعاون والشراكة.

وهكذا اعترف العالم بثورتي يناير 2011 ويونيو 2013، وبكل ماترتب عليها من تغيير. وقد غيرت استجابة نحو مئة دولة ما كان متوقعا من تحويل المؤتمر إلى «منتدى للأثرياء» في بلد يعاني الفقر؛ يتبادلون فيه الأنخاب والصفقات، ويضغطون للحصول على مزيد من التسهيلات والامتيازات.

وإذا به يتحول إلى ملتقى للمصالح المشتركة، والتعاون العربي والإقليمي والدولي، وجاءت كلمات رؤساء الوفود في الجلسة الافتتاحية معبرة عن ذلك. وسواء كان ذلك بقصد أو بدونه، فد نجحت الدول المشاركة في نقل الزمام من يد مسؤولي الشركات والاحتكارات والمنظمات والمؤسسات المالية والمصرفية الغربية والدولية إلى يد المسؤولين السياسيين على أعلى مستوى؛ وقل أن يجتمع هذا المستوى من تمثيل دول العالم في غير الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ جاؤوا من آسيا وإفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة وكندا وأمريكا اللاتينية، مع استثناء تركيا وإيران، وهذا النجاح وصل بشعبية الرئيس السيسي إلى حدها الأقصى!!

والنجاح السياسي حققته فرص أتيحت للتباحث الثنائي، وتناول العلاقات البينية بين الدول، ودراسة ملفات إقليمية ودولية مهمة؛ ليبيا وفلسطين، والعراق واليمن وسوريا، فضلا عن مواجهة الإرهاب والفوضى والاقتتال الأهلي، وما يستهدف المنطقة العربية ومناطق أخرى في العالم من توتر وتقسيم وتفتيت. وخلق ذلك النجاح توازنا كان مطلوبا، ومنع اختطاف المؤتمر من قبل المستثمرين وممثلي الاحتكارات والمصارف وبيوت المال والمؤسسات الاقتصادية الغربية والدولية، فلم يفلحوا في استغلاله لحسابهم وإخضاعه لهيمنتهم بشكل كامل. حسابات الدول – حتى لو كانت يمينية ومنحازة – غير حسابات الشركات والاحتكارات والمؤسسات المالية.. فغالبا ما تتجاوز الدول ضيق أفق تلك الكيانات الأخطبوطية وأنانيتها. ومن عاش أيام المؤتمر واختلط بالناس لاستطاع أن يكتشف توجه الرأي العام وموقفه، الذي عبر عنه بإطلاق صفة «المستعمرين» على المستثمرين، وكان ذلك كاشفا للأثر النفسي على غالبية المصريين، الناتج عن شعورهم بالتفاف العالم حولهم؛ فخفت لديهم مشاعر القلق والتخوف التي كانت متوقعة من النتائج السلبية للمؤتمر، وعكست وعيا متقدما، يطالب بتفادي تكرار تجربة ديون القرن التاسع عشر، التي انتهت بالاحتلال، ورفض إعادة إنتاج تجربة الخديوي اسماعيل في التبذير والاستدانة، التي تعمل لها جهات رسمية!!.

والدول حين تدفع وتساهم وتمنح وتتعاون، فهذا يعني أنها تعمل من أجل دور، أو تتطلع لتوفير حماية، أو تعزيز نفوذ وقوة، وزيادة تأثير، أو طلب لأمن واستقرار، أو بعض هذا أو كله مجتمعا، وهذه ممارسات مشروعة في ظل وجود علاقات متكافئة وندية واضحة، وضوابط تعزز الاستقلال الوطني والتضامن القومي والتعاون الدولي؛ من غير تبعية أو انحياز. وعلاقات الأشقاء والأصدقاء وإن كانت تقوم على المنافع المتبادلة، فعادة ما تخضع لغطاء مبدئي، ولا تقوم حساباتهم على انتظار المردود المالي والمادي المباشر أو السريع، فالتأييد السياسي وتنمية سبل الدفاع المشترك ضد المخاطر يشد الأزر في هذه المرحلة العصيبة من حياة الوطن العربي والعالم الإسلامي، وكثير من دول العالم. ومن الممكن أن يتطور المؤتمر فيكون مصدرا للقوة والتطور والتقدم والسعي لتخفيف التوتر والحد من الصراعات والعنف والاقتتال الأهلي.

النتائج والالتزامات المالية والاستثمارية المؤكدة كلها بالأساس عربية (السعودية والإمارات والكويت وعُمان)، وتقدر بإثني عشر مليار ونصف المليار دولار، وغيرها وعود؛ من المنتظر أن تكون ضاغطة من أجل الحصول على ضمانات وتنازلات وطنية وسياسية وتشريعية. والتحدث عن حسابات المال والاستثمار، اختلفت نظرا لغياب «الرأسمالية الوطنية»، وكان لها دورها في عصور سبقت، وهذا الاختفاء دفع بالرأسمالية المصرية لأن تعيش في كنف التبعية، واستخدامها كسوط غليظ يلهب ظهر الوطن ويدمي فقراؤه، وكأداة للتخريب النشط لمرافق الانتاج والخدمات والرعاية، وكانت تحصل على مقابل ذلك مكافآت من الدولة الفاسدة؛ في شكل أراضي بالمجان، ومصانع بـ«تراب الفلوس»، وقروض بلا ضمانات، واستغلال بشع، فتحصل على دعم الدولة، وتبيع السلع بالأسعار العالمية، ونتج عن ذلك الخلل وجود أغنى قلة وأفقر شعب.

والرأسمالية المصرية في حالتها الراهنة فاجرة ومشوهة ونافذة وغادرة. وسمعت تعبير «رأسمالية وطنية» بعد ثورة يناير، وكانت من صديق عصامي، كون ثروة كبيرة بعلمه وعبقريته، وقدم منها مساعدات كبيرة لثورتي يناير ويونيو، وفي حوار شخصي بيني وبينه؛ أردت منه التعرف على الحافز وراء موقفه، فرد «أنا رأسمالي وطني»، ولم أسمعها من أحد غيره، وكنت أتمنى أن يكون هذا اتجاها موجودا في مصر، مثلما كان طلعت حرب وسيد جلال ومحمد فرغلي، وللأسف فإن هذا الاتجاه شبه معدوم في الوقت الراهن، والسبب هو انحياز الدولة وتدليلها له واستجابتها لابتزازه!!.

والتوحش الرأسمالي المصري مُعزز بالانعزالية المعادية للعروبة، التي تقف حجر عثرة أمام استثمارات العرب، وضد انفتاحهم على مصر، وأبرز رموزها حسين صبور رئيس نادي الصيد وصديقه نجيب ساويرس وأسرته، وعبرت تصريحات صبور عن سعادته البالغة يوم صدور قرارات رفع الدعم عن محدودي الدخل والفقراء، وطحنهم برفع أسعار الغاز والكهرباء والمياه، وقد انخفضت في أعتى النظم الرأسمالية بسبب الانخفاض سعر النفط، وتبع ذلك تخفيض الضرائب على «وحوش المال»!!.

وخطاب الرئيس السيسي في افتتاح المؤتمر ما زال «يدعم اقتصاد السوق الذي يؤمن بدور القطاع الخاص في سياق بيئة اقتصادية مستقرة».. وفي موقع آخر من نفس الخطاب يقول: «إن كل تلك المشروعات تفتح آفاقا رحبة لمشاركة القطاع الخاص على نحو استدعى تطوير المشاركة بين القطاعين العام والخاص وتشجيع آليات الاقتصاد الحر»، وتنطوي هذه العبارة على إقرار هيمنة القطاع الخاص وحده، ومنحه رخصة باسم المشاركة لتصفية ما تبقى من القطاع العام، الذي يبلغ 40% من حجم الاقتصاد الكلي، لحساب القطاع القطاع الخاص، وعودة الخصخصة مرة أخرى. ورفض الحكومة لاستلام وتأهيل شركات ومصانع أعادتها المحاكم إلى «الملكية العامة».. وفي موقع ثالث من خطاب الرئيس يواصل: «قد تم إعداد تلك الاستراتيجية وفقا لمنهج التخطيط بمشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني» وهذا يقر برؤية البنك الدولي بالنسبة للاقتصاد المصري، ويبدو على الخطاب المصاغ بشكل جيد وكأنه منقول من كتابات «آدم سميث» مؤلف كتاب «ثروة الأمم»، المعروف بانجيل الرأسمالية في مرحلتها البدائية والخشنة، وهذا قد ينعكس سلبا على تطورات ما بعد المؤتمر، فيضيع الأثر الإيجابي، وتعجز الدولة عن التدخل لإحداث توازن مطلوب بين الثراء الفاجر والفقر المميت.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من الذي حمى النظام السوري: روسيا أم أمريكا؟

د. فيصل القاسم*

■ يقول الزعيم البريطاني الشهير وينستون تشيرتشل: «الحقيقة ثمينة جداً، لهذا لا بد أن نحميها بسياج من الأكاذيب». ومن الواضح أن النظام السوري وأبواق ما يسمى بـ«الممانعة والمقاومة» نجحت على مدى عقود في إخفاء الحقيقة بطوفان من الأكاذيب. ففي الوقت الذي كان يملأ فيه الدنيا ضجيجاً بمعاداة الصهيونية والإمبريالية، كان النظام السوري يرتهن ارتهاناً كاملاً للإرادة الأمريكية والصهيونية. وقد سُئل مسؤول أمريكي كبير ذات يوم: «ألستم منزعجين من الدعاية المعادية جدا لأمريكا في الإعلام السوري»، فأجاب: «نحن لا يهمنا ما يقوله الإعلام السوري، بل ما يفعله النظام لأجلنا، فعندما نطلب منه أن ينفذ لنا أمراً ما بنسبة أربعين بالمائة، يفاجئنا في اليوم التالي وقد نفذ الأمر مائة بالمائة. أي أنه دائماً يعطينا أكثر بكثير مما نطلب».

وذات يوم كان الرئيس السوري يركب سيارته، فسأله سائقه: «هل أذهب إلى اليمن أو إلى اليسار يا سيادة الرئيس»، فرد الرئيس: «اذهب إلى اليمين، لكن أعط إشارة بأنك ستذهب إلى اليسار».

لقد صدّع النظام السوري رؤوسنا على مدى أربع سنوات من عمر الثورة السورية وهو يشتكي من «المؤامرة الكونية» التي تقودها الصهيونية وأمريكا ضد نظامه. وقد فعل الأفاعيل بسوريا والسوريين بحجة مواجهة «المؤامرة»، مع العلم أنه لو كانت هناك فعلا مؤامرة على نظامه لما صمد بضعة أشهر. واليوم سقط سياج الأكاذيب الذي أقامه نظام الأسد حول الحقيقة ليصبح عارياً أمام السوريين والعرب. فبينما سقط الرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي كان البعض يعتبره «ذخراً استراتيجياً» لأمريكا وإسرائيل خلال ثمانية عشر يوماً، ها هو الرئيس السوري «الممانع والمقاوم» بين قوسين يصمد لمدة أربعة أعوام في وجه الشعب السوري والمؤامرة الكونية المزعومة. من هو الذخر الاستراتيجي للصهيونية والامبريالية إذا: مبارك أم الأسد؟ لا عجب إذاً أن الصحافة الإسرائيلية وصفته قبل فترة بـ«ملك ملوك إسرائيل».

وكي لا يكون الكلام جزافاً، فلننظر إلى الوقائع على الأرض، فلولا اللاءات الأمريكية، لسقط النظام السوري منذ الأشهر الأولى. وقد سمعت من مسؤول روسي كبير كلاماً قوياً يقول: «لا تلوموا روسيا، فليست هي التي تحمي الأسد بالفيتو، فلو أرادت أمريكا إسقاطه لما أعارت روسيا أي انتباه». ويقول الكاتب السوري أحمد خطاب في هذا الصدد إن الذي حمى الأسد فعلياً اللاءات الأمريكية الثلاث، وليس الفيتوات الروسية الأربعة. «اللا» الأولى تمثلت في حرمان المعارضة من الصواريخ المضادة للطائرات التي دمرت معظم المدن، وقتلت مئات الآلاف بالبراميل المتفجرة، وشردت الملايين. لكن اللا الأمريكية كانت بالمرصاد تحت ذرائع واهية. رفضت أمريكا أن تزود السوريين بأي سلاح من هذا النوع. والأخطر وكدت أقول الأحقر أنها منعت كل الدول المتعاطفة مع الشعب السوري من أن تقوم بهذا الأمر».

أما «اللا» الثانية والأخطر كانت رفض الإدارة الأمريكية القاطع السماح بإقامة منطقة آمنة على الحدود أو في الداخل، منطقة تسمح للقوى الوطنية والديمقراطية السورية أن تجتمع في جو آمن، وتتداول في الشؤون والشجون السورية، كما تسمح للقوى العسكرية الوطنية أن تؤطر نفسها وتتوحد، وتسمح أيضا لملايين المدنيين الفارين من الحرب أن يعيشوا حياة طبيعية بالحد الأدنى، بعيدا عن الموت والدمار. وهكذا ورغم النداءات الملحة من أطراف كثيرة سورية ودولية، بقيت «اللا» الأمريكية على حالها، وكانت النتيجة تزايد عدد النازحين واللاجئين ليصل إلى نحو ثلاثة عشر مليونا. وهكذا اضطر نصف الشعب السوري تقريباً أن يهيم على وجهه داخل بلده أو في دول الجوار، ويموت الآلاف منه غرقاً في مراكب الموت، أو حرقاً تحت البراميل المتفجرة، أو قتلاً بآلات التعذيب الوحشية في المعتقلات والمراكز الأمنية.

كل ذلك مع أن أوباما هذا «الصديق الصدوق» للشعب السوري كان بإمكانه ببساطه تفعيل القوانين الدولية الخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحرب لخلق مناطق آمنه تحت رعاية الأمم المتحدة. كلنا يذكر المناطق الآمنة التي أقيمت في التسعينات في شمال العراق وجنوبه وتلك التي أقيمت في أكثر من منطقة في البلقان.

أما «اللا» الثالثة والأخطر بكثير هي لا غير معلنة، باطنية، مضمرة، وتتمثل برفض أوباما الاعتراف بثورة الشعب في سوريا والحديث بدل ذلك عن عنف أو تطرف أو حرب أهلية، وكل ذلك من باب المراوغة والهروب من مواجهة الحقيقة والاستحقاقات السياسية والأخلاقية المترتبة عليها. والمثال الفاقع على ذلك كان مسارعته لوضع أي فصيل معارض للنظام الأسدي على قوائم الإرهاب في حين أنه يتغاضى تماماً عن فصائل أخرى كثيرة تمارس نفس العنف ونفس التطرف في موالاة ذلك النظام. الجناح العسكري لحزب الله اللبناني، أبو الفضل العباس، عصائب الحق، وكذلك التدخل الإيراني الفاضح عسكرياً وسياسياً ومادياً وتسليحياً مع تلك الميليشيات المتعددة الجنسيات التي ارتكبت الفظائع بحق الشعب السوري المغدور».

عندما تسمح أمريكا وإسرائيل للميليشيات الشيعية بقيادة إيران أن تدخل إلى سوريا للقتال إلى جانب النظام بعشرات الألوف وعلى حدود إسرائيل، ماذا يمكن أن نفهم من ذلك إلا أن أمريكا وإسرائيل تريدان ترجيح كفة النظام في القتال ضد معارضيه؟ ألم تستنفر أمريكيا نووياً عام 1970 عندما دخل الجيش السوري إلى الأردن؟ وقد ذكر الرئيس الأمريكي الراحل نيكسون في مذكراته أنه: «طوال أسبوع بعد دخول القوات السورية إلى الأردن، لم استطع النوم كما يجب، إلى أن هاتفني ذات مساء الملك حسين ليخبرني أن القوات السورية بدأت فعلاً بالانسحاب من الأراضي الأردنية، ليلتها فقط عزفت على البيانو، ونمت بعمق لأول مرة».

فلماذا إذاً غضت أمريكا الطرف عن دخول الحرس الثوري وميليشياته الباكستانية والأفغانية واللبنانية والعراقية واليمنية إلى سوريا؟ أليس لأن هناك مباركة أمريكية لدعم قائد المانعة والمقاومة المزعومة؟

لو كانت إسرائيل فعلاً تريد إسقاط نظام الأسد لما وجدت أفضل من وقت الثورة بعد أن أصبح في أسوأ وأضعف حالاته، هذا لو كان يشكل فعلاً خطراً عليها. لكنها تركته، وحمته في دوائر القرار الأمريكية. وأيضاً أمريكا لو أنها تريد إسقاط النظام فعلاً، لصنعت له معارضة قوية بسرعة البرق كما فعلت مع صدام حسين عام 2003، حيث جمعت كل المعارضين العراقيين المتسكعين في شوارع لندن ودمشق وطهران في مؤتمر عاجل في لندن على الرغم من خلافاتهم الأيديولوجية الهائلة، فتوافق العلماني مع الملحد مع السلفي مع ولي الفقيه خلال أيام ليستلموا السلطة في العراق. وبقدرة قادر أصبح نوري المالكي بائع الملابس الداخلية في دمشق رئيساً للوزراء في العراق، بينما تذرع أوباما بأن المعارضة السورية التي تقاتل الأسد هي ثلة من المزارعين وأطباء الأسنان، «وكأن ثورة الزاباتيين في المكسيك لم ينجزها المزارعون والفلاحون الفقراء! وكأن الثورة الكوبية ضد الدكتاتور باتيستا لم يكن على رأسها أطباء»!

لم يعد خافياً على أحد أنه لولا الدعم الأمريكي لما بقي نظام الأسد حتى الآن. كيف لا وقد كانت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أول مسؤول دولي يجتمع بالرئيس السوري قبل الإعلان رسمياً عن تنصيبه خليفة لوالده حافظ الأسد عام 2000. ولو لم يكن بشار مدعوماً دولياً إذاً، لما فعل ما فعل من فظائع بحق السوريين دون أن يحاسبه أحد. وسيذكر التاريخ ان كل ما اقترفه النظام من جرائم فاشية نيرونية لم يسبق لها مثيل، كانت بضوء أخضر امريكي، فلا يمكن لنظام في العالم أن يفعل ما فعله الأسد لو عارضته أمريكا فعلاً.

لقد كان النظام السوري وأبواقه أكثر من هاجم مشروع «الفوضى الأمريكية الخلاقة» في العلن، لكنه، حسبما نرى من فظائعه وضربه لاستقرار المنطقة بأكملها، أنه القائد الفعلي لمشروع الفوضى.

بوجود هكذا مقاومين، فهل تحتاج أمريكا إلى مقاولين؟

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London. New York. Frankfurt. Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith.
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

احتفال إندونيسي بيوم الصمت والتأمل

اثنتان من الفنانات الاستعراضيات الإندونيسيات المشاركات في يوم «نايبي» في العاصمة «جاكارتا» أمس.. وهو يوم الصمت والتأمل

أحوال الناس

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» شاركت في المنتدى المغربي للفنون وحوار الثقافات الذي نظمته الوكالة الجامعية الفرانكفونية التابعة للمنظمة الدولية، في الرباط بالتعاون مع وزارات الشؤون الخارجية والتعاون والثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر في المغرب.

ومثل الإيسيسكو الدكتور **عبدالإله بن عرفة**، الخبير في السياسات الثقافية والحوار بين الثقافات.

● الدكتورة **إيناس عبدالدايم** رئيسة دار الأوبرا المصرية تشرف على احتفالات أعياد الربيع اليوم وتشمل حفلين لأوركسترا القاهرة السيمفوني بقيادة المايسترو **أحمد الصعيدي** وذلك في الثامنة مساء على المسرح الكبير ومساء الأحد على مسرح سيد درويش «أوبرا الإسكندرية».

● **محمد فائق**، رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، ألقى كلمة أمس أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف.

● برعاية سيدة الأعمال **زينب الفرحان الإمام** يقام أول عرض عام عربي دولي للأزياء في بريطانيا بحضور مصممات أزياء عربيات من أنحاء الوطن العربي وبمشاركة شركات عربية للمصنوعات المميزة اليوم السبت في مركز تسوق «وستفيلد» في منطقة «شبردزبوش» في لندن.

لحظة حرية

لنحتفلِ بأمومة الرجال أيضاً في «عيد الأم»

غادة السمان

يتصادف اليوم «عيد الأم» في عالمنا العربي ويدهشني دائما في تلك المناسبة أن البنات والأولاد هم الذين يقدمون الهدايا والحب للأمهات وليس العكس!! في نظري، الذي يجب أن يحدث هو أن تهدي الأم ابنتها/ ابنها هدية في تلك المناسبة شاكرة له أنه رفعها إلى «مرتبة الأم»، وعلمها بالتالي فن العطاء بالمعنى الحقيقي الإنساني للكلمة.

لن أنسى يوماً اللحظة الأجمل في حياتي.

لن أنسى تلك اللحظة السحرية التي قال لي فيها الدكتور فايز سويدان: مبروك، هذا طفلك.. شاهدت مخلوقاً شفافاً يشع مثل كوكب جديد وخفق قلبي كما لم يحدث لي يوما.

مد الطفل نحوي أصابع هشة نحيلة كعيدان الكبريت ولكنه انتزع بها قلبي بيسر. لحظة لم أعرف مثلها ولن...

وأعتقد أن كل أمرأة أنجبت تعرف ذلك اللقاء الأول المسحور مع طفلها، المخلوق القادم عبرها من كوكب آخر وهو من بعضها ومنها.

فهي ليست النفق فحسب. لا ينتهي الأمر هنا بل يبدأ بعلاقة حب بالمعنى الحقيقي للكلمة: الحب غير المشروط. حب الآخر أينما كان وكيفما كان. حبه دونما محاكمة سواء كان مجرماً أو سيد قومه. حب لا تشوبه شهوة الامتلاك بل الرغبة في نمو المحبوب ضمن اختياراته الخاصة أياً كانت، بعيداً عن الرغبة في السيطرة.

هذه الصفات سبق للكاتب «إريك فروم» في كتابه الشهير «فن الحب» سردها كجوهر للحب بين المرأة والرجل، وذلك جميل كخيال علمي عن الحب، وحقيقة الأمر أن الحب بين المرأة والرجل يشبه أحياناً العداوة والحرب والغزو ورغبة الامتلاك والانتصار في الغزوات أكثر من الصداقة الإنسانية، والمودة. والأمومة تعلمنا «فن الحب» أي العطاء والتسامح.

الأم أيضاً مخلوق طريف لا منطقي، فهي ببساطة مقتنعة بأن أولادها الأذكى والأجمل والأنقى. ولعل والدة هتلر كانت تجده أكثر الناس رقة، ووالدة هولاكو تجده طيباً ومظلوماً كما والدة نيرون الذي قتلها ولعلها وهي تموت اعتقدت انه لم يتعمد ذلك فالأم تجد الأعذار دائماً للإبنة والإبن. إنها فنانة روائية في حقل اختراع الأعذار.

وحدها الأم تجد ابنتها أجمل من هيفاء وهبة طبعاً وأكثر ذكاء بالتأكيد من مدام كوري وأكثر أبداعاً من فدوى طوقان.. وتجد ابنها أكثر وسامة من توم كروز وأكثر عبقرية من أينشتاين وأكثر إبداعاً من شكسبير.

الأم هي الأكثر لاعقلانية في كوكبنا، وهي محبوبة لذلك: هذا هو الحب!

أمومة الرجال تأسرني

الأم تفرح حين تتجاوزها ابنتها/ ابنها في كل حقل، حتى في القوة الشبابية الجسدية وأمامي صورة لي وأنا أحمل ابني طفلاً لم يتجاوز السنة من عمره، وأخرى وهو يحملني في مراهقته.. صورتان ترسمان الحقيقة الجميلة لفرحة الأمومة حاملة أم محمولة.

ولكن الأمومة لا تقتصر على النساء بل تطال قلوب الرجال على نحو إنساني جميل. ولأنني فقدت أمي وأنا طفلة لا تعي عرفت قدرة الرجل على الأمومة من خلال أبي الذي أسبغ عليّ أمومته الرجولية، وثمة الملايين مثله.

في عيد الأم نحتفل فقط بفصيلة «بيولوجية» هي الأنثى وننسى أمومة الرجال المؤثرة الصادقة التي لا تنقص عطاء وعاطفة وتضحية عن أمومة الأنثى.. وقد تفوقها أحيانا..

ثمة عيد للأب (في فرنسا على الأقل) لكنني أريد الاحتفاء بالرجل في «عيد الأم».. الاحتفاء بالملايين من الرجال الذين تدفقوا بحنان الأم على أولادهم حين غابت الأم، بل وخلال حياتها.

أكرر: أمومة الرجال تسحرني وقلما يرصدها أديب أو شاعر ويخلدها في قصيدة أو عمل روائي.

أمهات لم ينجبن ولكن...

أريد أيضاً التذكير في «عيد الأم» بالنساء اللواتي لم ينجبن لسبب أو لآخر لكنهن تدفقن بالحنان نحو الأطفال كعمات وخالات أو نحو أطفال لا معرفة شخصية تربطهن بأهلهم بل معرفة إنسانية بالأطفال.. وبكل أمومة زاخرة بالعطاء.

وأحب أن تتبنى المرأة سكب الحنان والعطاء دون محاولة احتلال مكان أخرى قصرت في واجبها كأم لسبب ما!!

ثمة ملايين غمرن بالأمومة الأنسانية أبناء الآخرين كعاملة منزلية عاقر لدى جارتي تربي ابن (ضرتها) بحب لأن أمه مريضة بالسرطان وعاجزة عن ذلك...

أمهات ونجمات استعراضيات

عيد الأم أيضاً مناسبة أليمة يتذكر فيها الأولاد أماً فقدوها، في عيد ينكأ جرح فقدان الأم.. وكل فرحة في كوكبنا لدى البعض تقابلها غصة لدى آخرين..

«إنها الحياة» كما يردد الفرنسيون..

وبمناسبة «عيد الأم» أحب أيضا شجب استعمال بعض نجمات السينما والكليب (وغيرهما من وسائل الإعلام)، للأطفال كلافتات إعلانية استهلاكية، كنجمات يتصورن عاريات لإبراز بطونهن وهن حوامل في انتهاك لحرمة الأمومة لا يروق لي وفي صور في المجلات الغربية لبطون عارية حيث يقيم الطفل المسكين وكنكة (إعلامية) جديدة.. حيث يتم استعمال الإبنة/ الإبن حتى قبل أن يولد كذريعة للظهور الاستهلاكي الإعلامي.

وأنا امرأة الحرية ولكن في نظري للأمومة حرمتها وخطوطها الحمر.

أمهات بلا أعياد

أختم بوقفة أليمة مع فئة كبيرة من النساء العربيات يعني لهن «عيد الأم» مناسبة لفك قطب الجرح العميق حتى قاع القلب، وأقصد بذلك أمهات قتلى حروبنا المجنونة المحلية التي تفرح بها إسرائيل (ولا أنسى أحوان الأب أيضا المتحامل على جراحه بكبرياء التجلد).. وأحزان أمهات المخطوفين والمفقودين الذين لا نعرف مصيرهم والأمهات اللواتي يقفن على المفارق والساحات حاملات صورهم متسولات لخبر عنهم، وأصحاب مفاتيح السجون والقبور وأقبية التعذيب لا يشفقون ولا يبوحون بكلمة حق عن مصيرهم ولا تطلب الأم المسكينة غير حق معرفة مصير الإبن لدفنه مع الصلوات.

وبمناسبة عيد الأم تذكرت بالحاح تلك المجروحة حتى قاع قلبها، والدة الطيار معاذ الكساسبة الذي أحرقوه في قفص ونشروا صورة ذلك الإعدام الهمجي في وسائل الإعلام لتراه الأم الثكلى والأب وبقية أفراد الأسرة.. أيا كان الذنب (المفترض) للشهيد معاذ، فإنه لا يبرر تلك الهمجية المتمادية باسم الإسلام. ذلك الذي أشعل النار، هل فكر بمشاعر أمه هو شخصياً حين ترى مثلاً من يشعل به النار؟

قرد «البابون» يتحرش بالنساء!

■ نيري كاونتي، (كينيا) ـ الأناضول: يشكو السكان المحليون قرب محمية «أبيردار» الطبيعية، وسط كينيا، من مهاجمة قرود «البابون» لمزارعهم وخطف محاصيلهم، غير أن أكثر المتضررين هن النساء اللاتي يشكين من تحرش القرود بهن.

إحدى الضحايا، «ماري إيريمو» وهي مزارعة من قرية «إنداراشا» في «نيري كاونتي» وسط كينيا، حولت القرود حياتها إلى كابوس.

وبينما تشير إلى مزرعتها، التي تمتد على مسافة غير بعيدة، قالت «إيريمو»: «كما ترون، لقد زرعنا للتو محاصيل جديدة».

وأضافت غاضبة: «عادة ما تأتي قرود البابون، من الغابات وتدمر جميع المحاصيل. إنها تقتلع وتأكل جميع النباتات، وحتى أعشاب نيبيا التي نزرعها لتكون علفا لأبقارنا، لا تنجو منها».

وأشارت إلى أن سياجا كهربائيا، نصبته هيئة الحياة البرية في كينيا قرب أراضيهم المجاورة، كان أيضا لا جدوى منه في وقف هجمات القرود.

ولفتت «إيريمو» إلى أنه «طالما أن الشخص يرتدي ملابس امرأة، تستهتر به القرود، فإنها (البابون) لا تخشى النساء»، مضيفة: «في الواقع، نحن نتعرض للتحرش الجنسي من قبل الحيوانات».

وتابعت: «سمعت أن امرأة تعرضت للاعتداء من قبل قطيع من القرود والبابون، وأنها أصيبت بجروح بليغة».

و «إيريمو» ليست هي الضحية الوحيدة لمضايقات وتحرش مختلف أنواع القرود التي تعيش في وحول «متنزه أبيردار» الوطني القريب، وهو محمية طبيعية تمتد لمساحة 766 كلم مربع من الغابات والوديان والشلالات والأراضي البرية والقمم.

وتوفر المحمية موطنا طبيعيا للآلاف من الحيوانات البرية، بما في ذلك القرود، وأكثر من 250 نوعا من الطيور، و779 نوعا من النباتات.

لكن العديد من الحيوانات البرية، لا تلتزم بالبقاء داخل حدود المحمية، وتشرد أحيانا بعيدا عن المنتزه، وخاصة خلال فترات الجفاف بحثا عن الطعام والماء، ما يؤدي إلى صراع مباشر مع المجتمعات البشرية المجاورة.

وبالنسبة لأولئك الذين يزرعون محاصيلهم في الأراضي القريبة من المحمية، يمثل البابون وغيرها من أنواع القردة تهديدا.

وقال جونستون كينيانجوي، وهو شيخ قرية «إنداراشا» ويعمل معلما: «قردة البابون التي نسميها نوغو ذكية ومزعجة للغاية».

وأضاف غاضبا إنها تستيقظ في الصباح الباكر وتغير مباشرة على مزارعنا، مشيرا إلى أنه تعرض ذات مرة لهجوم زوج من قردة البابون.

وتابع «حاولت إبعادهما عن المزرعة، ولكن طاردني زوج من ذكور البابون، ولولا أنني كنت مسلحا بسكين كبير، لكانت الحيوانات هاجمتني».

دبي: بيع أغلى قطعة «برغر» في العالم بـ7 آلاف دولار

■ دبي ـ د ب أ: شهدت مدينة دبي بيع أغلى قطعة برغر بمبلغ يقترب من 27 ألف درهم (7 آلاف دولار).

وأقيم في دبي مزاد على وجبات هامبورغر، يعود ريعها إلى فعالية (مسيرة القافلة الوردية) لنشر الوعي والكشف المبكر عن سرطان الثدي.

وتنافست في إعداد الوجبات فرق مكونة من الفنانين والإعلاميين والحكوميين، ثم عرضت الوجبات للبيع في مزاد.

وحصد فريق الشيخ محمد بن عبدالله آل ثاني رئيس دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية في الشارقة مبلغ 48 ألف درهم (13 ألف دولار) مقابل وجبة برغر، بينها 7 آلاف دولار لقطعة هامبورغر.

وسجل فريق المطرب الإماراتي فايز السعيد بيع وجبة برغر بـ13 ألف درهم (3500 دولار) وحصد فريق الإعلامية أميرة الفضل مبلغ 12 ألف درهم (3300 دولار) وتم تخصيص المبالغ بالكامل لدعم القافلة الوردية.

وأعلنت اللجنة المنظمة لمسيرة القافلة الوردية الجمعة أن مزاد وجبات برغر الذي استمر 45 دقيقة، جمع مبلغ 72 ألف درهم (20 ألف دولار).

«طائرات ورق» لنقل الإجابات للغش الجماعي في الهند

■ باتنا (الهند) ـ رويترز: انتشرت بكثافة على الإنترنت صور لطلاب هنود يغشون أثناء امتحان الثانوية العامة على مرأى ومسمع من المراقبين فكتب مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي التعليقات الساخرة وكشفت واقعة الغش الجماعي عن عيوب نظام التعليم في ولاية بيهار الفقيرة بشرق الهند.

كانت صحيفة هندوستان تايمز نشرت صورة لعشرات الرجال يتسلقون جدار مركز للامتحانات من أربعة طوابق في ولاية بيهار بينما جلس البعض على حواف النوافذ وصنعوا من أوراق بها إجابات أسئلة الامتحان طائرات ورقية ألقوها داخل الفصول التي تجرى فيها الامتحانات.

وتساءل وزير التعليم في الولاية براشانت كومار شاهي خلال مؤتمر صحافي بعدما بثت قنوات إخبارية تلفزيونية الصورة وفجرت الفضيحة قائلا في يأس «هل نطلق النار عليهم؟» وأضاف شاهي أن منع الغش مستحيل إذا كان الوالدان يشجعان أبناءهما على ذلك وتابع «في المتوسط يساعد أربعة إلى خمسة أشخاص كل طالب على استخدام أساليب غير أمينة».

والامتحانات التي يجريها مجلس بيهار فاصلة، أي أنها يمكن أن تحدث تحولا في حياة الملايين ممن ترعرعوا في ظل الفقر.

وينتشر الغش في الامتحانات الموحدة على مستوى الولاية ويغض المراقبون الطرف عندما يتشاور الطلاب مع زملائهم أثناء الامتحان عبر رسائل تطبيق واتس آب أو ينقلون الإجابات من أوراق صغيرة هربوها إلى داخل اللجان.

ويخوض أكثر من 1.4 مليون طالب الامتحان هذا الأسبوع ويتكدسون في 1217 مركزا للاختبار في بيهار.

وزادت حالات الغش منذ أن عرضت حكومة الولاية جائزة قيمتها عشرة آلاف روبية (160 دولارا) لطلاب الطبقات الدنيا الذين يجيبون نحو نصف أسئلة الامتحان.

وضبط هذا العام أكثر من ألف طالب وهم يغشون خلال ثلاثة أيام وطردوا. وتنتهي الامتحانات يوم 24 مارس/ آذار.

وقوبلت محاولات إبعاد أفراد أسر الطلاب عن مراكز الامتحان أمس الخميس بحشود تلقي الحجارة على الشرطة مما اضطرها للتراجع.

لكن كثيرا من أولياء الأمور يلومون الحكومة ولا مبالاة المعلمين في فشل بيهار في منع الغش.

وقال سانجيف كومار سينغ الذي يخوض ابنه الامتحان هذا العام «لماذا تلومون الطلاب؟ هل تقدم المدارس تعليما ملائما؟ إنها تفتقر للمعلمين الأكفاء».

«المطعم الطائرة» يحلق في سماء السياحة

■ كوتونو (بنين) – الأناضول: طائرة نفّاثة تربض على شاطئ كادجيهوم، على بعد 300 متر من الماء، مباشرة خلف مطار كوتونو الدولي في بنين.. تتراءى لمن لا يعرف خصوصية المكان أنّه امتداد للمطار المجاور لكنّها، في الواقع، عبارة عن مطعم أنيق بطاقة استيعاب تقدّر بـ345 كرسيا، يحمل اسم «البركة» يستعدّ لفتح أبوابه خلال بضعة أشهر، ليمنح زوّاره متعة تذوّق خصوصية البلاد، والتحليق عاليا في سماء حضارته وتقاليده المختلفة.

الطائرة من المنتظر أن تتحوّل، عقب الفراغ من الأشغال النهائية، إلى مركب ترفيهي ومجمّع للاستجمام، يمنح سكان بنين والسياح الأجانب فرصة سبر أغوار المطبخ المحلّي واكتشاف الأجواء الافريقية عن كثب. أطباق ووجبات محلّية مختلفة تعكس التقاليد المحلّية، أبرزها طبق «أميو» الذي يتم تحضيره من الذرة الحمراء والجبن الفولاني المتأتي من حليب الماشية، وطبق «غاري» المكوّن من السميد المستمدّ من دقيق الكسافا المفروم.

مايكل كيكي صاحب هذا المشروع الضخم، قال: «سأفتتح مطعما – طائرة، تماما كما هو الحال في غانا»، مضيفا أنّ جميع الخطوات التي قطعها في هذا الاتجاه تمّت بنجاح ودون صعوبات تذكر، ولم يتبقّ أمامه سوى افتتاح مشروعه الذي من المنتظر أن يوفّر مواطن شغل لعدد كبير من الشباب في بنين.

المشروع، وإن لا يزال في خطواته الأخيرة نحو التجسيد، إلاّ أنّ الكثير من روّاد شاطئ كوتونو، ممّن قابلتهم الأناضول، أكّدوا أنّ لهذا المشروع ميزة مزدوجة، بما أنّه سيكون وسيلة ترفيه بالنسبة للسكان الذين يفتقدون لمثل أطر الاستجمام والترويح عن النفس هذه، كما سيمنح – في الآن نفسه – لأولئك الذين لم يحظوا بفرصة ركوب الطائرة، الفوز برحلة «استثنائية»، وبأقل التكاليف، على متنها.

«لم يسبق لي أن شاهدت طائرة عن كثب»، يقول أحد الشباب الذين التقتهم الأناضول على شاطئ كادجيهون، ويدعى إيميل، «وبفضل هذا المشروع، أشعر بأنني محظوظ لأنني كنت من بين من تمكّن من قضاء بعض الوقت في هذه الطائرة الرائعة».

مولود جديد سيعزّز البنية التحتية لقطاع السياحة

إدانة زوجين فرنسيين بسرقة 271 عملا فنيا لبيكاسو

■ باريس ـ الأناضول: فرضت محكمة فرنسية، عقوبة السجن لمدة عامين مع تأجيل التنفيذ، لزوجين، متهمين بسرقة وإخفاء 271 عملا فنيا من أعمال الرسام العالمي، بابلو بيكاسو، في مرآب منزلهما، طوال 40 عاما.

وأدانت محكمة في مدينة غراس جنوب فرنسا، الزوجين بيير ودانيال لو جونيك، بإخفاء أعمال فنية مسروقة، وقررت إعادة الرسومات المصادرة، إلى ورثة بيكاسو. وكان بيير الذي يعمل فنيا كهربائيا، زعم خلال جلسات المحاكمة، أن بيكاسو وزوجته أهدياه تلك الأعمال في صندوق مقفل، لدى ذهابه إلى منزلهما، من أجل إصلاح عطل كهربائي، وأنهما كانا «يثقان به كثيرا». وأردف أن زوجة بيكاسو جاكلين أعطته الأعمال الفنية في صندوق مقفل، وقالت له: «خذ هذا الصندوق ، إنه لك، خذه لبيتك» على حد تعبيره، مشيرا إلى أنه لم يفتح الصندوق حتى عام 2009، فيما اتهمه ورثة بيكاسو بالكذب.

الشمس تتواري خلف القمر... وعيون المعجبين تراقب المشهد

■ القاهرة ـ الأناضول: شهدت دول العالم العربي وشمال أفريقيا، الجمعة، كسوفا جزئيا للشمس بدرجات متفاوتة، وسط شغف من السياح وعشاق الفلك لمتابعة هذه الظاهرة الفلكية عبر شاشات التلفزيون أو من أماكن جرى تخصيصها لهذا الغرض.

وواجه القمر في مداره حول الأرض، وجه الشمس ليحجب جزءا منها عن سكان الأرض؛ ما جعلها تشعر بكسوف جزئي في مناطق مثل شمال العراق ودول شمال أفريقيا (مصر، ليبيا، تونس، المغرب).

بينما شهد عدد من دول العالم في شمال أوروبا كسوفا كليا مثلما حدث في أرخبيل «سفالبارد» النرويجي، وشمال المحيط الأطلسي، مرورا ببحر النرويج، وهو أمر نادر الحدوث.

وظاهرة كسوف الشمس هي ظاهرة كونية تحدث عندما يكون كل من الشمس والأرض والقمر على خط مستقيم واحد، بحيث يكون القمر بالمنتصف فيحجب ضوء الشمس عن الأرض، ولهذا يمكن للإنسان أن يرى ظل قرص القمر وهو يعبر قرص الشمس.

وبثت التلفزيونات الرسمية والخاصة لدول عربية وغربية ظاهرة الكسوف على الهواء مباشرة، وسط متابعة من المواطنين.

فيما خصص عدد من الدول كمصر أماكن لرصد ومتابعة الظاهرة، حيث حددت منطقة إهرامات الجيزة (غرب العاصمة)، وهي منطقة صحراوية، للمتابعة، حيث اصطف مصريون وسياح لمشاهدة الظاهرة.

من جانبه، أصدر المعهد القومي للبحوث الفلكية في مصر بيانا حذر فيه المواطنين من النظر إلى الشمس مباشرة وقت الكسوف، إلا من خلال نظارات خاصة؛ لأن النظر للشمس في هذه الحالة قد يؤدي لتلف في العين، وقد يصل الأمر إلى درجة العمى.

ووجه المعهد الدعوة لعشاق الفلك لمشاهدة الظاهرة من مقره في حي حلوان، جنوبي القاهرة، حيث تم توفير نظارات خاصة لهذا الغرض، كما سيتم عرضها للجمهور من خلال إسقاط صورة الشمس على شاشة بيضاء للنظر إلى قرص الشمس بطريقة غير مباشرة لحماية العين من مخاطر النظر المباشر إلى الشمس.

وفي سابقة لا تتكرر كثيرا، تتزامن مع ظاهرة «كسوف» الشمس نهارا، مع ظاهرة أخرى، مساء اليوم ذاته، هي «القمر السوبر»، وفيها يكون القمر بدرا، وفي الوقت نفسه وصل لأقرب نقطة إلى الأرض (نقطة الحضيض)؛ ما يجعل هناك إضاءة مرتفعة في الليل، يشعر بها بشكل كبير قاطنو المناطق النائية البعيدة عن العواصم.

ونتيجة للظاهرتين يكون هناك إظلام في النهار، تتباين درجته من دولة لأخرى، حسب درجة الكسوف، وضوء ساطع في الليل؛ لأن القمر سيبدو ضخما وعملاقا لتزامن وصوله لأقرب نقطة من الأرض مع كونه بدرا في هذه الليلة.